ثقافة
10 «عرط»: السخرية السوداء تطال النص وصاحبه

منوعات
12 حرب صحافية لمنع حرب بين العرب وايران؟

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
مخاطر التشدد الديني من القاهرة الى نيويورك 18

رأي
بين بابا الفاتيكان و«بابا كيم» في كوريا 19

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6623 الجمعة 24 ايلول (سبتمبر) 2010 ـ 15 شوال 1431هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6623 Friday 24 September 2010

طالب اسرائيل بتجميد الاستيطان... ويمد يدا لايران

اوباما يدعو الدول العربية للتطبيع مع اسرائيل ويأمل اقامة الدولة الفلسطينية العام المقبل

نيويورك ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

حث الرئيس الامريكي باراك اوباما امس الخميس اسرائيل على ان تمدد تجميد البناء في المستوطنات، والدول العربية ان تتحرك قدما نحو اقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل للمساعدة في استمرار محادثات السلام الهشة. واعرب اوباما عن امله باقامة الدولة الفلسطينية العام المقبل.

وتواجه المحادثات التي تجري بوساطة امريكية خطر الانهيار قبل ان تبدأ، بسبب انتهاء وقف جزئي قررته اسرائيل لبناء وحدات سكنية جديدة في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة يوم 30 ايلول/ سبتمبر. وقال اوباما «نعتقد ان وقف الاستيطان ينبغي تمديده». وأضاف «ونحن نعتقد ايضا ان المحادثات ينبغي ان تستمر الى ان تكتمل... الان هو وقت انتهاز الفرصة حتى لا تضيع».

وحذر اوباما من ان سفك الدماء سيتواصل في الاراضي المقدسة اذا لم يتحد العالم في دعمه لخطته باقامة دولة فلسطينية تعيش جنبا الى جنب مع اسرائيل آمنة خلال عام.

وجاء خطاب اوباما في مرحلة حساسة من جهوده المتعثرة لاحلال السلام في الشرق الاوسط، حيث يهدد الفلسطينيون بالانسحاب من المحادثات المباشرة مع الاسرائيليين اذا رفضت اسرائيل تمديد قرار تجميد بناء المستوطنات في الاراضي الفلسطينية والذي ينتهي العمل به الاسبوع المقبل.

واطلق اوباما تحذيرا قويا بانه اذا فشلت المبادرة التي تدعمها الولايات المتحدة فان الفلسطينيين لن يحصلوا ابدا على دولة كما ان اسرائيل لن تعرف مطلقا للامن الحقيقي معنى.

وقال اوباما «الحقائق الصعبة للديموغرافيا ستترسخ. سيسفك المزيد من الدم. ستبقى هذه الارض المقدسة رمزا لاختلافاتنا، عوض ان تكون رمزا لانسانيتنا المشتركة».

واضاف «ارفض ان اقبل بهذا المستقبل، وجميعنا امام خيار. على كل منا ان يختار مسار السلام».

وقال اوباما انه يعتقد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس لديهما الشجاعة للتوصل الى اتفاق، الا انهما بحاجة الى الدعم، داعيا الدول العربية بشكل خاص الى القيام بدور اكبر في هذا المجال.

وقال اوباما لايران ان الباب ما زال مفتوحا للعمل الدبلوماسي لتبديد القلق بشأن برنامج ايران النووي الذي تعتقد واشنطن انه يرمي الى تطوير اسلحة، لكن طهران تقول انه مخصص فقط للاغراض السلمية.

ورحب الرئيس الفلسطيني محمود عباس الخميس بدعوة الرئيس الامريكي باراك اوباما اسرائيل لتجديد العمل بقرار تجميد الاستيطان في الاراضي الفلسطينية والى اقامة دولة فلسطينية العام القادم.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 19)

الرئيس الامريكي باراك اوباما مع نظيره التركي عبد الله غول على هامش اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك امس

دايتون للحرس الرئاسي الفلسطيني أثناء التدريب: نحن نثق بكم.. ستؤسسون دولتكم وتحاربون الإرهاب

■ رام الله ـ «القدس العربي»: تعهد الجنرال الأمريكي دايتون بأن تدعم بلاده الحرس الرئاسي الفلسطيني حتى تتسنى له السيطرة تماما على كل الأرض ومداخلها ومخارجها في الضفة الغربية. وكشف دايتون النقاب عن برنامج تدريبي مكثف ومتسارع خلال الأسابيع المقبلة لتدريب وتأهيل قوات الرئاسة والحرس الفلسطينيين، مشيرا الى ان هذا التدريب سيجري بتعاون الحكومة الأردنية وفي معسكرات خاصة بالأردن.

ونقلت مصادر فلسطينية عن دايتون قوله، خلال تخريج دفعة من المتدربين في منطقة الموقر الأردنية مؤخرا، ان برنامج التأهيل سيؤدي لتدريب خمس كتائب.

وفي خطبته حسب متدربين فلسطينيين تحدثوا لـ«القدس العربي» قال دايتون: انني اثق بكم.. انكم مخلصون للسلطة وانتم ايها الحرس الوطني ستبنون دولة تمثل شعبكم وستحاربون الارهاب. وزاد دايتون: الدرس الاول في التدريب ان الاهداف المرسومة لكم تدمير البنية التحتية للإرهابيين وتجريدها من السلاح وملاحقة المتشددين.

مصادر فلسطينية: الأمن المصري يفجر نفقين على الحدود مع غزة

■ غزة ـ د ب أ: قالت مصادر أمنية فلسطينية إن الأمن المصري فجر امس الخميس نفقين أرضيين على الحدود بين قطاع غزة ومصر. وذكرت المصادر أن التفجير أدى إلى تدمير النفقين المتاخمين لحي السلام جنوب شرق مدينة رفح أقصى جنوب قطاع غزة.

ولم تصدر تقارير طبية حول وقوع ضحايا أو إصابات في صفوف عمال النفقين المذكورين لأنهما كانا خاليين لحظة وقوع التفجير، حسبما ذكر عاملون في الأنفاق هناك.

وكان الأمن المصري فجر الثلاثاء نفقا شرق معبر رفح كان يستخدم لإدخال السيارات من مصر إلى قطاع غزة.

مصر: «الاخوان» سيشاركون في الانتخابات ويتوقعون «اعمال عنف غير مسبوقة»

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

قال المتحدث باسم الكتلة البرلمانية لجماعة الاخوان المسلمين حمدي حسن الخميس ان «موقف الجماعة هو المشاركة في الانتخابات التشريعية» التي ستجري في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، محذرا من انها قد تشهد «عنفا غير مسبوق» اذا ما ارادت الحكومة «التزوير كما فعلت في انتخابات مجلس الشورى».

وقال حسن «حتى الان مكتب الارشاد لم يعلن رسميا موقف الجماعة، ولكن يمكن استقراؤه من تصريحات مسؤوليها الذين اعلنوا ان الاصل لدى الجماعة هو خوض الانتخابات وكل انتخابات وانها ستقاطع في حالة ما اذا كان هناك اجماع من احزاب وقوى المعارضة على المقاطعة، ولكن احزاب المعارضة تعلن بشكل متتال مشاركتها وبالتالي موقف الاخوان هو خوض الانتخابات».

وحذر المتحدث باسم الكتلة البرلمانية للاخوان من ان انتخابات مجلس الشعب المقبلة «قد تشهد عنفا غير مسبوق لو تمت بنفس طريقة انتخابات الشورى (في حزيران/يونيو الماضي) التي شهدت تزويرا واسعا»، على حد قوله. واعتبر ان «الغاء الاشراف القضائي على صناديق الاقتراع اصبح يلقي بعبء اكبر على الشعب لحماية ارادته»، مؤكدا ان «الوعي السياسي يتزايد والناس لم تعد تخشى الامن المركزي (قوات مكافحة الشعب)».

وتابع «الحكومة تقصد من وراء ما تم من تعديلات والغاء الاشراف القضائي على صناديق الاقتراع، تزوير ارادة الشعب والضمانة الوحيدة هي الشعب ويجب ان نفرض على هذه الحكومة الارادة الشعبية».

وكان تعديل دستوري ادخل في العام 2007 الغى نصا كان يقضي بان يتولى قاض الاشراف على كل صندوق اقتراع.

واعتبر مراقبون ان مشاركة «الاخوان» ستؤدي الى تكريس ضعف المعارضة، كما ستؤدي الى الاضرار بالجمعية الوطنية للتغيير وراعيها الدكتور محمد البرادعي الذي كان دعا المعارضة الى مقاطعة الانتخابات.

حمدي حسن

وكان «الاخوان» ساهموا بشكل حاسم في تنشيط حملة التوقيعات على بيان التغيير حتى اقترب عددها من المليون.

وجاء قرار «الاخوان» بعد اعلان حزب الوفد المشاركة في الانتخابات.

وتعد حركة الاخوان المسلمين، المحظورة قانونا، اكبر قوة معارضة منظمة في مصر.

وسجلت الجماعة في الانتخابات التشريعية الاخيرة عام 2005 انتصارا سياسيا غير مسبوق بفوزها بـ 20% من مقاعد مجلس الشعب.

واكد حمدي حسن ان هذا الفوز امكن تحقيقه بفضل «الاشراف القضائي الذي كان احد الضمانات المهمة في الانتخابات السابقة، لان معظم القضاة حافظوا على ارادة الشعب».

وحسب مراقبين فانه من غير المتوقع ان يحقق «الاخوان» نجاحا مماثلا لما حدث في العام 2005.

تراجع حدة الخطاب السياسي في لبنان بعد اتصالات مع سورية والسعودية

■ بيروت ـ ا ف ب: شهدت الساعات الماضية في لبنان اتصالا هاتفيا اجراه الرئيس السوري بشار الاسد برئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري وزيارة قام بها مسؤول في حزب الله الى السفارة السعودية. وترافق ذلك مع تراجع في حدة الخطاب السياسي الذي اثار مخاوف الاسبوع الماضي من انعكاسه توترات امنية على الارض.

واكد وزير الاعلام طارق متري ان «السعودية وسورية اللتين تقومان منذ مدة بجهود مشتركة من اجل الاستقرار في لبنان، ذكرتا الاطراف السياسية اللبنانية انهما لا تزالان في موقع الضامنتين لهذا الاستقرار، وشجعتا بقوة على التهدئة وعلى وضع حد للخطابات النارية». ولم يكشف متري الذي كان يتحدث في لقاء مع المراسلين الاجانب عن ماهية الاتصالات التي اجرتها كل من الرياض ودمشق.

وكان المكتب الاعلامي لرئيس الوزراء افاد في بيان ان الحريري «تلقى مساء الاربعاء اتصالا هاتفيا من الرئيس السوري بشار الأسد جرى خلاله البحث في العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين والتطورات الاقليمية». وادرجت الصحف الصادرة الخميس الاتصال الهاتفي من ضمن «المحاولات السورية السعودية لارساء تهدئة» في الوضع اللبناني.

واعلن مكتب العلاقات الاعلامية في حزب الله ان «مسؤول العلاقات العربية في حزب الله الشيخ حسن عز الدين زار سفارة المملكة العربية السعودية والتقى سفيرها علي عوض عسيري، وتم التداول في الاوضاع السياسية العامة ذات الاهتمام المشترك في لبنان والمنطقة». وابلغ السفير عسيري صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية الصادرة الخميس ان اجواء اللقاء كانت «ايجابية»، مشيرا الى ان «سياسة المملكة التواصل الدائم مع جميع الفرقاء في لبنان».

وشدد السفير السعودي على «حرص المملكة على استقرار لبنان وعلى الحوار الهادئ والبناء»، مضيفا «نحن نعمل لرؤية هذا البلد مستقرا وبعيدا عن التجاذبات السياسية».

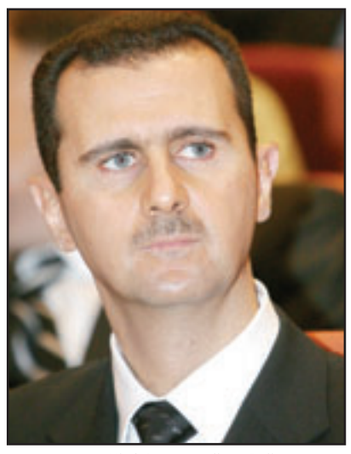

الرئيس السوري بشار الاسد

وكان الاسبوع الماضي شهد تبادل حملات اعلامية عنيفة بين قوى 14 آذار الممثلة بالاكثرية النيابية، وابرز اركانها رئيس الحكومة سعد الحريري، وقوى 8 آذار، وابرز مكوناتها حزب الله، على خلفية المحكمة الدولية المكلفة النظر في اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري.

ويشكك الحزب الشيعي بمصداقية المحكمة نتيجة تقارير تتحدث عن احتمال توجيه الاتهام له في جريمة الاغتيال في القرار الظني المنتظر صدوره عن مدعي عام المحكمة الخاصة بلبنان. فيما يتشبث فريق الحريري بالمحكمة ويعتبرها احد ثوابت سياسته. واجمعت الصحف الصادرة امس على ان التهدئة التي اعيد العمل بها بين الاطراف «موقتة». وقال مسؤول حكومي رافضا الكشف عن هويته «كل اسبوع نذهب الى مجلس الوزراء ونحن نتساءل حول قدرتنا على استيعاب التوتر وادارة الازمة».

اعتقال ستة اشخاص في بريطانيا لاحراقهم مصاحف

■ لندن ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة البريطانية الخميس انها اعتقلت ستة اشخاص يشتبه بتحريضهم على الكراهية العنصرية بعد بث شريط فيديو على شبكة الانترنت ظهرت فيه مجموعة من الرجال يضرمون النار في ما يبدو انه نسخ من القرآن الكريم.

وقال متحدث باسم شرطة نورث اومبريا ان «الاعتقالات حصلت على اثر (حادث بدا خلاله) ان نسختين من القرآن قد احرقتا في غايتسهاد (شمال شرق بريطانيا) في 11 ايلول (سبتمبر)».

واضاف ان «الحادث تم تسجيله وبث شريط فيديو على شبكة الانترنت». وفي شريط فيديو متوفر على موقع يوتيوب، صور ستة شبان يعتمرون قلنسوة او وشاحا لاخفاء وجوههم بينما كانوا يسكبون البنزين على كتاب ويضرمون فيه النار، ثم فعلوا الشيء ذاته مع كتاب آخر. ويبدو الرجال في شريط الفيديو وهم يطلقون هتافات وينظرون الى الكتاب يحترق ويقولون «11 ايلول (سبتمبر) يوم عالمي لاحراق القرآن».

عزام الأحمد ونصر يوسف يلتقيان مشعل وقادة حماس في دمشق اليوم

انباء عن عزم حماس توقيع الورقة المصرية بعد الوصول لـ«تفاهمات»

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر:

تشير المعطيات الواردة من العاصمة السورية دمشق إلى إمكانية حصول اختراق كبير في مسألة المصالحة الفلسطينية ـ الفلسطينية استناداً إلى قبول حماس لصيغة جديدة قد تُفضي إلى إنهاء حالة الخصام الفلسطينية التي استمرت لسنوات، ويأتي هذا التطور بعد لقاء وُصف بالإيجابي جمع رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان برئيس المكتب السياسي لحركة حماس خلال تأدية الأخير مناسك العمرة في مكة المكرمة.

في هذه الأثناء وصل أمس الخميس إلى دمشق رئيس الوفد المفاوض لحركة فتح عزام الأحمد واللواء نصر يوسف، على أن يُجريا لقاء مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس وعدد من قيادات الحركة اليوم الجمعة، لفت القيادي في حماس عزت الرشق إلى أنه وبعد وصول محاولات المصالحة الفلسطينية إلى طريق مسدود فإن حماس وبسبب حرصها على إنجاز المصالحة وإنهاء حالة الانقسام والبحث عن مخارج مناسبة فإنها أبدت استعدادها للتعاطي مع بعض هذه المخارج، ومنها أن يتم التوصل إلى تفاهمات فلسطينية حول الملاحظات المتعلقة بالورقة المصرية للمصالحة، بحيث تُصبح هذه التفاهمات مع الورقة المصرية مرجعية تطبيقية لعملية المصالحة، وأوضح الرشق في تصريحات لـ«القدس العربي» أنه سيم توقيع الورقة المصرية من قبل حماس كما هي، ولكن بعد إنجاز التفاهمات الفلسطينية ـ الفلسطينية وليس قبل إنجاز هذه التفاهمات، بحيث تُصبح ورقة التفاهمات الفلسطينية من جهة والورقة المصرية المتعلقة بالمصالحة من جهة أخرى، المرجعية في تطبيق المصالحة، على أن يُؤخذ بما ورد في هذه التفاهمات في تفسير البنود المختلف عليها أثناء التطبيق بموافقة وقبول الطرف المصري وباقي الأطراف الفلسطينية. واعتبر الرشق أن هذه الخطوة التصالحية تشكل مرونة إضافية من قبل حركة حماس لتحقيق المصالحة الفلسطينية وإنهاء حالة الانقسام.

وعُلم أن مشعل أكد لعمر سليمان أن المراحل الماضية في جهود تحقيق المصالحة الفلسطينية اصطدمت برفض حركة فتح والرئيس محمود عباس لتحقيق تفاهمات فلسطينية ـ فلسطينية تساعد على تحقيق المصالحة، وأن عمر سليمان أوضح بدوره لخالد مشعل أن مصر لا تمانع في إنجاز تلك التفاهمات بل ستحترمها وتدعمها.

وكان الناطق باسم حماس في قطاع غزة أيمن طه قال، إن مصر لا تمانع بأن يكون هناك توافق فلسطيني ـ فلسطيني حول الملاحظات المقدمة على الورقة المصرية ومن ثم التوقيع على اتفاق للمصالحة تكون الورقة والتفاهمات الفلسطينية مرجعية لتنفيذه، وقال طه في تصريحات له الأربعاء «إن عمر سليمان، أبلغ خالد مشعل أن مصر لا تمانع من قبل أن يكون هناك اتفاق فلسطيني ـ فلسطيني، ومن ثم التوقيع على ورقة المصالحة الفلسطينية»، وأضاف: «سمعنا هذا الكلام لأول مرة ولذلك سنفحص ذلك على الأرض من خلال اللقاء مع حركة فتح».

الاردن: عبد الهادي المجالي لن يترشح للانتخابات

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعلن اقوى رجل في البرلمان الاردني خلال العقد الماضي انه لن يترشح اطلاقا للانتخابات العامة التي ستجري في البلاد في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال عبد الهادي المجالي رئيس البرلمان لعدة سنوات ماضية وزعيم اهم احزاب التيارات الوسطية في البلاد، امام تجمع ساده بعض التوتر والخلاف حول الترشيح انه لم يعد مرشحا للانتخابات العامة، مطالبا العشيرة بافساح المجال امام مرشح اخر يمثلها في لعبة السياسة في عمان متعهدا بان يبقى مهتما بخدمة جميع ابناء العشيرة والعمل العام.

وبذلك حسم المجالي جدلا عاصفا ومتواصلا طوال الاسابيع الماضية حول ترشيحه للانتخابات، بحيث تخلو الساحة الان لرمز اخر من العائلة هو نجل رئيس الوزراء الاسبق ايمن هزاع المجالي.

البحرين ألغته... والسعودية متخوفة.. والامارات تحذر من التجنيس.. والكويت تؤكد التزامها حقوق الانسان

مخاوف امنية واجتماعية تخيم على نظام الكفالة في دول الخليج

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

فيما تتعرض الدول الخليجية لمزيد من الضغوط من الدول الاسيوية المصدرة للعمالة والمنظمات الدولية المعنية بحقوق العمال لتحسين أوضاع العمالة الوافدة لالغاء نظام الكفالة المعمول به في اغلبها، والسماح بتجنيس بعضها، اكدت الكويت امس الخميس التزامها بتنفيذ كل توصيات مجلس حقوق الانسان ليكون ذلك عاملا مساعدا في المضي قدما بتطوير التشريعات والقوانين من أجل تعزيز وصون حقوق الانسان في المجالات كافة.

وقال مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف السفير ضرار الرزوقي امام مجلس حقوق الانسان ان بلاده موافقة على التوصيات المتعلقة بالغاء نظام الكفالة الحالي للعاملين الاجانب واستبداله بلوائح تتماشى مع المعايير المعمول بها دوليا.

وتختلف توجهات دول الخليج حيال إلغاء نظام الكفيل بين معارض ومؤيّد، فبينما بدأت بعض الدول في إلغاء هذا النظام كالبحرين، وأعلنت دول أخرى توجهها لإلغائه كالكويت، تمسكت السعودية به، وأشارت إلى أنها تدرس إيجاد آليات تحفظ حقوق الجانبين، ليس من بينها إلغاء نظام الكفيل. وكانت مفوضة الامم المتحدة لحقوق الانسان، نافي بيلي، دعت بداية العام الحالي من السعودية الى الغاء نظام الكفالة المطبق على العمال الوافدين في دول مجلس التعاون الخليجي.

ويرى مراقبون ان المنظمات الدولية والأوروبية تستغل أي مناسبة دولية أو تعليمية، أو أي فرصة لتزيد ضغوطها على دول الخليج العربي في ما يتعلق بحقوق الإنسان، التي باتت تشكّل منطقة قلق مزمن للدول الخليجية، بل تجاوز الأمر ذلك إلى إدخالها في أي مفاوضات خليجية أوروبية، وأقربها كان اتفاقية التجارة الحرة الخليجية الأوروبية التي علقت لأجل غير مسمى، لتعود إلى السطح المطالب الأوروبية التي تتعلق بحقوق الإنسان والعمالة، والتي ترى الدول الخليجية أنها ليست ضمن بنود التفاوض، ولا يجب إقحامها. وتقوم دول الخليج ببحث مزايا وسلبيات مشروع الغاء نظام الكفيل كل دولة على حدة، خاصة أن إلغاء نظام الكفيل مرتبط بجوانب أمنية واجتماعية في بعض الدول.

ولا يخفي مواطنو الدول الخليجية مخاوفهم من تزايد اعداد العمالة الاجنبية في بلادهم وتأثيرها على التركيبة السكانية والعادات الاجتماعية، وكان تقرير دولي حذر من استفحال ظاهرة العمالة الأجنبية في دول مجلس التعاون الخليجي عامة، ووفقاً للتقرير الذي أعدته لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب آسيا (الآسكوا) فإن سوق العمل في دول مجلس التعاون يعاني من مشكلة الاعتماد على العمالة الأجنبية الذي أدى إلى ارتفاع نسبة الأجانب إلى المواطنين. حيث بلغت نسبة الأجانب في دولة الكويت 67 في المائة، وفي الإمارات 76 في المائة، وفي قطر 74 %، والبحرين 40 %، والمملكة العربية السعودية 25 %، وعمان 23 %. واعتبرت اللجنة هذه النسبة مؤشراً خطراً وبخاصة في الإمارات، حيث بلغ التغير الديموغرافي حداً بات يمثل خطراً سياسياً، مشيرة إلى أن بعض الدول المصدرة للعمالة في الهند وشرق آسيا بدأت المطالبة بالحقوق السياسية إلى جانب الحقوق النقابية والمهنية لعمالتها. وحذر التقرير أيضاً من أن تزايد تلك العمالة بات يؤثر سلباً على كل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، إضافةً إلى ما تفقده تلك الدول من تحويلات مما يشكل عبئاً على ميزان المدفوعات. وكان الفريق ضاحي خلفان تميم القائد العام لشرطة دبي أطلق، تحذيرات متنوعة، لكن أشدها جرأة هو تشاؤمه من إمكانية استمرار حكم الأسر الحاكمة في الامارات السبع في ظل عدم التعاطي الايجابي مع مشكلة التركيبة السكانية، وقال «بعد سبعين عاما سنكون في خير وبركة إذا تمكن أبناء أولياء عهود الإمارات الحالية من الحفاظ على الحكم في اماراتهم». وتساءل قائد شرطة دبي، «بما أن (المرشح للرئاسة الامريكية) أوباما ينافس على الرئاسة وهو من أصل كيني، فمن يضمن أن يأتي كوتي (اسم آسيوي شائع في إشارة إلى العمالة الوافدة) لينافس على الرئاسة (في الامارات)». وبالرغم من اعتراف السلطات الرسمية الإماراتية بخطر التركيبة السكانية على بلادهم، والتي يعتبرها مراقبون حالة فريدة على مستوى العالم، إلا أن الشارع الإماراتي لا يرى حلولا عملية اتخذت لمعالجة الخطر الذي يتحدث عنه الجميع.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

طهران مستعدة لاستئناف المباحثات مع الدول الست... وموسكو ستستمر بالتعاون العسكري معها

«هآرتس»: امريكا وإيران تحاولان إقامة قناة حوار سرية

■ عواصم ـ وكالات: ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية إن دبلوماسيين امريكيين وإيرانيين في نيويورك ضالعون في عملية استشراف مواقف بهدف البحث في إمكانية إقامة قناة حوار سرية ودائمة بين الدولتين.

ونقل الموقع الالكتروني للصحيفة امس الخميس عن مصادر في نيويورك وصفتها بـ«الموثوقة» قولها إن الولايات المتحدة وإيران استغلتا أجواء النشاط الدبلوماسي اليقظ السائد في أروقة الأمم المتحدة عشية افتتاح أعمال دورة الجمعية العامة وأجرتا محادثات بالسر لمعرفة المواقف لدى بعضهما حيال فتح قناة الحوار. وأضافت الصحيفة أنه في إطار هذه المحادثات تم البحث في مبادرة امريكية لتأسيس بنية تحتية لعلاقة دبلوماسية غير رسمية بين الولايات المتحدة وإيران. ووفقا للصحيفة فقد شارك في هذه الاتصالات الأولية دبلوماسيون إيرانيون من حاشية الرئيس محمود أحمدي نجاد الذي يشارك في افتتاح أعمال دورة الجمعية العامة.

ونقلت «هآرتس» عن مصادرها قولها إن الإيرانيين يدعون بأنهم يستحقون بادرة نوايا حسنة امريكية مقابل تحرير السائحة الامريكية الأسبوع الماضي وعودتها إلى الولايات المتحدة. يشار الى ان العلاقات الدبلوماسية بين البلدين مقطوعة منذ أكثر من 30 عاما، اثر قيام الثورة الاسلامية في العام 1979.

الى ذلك اكد وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي ان ايران مستعدة لاستئناف مباحثاتها مع الدول الست الكبرى حول برنامجها النووي، كما جاء الخميس على موقع التلفزيون الرسمي على الانترنت.

وفي لقاء مع نظيره الصيني يانغ جيشي في نيويورك «جدد متكي التأكيد ان ايران مستعدة للتفاوض مع مجموعة فيينا ومجموعة 5+1»، اي ابرز الدول التي تتفاوض معها بشأن المسألة النووية، كما افاد الموقع. ونقل المصدر عن الوزير قوله انه «يمكن ان تثمر المفاوضات اذا كانت عادلة وتم الاعتراف بحق ايران في استخدام الطاقة النووية سلميا».

وقد علقت ايران في حزيران/يونيو كل اتصالاتها مع الدول الست الكبرى (الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، اي الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا، اضافة الى المانيا) حول برنامجها النووي، ردا على اقرار مجلس الامن الدولي عقوبات جديدة بحق طهران. وتشتبه الدول الكبرى في ان الجمهورية الاسلامية تسعى الى امتلاك السلاح النووي، رغم نفي ايران المتكرر لذلك. واكدت طهران في المقابل انها مستعدة لمواصلة التفاوض مع الدول الكبرى في اطار مجموعة فيينا (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا) وتحديدا حول قضية احتمال تبادل الوقود النووي برعاية الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ولم ترد مجموعة فيينا على العرض الايراني بينما تقول الدول الكبرى انها لا تريد التفاوض مع ايران الا حول مجمل برنامجها النووي. وتؤكد تصريحات متكي تلك التي ادلى بها الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد في نيويورك في الجمعية العامة للامم المتحدة للصحافة الامريكية حيث قال ان طهران مستعدة للتفاوض مع الدول الكبرى حول برنامجها النووي.

واعربت الدول الست الاربعاء في نيويورك عن الامل في استئناف المباحثات مع ايران من اجل التوصل الى «حل تفاوضي كامل على المدى الطويل» بشان الملف النووي الايراني.

الى ذلك أعلن نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف إن موسكو ستستمر بالتعاون العسكري مع طهران على الرغم من تأييدها للعقوبات الأخيرة التي فرضها عليها مجلس الأمن، غير أنه حذر من أن قيام إيران بتخصيب اليورانيوم يؤثر على توريد الوقود النووي لمفاعل أبحاث في طهران.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن ريابكوف قوله لصحافيين روس الاربعاء في نيويورك «لم نضف شيئا إلى هذه قائمة، إلا أننا لن نستطيع أن نطوّر التعاون العسكري الفني في مجال هذه الأسلحة مع إيران، لكن هناك مجالات أخرى». غير أنه أشار من جهة أخرى إلى أن قيام إيران بتخصيب اليورانيوم يؤثر على توريد الوقود النووي لمفاعل إيراني للأبحاث. وأضاف «لا يمكن لهذا إلا أن يؤثر على مناقشة المسائل المتعلقة بتوفير الوقود لمفاعل الأبحاث في طهران».

وذكر المسؤول الروسي أن إيران باتت تملك 2.8 طن من اليورانيوم المنخفض التخصيب في وقت جرى فيه بحث إمكانية توريد الوقود لمفاعل الأبحاث في طهران وأنها تستمر في تخصيب اليورانيوم إلى مستوى 20 %. كما تدعو روسيا إلى عدم التمهل في عقد لقاء بين مجموعة فيينا وممثلي إيران لمناقشة خطة اقترحها ممثلو روسيا والولايات المتحدة وفرنسا والوكالة الدولية للطاقة الذرية في أكتوبر/تشرين الأول 2009 لنقل وقود نووي مستهلك من طهران إلى دولة أخرى لتخصيبه هناك وإعادته إلى مفاعل الأبحاث في طهران.

وكان الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف أصدر الاربعاء مرسوماً يحظر توريد أي دبابات وعربات قتالية مدرعة وأنظمة مدفعية من العيار الثقيل، وكذلك الطائرات القتالية والمروحيات القتالية والسفن الحربية والصواريخ أو المنظومات الصاروخية، المسجلة في قيد الأمم المتحدة كأسلحة تقليدية، ومنظومة الدفاع الصاروخي «س–300» إلى إيران، التزاماً بقرار مجلس الأمن رقم 1929.

سيدة ايرانية تسير امام صاروخ شهاب 2 بعيد المدى امام مبنى البرلمان في طهران امس

نائب عن مدينة مهاباد الايرانية: سبعة قتلى من أسر القوات المسلحة في انفجار مهاباد

■ طهران ـ د ب ا: ذكر النائب عن مدينة مهاباد في مجلس الشورى الايراني جلال محمود زاده أن سبعة من قتلى الانفجار الذي وقع الاربعاء في مدينة مهاباد شمال غرب إيران هم من أسر أفراد القوات المسلحة.

وقال زاده في حديث مع وكالة فارس الايرانية للانباء أن القتلى من «أبناء المنتسبين إلى الحرس الثوري والجيش» مشيرا إلى أن خمسة جرحى من أبناء عشائر منغور وحالة اثنين منهم حرجة للغاية وهما أيضا «من أبناء منتسبي القوات المسلحة».

وحول ما إذا كانت القنبلة التي استخدمت في الانفجار يدوية الصنع أم لا قال النائب إن «الامر يخضع للبحث الفني وتقوم قوات الامن بإجراء مثل هذه التحقيقات حاليا».

وعما إذا كانت أي من الجماعات الارهابية قد أعلنت مسؤوليتها عن تنفيذ هذا الحادث قال محمود زاده «لم نتلق أي تهديدات سبقت حدوث الانفجار إلا أن المسؤولين الامنيين يجرون التحقيقات اللازمة للتعرف على الجناة لكن الامن مستقر الان في مدينة مهاباد بشكل كامل». وأشار محمود زاده إلى إغلاق المحال التجارية في ذلك اليوم في المدينة حزنا على قتلى وجرحى الحادث الدامي مؤكدا أن «آخر أنباء الضحايا تفيد بوقوع 11 قتيلا و65 جريحا حالة اثنين منهم حرجة للغاية».

وكانت مدينة مهاباد شمال غرب إيران قد شهدت أمس انفجارا أثناء عرض عسكري. وشهدت مختلف المناطق الإيرانية الاربعاء عروضا عسكرية بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لانطلاق الحرب التي دارت رحاها مع العراق بين عامي 19881980 وتصفها إيران بـ«الدفاع المقدس». يذكر أن تعداد سكان مدينة مهاباد يبلغ قرابة 200 ألف نسمة معظمهم من الاقلية الكردية.

السلطات الإيرانية تعلن عن مقتل زعيم «عصابة شريرة» في شرق البلاد

■ طهران ـ يو بي اي: أعلنت السلطات الإيرانية امس الخميس عن قتل من وصفته بزعيم عصابة «شريرة» في جنوب شرق البلاد، وذلك في إشارة على ما يبدو الى جماعة «جند الله» السنية . ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية «ارنا» عن قائد القوات البرية في حرس الثورة الإسلامية العميد محمد باكبور قوله ان مقاتلي مقر 'القدس' التابع للقوات البرية للحرس الثوري في جنوب شرق إيران، تمكنوا من تنفيذ عمليات عسكرية في هذه المنطقة وإنزال القصاص بهذا المجرم المدعو خدابخش شهبخش. يشار الى ان جماعة جند الله تنشط في إقليم سيستان–بلوشستان الواقع في شرق البلاد على الحدود مع باكستان، وتحملها إيران مسؤولية الهجمات على عدد من مواقع الحرس الثوري وقوى الأمن في الإقليم. وقد أعدمت السلطات الإيرانية عددا من أعضاء المنظمة من بينهم زعيمها عبد الحميد ريغي.

بترايوس يقلل من حجم التوقعات بشأن سحب القوات الامريكية من أفغانستان

«الجزيرة» تطلب من الحلف الاطلسي الافراج عن اثنين من مصوريها

■عواصم ـ وكالات: طالبت قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية الخميس القوات الدولية في افغانستان بالافراج عن اثنين من مصوريها اعتقلتهما مؤخرا، وانتقدت ما اعتبرته محاولات الحلف الاطلسي لوضع حد لتغطيتها الشاملة للحرب في هذا البلد.

وطالبت «الجزيرة» القوات الدولية (ايساف) «بالافراج فورا عن مصوريها الاثنين».

واعتبرت «الجزيرة» ان اعتقال المصورين هو «محاولة من قبل قيادة القوات الدولية لوضع حد لتغطيتنا الشاملة للحرب في افغانستان». وكانت القوات الدولية اعتقلت المصورين الافغانيين محمد نادر ورحمة الله نيكزاد.

واعتقل نادر الاربعاء في منزله في قندهار التي تعد مهد حركة طالبان في جنوب البلاد. وذكرت زوجة نادر لقناة «الجزيرة» ان جنودا اقتحموا منزلهما خلال الليل وسحبوا زوجها من السرير. اما نيكزاد فقد اعتقل في ظروف مشابهة في ولاية غزنة التي تعد ايضا من معاقل طالبان. ووصفت قيادة القوات الدولية نيكزاد بانه من مروجي الدعاية لحركة طالبان وصور مشاهد لهجمات نفذها المسلحون.

الى ذلك قلل أعلى ضابط امريكي رتبة في أفغانستان من حجم التوقعات بشأن خطط سحب قوات بلاده من أفغانستان بدءاً من العام المقبل، ووصف المراجعة التي أمر بإجرائها الرئيس باراك أوباما للاستراتيجية الامريكية حيال هذا البلد بأنها مجرد تقييم في منتصف الطريق. وقال الجنرال ديفيد بترايوس قائد القوات الامريكية وقوات منظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في أفغانستان في مقابلة مع صحيفة التايمز نشرت امس الخميس إن الموعد النهائي الذي حدده أوباما في تموز/يوليو 2011 لبدء عملية سحب القوات الامريكية من أفغانستان «سيكون بداية عملية، لكنه يحتفظ بحقه في تحديد جدول زمني بنفسه بناءً على الظروف القائمة على أرض الواقع».

وأضاف أن الانسحاب «ليس مثل الخروج من الغرفة بعد إطفاء أنوارها».

ودافع الجنرال الامريكي بقوة عن إستراتيجية مكافحة التمرد التي وضعها في أفغانستان، غير أنه اعترف بأن الحملة «سببت له الإحباط ونفاد الصبر».

وأضاف بترايوس «إنني مدرك لحقيقة أن ساعة أفغانستان لا تسير بالسرعة التي يريدها الناس في مواقع أخرى ونود أن نراها نحن، فهناك ساعات في واشنطن وساعات في لندن وفي عواصم أخرى تدق أيضاً بسرعة».

وقال قائد قوات الناتو في أفغانستان «إن مهمتنا هي أن نفعل أفضل ما في وسعنا من أجل تحقيق تقدم لإظهار أن ذلك هو النهج الصحيح وأنه أفضل فرصة لنا لتحقيق أهدافنا المهمة في أفغانستان».

وسُئل عما إذا كان قلقاً من تراجع الدعم الشعبي لحرب امتدت تسع سنوات في أفغانستان، فأجاب الجنرال بترايوس «نحن نشعر بالمستوى نفسه من الإحباط ونفاد الصبر الذي يشعر به الناس، ولكن اعتقد أننا ندرك مرة أخرى أهمية المهمة في أفغانستان وأنها من دون شك مرتبطة بهجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة وتفجيرات لندن في 7 تموز/يوليو 2005».

وتتزامن تصريحات بترايوس مع كشف كتاب جديد عن وجود انقسامات عميقة داخل إدارة أوباما حول أهداف الولايات المتحدة في أفغانستان، وما إذا كانت استراتيجية الرئيس الامريكي بزيادة القوات هناك يمكن أن تحقق هذه الأهداف.

نجاد: نتنياهو قاتل ماهر ويجب محاكمته لقتل نساء وأطفال

■ نيويورك ـ د ب ا: وصف الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو خلال مقابلة مع شبكة «سي.إن.إن» الاخبارية الامريكية الاربعاء بأنه «قاتل ماهر يجب أن يخضع للمحاكمة لقتله النساء والاطفال».

ونفى الزعيم الايراني أن تكون العقوبات المفروضة على طهران تؤذي بلاده ورفض التعهد بلقاء الرئيس الامريكي باراك أوباما إذا ما أتيحت الفرصة لذلك.

وحول البرنامج النووي الإيراني قال نجاد للاعلامي البارز لاري كينج في «سي.إن.إن» الذي أجرى المقابلة معه إن بلاده «غير مهتمة» بتصنيع قنبلة نووية وأنه لا توجد أي دولة قلقة بشأن نوايا إيران باستثناء «النظام الصهيوني والسلطات الأمريكية». وقال نجاد «نحن لا نسعى إلى الحصول على قنبلة (نووية)» مضيفا «ليس لدي اهتمام بذلك كما أننا لا نرى أنها مفيدة». وتابع «ينبغي تجريد النظام الصهيوني والحكومة الامريكية من الاسلحة.. إن التهديد الذي يواجهه العالم هو تلك القنابل (النووية) التي لدى الحكومة الامريكية والنظام الصهيوني». جاءت هذه المقابلة على هامش زيارة أحمدي نجاد إلى نيويورك للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وفيما يتعلق بمقابلة أوباما قال نجاد «أعتقد أنه سيكون من الملائم أن نجلس أمام زعماء دول أخرى ووسائل الإعلام ونناقش وجهات نظرنا في الأمم المتحدة.. أعتقد أن ذلك سيكون أمراً إيجابياً بحيث أن الجميع يمكنه أن يسمع ما لدينا لنقوله ويمكنه أن يساعد في حل العديد من المشكلات».

وحول الأمريكيين الاثنين المعتقلين في إيران نفى نجاد أن يكون لديه النفوذ لإطلاق سراحهما وقال إن فرص ذلك تعتمد على قرار من قضاة المحكمة. أما بشأن إطلاق سراح زميلتهما سارا شورد فقال نجاد إن ذلك جاء «لأسباب تتعلق بالرأفة والتعاطف كما أنه لفتة إنسانية». ولمح الرئيس الإيراني إلى أنه «اقترح» إطلاق سراحها لكنه ليس لديه النفوذ على العملية القضائية والقانونية.

المدن تزينت... والمواطنون توشحوا باللون الاخضر... والاعلام اكتسحت الشوارع

السعودية تحتفل باليوم الوطني الثمانين رغم اعتراض رجال الدين والمملكة في عهد الملك عبد الله اكثر جرأة

الرياض ـ وكالات ـ لندن

«القدس العربي» ـ من احمد المصري:

بدأت المملكة العربية السعودية امس الخميس احتفالاتها باليوم الوطني الثمانين، في ذكرى إعلان العاهل السعودي الراحل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود توحيد المملكة بعد عدة سنوات من الحروب التي خاضها.

وشوهدت أعلام السعودية بلونها الأخضر وهي تزين جميع طرق المملكة، إضافة إلى لوحات كتب عليها لوحة للوطن عنونها «كل عام وأنت يا وطني بخير ونماء وعطاء وتطور». وعمد السعوديون إلى لبس الأخضر، وتزيين سياراتهم بالأعلام السعودية، وفي الأسواق وأماكن الترفيه تجذب الأعلام الصغيرة الأطفال. ورفعت الأعلام الخضراء فوق المشاريع العملاقة وعلى الطرقات الرئيسية.

وصارت السلطات السعودية تأخذ قدرا اكبر من الحرية في الاحتفال بذكرى تأسيس المملكة الحديثة في علامة على تزايد نفوذها في مواجهة رجال الدين الذين ينتقدون العطلات والاحتفالات خارج التقويم الاسلامي.

واكد العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز (86 عاما) على مسعاه لاصلاح البلد المحافظ لدى توليه السلطة عام 2005 باصدار مرسوم باعتبار يوم 23 ايلول (سبتمبر) عطلة رسمية لاحياء ذكرى توحيد المملكة على يد الملك المؤسس عبد العزيز ال سعود وجيش يضم اتباعه من غلاة المحافظين، رغم اعتبار رجال الدين في المملكة انه لا يجوز الاحتفال إلا بعيدين فقط هما عيد الفطر وعيد الأضحى.

ومنذ ذلك الحين والاحتفالات تصبح اكثر صخبا لجذب اعداد اكبر واتخذت وزارة العمل الخطوة التالية باعتبار اليوم عطلة مدفوعة الاجر لجميع موظفي القطاعين العام والخاص بمناسبة يوم توحيد المملكة. وقال الكاتب السياسي البارز خالد الدخيل ان مسعى السلطات لجعل الاحتفال بالعيد الوطني اكثر بهجة انما يسلط الضوء على ان المملكة لم تعد تشعر بوجوب اتباعها اعراف رجال الدين الوهابيين. واضاف الدخيل «الدولة السعودية كانت ترى ضرورة مجاراة أو كانت مجبرة على مجاراة المؤسسة الدينية. الملك عبد الله اختار مسلكا اخر. لكن تغييرا من هذا القبيل لم يكن ممكنا منذ 40 سنة». وتابع بقوله «لكن الان 70 في المئة من سكان المملكة شباب.. هناك انترنت وقنوات فضائية «لقد تقوت الدولة». ويعتبر كثير من رجال الدين ان اي احتفال خلافا للاحتفال بعيدي الفطر والاضحى من البدع بما في ذلك يوم المولد النبوي.

وسبق ان نجحوا في تقليص اليوم الوطني وما يرمز اليه الى مجرد تاريخ في التقويم.

وباتت المملكة في عهد الملك عبد الله اكثر جرأة في كبح رجال دين محافظين وقفوا احيانا في طريق الاصلاح السياسي. وتأسست المملكة في اخر الامر بموجب اتفاق تاريخي بين ال سعود وبيت ابن عبد الوهاب. ينص هذا الاتفاق على سيطرة رجال الدين عادة على نظامي القضاء والتعليم وقواعد الحياة العامة.

ومنذ عام 2005 بدأ عدد متنام من مدن المملكة يضع تدريجيا خطط احتفال اكثر اتقانا تشمل احيانا مسرحيات وهي شكل فني يحرمه كثير من المحافظين في بلد لا تسمح بوجود دور للسينما.

وتعتزم المنطقة الشرقية التي بها اغلب موارد البلاد النفطية احياء المناسبة هذا العام باستعراض يضم عروضا للدراجات النارية وعروضا موسيقية واخرى رياضية.

وفي محاولة على ما يبدو لتهدئة اي ردود فعل غاضبة تحدثت هيئة كبار العلماء (اعلى سلطة دينية في المملكة) بطريقة تنطوي على تأييد ضمني للاحتفال بابراز دور المملكة في حماية الحرمين الشريفين في مكة والمدينة.

وقال امينها العام فهد الماجد في تصريحات نقلتها وكالة الانباء السعودية «سعى رحمه الله (عبد العزيز ال سعود) بكل ما أوتي من امكانات ومن بعده أبناؤه الملوك رحمهم الله وحفظ خادم الحرمين الشريفين الى تحقيق كل ما يؤدي الى تماسك هذا الوطن المترامي الاطراف ولقد مكنهم الله عز وجل وأمكن بهم دينه وأعلى كلمته».

وحققت المملكة مكانة عالمية مرموقة بعد سنوات من توحيدها حيث أصبحت من أهم الدول المصدرة للنفط في العالم وعضوا في مجموعة العشرين التي تعتبر أغنى دول العالم بعد أن كانت صحراء جرداء تعتمد على التجارة وخصوصا على الحجاج والمعتمرين. وكان الملك عبد الله افتتح في اليوم الوطني العام الماضي «جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية» بمدينة جدة، وهي جامعة مخصصة للأبحاث والدراسات العليا، وهي أول جامعة سعودية مختلطة.

سعوديات يشجعن فريق الهلال لكرة القدم في مباراته مع فريق الغرافة القطري

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

تعزية

يتقدم

عبد الكريم الشوبكي

نيابة عنه وأصالة عن إدارة

شركة مها للإنشاءات بالمغرب

بأحر التعازي إلى السيد خليل الشيخ

وجميع أسرة الشيخ في فلسطين والاردن

والمهجر بوفاة والده

السيد مفيد الشيخ

رحمه الله الذي وافته المنية ووري الثرى

في العاصمة الاردنية عمان

تغمد الله الفقيد برحمته

وأسكنه فسيح جناته

وألهم أهله الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

اعتبروا ان المزاج العام ضده والمؤسسة قلقة من عجزه عن حفظ الامن

خبراء: حملة تأييد جمال مبارك تكشف عن انقسامات في النظام

القاهرة – من دينا زايد

وادموند بلير:

أثارت الانتخابات التي يقترب موعدها جدلا بشأن ما اذا كان جمال ابن الرئيس المصري حسني مبارك سيخلفه وكشفت عن انقسامات داخل المؤسسة الحاكمة حول ما اذا كان أهلا للمنصب. وحين ظهرت ملصقات في أفقر أحياء القاهرة تشير الى جمال (46 عاما) كزعيم مستقبلي لمصر لم تمض سوى أيام حتى تم تمزيق الكثير منها وتشويهه برذاذ الطلاء. وربما يعير أنصار جمال اهتماما لهذا.

وأثارت حملة الملصقات تساؤلات بشأن ما اذا كان جمال يتمتع بالشعبية او القوة الكافية لكسب الجيش الى صفه وضمان دعم ركائز السلطة الأخرى. ويقول اقتصاديون إن مسألة من سيحكم بعد مبارك سببت حالة من عدم اليقين للمستثمرين لكن هذا ليس كافيا في الوقت الحالي للتفوق على عناصر الجذب في سوق تنمو بمعدل يتجاوز خمسة في المئة في العام في حين أن الصورة في أسواق عالمية أخرى أقل تفاؤلا. وقال مصطفى السيد المتخصص في العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة جمال يتعارض مع المزاج العام.

«اذا استمرت حالة الاستياء... سيكون من الصعب جدا على الأمن والقوات المسلحة دعمه. انهم يريدون مرشحا يستطيع الحفاظ على القانون والنظام».

وربما لا تأتي المعارضة لجمال من الجيش وحده اذا قرر الرئيس المصري (82 عاما) الا يرشح نفسه لولاية سادسة مدتها ست سنوات في انتخابات الرئاسة التي تجري العام القادم.

ويبدو الحزب الحاكم منقسما اذ يشعر الحرس القديم بالقلق من جيل جديد يتبنى تحرير الاقتصاد ينتمي اليه مسؤولون تنفيذيون بقطاع الأعمال يقف وراء جمال الذي كان يعمل بأحد البنوك الاستثمارية.

وقال دبلوماسي أوروبي «هناك انقسام في الرأي في الطبقة السياسية بالقاهرة».

وقال دبلوماسي غربي آخر «لا أرى أي أدلة من خلال الحديث مع المحيطين به (الرئيس مبارك) على أن من سيخلفه واضح في أذهانهم».

وتزخر الحوائط الافتراضية وهي قناة متنامية للمعارضة بالنداءات. وظهرت عشرات المجموعات على موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي على الانترنت تؤيد جمال لكن عددا مساويا من المجموعات تسعى الى منع التوريث في مصر.

وقالت مجموعة على فيسبوك تحمل اسم (جمال مبارك: غير مرغوب فيك انت وابوك) «في عصركم اختفت موارد مصر خسرنا النيل والغاز – مفيش ولا قمح ولا قطن ولا الكهربا حتى مكفية.. كفاية انجازات».

ومما يهدد التوريث – وهو شيء ينفيه الاب والابن – حملة للمدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي الذي قال إنه قد يخوض انتخابات عام 2011 اذا تم تغيير الدستور ليفتح المجال.

ومن غير المرجح أن تجرى التعديلات بما يسمح بترشح البرادعي لكنه أظهر أنه قد يكون هناك بديل بالنسبة لمصر حيث يلقي الكثير من الفقراء باللائمة على حلفاء جمال في سياسات يقولون إنها لم تفد الا الأثرياء.

وقال الدكتور حسن ابو طالب من مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية الذي تموله الدولة إن من غير المعقول أن نقول للناس إنه لا يوجد من هو مناسب لهذا الدور سوى ابن الرئيس.

الرئيس المصري حسني مبارك لدى زيارته روما لافتتاح الاكاديمية المصرية (ا ف ب)

ولا يشعر المستثمرون بالقلق حتى الآن. وقال تركر حمزة اوغلو كبير الاقتصاديين المتخصصين في شؤون تركيا والشرق الأوسط ببنك اوف امريكا ميريل لينش إن النمو المرن في مصر شيء نادر نسبيا على مستوى العالم. ولا يملك المستثمرون «رفاهية» تجاهله بسبب سيناريو سياسي ربما لا يزال بعيدا نوعا ما.

لكن الانتخابات البرلمانية التي تجري في تشرين الثاني/ نوفمبر وانتخابات الرئاسة في عام 2011 لا تزالان من الموضوعات المتكررة في المذكرات البحثية للبنك.

وربما لا يزال اسم جمال الأكثر ترددا عند الحديث عن منصب الرئيس لكن هناك بعض الاسماء التي تطرح. وينتشر الحديث عن عمر سليمان مدير المخابرات العامة بوصفه بديلا محتملا وهو في السبعينات من عمره ومقرب من مبارك وله الخلفية العسكرية التي يفتقر اليها جمال.

وتشمل الاحتمالات الأخرى وزير الدفاع محمد حسين طنطاوي فضلا عن اسماء أخرى من الجيش او بعض السياسيين الكبار. وليس لمبارك خليفة محدد ولم يعين نائبا له وهو المنصب الذي كان يشغله قبل أن يصبح رئيسا.

لكن حتى تحديد أين تكمن السلطة او من الذين سيرجحون كفة مرشح الرئاسة القادم مسألة صعبة في مصر التي كانت آخر مرة اختبر فيها النظام حين اغتيل الرئيس الراحل انور السادات عام 1981 وأصبح مبارك رئيسا للبلاد.

وعلى الرغم من أن البلاد تجري الآن انتخابات رئاسية يشارك بها عدة مرشحين يقول محللون إن الظروف مهيأة لصالح مرشح الحزب الحاكم. ويقول مسؤولون إن الانتخابات حرة ونزيهة.

وحين تولى مبارك الحكم كان الجيش آنذاك القوة السياسية الأبرز. لكن هذا كان بعد أقل من عشر سنوات من حرب تشرين الأول/ اكتوبر عام 1973 مع اسرائيل وكانت سيناء في مرحلة إعادتها لمصر بعد اتفاق السلام الذي أبرم عام 1979.

وقال الدبلوماسي الأوروبي «قبل بضع سنوات لم يكن هناك سوى مركز واحد للقوة هو الجيش». وأضاف أن عليه الآن مشاركة ولو جزء من الفضاء السياسي مع آخرين مثل زعماء الحزب الحاكم وأن يضع في اعتباره النفوذ المتزايد لقطاع الأعمال. ويريد الضباط من أي خليفة لمبارك أن يضمن الامتيازات مثل المكافآت السخية لكبار الضباط عند خروجهم من الخدمة.

وربما يتوقف مصير جمال على ما اذا كان مبارك الذي كانت حالته الصحية موضع شائعات كثيرة منذ الجراحة التي خضع لها في المانيا لإزالة الحوصلة المرارية في آذار/ مارس سيتنحى او ستوافيه المنية وهو لا يزال في الحكم.

وفي حين حملت ملصقات المؤيدين عبارة «المستقبل هو جمال» فإن أعضاء بحركة شباب 6 ابريل المعارضة يضعون علامة «خطأ» على وجهه باستخدام رذاذ الطلاء.

وقال أحمد ماهر الذي يقود احدى المجموعات ويشكو من التحرشات التي تتعرض لها حملاتها إن الرسم برذاذ الطلاء وسيلة للتعبير عن الرفض لحملة جمال.

وينفي الحزب الحاكم لعب دور في الحملة المؤيدة لجمال لكن البعض يرصد موافقة ضمنية لأن الدولة سارعت الى إخماد حملة أخرى تؤيد سليمان مدير المخابرات. ووقفت وراء هذه الحملة مجموعة تقول إنها تريد منع التوريث. وقال دبلوماسي آخر إن الجيش وغيره على الأرجح سينتهون الى دعم جمال او اي مرشح آخر يختاره مبارك.

وأضاف «ربما يكون هناك في كل مكان من قد يعتقدون أن جمال ليس المرشح الأقوى... لكن هذا لا يعني أنهم سيرغبون في منعه». (رويترز)

برلسكوني يتعهد لمبارك بالتدخل لدى إسرائيل لتمديد تجميد الاستيطان

■ روما ـ يو بي آي: قال رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني انه وعد الرئيس المصري حسني مبارك بأن يسعى للتدخل لدى إسرائيل لإقناعها بتمديد تجميد الاستيطان، فيما شدد مبارك على ضرورة أن يتحد المجتمع الدولي للضغط على إسرائيل لتمديد قرار التجميد.

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية «آكي» عن برلسكوني قوله امس في مؤتمر صحافي مشترك مع مبارك، بقصر الحكومة في روما عقب محادثاتهما «تعهدت له (الرئيس المصري) بأن أسعى للتدخل لدى أصدقائي الإسرائيليين وزملائي في الاتحاد الأوروبي، لمحاولة اقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي (بنيامين نتنياهو) بتمديد وقف البناء (الاستيطاني في الضفة الغربية) الذي ينتهي أجله في 26 من هذا الشهر، والذي ينبغي تمديده لمدة ثلاثة أشهر أخرى».

وقال انه هنأ الرئيس المصري على الجهود التي يبذلها في مفاوضات السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين، واصفاً دوره في هذا الإطار بأنه حاسم ومشيداً بدعوته الطرفين إلى شرم الشيخ في 15 من أيلول (سبتمبر) الجاري. وأضاف برلسكوني «لقد ود الرئيس مبارك لقائي لأنه أراد أن يحيطني علماً بما آلت اليه المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين».

من جهته دعا مبارك إلى «ضرورة أن يتحد المجتمع الدولي بأسره للضغط على الحكومة الإسرائيلية لتمديد قرار وقف بناء المستوطنات».

وأشار الرئيس المصري إلى أنه «بعد الاجتماعات مع رئيس الوزراء برلسكوني والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، عززت مصر قناعتها بأن اللجنة الرباعية والدول الأوروبية والمجتمع الدولي بأسره ينبغي أن تنشط لدعم عملية السلام». وفي ختام المؤتمر الصحافي دعا برلسكوني مبارك إلى مأدبة غداء أقيمت احتفاء بالشراكة الإستراتيجية بين ايطاليا ومصر.

وكان مبارك افتتح وبرلسكوني صباح امس الأكاديمية المصرية للفنون بروما بعد تطويرها وتجديدها حيث تشمل متحفاً يضم 1200 قطعة تمثل مختلف العصور التاريخية المصرية.

ودعا رئيس الوزراء الإيطالي «الجميع إلى زيارة المتحف المصري».

من جهته وصف وزير الثقافة الإيطالي ساندرو بوندي المتحف بـ«الرائع» باعتبار أنه «يحتوي على قطع ذات نوعية ممتازة وقيمة كبيرة ثقافية وتاريخية». ولفت بوندي على هامش افتتاح الاكاديمية إلى ان «هناك تقاربا سياسيا كبيرا بين الحكومتين والرئيسين» برلسكوني ومبارك. ووصل مبارك إلى روما مساء أمس قادماً من برلين حيث التقى المستشارة الألمانية انجيلا ميركل.

مصر تتوقع ألا تدفع مجموعة طلعت مصطفى مبالغ إضافية بشأن عقد «مدينتي»

■ القاهرة ـ رويترز: توقع رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف الخميس ألا تطلب الحكومة من مجموعة طلعت مصطفى – أكبر شركة للتطوير العقاري مسجلة في البورصة المصرية – دفع مبالغ إضافية بشأن عقد مشروع «مدينتي».

وبخصوص العقد الجديد قال نظيف للصحافيين إنه يأمل «ألا يحمل أعباء مالية جديدة على الشركة وذلك لتوفير المناخ الآمن للاستثمار في مصر».

توقف حركة الطيران بين مصر والسودان

■ القاهرة ـ د ب أ: توقفت صباح امس حركة الطيران بين مطاري القاهرة والخرطوم بسبب تعرض الأخير لعاصفة من رياح الهبوب المحملة بالرمال ما أدى إلى إنخفاض مستوى الرؤية. وذكرت مصادر ملاحية بمطار القاهرة أنه «بعد إقلاع الطائرة المصرية رقم 853 من مطار القاهرة إلى الخرطوم فوجئ قائدها بعد وصوله إلى الخرطوم بوجود عاصفة رملية أدت إلى انخفاض مستوى الرؤية وإضطر للعودة والهبوط بمطار الأقصر لحين تحسن الرؤية».

وأضافت المصادر «إلا أن الأوضاع زادت سوءا فعادت الطائرة بركابها البالغ عددهم 178 شخصا إلى مطار القاهرة بعد اقلاعها منه بحوالي سبع ساعات كما تم تأجيل إقلاع رحلتين لحين تحسن الأحوال الجوية».

البشير: كاذب من يتهمنا بتأخير الاستفتاء لجنوب السودان

اوباما يتعهد بدعم التحول الديمقراطي في السودان

الخرطوم – «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت

جدد الرئيس السوداني عمر البشير، التأكيد أن الحكومة تعمل على إجراء استفتاء في جو يمارس فيه أبناء الجنوب حقهم الدستوري بحرية مطلقة دون إملاء أو ضغوط وترهيب.

وقال البشير لدى مخاطبته الجلسة الافتتاحية لمنتدى برلمانات دول البحيرات أمس، بالخرطوم «نريد استفتاءً حراً ونزيهاً شفافا لا سابق ولا مثيل له، لا ينهدم به البنيان»، ورد بغضب على الاتهامات الموجهة للحكومة بتأخير العملية، وقال (كاذب من يدعي أننا أبطأنا في تطبيق وتنفيذ بنود إتفاق السلام، ولو أننا كنا غيرعازمين على تحقيق السلام لما وقعنا الاتفاقية من الأساس»، وتابع بالقول «وقعنا الاتفاقية أمام شهود دوليين وبادرنا وسارعنا في تطبيقها حرصا منا على وقف أطول حرب في افريقيا أكلت الأخضر واليابس».

واتهم البشير، جهات بأنها لا تريد سلاما واستقرارا للسودان عمدت إلى إشعال الحرب في دارفور، عقب التوقيع على اتفاقية السلام، بنيفاشا، وقال ان تلك الجهات حولت نزاعا عاديا ذا طابع بيئي حول المرعى والكلأ الى تصعيد دولي، الأمر الذي جعل الحكومة في سبيل قتل الفتنة ووقف الحرب في دارفور تفاوض من تمردوا على الدولة في ابوجا، والآن في الدوحة، ودعا البشير، البرلمانيين الى العمل على تحقيق الأمن والاستقرار ورفع جهود التنمية بمنطقة البحيرات، وقال: نريد ان تشهد المنطقة تقدما نحو السلام بوتيرة أسرع، وان تختفي النزاعات ويتقلص الانفاق العسكري ويقتصر استعمال السلاح على القوات النظامية، وحذر من ان أفريقيا لن تتقدم إلا بالأمن والسلام.

وتعهد البشير بانفتاح السودان على أفريقيا بفضل موقعه الجغرافي وتاريخه وثقافاته المتعددة، كما انه يرتكز على قيم التسامح والانفتاح ديمقراطيا وسياسيا، ويتحرر اقتصاديا، مضيفا ان السودان يؤمن بروح التعاون بين الشعوب.

الى ذلك شدد رئيس قسم الانتخابات والاستفتاء في بعثة الامم المتحدة بالسودان «يونميس» دينيس كاديما، على ان الاستفتاء عملية سودانية بحتة «لا دور للبعثة فيها الا تقديم الدعم الفني واللوجيستي»، لكنه كشف عن تشكيل الامين العام للامم المتحدة، بان كي مون، للجنة مختصة لمراقبة الاستفتاء في الجنوب وابيي برئاسة الرئيس التنزاني السابق بنيامين مكابا.

وأكد كاديما في مؤتمر صحافي امس، ان مفوضية الاستفتاء هي الجهة الوحيدة المناط بها اجراء العملية، وان دور البعثة يجيء وفق قرار مجلس الامن رقم 1919 والذي دعا الامم المتحدة الى الاستعداد للعب دور قيادي في دعم وتقديم المساعدة للاطراف في اجراء الاستفتاء، واضاف ان البعثة غير معنية «اطلاقاً بالادارة المباشرة للعملية، وهي عملية مملوكة بالكامل للسودانيين ونحن فقط نقدم الدعم اللوجيستي في كافة مراحلها»، كما نفى وجود اي اتجاه من قبلها لمراقبة العملية، موضحاً ان المراقبين سيأتون من الاتحاد الاوروبي والاتحاد الافريقي والمنظمات المحلية والعالمية بدعوة من مفوضية الاستفتاء».

وكشف كاديما عن تدريب البعثة لـ«9.7» الف من المسؤولين الأمنيين لتتم العملية بطريقة تحترم حقوق الافراد وبطريقة آمنة، بجانب تدريب 21 الف شرطي لذات الغرض، وشدد على ان تحديد الموعد النهائي لاجراء الاستفتاء «ليس من شأننا وانما من صميم اختصاص مفوضية الاستفتاء»، وقال ان العملية مهمة ونحن اصدقاء وشركاء للسودان لمساعدتهم، وانا على يقين ان السودان سيكون على قدر المسؤولية.

وفي نيويورك، اعلن متحدث باسم الامم المتحدة، ان بان كي مون، كلف لجنة بمراقبة الاستفتاءين في جنوب السودان وابيي، وسيترأس اللجنة الرئيس التنزاني السابق بنيامين مكابا، وتضم اللجنة ايضاً وزير الخارجية البرتغالي انطونيو مونتيرو، الى جانب رئيس مفوضية الانتخابات النيبالي السابق بهجراج بخاريل.

وستقوم اللجنة بزيارات دورية الى السودان وستلتقي جميع الاطراف المعنية، وستطلع على كل العملية الجارية من اجل تنظيم الاستفتاءين وسترفع تقريرا الى الامين العام.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة ان «اللجنة ستعمل مباشرة من اجل تعزيز الثقة في هذه العملية من خلال تشجيع الاطراف والسلطات المعنية على حل جميع المشاكل والخلافات التي يمكن ان تقع».

منظمة العفو الدولية تدعو السودان الى وقف الضغوط على الصحافيين

■ الخرطوم – ا ف ب: دعت منظمة العفو الدولية الجمعة السلطات السودانية الى وقف «مضايقة وترهيب» الصحافيين قبل الاستفتاء حول تقرير المصير في جنوب السودان المتوقع في كانون الثاني/يناير والذي قد ينتهي بتقسيم البلاد.

وكتبت رانيا رجي المتخصصة بشؤون السودان في منظمة الدفاع عن حقوق الانسان في البيان «لا يمكن تنظيم اي عملية اقتراع ذات صدقية في بيئة تتعرض فيها حرية التعبير للانتهاك المفضوح الى هذا الحد». واضافت «على الحكومتين في الشمال والجنوب التاكد من ان العملية الانتخابية تجري في مناخ يتمكن فيه كل السودانيين من التعبير عن وجهات نظرهم بحرية ومنع تقييد حرية التعبير». وبحسب المنظمة، فان اجهزة الامن تراقب الصحافة بشكل صارم في كافة ارجاء شمال البلاد «حيث تزور المطابع وتسحب مقالات يوميا».

وذكرت المنظمة ايضا ان صحافيين يتعرضون للاعتقال واحيانا للتعذيب او السجن لانهم متهمون بـ«نشر معلومات خاطئة». واعربت المنظمة عن اسفها لان سلطات الجنوب الذي يتمتع بشبه حكم ذاتي عمدت الى الحد من حرية التعبير خلال الانتخابات الرئاسية والتشريعية في نيسان/ابريل الماضي.

وستعقد قمة برئاسة الرئيس الامريكي باراك اوباما الجمعة في الامم المتحدة لدراسة الوضع في السودان قبل تنظيم هذا الاستفتاء المقرر في التاسع من كانون الثاني/ يناير والذي تتأخر الاستعدادات بشانه.

وسيتعين على ابناء جنوب السودان الاختيار بين استقلالهم، وهو الخيار الاكثر ترجيحا في نظر غالبية المراقبين، وبين البقاء ضمن السودان الحالي.

والاستفتاء حول استقلال جنوب السودان هو العنصر الرئيسي في اتفاق السلام الشامل الذي وضع في 2005 حدا لـ21 عاما من الحرب الاهلية بين الجنوب المسيحي والسلطة في الشمال ذات الغالبية المسلمة.

جماعة حقوقية حذرت من تعرض الاقليات للطرد

سلفاكير يتعهد بالسلامة لابناء الشمال في جنوب السودان

■ الخرطوم ـ نيويورك ـ رويترز: تعهد زعيم جنوب السودان يوم الأربعاء بأن الشماليين سيكونون موضع ترحيب اذا حصلت منطقته على الاستقلال في الاستفتاء المرتقب وهون من شأن تحذيرات من أن الاقليات قد تواجه الطرد والمضايقات.

وخلال ما يزيد قليلا على مئة يوم سيقرر أهالي جنوب السودان المنتج للنفط هل سيبقون في إطار دولة السودان أم سينفصلون عنها. والاستفتاء جزء رئيسي من اتفاق للسلام أبرم عام 2005 وأنهى عقودا من الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب.

ويتوقع كثير من المحللين ان يسفر الاستفتاء عن استقلال الجنوب وهي نتيجة ستترك علامة استفهام بشأن مصير مئات الالاف من الجنوبيين يعيشون في الخرطوم ومناطق شمالية اخرى والشماليين الذين يعيشون في جنوب السودان.

وقالت جماعة هيومان رايتس ووتش يوم الأربعاء في بيان لها «قال جنوبيون في الشمال وشماليون في جنوب السودان لهيومان رايتس ووتش إنهم يخشون من أعمال انتقامية تصل لدرجة الطرد إذا أقر الانفصال». وأضاف البيان «على طرفي اتفاق السلام – حزب المؤتمر الوطني الحاكم والحركة الشعبية لتحرير السودان – أن يذكرا علنا أنهما لن يطردا الأقليات التابعة لأي من الطرفين في حال الانفصال». وقال سلفا كير زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان – وهو رئيس جنوب السودان والنائب الاول للرئيس السوداني– يوم الأربعاء ان الجنوب سيحترم حقوق الاقليات اذا حصل على الاستقلال.

وقال في كلمة ألقاها في لقاء اقامه في نيويورك معهد السلام الدولي «من يريدون البقاء في الجنوب لن يكون هناك ما يخشونه. وهم محل كل ترحيب». واضاف قوله «بعض اهالي الجنوب يعيشون في الشمال والعكس صحيح. ويجب ان نحمي هؤلاء الناس وممتلكاتهم حتى لا يعتدي أحد على حقوقهم». وقال كير ان اهالي البدو الشماليين الذين ينتقلون الى الجنوب لرعي ماشيتهم في موسم الجفاف لن يعترضهم أحد. وألقى الرئيس السوداني عمر حسن البشير يوم الأربعاء كلمة قال فيها إنه يريد أن يجري استفتاء «حر ونزيه وشفاف» مضيفا أنه يأمل أن يتمكن الجنوبيون من الاختيار «من دون أي إملاءات وضغوط وترهيب».

وعرضت واشنطن هذا الشهر حوافز اقتصادية ودبلوماسية على الخرطوم شريطة سماحها بتنفيذ الاستفتاء وأن تنفذ اتفاق السلام لعام 2005 وحل القضايا المعلقة في منطقة دارفور في غرب البلاد.

ومن المقرر إجراء الاستفتاء في التاسع من كانون الثاني/ يناير 2011. وهو استفتاء ذو حساسية شديدة ويخشى كثير من أن السودان لم يترك لنفسه وقتا كافيا لتنظيم الاستفتاء. واتهم زعماء الجنوب الخرطوم مرارا بمحاولة تعطيل الاستفتاء من أجل إبقاء السيطرة على نفط الجنوب. وفي المقابل اتهم مسؤولو حزب المؤتمر الوطني الحاكم الحركة الشعبية لتحرير السودان بالترويج لبرنامج انفصالي وقمع الأصوات الوحدوية في الجنوب. ويجتمع زعماء من شمال البلاد وجنوبها منذ أسابيع كي يقرروا كيفية اقتسام عوائد النفط والديون الوطنية عقب الاستفتاء بالإضافة إلى قضايا أخرى منها جنسية الجنوبيين في الشمال والعكس بالعكس.

جنوب السودان يبدأ محادثات مع قائد ميليشيا متمردة

■ الخرطوم – رويترز: قال جيش جنوب السودان إن مسؤولين من الجنوب بدأوا محادثات مع قائد ميليشيا انضم لتمرد يهدد استقرار المنطقة قبل استفتاء مهم. وكان ديفيد ياوياو واحدا من ثلاثة قادة ميليشيات على الأقل لجأوا إلى السلاح قائلين إنهم خدعوا وحرموا من مقاعد في البرلمان في انتخابات جرت في نيسان أبريل الماضي واتهموا الحزب الحاكم في الجنوب بالفساد.

ويعاني جنوب السودان المنتج للنفط منذ فترة طويلة من عنف قبلي وميليشيات مدججة بالسلاح. وحذر محللون من أن أحدث اندلاع للعنف قد يعطل جهود اجراء استفتاء في التاسع من كانون الثاني/ يناير 2011 على انفصال جنوب السودان عن شماله.

وقال كول ديم كول المتحدث باسم جيش جنوب السودان «السلطات المحلية في منطقة بيبور بدأت محادثات سلام مع ديفيد ياوياو ... جاءت مبادرة التوصل لتسوية سلمية من جانبه. ومازال يتعين علينا ان نرى ما إذا كان جادا أم لا». وقال كول إن قوات جيش جنوب السودان أبلغت بعدم مهاجمة أنصار ياوياو في ولاية جونقلي الجنوبية النائية لتجنب أي تعطيل للمحادثات. وتملك شركة النفط الفرنسية توتال امتيازا نفطيا كبيرا لم يستكشف بعد في جونقلي.

وقال ياوياو وهو من قبيلة مورل لرويترز إن السلطات المحلية هي التي بادرت بالاتصال وأرسلت له خطابا لكن الاتصال لم يتحول بعد إلى مفاوضات مفصلة. وأضاف «قمنا بالرد عليهم. هذه هي الخطوة الأولى التي بدأناها معهم. لدينا بعض القضايا الملتهبة التي يتعين معالجتها». وتابع «إذا بقيت الخطابات إيجابية يمكننا إجراء حوار معهم».

وصرح كول بأن القوات مازالت تلاحق جورج اثور الجنرال السابق في الجيش الشعبي لتحرير السودان وأنصاره في جونقلي لكن الفيضانات عطلت عملية البحث. وتابع كول أن زعيم ميليشيا ثالث هو جالواك جاي يعالج من اصابات في شمال السودان.

ويتهم زعماء الجنوب الشمال بمساندة الميليشيات المتمردة في محاولة لتعطيل الاستفتاء وإبقاء سيطرته على نفط الجنوب وهو اتهام ترفضه الخرطوم. وقال اثور لرويترز إنه مهتم كذلك بالتفاوض على تسوية سلمية لكنه يواجه هجمات جيش جنوب السودان التي وقع احدثها في آب/ أغسطس الماضي.

وجرى التعهد بإجراء الاستفتاء في إطار اتفاق سلام أبرم عام 2005 وأنهى حربا أهلية بين الشمال والجنوب استمرت أكثر من 20 عاما وشهدت كذلك اقتتالا بين ميليشيات جنوبية قبلية في أغلب الأحيان. ويقول محللون إن أغلب الجنوبيين يريدون الاستقلال.

وزراء الري العرب يخفقون في التوصل الى قرار بشأن وضع استراتيجية مائية عربية

■ القاهرة – يو بي اي: اخفق وزراء الري العرب الخميس في التوصل الى قرار جماعي بشأن اعتماد استراتيجية موحدة للأمن المائي في المنطقة العربية لمواجهة متطلبات التنمية المستقبلية.

وكان وزراء ري من الدول العربية قد بدأوا امس اجتماعا استثنائيا لمحاولة وضع استراتيجية للأمن المائي في المنطقة العربية تقول الجامعة العربية انها تمثل برنامجا طويل الأمد وآلية عمل في ميدان تنمية وإدارة الموارد المائية المحدودة في المنطقة العربية.

وقال وزير المياه والري الأردني محمد النجار الذي ترأس اجتماعا استثنائيا لوزراء الري العرب انهم قرروا تأجيل البت في القرار حتى نهاية العام الحالي على ان ينجزوا ذلك قبل انعقاد القمة الاقتصادية العربية المقررة في شهر كانون الثاني/يناير القادم. وعزا النجار التأجيل الى «غياب بعض الدول العربية التي أبدت بعض الملاحظات على مشروع الاستراتيجية وكذلك وجود عدد من المستجدات في هذا المجال». وقال: لقد فضلت الدول العربية أن تكون الصيغة النهائية للاستراتيجية المائية العربية نهائية ومتكاملة».

وأوضحت الأمانة العامة للجامعة في بيان اصدرته قبل بدء الاجتماع ان الإستراتيجية المائية المنشودة تمثل الإطار الذي يسترشد به على صعيد الأمن المائي والغذائي، ومستجدات التغيرات المناخية وانعكاساتها على المنطقة.

وقال البيان أن من أهم محاور الإستراتيجية متابعة الدراسات الإقليمية حول واقع مصادر المياه في المنطقة العربية وبناء نظام معلوماتي مائي عربي متكامل اضافة الى تطوير البحث العملي ونقل وتوطين التكنولوجيا الحديثة.

وتتضمن الاستراتيجية المقترحة مواجهة ظاهرة التغير المناخي وتأثيراتها على الموارد المائية في المنطقة العربية والتكيف معها وكذلك إرساء مبادئ الإدارة المتكاملة للموارد المائية. كما ان المحاور الاخرى للاستراتيجية تتضمن العمل على توفير التمويل اللازم لمشاريع المياه ورفع كفاءة استخدم المياه في المنطقة العربية وحماية الحقوق المائية للدول العربية وتنمية القدرات المؤسسية والبشرية في قطاع المياه. وتهدف الاستراتيجية الى ضمان التكامل بين استراتيجية الأمن المائي العربي والإستراتيجيات العربية التنموية ذات العلاقة.

وتغطي الاستراتيجية فترة زمنية تمتد حتى عام 2030 على أن تتم مراجعتها كل خمس سنوات وفق مؤشرات دقيقة للأداء يمكن قياسها ومراقبتها وبالتالي مراجعة الاستراتيجية على ضوئها.

ورغم ان العالم العربي يضم عشر مساحة اليابسة فإنه يصنف على أنه من المناطق الفقيرة في مصادر المياه العذبة، إذ لا يحتوي إلا على أقل من 1 % فقط من كل الجريان السطحي للمياه، وحوالي 2 % من إجمالي الأمطار في العالم.

ويقدر متوسط حصة الفرد في البلاد العربية ما يقارب 500 متر مكعب سنويا، كما ان هناك 19 دولة عربية مصنفة بانها تحت خط الفقر المائي (أقل من ألف متر مكعب للفرد سنويا) منها 14 دولة تعاني شحا حقيقيا في المياه حيث لا تكفي المياه سد الاحتياجات الأساسية لمواطنيها.

وتشير بعض التقديرات الى ان حوالي 30 % من أراضي الدول العربية الصالحة للزراعة معرضة للتصحر بسبب نقص المياه، في حين ان العالم العربي لا يستغل من موارده المائية البالغة حوالي 340 مليار متر مكعب سوى 50 % فقط والباقي معرض للهدر والضياع. وتغيب وزراء الري في كل من السعودية وليبيا و الصومال والإمارات عن اجتماع امس.

دول حوض النيل تجتمع الشهر المقبل والسودان لا يستبعد وجود تدخلات خارجية

■ القاهرة – د ب أ: كشف وزير الري والموارد المائية السوداني كمال علي محمد، عن عقد اجتماع لدول حوض النيل في كينيا في شهر تشرين الأول/ أكتوبر المقبل بين دول المصب وهي مصر والسودان ودول المنبع.

وقال الوزير محمد، في تصريحات للصحافيين على هامش اجتماع المجلس الوزاري للمياه العربي في دورته الاستثنائية، بمقر الجامعة العربية في القاهرة، إن هدف الاجتماع مراجعة صياغة بنود الاتفاقية الإطارية الموقعة في 10 أيار/مايو الماضي بين عدد من دول المنبع في مدينة عنتيبي بأوغندا، وهي خمس دول حتى الآن من دول حوض النيل «إثيوبيا وأوغندا ورواندا وتنزانيا وكينيا».

وأضاف أن تلك الاتفاقية الإطارية لم تحز على اجماع كل دول حوض النيل وستتم مناقشتها، مؤكدا أن مصير مبادرة حوض النيل ينبغي مناقشته، وقد وافقت كل الدول على عقد اجتماع لمناقشة الموضوع برمته، وما ستؤول إليه، وكذلك الموضوع الخاص بالاتفاقية الإطارية لإقامة المفوضية بين دول حوض النيل. وأوضح أنه لم يتم تحديد كيفية التصويت على اتخاذ القرارات بطريقة ثلثي الأعضاء أو 50 بالمئة أو الإجماع، لكنه اعتبر أنه يمكن التغلب عليها.

من جانبه قال مندوب السودان بالجامعة العربية السفير عبد الرحمن سر الختم، إن هناك مقترحات ستقدم في الاجتماع المقبل، في إطار الحوار المستمر، مشيرا إلى أنه عندما وقعت خمس دول من سبع دول من دول المنبع في أيار/ مايو الماضي، على الاتفاقية الإطارية لم تكن ذا شرعية، ولذلك الدول رغبت في الاستمرار في التفاوض ووافقت على أن تجتمع في كينيا.

وردا على سؤال حول وجود تدخلات من جهات أجنبية في دول منبع حوض النيل، أكد سر الختم أنه «لا يستبعد وجود أياد خلف التوترات التي يثيرها البعض في دول حوض النيل، حيث نوجد في عالم متداخل متقاطع المصالح متوتر في عدد من الأقاليم، وتبرز قضية المياه بصورة دولية عالمية، وتعد أحد محددات الأمن والسلم الدوليين».

تجدر الإشارة إلى أن خمس دول حتى الآن من دول حوض النيل هي «إثيوبيا وأوغندا ورواندا وتنزانيا وكينيا»، وقعت على اتفاقية إطارية، لاقت رفضا من دول المصب، لأنه ينهي الحصص التاريخية للدولتين والمقدرة بـ55.5 مليار متر مكعب لمصر و18.5 مليار متر مكعب للسودان.

اكدت ان رامسفيلد طلب من البنتاغون فبركة علاقة بين بغداد مع القاعدة

وثائق: ادارة بوش ركزت على الاطاحة بنظام صدام منذ توليها الحكم

■ واشنطن – ا ف ب: كشفت وثائق رسمية الاربعاء ان مستشاري الرئيس الامريكي السابق جورج بوش ركزوا على الاطاحة بنظام صدام حسين فور تولي بوش مهامه وبحثوا كيفية تبرير حرب في العراق بعد فترة قصيرة من اجتياح افغانستان في 2001.

واظهرت وثائق رفعت السرية عنها مؤخرا انه بعد ساعات على وقوع اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001 تحدث وزير الدفاع الامريكي انذاك دونالد رامسفلد عن مهاجمة العراق وكذلك اسامة بن لادن بحسب محضر لقاء عقد في ذلك اليوم.

وبحسب الوثائق التي نشرها مركز «محفوظات الامن القومي»، معهد الابحاث المستقل الذي يتخذ من واشنطن مقرا له فان رامسفلد طلب من محام في وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الحصول من نائبه على حجج تظهر علاقة مفترضة بين النظام العراقي وزعيم شبكة القاعدة. واقرت الولايات المتحدة منذ ذلك الحين بان نظام صدام حسين لم يكن له اي علاقة باعتداءات 11 ايلول/سبتمبر.

وفي حزيران/يونيو وتموز/يوليو 2001 اشار مسؤولون كبار في الادارة الى انابيب الومنيوم تم ضبطها كدليل على ان العراق يسعى لامتلاك اسلحة نووية حتى قبل اجراء تقييم اولي لطبيعة هذه الانابيب كما ورد في مذكرتين وجهتهما وزارة الخارجية الى وزير الخارجية انذاك كولن باول.

وتشدد احدى المذكرتين على مصلحة الحكومة الامريكية في «تركيز الدعاية على الحظر لكي تكون في مصلحتها» وتوضيح قضية الانابيب التي تبين لاحقا ان لا رابط بينها وبينها الاسلحة النووية. وموضوع العراق كان ايضا محور مذكرة وجهت في تموز/يوليو 2001 الى مستشارة الامن القومي الامريكي انذاك كوندوليزا رايس فيما كان رامسفلد يحث على عقد لقاء رفيع المستوى حول السياسة الواجب اعتمادها تجاه بغداد. وبعدما عبر عن القلق لان العقوبات لا تأتي بنتائج ولان دفاعات العراق الجوية تتحسن، حذر رامسفلد من انه «في غضون سنوات قليلة ستضطر الولايات المتحدة بدون شك لمواجهة نظام (صدام) مجهز باسلحة نووية».

وتوقع رامسفلد نتيجة ايجابية مغايرة لتلك التي اسفرت عنها حرب العراق قائلا ان صورة واشنطن في المنطقة والعالم ستستفيد من الاطاحة بصدام حسين. وكتب «اذا تمت الاطاحة بنظام صدام فسنكون في وضع اقوى في المنطقة واماكن اخرى»، مشيرا الى ان «تحقيق نجاح في العراق سيعزز مصداقية الولايات المتحدة وتاثيرها في المنطقة». واظهرت وثيقة اخرى ان رامسفلد بحث مخططات للعراق بعد شهرين فقط على الاجتياح الدولي بقيادة امريكية لافغانستان في العام 2001.

وخلال لقاء مع رئيس القيادة الامريكية الوسطى انذاك الجنرال تومي فرانكس ابلغه وزير الدفاع بان يحضر القوات «لقطع رأس» النظام العراقي.

وفي احاديث تعود الى 27 تشرين الثاني/نوفمبر يعدد رامسفلد الذرائع المحتملة التي يمكن ان تستخدمها ادارة بوش لبدء حرب بما يشمل عمل عسكري عراقي ضد شمال العراق (كردستان العراق) الذي يحظى بحماية امريكية او الربط بين صدام واعتداءات 11 ايلول/سبتمبر او هجمات بالجمرة الخبيثة وخلافات حول عمليات التفتيش التي يقوم بها مفتشو الامم المتحدة.

وفي مذكرة تحمل تاريخ 18 كانون الاول/ديسمبر 2001، حذرت وحدة التحليل في وزارة الخارجية الامريكية من ان فرنسا والمانيا ستعارضان على الارجح اجتياح العراق بدون دليل ملموس على وقوف بغداد وراء اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر. وحذرت المذكرة نفسها من ان الدعم البريطاني لحرب امريكية ستترتب عليه كلفة سياسية بالنسبة لرئيس الوزراء البريطاني انذاك توني بلير وقد يؤدي الى اثارة غضب المسلمين في البلاد. وجاء في المذكرة ان دعم الحرب الامريكية «سيؤدي الى تشدد المسلمين البريطانيين الذين عارضوا بمعظمهم اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر لكنهم قلقون ازاء ما يعتبرونه حملة ضد الاسلام». والوثائق نشرت الاربعاء بموجب طلب باسم «حرية الاعلام».

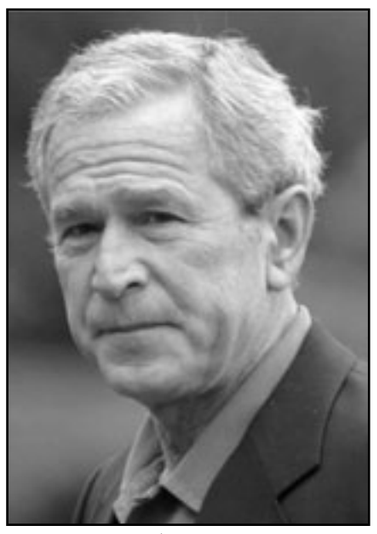

جورج بوش

الرئيس الراحل صدام حسين

الجمعية العامة للامم المتحدة تبدأ دورتها السنوية الـ65 بقائمة كبيرة من الاعمال

أوباما يضغط على اسرائيل بشأن المستوطنات وعلى العرب بشأن العلاقات

■ الامم المتحدة ـ وكالات: قال الرئيس الامريكي باراك اوباما الخميس انه يجب على اسرائيل ان تمدد تجميد البناء في المستوطنات ويجب على الدول العربية ان تتحرك قدماً نحو اقامة علاقات طبيعية مع الدولة اليهودية لتشجيع محادثات السلام.

وحث اوباما، الذي كان يتحدث في الجمعية العامة للامم المتحدة بعد ثلاثة اسابيع من استئناف مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين محادثات سلام مباشرة، زعماء العالم على التأكد من ان «هذه المرة مختلفة» عن الجهود الفاشلة السابقة لانهاء الصراع المستمر منذ ستة عقود. وقال أوباما انه يجب على كل الاطراف ان تضع وراءها عقود انعدام الثقة واراقة الدماء ومقاومة التشاؤم تأييدا للمحادثات بين الاطراف بهدف اقامة دولة فلسطينية تعيش جنبا الى جنب مع اسرائيل في سلام وأمان.

وحث اوباما الدول التي تعهدت بدعم الفلسطينيين على تنفيذ تعهداتها بتقديم الدعم السياسي والمالي وقال «يجب عليها ان تكف عن محاولة تمزيق اسرائيل». وأضاف «كثيرون في هذه القاعة يحسبون أنفسهم أصدقاء للفلسطينيين. لكن هذه التعهدات يجب ان تقترن الان بالافعال». وتحاول الولايات المتحدة الابقاء على المحادثات المباشرة، التي توسط فيها اوباما بين اسرائيل والفلسطينيين، في مسارها.

لكن رفض اسرائيل حتى الان تمديد تجميد البناء في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة يضع العملية في خطر حيث يهدد الفلسطينيون بالانسحاب من المفاوضات اذا استؤنف البناء في المستوطنات عندما ينتهي الحظر المؤقت يوم 30 ايلول (سبتمبر). وقال اوباما «نعتقد ان وقف الاستيطان ينبغي تمديده». وأضاف «ونحن نعتقد ايضا ان المحادثات ينبغي ان تستمر الى ان تكتمل... الان هو وقت انتهاز الفرصة حتى لا تضيع». وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يهيمن على حكومته الائتلافية أحزاب مؤيدة للاستيطان انه لن يمدد تجميد البناء لكن بامكانه تقييد حجم المزيد من البناء في بعض المستوطنات. وكان وفد اسرائيل غائبا عن قاعة الجمعية العامة لكن متحدثة باسم الوفد الاسرائيلي في الامم المتحدة قالت ان الغياب بسبب عيد يهودي. وقالت «انها ليست مقاطعة».

وقال اوباما انه يتعين على الدول العربية ان تظهر لاسرائيل حجم المكاسب التي ستحصل عليها من السعي للسلام. وقال اوباما وهو يطلب ايضا من الدول العربية دعم السلطة الفلسطينية سياسيا وماليا «اولئك الذين وقعوا على مبادرة السلام العربية يجب ان ينتهزوا هذه الفرصة لجعلها حقيقية من خلال اتخاذ خطوات ملموسة نحو التطبيع الذي يعدون به اسرائيل».

وفي خصوص إيران، قال أوباما أن بلاده مدت يد التفاوض إلى طهران، على أساس «أن لها حقوقاً وواجبات كونها عضوا مؤسسا في الأمم المتحدة» وفي المجتمع الدولي. وأشار إلى أن إيران هي الدولة الوحيدة الموقعة على معاهدة حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل (أن بي تي) «والتي لا تستطيع إثبات نواياها السلمية» في ما يتعلق ببرنامجها النووي.

وتصر إيران على تخصيب اليورانيوم لأهداف تؤكد أنها سلمية، على الرغم من مطالبة المجتمع الدولي لها بعدم المضي في هذه الأمر، خوفاً من انتاج اسلحة دمار شامل، وفرض عليها المزيد من العقوبات، عبر مجلس الأمن الدولي، للحؤول دون تمكنها من المضي في برنامجها النووي.

وشدد أوباما على سعي بلاده لمنع «أشد المتطرفين خطراً من الحصول على أسلحة دمار شامل»، مشيراً إلى التزام 47 بلداً تجاه هذه السياسة، ذاكراً بينها روسيا.

وأشار إلى ان الولايات المتحدة والمجتمع الدولي يسعيان لحل الخلافات مع إيران وان «الباب يبقى مفتوحاً للدبلوماسية وعلى إيران اختيار هذا الطريق». وأضاف «على الحكومة الإيرانية أن تثبت التزامها الواضح والصادق وتؤكد للعالم النوايا السلمية وراء برنامجها النووي». وفيما أكد أن أمريكا ستواصل شن حربها على تنظيم القاعدة، أشار إلى سحب بلاده 100 ألف جندي من العراق وإفساحها المجال أمام العراقيين لإدارة بلدهم، «مع التزامنا بسحب بقية قواتنا من هناك بحلول نهاية العام المقبل».

وقال أوباما إنه بموازاة ذلك، تركز الولايات المتحدة على هزيمة القاعدة في أفغانستان إلى حين يصبح الأمن مسؤولية الحكومة الأفغانية العام المقبل.

وعلى الصعيد المالي، قال الرئيس الأمريكي «حققنا الكثير (...) استطعنا أن ننتشل الاقتصاد العالمي من الكساد وها هو ينمو من جديد أكثر»، مشيراً إلى أنه لن يغمض جفن لأمريكا «قبل أن تنبت بذور التقدم لتصبح رخاءً أوسع لا يعود على الامريكيين وحسب بل لكل العالم». وختم بالقول «أقف أمامكم هنا، واثقاً من المستقبل، مستقبل لا يحكم العراق فيه طاغية ولا قوة أجنبية، وتكون فيه أفغانستان فيه محررة من فوضى الحرب، مستقبل يمكن فيه للأطفال الفلسطينيين والإسرائيليين بناء السلام الذي لم يكن ممكناً لأهاليهم، ويبلغ وعد التنمية سجون الفقر والمرض، مستقبل حيث غيمة الركود تفسح المجال لضوء التجدد وحلم الفرص للجميع». ورأى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في افتتاح أعمال المداولات العامة للجمعية العامة للأمم المتحدة وجود «تحركات مشجعة» نحو تحقيق السلام الشامل في الشرق الأوسط، متعهداً بذل «كل ما يمكن من خلال العمل مع اللجنة الرباعية للمساعدة في إنجاح المفاوضات». وحث بان الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي على الامتناع عن القيام بأي عمل قد يعرقل تحقيق التقدم في محادثات السلام التي استؤنفت مطلع الشهر الجاري. وفي الموضوع الإيراني، قال الأمين العام ان المنظمة الدولية تواصل حث حكومة طهران على التعامل بشكل بناء مع المجتمع الدولي والامتثال لقرارات مجلس الأمن الدولي.

وشدد على الدور الرئيسي الذي تقوم به الأمم المتحدة من أجل رفاه البشر وحل الصراعات سلمياً وتعزيز التسامح والاحترام المتبادل، قائلاً «اليوم نمر باختبار، إذ يزداد التفاوت الاجتماعي بين الدول وداخلها، وفي كل مكان يعيش الناس في خوف من فقدان وظائفهم ودخلهم، ويعيش الكثيرون في صراعات يتحمل الأطفال والنساء العبء الأكبر فيها». وحذر بان من تزايد لغة الكراهية والانقسامات، داعياً إلى اتخاذ موقف مشترك ضد القوى التي تفرق بين الشعوب.

ودعا أيضاً قادة العالم إلى العمل لتحقيق التعهدات التي قطعوها على أنفسهم لـ«خلق عالم أكثر رخاء خال من الفقر المدقع، عالم أنظف وأخضر وأكثر استدامة لأبنائنا، عالم أكثر أمناً خال من الأسلحة النووية. إن تلك هي تحديات عصرنا ولكنها ليست أحلاما وإنما هي فرص بمقدورنا تحقيقها».

الرئيس الامريكي باراك اوباما

وقد افتتحت الجمعية العامة للامم المتحدة دورتها السنوية الـ65 الخميس بقائمة طويلة من القضايا التي سوف تتم مناقشتها والعمل على ايجاد حلول لها والتي تتراوح بين تغير المناخ والصعوبات الاقتصادية. وجاءت الدورة عقب ثلاثة ايام من المناقشات بشأن تسوية المشاكل الاجتماعية في جميع انحاء العالم بموجب مشروع الامم المتحدة المعروف باسم الأهداف الإنمائية للألفية. وفي سياق افتتاح الدورة، دعا رئيس الجمعية العامة والرئيس السابق للاتحاد السويسري جوزيف ديس والامين العام للامم المتحدة بان كي مون الى شراكة عالمية سوف يجعل فيها المساهمون فيها صوتهم مسموعا. واشار ديس الى قضايا الفقر والنزاعات والاحتباس الحراري والازمة الاقتصادية والمالية والهجرة والامراض الوبائية والارهاب والجريمة الدولية وعدد كبير من القضايا الاخرى. وقال ديس «هذه القضايا لها عواقب لا يمكن التعامل معها على مستوى فردي والبشرية لا يمكن ان تتعامل معها الا من خلال استراتيجيات عالمية مشتركة».

مسؤولون عراقيون يتهمون «انصار السنة» بممارسة القتل بكاتم الصوت لاثارة الفتن

■ بغداد – ا ف ب: يتهم مسؤولون امنيون عراقيون جماعة «انصار السنة» بممارسة اسلوب «الصيد الحر» باسلحة كاتمة للصوت لاثارة «الفتن والنعرات» بعد تزايد عدد القتلى الذين يسقطون بهذه الطريقة في الاشهر الاخيرة.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع محمد العسكري ان «مخططاتهم تعتمد اسلوب الصيد الحر اي مهاجمة شخصيات بمفردها بدون حمايات كافية كما يلاحقون العناصر الامنية اثناء توجههم للعمل او بعد خروجهم منه».

واضاف ان تنظيم «انصار السنة يمارس انشطته الارهابية في بغداد وديالى والموصل وتكريت وكركوك من خلال طرق تكتيك جديد لاثبات وجوده رغم الضربات القوية التي تعرض لها الاشهر الماضية». وجماعة «انصار السن ة» منشقة عن «انصار الاسلام».وهي تق دم نفسها على انها تحالف يضم عدة مج موعات اسلامية صغيرة.

وقد تبنت العديد من الهجمات وعملي ات الخطف وقتل رهائن في العراق.

وكانت «انصار السنة» شهدت بدورها انشقاقا العام 2007 اسفر عن قيام «انصار السنة – الهيئة الشرعية».

وتابع العسكري ان التنظيم «يعتمد مبدأ القتل بالاستنابة لاهداف سياسية واثارة الفتن والنعرات، اي قتل سني لكي يتهم شيعي بقتله او قتل عربي ليتهم كردي بقتله او قتل تركماني لكي يتهم عربي او كردي بقتله».

واكد ان «انصار السنة» يلجأ الى «القتل بواسطة كاتم الصوت، طبقا لمعلوماتنا الاستخباراتية والقبض على العشرات من قادة التنظيم، بسبب صعوبة جلب انتحاريين» مشيرا الى ان القيادات الامنية «تدرس حاليا اتخاذ اجراءات رادعه جدا لمن يملك المسدسات». بدوره، قال مصدر رفيع في جهاز الامن الكردي (آسايش) ان «انصار السنة من اخطر التنظيمات الارهابية في العراق». واضاف رافضا الكشف عن هويته ان «التنظيم يتميز بهويته العراقية مقارنة مع القاعدة او دولة العراق الاسلامية التي تعتمد اجندة دولية».

واكد انها «حركة دينية متطرفة تعتمد القتل على الشبهة وتضم مقاتلين عربا واكرادا وتركمانا وتنشط في المناطق المتنازع عليها ولجأ في الاونة الاخيرة الى القتل عبر كواتم الصوت التي يسهل تصنيعها للاسف».

وختم المصدر قائلا ان «مقاتليه عراقيون وخليط من الاسلاميين والبعث لا سيما عناصر التصنيع العسكري». واشار الى ان «العراق ساحة مفتوحة بين محورين الاول عبر حدود سورية والموصل باتجاه جبال حمرين والثاني عبر ايران والمنذرية حتى جبال حمرين ايضا».

من جهته، قال ضابط رفيع في الشرطة ان «انصار السنة احد اوجه تنظيم القاعدة لانه يعتمد الفكر التكفيري».

واضاف اللواء تورهان يوسف عبد الرحمن نائب مدير شرطة كركوك «فككنا العديد من شبكات انصار السنة واخرها مسؤول التنظيم في كركوك بقيادة الارهابي شداد فاضل عباس وضبطنا معهم بندقيتين واربعة مسدسات و13 كاتما للصوت». وتابع «انهم يستخدمون كواتم للصوت محلية الصنع ويعتمدون القتل عن طريق الكاتم».

واوضح ان «سلاح الكاتم للصوت فعال يحقق سرعة الهروب للارهابيين (...) ويصنع محليا بالموصل مع احتمال تصنيعه في كركوك».

واكد يوسف «نحن بحاجة للمعلومة الاستخباراتية ولالتزام اصحاب الورش بالتعليمات».

الا انه اضاف ان «هؤلاء القتلة يرغمون اصحاب الورش عبر التهديد او باغراءات مادية (...) ففي السابق لم يكن ممكنا لاي شخص حمل او استخدام الكاتم لان عقوبته الاعدام».

كما قال القيادي في القائمة العراقية اسامه النجيفي ان «هولاء المجرمون يعملون وفق اجندات خارجية وهي علامة خطره لا يمكننا حلها الا بحكومة قوية». ورأى انها «معركة بين الاستقرار الذي نطمح اليه والارهاب واستمرار الفوضى».

من جانبه، قال محمود عثمان النائب عن التحالف الكردستاني ان «غالبية الاعمال الاجرامية حاليا ناجمة عن كاتم الصوت (...) انهم يستهدفون القضاة ورجال الامن والفنيين والخبراء». واضاف «لا يمكن حل هذه الامور الا بوجود اجهزة استخباراتية فاعلة»، مؤكدا ان «الارهاب ما يزال مستمرا والوضع الامني غير المستقر مرتبط بالوضع السياسي».

واشار خصوصا الى ان «انصار السنة ينشطون بالمناطق المختلطه نتيجة تنوعهم حسب القوميات لممارسة انشطتهم الارهابية».

الى ذلك، لاحظ «مرصد الحقوق والحريات الدستورية» في تقرير تنامي ظاهرة الاغتيالات بواسطة مسدسات كاتمة الصوت موجهة نحو شرائح معينة». واشار الى «ارتفاع كبير في اعداد ضحايا هذه الظاهرة منذ بداية العام الحالي».

واوضح ان «عدد الذين اغتيلوا بين الاول من كانون الثاني/يناير الماضي حتى 19 ايلول/سبتمبر الحالي يبلغ 686 شخصا مقارنة مع 473 العام 2009 و270 العام 2008». واكد ان غالبية القتلى سقطوا في بغداد(230) ونينوى (209) وكركوك وديالى (70) ثم كركوك (46) وصلاح الدين (41). واوضح المرصد ان «تحليل هذه الظاهرة الخطرة يؤكد بروزها اثناء الازمات السياسية».

واضاف «عليه وطبقا لفهم ما يجري من احداث، فان تاخير تشكيل الحكومة قد يكون احد اهم اسباب انتشارها كوسيلة لتصفية الحسابات بين الخصوم السياسيين».

امير قطر يقترح حوارا بين امريكا وإيران ويؤكد ان السلام يجب أن يضمن حقوق الفلسطينيين

■ نيويورك ـ وكالات: قال أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس الخميس ان السلام الدائم هو السلام العادل المبني على اقرار حقوق الفلسطينيين، وعلى رأسها إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، كما اقترح الشيخ حمد إجراء حوار مباشر بين الولايات المتحدة وإيران لحل الأزمة حول البرنامج النووي الإيراني، وأن السلام الدائم والمضمون هو السلام العادل الذي يضمن حقوق الشعب الفلسطيني.

وقال آل ثاني في كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، إن «منطقتنا ما تزال تشهد أعلى درجة من درجات التوتر في العالم، وما زالت القضية الفلسطينية تنتظر الحل العادل منذ عقود، والحالة غير مستقرة في الصومال وأفغانستان والعراق، وأزمة الملف النووي الإيراني بحاجة إلى حل».

وأشار إلى ان قطر أكدت مراراً على أهمية التوصل إلى حل للأزمة النووية الإيرانية عبر الوسائل السلمية والدبلوماسية، وأضاف «وفي رأينا أن حواراً مباشراً مثمراً بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية من شأنه أن يسهم في حل هذه الأزمة». وأشار إلى أن الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي تنبع من موقعها الجيو ـ استراتيجي، ومن أنها تحتوي على نصف الاحتياطي العالمي من النفط والغاز»، مضيفاً «فليكن هذا اعتباراً إضافياً يضاف إلى الاعتبارات التي تدعو المجتمع الدولي إلى إدراك أهمية تحقيق الاستقرار السياسي والأمني في الشرق الأوسط». واعتبر ان تحقيق الاستقرار في المنطقة من الصعب أن يتحقق إلاّ «من خلال نبذ استخدام القوة، وإخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل بدون استثناء، وحل النزاعات الثنائية والصراعات الإقليمية على أساس القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية ومبادئ العدل والإنصاف».

ورأى أن «تمادي إسرائيل في انتهاك القانون الدولي والقيم الإنسانية تجلى في ارتكاب أعمال قرصنة ضد المتضامنين الذين حاولوا كسر الحصار الظالم وغير الإنساني» المفروض على غزة.

وناشد المجتمع الدولي مرة أخرى اتخاذ وقفة موحدة تطالب إسرائيل بفك هذا الحصار فوراً وبشكل كامل. ورأى «أننا الآن أمام منعطف تاريخي في مسار تسوية القضية الفلسطينية، حيث أن الجميع بات يدرك أن الدول العربية لن تقبل بالسلام الذي تريد إسرائيل أن تفرضه بحسب أهوائها وخارج الشرعية الدولية».

وأكد ان «السلام الدائم والمقبول والمضمون هو السلام العادل الذي يضمن حقوق الشعب الفلسطيني، وعلى رأسها إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي تغلب على حكومته الائتلافية أحزاب مؤيدة للاستيطان قال إنه لن يمدد فترة التجميد المؤقت البناء في المستوطنات لكنه قد يحد من نطاق البناء مستقبلا في بعض المستوطنات. ولم يكن الوفد الإسرائيلي حاضرا في قاعة الجمعية العامة خلال كلمة أمير قطر لكن متحدثة باسم بعثة إسرائيل في الأمم المتحدة قالت إن غياب الوفد «ليس مقاطعة» وإنما يرجع إلى عيد المظلة اليهودي. وانتقد إسناد مفهوم «الإرهاب» إلى الدين الإسلامي، مؤكداً ان علاج هذه الظاهرة لا يمكن بشن الحرب لأن «هذا العلاج لم يحقق أمناً أو سلاماً أو رخاءً وإنما أدى إلى العكس، فقد أشاع دماراً حيث حلّ ومنع ملايين البشر من ممارسة حياتهم وأشاع الخوف وتسبب في قتل وتشريد الملايين، وفي أزمات اقتصادية ومالية زلزلت استقرار العالم وفي تقويض الجهود التي بذلت في الحوار بين الثقافات».

وحضر جلسة الافتتاح للجمعية العامة للأمم المتحدة الشيخة موزة بنت ناصر المسند. كما حضر الجلسة الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية.

أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني

تحذيرات من قيام فروع القاعدة في اليمن والباكستان والصومال بتعويض ضعف المركز

مخاوف من تورط فرنسا في حرب طويلة مع القاعدة في الصحراء الافريقية

لندن ـ «القدس العربي»:

مع اندلاع حرب الصحراء بين جماعات اسلامية مرتبطة بالقاعدة وجيوش ووحدات فرنسية تندلع حرب صغيرة بين فرنسا وقاعدة المغرب الاسلامي على خلفية خطف خمسة فرنسيين في النيجر، في لفتة لم تخف عن المراقبين لوحظ ان الطائرات الفرنسية التي كانت تقصف المجاهدين في اثناء حروب الاستقلال عادت هذا الاسبوع لتحلق فوق الصحراء الافريقية بحثا عن الفرنسيين الخمسة فيما اعلن رئيس وزراء فرنسا، فرانسوا فيلون ان بلاده باتت في حالة «حرب» مع قاعدة المغرب الاسلامي التي بدأت كفصيل مقاتل وجهادي في الجزائر لكنها وسعت نشاطاتها في الشريط الساحلي الصحراوي الممتد من موريتانيا الى تشاد.

ويحذر المراقبون من ان تكون فرنسا التي اعلنت عن حالة الحرب قد تورطت في حرب طويلة مع جماعة تعمل في مناطق متعددة وتتحرك وتخطف عمالا وسياحا اجانب كان اخرهم مجموعة من عمال مناجم اليورانيوم في النيجر الذين يعملون لصالح شركة التنقيب عن مادة اليورانيوم المهمة للصناعة النووية والذين يتبعون للشركة الفرنسية العملاقة ـ اريفا – خمسة منهم فرنسيون واخران من التوغو ومدغشقر. وتشهد منطقة دول الساحل الافريقي والدول المحيطة به نشاطات مسلحة تتركز على عمليات خطف ومواجهات عسكرية مثلما تم في موريتانيا حيث اعلن تنظيم المغرب الاسلامي يوم الاربعاء عن مقتل 18 جنديا موريتانيا في مواجهات تمت داخل الاراضي المالية وعملية خطف ثلاثة فرنسيين قرب الساحل النيجيري.

وفسر المراقبون الامنيون الاجراءات الامنية الداخلية التي اتخذتها الحكومة الفرنسية وحديث المسؤولين في باريس عن عمليات محتملة داخل الاراضي الفرنسية على انها محاولة من حكومة الرئيس نيكولا ساركوزي حرف الانتباه عن تراجع شعبية الرئيس الفرنسي. ويرى محللون نقلت عنهم مجلة «تايم» الامريكية انه في الوقت الذي يمكن للجيش الفرنسي نشر قوات كبيرة لحماية المنشآت والمعالم السياحية مثل برج ايفل ومتحف لوفر الا ان مواجهة المقاتلين الاسلاميين في معاقلهم قد يكون مقامرة خطيرة وبداية حرب طويلة الامد، مع ان فرنسا الان اكتفت بارسال 80 عسكريا وطائرات استطلاع لتحرير الرهائن.

ولكن محللا يرى في عملية الاختطاف انه محاولة للحصول على الفدية، حيث قال ان ما تطمح اليه الجماعة المقاتلة هذه هو «صفقة جيدة من اجل الحصول على اكبر قدر من المال وحظر الاستثمار المالي في دول يرون انها مرتبطة بالغرب». كما ان القاعدة وان حصلت على المال الا انها تسجل نقطة دعائية من خلال الخطف فهي تسجل احتجاجها على سياسات الغرب من الاسلام والمسلمين خاصة قانون منع ارتداء النقاب في الاماكن العامة في فرنسا. ويظل دخول فرنسا او جرها الى حرب مع القاعدة في منطقة الصحراء مقامرة لان ملاحقتها تقتضي مهام جمع معلومات امنية خاصة انها تتكون من مجموعات متعددة يجمعها الولاء للقاعدة وتتحرك في مناطق شاسعة.

وبحسب باحث فرنسي في معهد الابحاث الاستراتيجية في باريس فان ملاحقة الجماعة التي تضرب وتهرب الى الصحراء هو مثال كلاسيكي عن حروب الصحراء. وكانت القاعدة قد اختطفت فرنسيا من النيجر قبل شهرين ونقلته الى منطقة شمال صحراء مالي وقتل عندما حاولت القوات الموريتانية انقاذه، ومن هنا فعملية خاصة لانقاذ الرهائن الجدد قد تؤدي لنهاية مثل تلك النهاية.

وحتى وقت قريب فان كل عمليات الخطف لاوروبيين انتهت بدفع فدية للخاطفين، الا ان الحرب الجديدة لن تؤدي الى مقتل رهائن بل جنود فرنسيين.

ولم تستبعد صحيفة «كريستيان سيانس مونتيور» قيام القاعدة بطلب فدية لتحرير الرهائن الذين تقول انه تم نقلهم من مكان خطفهم المحلي الى مركز قاعدة بلاد المغرب الاسلامي. وترى ان المال قد يكون الدافع الرئيسي وراء الاختطافات خاصة ان الحكومة الاسبانية دفعت ما بين 5 – 10 ملايين يورو لتحرير ثلاثة عمال اغاثة اسبان اختطفوا بعد مقتل العامل الفرنسي. وذلك نقلا عن نائب مدير لجنة السياسة الخارجية الامريكية. بيتر فام.

وتقول الصحيفة انه لو صحت الانباء فالحركة تقوم بتحويل نفسها الى جماعة ـ عصابة تمول نفسها عبر الاختطاف والفدية. ونقلت عن فام قوله ان الحركة ربما تتبع اسلوب حركات تهريب المخدرات في امريكا اللاتينية التي تحصل على عمولات مقابل تأمين مرور المهربين من المناطق التي تسيطر عليها. ومع ان فام يستبعد ان يكون لدى الحركة طموحات كي تقوم بالسيطرة على مناجم اليورانيوم في النيجر الا انه يرى في نجاحها المستمر، بالحصول على الفدية بداية لمشاكل تستعصي على الحل.

غول يجدد مطالبة إسرائيل بالاعتذار ويؤكد ان لا سلام من دون إنهاء مأساة غزة

■ نيويورك ـ يو بي اي: كرر الرئيس التركي عبد الله غول امس الخميس دعوة إسرائيل إلى الاعتذار من بلاده على الهجوم على أسطول الحرية في أيار (مايو) الماضي، وأكد أنه لا يمكن تحقيق تقدم في المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين من دون إنهاء المأساة الإنسانية في غزة، ولا يمكن حل المسألة النووية الإيرانية إلاّ من خلال الدبلوماسية. وقال غول في خطاب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، ان الهجوم الذي نفذته القوات الإسرائيلية على أسطول الحرية الذي أدى إلى مقتل 9 أتراك، هو «عمل غير مقبول يعد انتهاكا للقانون الدولي». وأضاف «تركيا تتوقع اعتذاراً رسمياً وتعويضاً للعائلات المفجوعة للضحايا وللجرحى».

وقال انه يعلق أهمية كبيرة على عمل لجنة التحقيق الدولية ولجنة تقصي الحقائق التي شكلها مجلس حقوق الإنسان حول الهجوم الإسرائيلي، معرباً عن رضا تركيا عن التقرير الذي أصدرته لجنة تقصي الحقائق الأربعاء.

وأكد غول ان «السلام في الشرق الأوسط هو المفتاح لمستقبل سلمي ومستقر للعالم»، معرباً عن الأسف لكون غياب السلام كانت له تداعيات خطيرة وعكسية على بقية العالم. وأضاف «لذلك تدعم تركيا جميع الجهود للتوصل إلى سلام شامل في الشرق الأوسط»، معرباً عن تقديره لجهود الرئيس الأمريكي في هذا الإطار وترحيبه باستئناف المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين.

وأعرب عن أمله بأن «يقود الالتزام الجديد إلى تقريبنا أكثر من حل عادل وقابل للاستمرار، إلاّ انه أكد أن «لا تقدم نحو السلام الدائم إلاّ إذا وضع حد للمأساة الإنسانية في غزة».

من جهة أخرى، حذر الرئيس التركي من ان انتشار أسلحة الدمار الشامل هو أحد التهديدات التي تواجه العالم اليوم، مؤكداً انه «لا يمكننا تجاوز هذا التهديد إلاّ إذا اعتمدت جميع الدول الأعضاء بينها الدول النووية، مقاربة عادلة ومبدئية في سياساتها الخاصة بهذه المسألة».

وشدد على أن إقامة نظام منع انتشار نووي لا يمكن أن يتحقق في ظل الاستمرار في تجاهل وجود أسلحة نووية في بعض الدول في وسط أكثر المناطق حساسية.

ودعا غول جميع الدول الأعضاء إلى تكثيف جهودهم لإقامة «منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط»، وأعرب عن دعمه للدعوات لعقد مؤتمر في العام 2012 حول إقامة هذه المنطقة في الشرق الأوسط. وشدد على أن المشاكل العالمية لا يمكن أن تحل بشكل أحادي أو ثنائي أو في إطار حلقات صغيرة لدول قصيرة النظر، لذلك دعا إلى مقاربة متعددة الجوانب للمشاكل العالمية بينها الأزمة الاقتصادية العالمية.

وفي الموضوع الإيراني، قال الرئيس التركي ان تركيا ستواصل المساهمة في الجهود الدولية للوصول إلى حل سلمي وفوري للمسألة النووية الإيرانية. وأكد ان حل هذه القضية «ممكن فقط من خلال الالتزام بمعايير الوكالة الدولية للطاقة الذرية وموجبات معاهدة منع الانتشار النووي واحترام الحق في الاستخدام السلمي للطاقة النووية». وجدد التأكيد على ان إعلان طهران لمبادلة الوقود النووي الذي توصلت إليه إيران مع تركيا والبرازيل في أيار (مايو) الماضي، هو فرصة يجب استغلالها، مؤكداً ان «لا بديل عن الدبلوماسية».

المصري ينهي جولة وساطة جديدة في غزة وينتقل للقاهرة للقاء المسؤولين المصريين

مسؤول فتحاوي يؤكد وجود «حراك جديد» على ملف المصالحة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصدر قيادي في حركة فتح أن زيارة وفد رفيع من حركة فتح لسورية يوم أمس للقاء خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس تأتي ضمن «حراك جديد» طرأ على ملف المصالحة الفلسطينية، بإشراف مصري يهدف إلى جسر الهوة في مواقف الحركتين، لكن المصدر قلل من أهمية هذه اللقاءات في الوصول الى توقيع لاتفاق المصالحة.

وقال المصدر ان مصر أجرت مؤخراً اتصالات سرية جداً مع كل من حركتي فتح وحماس، أثمرت عن ترتيب اللقاء الذي جمع في شهر رمضان الماضي بين اللواء عمر سليمان مدير المخابرات المصرية الذي يشرف على جهود الوساطة، وخالد مشعل في السعودية.

وأكد المسؤول ان هذه اللقاء تلته حركة اتصالات نشطة بين كل من مصر وفتح وحماس، كاشفاً في هذا السياق عن قيام مسؤولين من الحركتين بإجراء اتصالات هاتفية تهدف إلى تهدئة الأجواء المشحونة في أعقاب دخول السلطة الفلسطينية في المفاوضات المباشرة مع إسرائيل.

وذكر المسؤول ان الاتصالات الثلاثية أثمرت عن ترتيب لقاء يجمع وفدا قياديا رفيعا من حركة فتح بآخر من حركة حماس برئاسة خالد مشعل.

وقال ان وفد فتح لهذا اللقاء مكون من عضوي اللجنة المركزية الحاليين عزام الأحمد وصخر بسيسو، وعضو المركزية السابق اللواء نصر يوسف.

لكن المصدر المسؤول في فتح لم يبد تفاؤلاً كبيراً في نتائج هذا اللقاء، وقال انه لقاء اعتيادي على غرار اللقاءات السابقة، مشيرا الى ان عقد المصالحة تكمن في رفض حماس التوقيع على ورقة المصالحة المصرية.

من جهته أكد الأحمد انه سيلتقي مع قادة من حركة حماس على هامش انعقاد البرلمان العربي في العاصمة السورية دمشق، ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» عن الأحمد قوله ان اللقاء مع قادة حماس ليس الأول. وأضاف «جرت لقاءات سابقة في غزة وبيروت وفي الضفة الغربية وفي دمشق، ودارت كلها في حلقة واحدة هي كيفية تذليل العقبات لتوقيع حماس على الورقة المصرية».

وجدد الأحمد استعداد فتح لمراعاة ملاحظات حركة حماس وكافة الفصائل الفلسطينية على الورقة المصرية، منوها إلى تأكيد الرئيس عباس على ذلك أكثر من مرة.

وقال «نأمل ان تأتينا حماس بمواقف جديدة خاصة بعد لقاء رئيس المخابرات المصري الوزير عمر سليمان وخالد مشعل في مكة المكرمة على هامش أدائهما شعائر العمرة».

وتساءل الأحمد حول جاهزية حماس لـ «التوقيع على الورقة المصرية والاستجابة لاستحقاقات الوضع الفلسطيني العام خاصة في ظل الهجمة الإسرائيلية التي تتعرض لها الأراضي الفلسطينية، والجهود المبذولة لتحقيق السلام في المنطقة، واتخاذ إسرائيل الانقسام كذريعة للتهرب من استحقاقات السلام».

وقال صخر بسيسو عضو اللجنة المركزية لفتح ان اللقاءات التي ستعقد مع قيادات حركة حماس بدمشق تأتي في سياق «اللقاءات التقليدية».

وقال «لا جديد لدينا حتى اللحظة له علاقة بقضايا الورقة المصرية التي أعدت مسبقا أو البحث عن العقبات التي تواجهها». وأضاف «لا أريد أن أعطي أملا كثيرا كوننا نتمنى تلك اللقاءات كي ينجز ملف المصالحة فالواقع الفلسطيني صعب للغاية وبحاجة ماسة لإنهاء المعاناة والانقسام».

وأكد بسيسو استمرار الإشكاليات التي تواجه أزمة توقيع حركة حماس على الورقة المصرية للمصالحة، لكنه في ذات الوقت عبر عن أمله بان تكون لدى حماس «مواقف جديدة وإرادة ونوايا حقيقية تجاه المصالحة».

وأكد دعم الرئيس عباس للقاءات مع حماس طالما انها «تصب في مصلحة الشعب الفلسطيني».

يشار إلى أن حركة حماس رفضت التوقيع على الورقة المصرية للمصالحة التي طرحت في شهر أكتوبر من العام الماضي، وتنص هذه الورقة على إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية فلسطينية، وإعادة ترتيب الأجهزة بإشراف عربي تتزعمه مصر، وإجراء انتخابات لمنظمة التحرير.

وتطلب حماس بعض التعديلات الخاصة بكيفية تشكيل لجنة الانتخابات، إضافة إلى تعديل الفقرة المتعلقة باللجنة الأمنية العليا، وقيادة منظمة التحرير.

وترافقت زيارة وفد فتح لسورية مع جولة يجريها الاقتصادي الفلسطيني منيب المصري الذي يتوسط لإنهاء الخلاف الداخلي في قطاع غزة، حيث عقد سلسلة لقاءات مع قيادات التنظيمات والمستقلين بهدف تحريك ملف المصالحة.

والتقى المصري مع اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة، إضافة إلى ممثلين عن حركة فتح، وفصائل اليسار الفلسطيني وهي الجبهتان الشعبية والديمقراطية وحزب الشعب.

وقال المصري لـ «القدس العربي» ان الجميع أبدوا دعمهم لإنهاء الانقسام، مؤكدا أن الوضع الفلسطيني الحالي في أمس الحاجة لهذه المصالحة، مشيراً الى وجود «محادثات جدية»، وعبر عن أمله بأن تشهد هذه المحادثات التقدم المرجو منها. وذكر المصري الذي غادر اليوم الجمعة إلى مصر انه سيعاود مرة أخرى القدوم الى غزة، وربما السفر إلى سورية للقاء قادة حماس للحديث في ملف المصالحة.

وعلمت «القدس العربي» ان المصري سيلتقي مسؤولين من جهاز المخابرات العامة المصرية لمناقشة ملف المصالحة، ولإطلاعهم على جهوده التي قام بها في جولته الأخيرة بغزة.

طفل فلسطيني يحمل يافطة تندد حركة فتح فيها باغتيال اسرائيل للشهيد سمير سرحان في القدس

محكمة عسكرية قضت بإعدام شخص رميا بالرصاص ادين بالتخابر مع الاحتلال

اجهزة الامن في غزة تكشف عن اعتقالها شبكة عملاء شاركت في تصفية نشطاء المقاومة وتنصتت عليهم

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

استعرض مسؤولون في وزارة الداخلية التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس يوم امس في مؤتمر صحافي سيلا من المعلومات الامنية، قالوا انها جاءت كنتيجة لاعترافات عملاء لاسرائيل شاركوا في عمليات تصفية نشطاء المقاومة.

وقال المهندس ايهاب الغصين الناطق باسم وزارة الداخلية في المؤتمر الصحافي ان تقييم عمل الاجهزة الامنية في غزة لحرب (الرصاص المصبوب) التي شنتها اسرائيل ضد القطاع قبل 18 شهرا واجراء التحقيقات الدقيقة لكافة الاحداث التي شهدها القطاع، «اتضح ان العملاء كان لهم دور واضح في هذه الحرب على الصعيدين المعلوماتي والميداني».

وذكر الغصين انه رغم عدم صحة هذه المعلومات الا ان اسرائيل «اعتمدت عليها واستهدف اصحابها ومنها بيوت المواطنين بما فيها من اطفال ونساء».

وكشف الغصين عن اعتقال شبكة من العملاء قال ان اعترافاتهم كانت خطيرة جدا، وذكر انهم تورطوا في «رصد ومتابعة اماكن ومواقع المقاومة وبيوت القيادات الفلسطينية من اجل استهدافها».

وقال انه تم استهداف بعض هذه الاماكن التي رصدها العملاء بالفعل، كاشفا ايضا ان التحقيقات قادت الى اعترافات العملاء عن قيامهم بزرع عبوات في اماكن تواجد النشطاء قرب الحدود ومواقع تدريب نشطاء المقاومة بهدف قتلهم.

واكد الغصين ان عددا من هذه القنابل المخصصة للافراد انفجر في مواطنين وادى الى استشهاد واصابة الكثيرين منهم.

واشار الغصين الى ان من بين مهام العملاء كان جمع المعلومات التي تشكل «بنك الاهداف» التي قام الاحتلال بقصفها خلال الهجمات على غزة.

كذلك تحدث الناطق باسم الداخلية عن قيام عملاء بمشاركة فرق الجيش الاسرائيلي في عمليات التوغلات البرية التي تطال بعض المناطق الفلسطينية، كاشفا في ذات الوقت عن تمكن بعض العملاء من اختراق صفوف بعض فصائل المقاومة الفلسطينية.

واستعرض بعض النشاطات التي قام بها العملاء في غزة، وقال ان من بينها جمع معلومات ادت الى اغتيال القائد العام لسرايا القدس الجناح المسلح لحركة الجهاد الاسلامي ماجد الحرازين في 17 كانون الاول (ديسمبر) من العام 2007.

وذكر انه تم اعتقال عميل ابلغ عن مجموعة من نشطاء كتائب الاقصى التابعة لحركة فتح خلال تدريبها على شاطئ البحر مما ادى الى استشهادهم.

وذكر ان احد العملاء قام بمتابعة وتحديد منزل نزار عوض الله عضو المكتب السياسي لحماس، والذي جرى استهدافه وتدميره في الايام الاولى من الحرب، اضافة لاعترافات لعملاء عن قيامهم برصد تحركات نشطاء اخرين للمقاومة واماكن تجمع افراد الشرطة.

الى ذلك اتهم الغصين عناصر تتبع حركة فتح بتجميع معلومات عن قيادات في الحكومة المقالة والفصائل الفلسطينية وتحركاتها.

واكد الناطق باسم الداخلية في الحكومة المقالة ان قضية العملاء «خطيرة»، لكنه في ذات الوقت قال انها تمثل ظاهرة «قليلة العدد» في الساحة الفلسطينية، مؤكدا ان الاحتلال فشل في تحويل قطاع غزة الى «مستنقع من العمالة والخيانة».

واكد ان اجهزة الامن «اثبتت قدرتها في توجيه ضربة امنية موجعة لهذه الفئة الخارجة عن اخلاق الشعب»، وقال ان الحكومة في غزة قامت باطلاق الحملة الوطنية لمواجهة التخابر والتي نشطت على اكثر من صعيد، وذكر انها نفذت حكم القضاء الذي صدر بحق العملاء بما فيه حكم الاعدام بحق اثنين منهم، مشيرا ايضا الى انها فتحت «باب التوبة» لمن اراد من العملاء.

واشار الى انه فور انتهاء مدة «باب التوبة» في العاشر من تموز (يوليو) الماضي قامت الاجهزة المختصة بحملة اعتقالات للمتهمين بالعمالة.

الى ذلك، نفى الغصين ما اشيع حول تورط قيادات طبية بالعمالة مع اسرائيل، وقال «ليس لدينا في الاجهزة الامنية اي طبيب او موظف في الخدمات الصحية معتقل سوى موظف واحد وهو الان قيد التحقيق»، لافتا الى ان ما يشاع عن تفاصيل من اعترافات هذا الموظف «غير دقيقة»، واتهم الغصين مدير العلاقات العامة في مشفى الشفاء السابق الذي فر الى الضفة الغربية بـ «التورط في العمالة»، وقال ان اجراءات محاكمته غيابا «تسري على قدم وساق».

وخلال المؤتمر الصحافي كشف المسؤول في جهاز الامن الداخلي محمد لافي عن اجهزة تنصت وتصوير زودت المخابرات الاسرائيلية بها العملاء لوضعها في اماكن محددة لرصد تحركات المقاومة، وذكر ان من بين هذه الاجهزة ما هو مخصص للتصوير ورصد الاتصالات، واخرى لرصد الاتصالات اللاسلكية للمقاومة.

واشار الى ان عملاء الاحتلال في غزة روجوا للمقاومين لشراء طلقات نارية تنفر في الاسلحة لحظة اطلاقها.

يشار الى ان المحكمة العسكرية الدائمة في غزة قضت الاربعاء بالاعدام رميا بالرصاص على مواطن من جنوب قطاع متهم بالتخابر مع الاحتلال.

المتحدث باسم وزارة الداخلية لحكومة حماس يتحدث للصحافيين بعد اعتقال مجموعة عملاء لاسرائيل في القطاع

استطلاع للرأي: 45 بالمئة من الفلسطينيين مع المحادثات.. الثقة بأبو مازن ارتفعت وهنية حافظ على مركزه الثاني والبرغوثي الثالث

المجلس الثوري لفتح يؤكد دعمه لجهود عباس في المفاوضات وباراك يدعوه لعدم تضييع «الفرصة التاريخية»

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور ووليد عوض:

جدد المجلس الثوري لحركة فتح الذي يمثل «برلمان» الحركة تأييده للرئيس محمود عباس واكد وقوفه خلفه بصلابة في المفاوضات، في الوقت الذي بين استطلاع حديث للرأي العام الفلسطيني ان 54 بالمئة من السكان يؤيدون انطلاق المفاوضات، فيما ناشد ايهود باراك وزير الجيش الاسرائيلي عباس بعدم تضييع «الفرصة التاريخية» للسلام.

واكدت امانة سر المجلس الثوري لفتح على تأييدها للرئيس عباس، واكدت «وقوفها بصلابة في دعم الموقف الفلسطيني في المفاوضات والجهود التي يبذلها في اتصالاته الدولية بالامم المتحدة، لتثبيت الحقوق الفلسطينية وحشد الدعم الدولي للموقف الفلسطيني».

وحذرت من محاولات الاحتلال «خلخلة الجبهة الداخلية الفلسطينية، التي تتزامن مع محاولات موازية تقوم بها حركة حماس الانقلابية لتخريب الوضع الداخلي».

وحذرت امانة المجلس من مخطط اسرائيلي لـ «شن حملة اعلامية وسياسية تحريضية ضد السلطة الوطنية على الساحة الدولية لاضعاف الموقف السياسي للرئيس».

واكدت انها حملة تنسجم تماما مع الحملة التي تشنها حركة حماس، ودعا الثوري نشطاء فتح الى «اخذ الحيطة والحذر من هذه المخططات المتشابكة، التي تلتقي عند هدف واحد وهو تخريب الوضع الداخلي واضعاف الموقف التفاوضي الفلسطيني».

واظهر استطلاع للراي العام الفلسطيني الخميس بان الثقة بالرئيس الفلسطيني محمود عباس ارتفعت من 14.8 بالمئة في شهر نيسان (ابريل) الماضي الى 19 بالمئة في ايلول (سبتمبر) الجاري.

وفيما اوضح الاستطلاع ان نسبة الثقة بعباس ارتفعت من 14.8 بالمئة في نيسان (ابريل) من العام الحالي، الى 19 بالمئة في ايلول (سبتمبر) الجاري حافظ اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة بغزة احد قادة حماس على مستواه في المركز الثاني يليه الاسير مروان البرغوثي ثالثا وسلام فياض رئيس الوزراء الفلسطيني رابعا.

واوضح استطلاع الراي الذي اجراه مركز القدس للاعلام والاتصال jmcc ونشرت نتائجه الخميس ان اكثرية من 54.3 بالمئة من الفلسطينيين، يعتقدون ان الاستجابة الفلسطينية لاستئناف مفاوضات السلام المباشرة تخدم المصلحة الفلسطينية، وفي الوقت ذاته قالت اكثرية من 58.8 بالمئة ان الاستجابة لطلب اللجنة الرباعية استئناف المفاوضات كانت بسبب الضغوطات الخارجية فيما قال 34.2 بالمئة ان الاستجابة كانت ناجمة عن الاعتقاد بامكانية نجاح هذه المفاوضات.

واظهر الاستطلاع الذي ارسلت نتائجه للقدس العربي واجري في الفترة بين 11 و 15 ايلول (سبتمبر) 2010 في الضفة الغربية وقطاع غزة، وشمل عينة من 1200 شخص، ان اكثرية من 55.7 بالمئة تعتقد انه لن يحصل تغير كبير على الوضع القائم نتيجة المفاوضات مقابل 38.3 بالمئة قالوا عكس ذلك.

وبين الاستطلاع ان اكثرية من 52.9 بالمئة يعتقدون ان المفاوضات هي الاستراتيجية الاكثر فعالية للفلسطينيين من اجل الوصول لاهدافهم الوطنية، مقابل 25.7 بالمئة قالوا ان المقاومة العنيفة هي الافضل، و15.7 بالمئة قالوا ان المقاومة اللاعنيفة هي الرد الافضل.

واكد 52 بالمئة من المستطلعين ان العملية الفدائية الاخيرة التي ادت الى مقتل 4 مستوطنين قرب الخليل عشية انطلاق المفاوضات المباشرة في بداية ايلول (سبتمبر) الجاري، تضر بالمصلحة الوطنية الفلسطينية مقابل 25.6 بالمئة يعتقدون انها تخدم المصلحة.

ويبدو من نتائج الاستطلاع ان استئناف الجهود الدبلوماسية الامريكية لم يحسن من مكانة الولايات المتحدة، لدى الشعب الفلسطيني الا قليلا، حيث ارتفعت نسبة الذين يرون تحسنا في الاداء الامريكي الدبلوماسي تجاه قضايا الشرق الاوسط من 10.1 بالمئة في نيسان (ابريل) من العام الحالي الى 13.9 بالمئة في ايلول (سبتمبر) الجاري.

واشار الاستطلاع الى وجود تحسن بثقة الشارع الفلسطيني بحركة فتح حيث ارتفعت النسبة من 36.2 بالمئة في نيسان من هذا العام، الى 40.7 بالمئة في ايلول (سبتمبر) الحالي، وحلت حركة حماس في المرتبة الثانية بنسبة ثقة 13.2 بالمئة، والجبهة الشعبية في المركز الثالث بنسبة 2.9 بالمئة في حين قال 30.8 بالمئة من المستطلعين انهم لا يثقون باحد.

واظهر الاستطلاع الذي اجري مباشرة بعد شهر رمضان المبارك ان اكثرية فلسطينية كانت تشاهد قناة MBC بنسبة بلغت 33.9 بالمئة، يليها مباشرة تلفزيون فلسطين بنسبة 9.8 بالمئة، ثم قناة الجزيرة بنسبة 9 بالمئة، يليها تلفزيون ابو ظبي ففضائية الاقصى. وعندما كان السؤال عن المحطة التلفزيونية التي تشاهد اخبارها اكثر تبين ان نحو 54.2 بالمئة يشاهدون اخبار تلفزيون الجزيرة، و15.7 بالمئة يشاهدون قناة العربية، و7.8 بالمئة يشاهدون اخبار تلفزيون فلسطين.

وبالنسبة للاذاعات فان اكثرية ضئيلة من 10.8 بالمئة تستمع الى اذاعة اجيال اكثر من غيرها، و5.8 بالمئة يستمعون الى اذاعة القدس، و5.2 بالمئة تستمع لاذاعة الاقصى، ثم 4.4 بالمئة يستمعون لاذاعة مرح، و4.3 بالمئة يستمعون لاذاعة فلسطين. ومن ناحية اخرى فان اذاعة اجيال هي مصدر الاخبار الاول بنسبة 10.2 بالمئة لمستمعي الاذاعة، ثم اذاعة القدس فصوت الاقصى فصوت اسرائيل يليه صوت فلسطين.

وبخصوص اداء الحكومة فان هناك ارتفاعا في صفوف من يرون ان الامن والامان قد تحسن في عهد الحكومة الفلسطينية برام الله برئاسة سلام فياض من 43.7 بالمئة في نيسان (ابريل) من العام الحالي الى 50.7 بالمئة خلال شهر ايلول (سبتمبر) الجاري، وفي الوقت ذاته يظهر ان هناك انخفاضا في صفوف من يرون ان الامن والامان تحسن في ظل الحكومة في قطاع غزة برئاسة اسماعيل هنية من 32.4 بالمئة في نيسان الماضي الى 30.2 بالمئة في ايلول الحالي.

هذا واعتبر 38.9 بالمئة من المستطلعين ان مستوى حرية التعبير والتجمع وغيرها بالضفة قد تحسن، مقابل 23.2 بالمئة قالوا انه تراجع، في حين قال 17.5 بالمئة من المستطلعين ان مستوى حريات التعبير والتجمع وغيرها في قطاع غزة تحسن، مقابل 40.8 بالمئة قالوا انه تدهور.

وفيما يتعلق بالمسؤولية عن ازمة المياه المتفاقمة في المناطق الفلسطينية، فقد حملت اكثرية من 68.5 بالمئة المسؤولية لاسرائيل، مقابل 14.9 بالمئة للسلطة الوطنية، و14.1 بالمئة للمجالس المحلية.

وبالنسبة لالغاء الانتخابات البلدية التي كانت مقررة في 17 تموز، حملت اكثرية 31 بالمئة مسؤولية تاجيلها في اللحظة الاخيرة الى السلطة الفلسطينية، و23.1 بالمئة لحركة فتح، و30.7 بالمئة للحكومات الاجنبية.

و فيما يتعلق بالجدل الذي ثار حول تزايد بعض مظاهر التزمت والتشدد في المجتمع الفلسطيني، فقد قال 62.5 بالمئة من المستطلعين انهم لا يصافحون الجنس الاخر، مقابل 36.7 بالمئة قالوا انهم يفعلون، وعند سؤال الذين اجابوا بانهم لا يصافحون الجنس الاخر عن السبب؛ قالت اكثرية 85.9 بالمئة منهم ان ذلك يعود لاسباب دينية، مقابل 13.9 بالمئة احالوا ذلك لاسباب اجتماعية كالعادات والتقاليد.

واسرائيليا ناشد باراك الرئيس عباس مساء خلال لقاء جمعهم مساء الاربعاء في مدينة نيويورك الى عدم تضييع ما قال انها «الفرصة التاريخية للسلام».

وحث باراك عباس الى «المضي قدما في المفاوضات المباشرة»، وبحسب ما نقل عن باراك خلال الاجتماع فقد قال «ان على السلطة ان لا تضيع هذه الفرصة من بين يديها، والتي من شأنها ان توصل نحو السلام».

واكد باراك ان على كم من اسرائيل والسلطة الفلسطينية تحمل المسؤولية المشتركة «والمضي قدمًا للتوصل الى سلام حقيقي في المنطقة».

وذكرت صحيفة «يديعوت احرنوت» ان باراك تحدث مع ابو مازن عن امكانية عقد لقاء بينه وبين نتنياهو في الوقت القريب.

ونقلت الصحيفة عن مقربين من باراك قولهم ان الرجل حظي بـ «استقبال مميز» من قبل الرئيس عباس، لافتة الى ان اللقاء ساده الهدوء والمحبة بين الطرفين. واكدت تلك المصادر ان الرجلين اعربا عن عزمهما تحقيق السلام وعدم تضييع الفرص السانحة.

الى عدم الانسحاب من المفاوضات حال لم تمدد اسرائيل قرار تجميد الاستيطان الذي ينتهي يوم 26 من الشهر الجاري.

مروان البرغوثي

اسماعيل هنية

محمود عباس

نائب فلسطيني يدعو الى انتفاضة شاملة على الاحتلال والانقسام

■ رام الله ـ د ب أ: دعا النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني، د.حسن خريشة، إلى انتفاضة فلسطينية شاملة على «الاحتلال والانقسام باعتبارهما عدوا واحدا على الشعب الفلسطيني وعلى تحقيق آماله في نيل الحرية والاستقلال».

وقال خريشة، في تصريحات لوكالة «معا» الاخبارية الفلسطينية بثتها امس الخميس، إن «بطش الاحتلال وجرائمه بحق شعبنا في الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة باتت ترهق شعبنا الذي ما يزال ينتظر السلام المزعوم الذي تستخدمه اسرائيل كغطاء على الجرائم الوحشية بحق شعبنا من قتل وتهجير والسيطرة على ممتلكاته وتهويد للقدس ومقدساتها الاسلامية والمسيحية، في حين يلعب الانقسام واستمراره رافدا لهذا الاحتلال».

وأضاف «اذا كانت كل هذه الجرائم الوحشية التي يمارسها الاحتلال وقطعان مستوطنيه بحق شعبنا لا توحدنا فلا أعتقد انه سيكون هناك شيء اخر يوحدنا من جديد».

وتابع «جريمة الاحتلال في حي سلوان أمس الاول والقدس وتصاعد وتيرة اعتداءات المستوطنين على المزارعين البسطاء واختطاف وسرقة محاصيلهم الزراعية من ثمار الزيتون تمهد الطريق نحو دفع الامور للانفجار الشعبي العارم في مواجهة هذا الاحتلال الاستيطاني».

واتهم خريشة «(رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو وأركان حكومته بممارسة أبشع عملية تضليل للعالم من خلال التظاهر بمد يديه للسلام في حين يحرك جماعات التطرف والمستوطنين لتصعيد الجرائم والانتهاكات بحق شعبنا الامر الذي يستدعي من القيادة الفلسطينية اعادة تقييم الامور واتخاذ قرارات جريئة ازاء هذا الواقع الذي يحكمه منطق القوة العسكرية وليس الحقوق».

إصابة فلسطينيين في تجدد المواجهات مع القوات الإسرائيلية بالقدس

■ غزة ـ يو بي آي: أصيب فلسطينيان على الأقل بجروح بعد منتصف ليل الأربعاء ـ الخميس، إثر تجدد المواجهات بين القوات الإسرائيلية وعشرات الشبان الفلسطينيين في عدة أحياء من البلدة القديمة بمدينة القدس.

وقال مركز إعلام القدس إن القوات الإسرائيلية أطلقت النار بكثافة وبشكل عشوائي بعد منتصف الليل باتجاه منازل المقدسيين بالبلدة القديمة، ما أسفر عن وقوع إصابتين على الأقل في حارة «السعدية»، مشيرا إلى أن طواقم الإسعاف لاقت صعوبة كبيرة في الوصول إلى المصابين بسبب قطع التيار الكهربائي عن الحي وبسبب كثافة إطلاق النيران.

وكانت مواجهات عنيفة اندلعت أمس الأربعاء بين الشبان الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية في أعقاب مقتل الشاب سامر سرحان برصاص حارس إسرائيلية في حي سلوان جنوب المسجد الأقصى، وازدادت حدة المواجهات خلال عملية التشييع التي انطلقت من المسجد الأقصى.

وقال مصدر طبي فلسطيني إن 15 فلسطينياً أصيبوا بجروح خلال تلك المواجهات.

بدورها، قالت الإذاعة الإسرائيلية، إن 7 زجاجات حارقة ألقيت الليلة الماضية على أهداف إسرائيلية بمدينة القدس ما أدى إلى وقوع أضرار مادية دون وقوع إصابات.

وذكرت أن ثلاث زجاجات ألقيت باتجاه قوات إسرائيلية في حي سلوان مما أوقع أضرارا بسيارة قريبة ومنزل في تلك المنطقة، فيما ألقيت أربع زجاجات أخرى باتجاه المعبد اليهودي «بيت أوروت» على جبل الزيتون شرق القدس دون وقوع إصابات أو أضرار.

وقالت الشرطة الإسرائيلية إن أعمال الشغب التي وقعت بشرق القدس في أعقاب حادث إطلاق النار في حي سلوان أسفرت عن إصابة اثني عشر شرطيا ومدنيا من بينهم شرطي إصابته بين متوسطة وخطيرة.

مشروع ضخم لانارة قبة الصخرة والمسجد الاقصى بتمويل اردني

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن مدير اوقاف القدس الشيخ عزام الخطيب الخميس ان مشروعا ضخما لانارة قبة الصخرة والمسجد الاقصى والحرم الشريف برعاية اردنية يجري تنفيذه حاليا.

وقال الشيخ عزام الخطيب لوكالة فرانس برس ان العاهل الاردني عبد الله الثاني «تبرع لتمويل خمسة مشاريع للحرم الشريف، من بينها مشروع ضخم لانارة قبة الصخرة والاقصى بشكل خاص والحرم الشريف».

واضاف «تقدمنا بدراسة لخمسة مشاريع تخص الحرم الشريف بلغت ميزانيتها 2.5 مليون دينار (3.5 مليون دولار)» وتابع ان «هذه المشاريع تشمل انارة وفرش المسجد الاقصى وقبة الصخرة وسيارة للنظافة ومولدات كهربائية وتصفيح مسجد النساء والمكتبة والمتحف الاسلامي بمادة الرصاص».

وتابع الخطيب ان مشروع الانارة يشمل «وضع اربعين كشافا عند الزوايا المختلفة لقبة الصخرة بقوة 1400 واط ووضع 170 كشافا لانارة الاقصى والحرم الشريف وتمديد الشبكات الكهربائية واعادة تأهيلها».

واوضح ان «كلفة المشروع ستبلغ نحو 400 الف دينار اردني».

اسرائيل قالت انه «منحاز» .. وحماس أكدت انه يمثل دليلا على جرائم الاحتلال

تقرير دولي يؤكد أن إسرائيل استخدمت «قوة غير متناسبة وعنفا لا داعي له» خلال هجومها على قافلة «أسطول الحرية»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكد تقرير حقوقي أصدره مجلس حقوق الإنسان بخصوص هجوم وحدات كوماندوس اسرائيلي على سفن «أسطول الحرية» والذي أودى بحياة تسعة متضامنين أتراك أن هذا الهجوم «غير مشروع» ويمثل انتهاكاً لحقوق الإنسان والقانون الدولي، فيما رفضت إسرائيل نتائج التقرير وأكدت حركة حماس أنه يمثل دليلا على انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم المرتكبة ضد الفلسطينيين.

وذكرت لجنة مكونة من خبراء دوليين في تقرير لها ان الهجوم الذي شنته فرق من الكوماندوس البحري الإسرائيلي على قافلة سفن «أسطول الحرية» وهي في طريقها إلى قطاع غزة نهاية شهر ايار (مايو) الماضي كان عملا «غير مشروع وانطوى على انتهاكات لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي».

وقال الخبراء الثلاثة الذين عينهم مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة للتحقيق في الهجوم على سفن «أسطول الحرية» ان الحصار الذي تفرضه اسرائيل ضد قطاع غزة منذ أكثر من ثلاث سنوات «تسبب في أزمة إنسانية وغير مشروعة». وأكد التقرير أن هذا الحصار يعادل «عقابا جماعيا للمدنيين وغير شرعي في أي ظرف من الظروف».

يشار الى ان الهجوم على السفن الدولية أدى إلى مقتل تسعة نشطاء أتراك كانوا على متن سفينة «مرمرة».

وأكد الخبراء في تقريرهم أن الجيش الإسرائيلي «استخدم قوة غير متناسبة وعنفا لا داعي له على الإطلاق» في اعتراض طريق سفن التي كانت تقل مساعدات لسكان غزة.

وبحسب الخبراء فقد أكدوا أيضا ان الهجوم «كشف عن مستوى غير مقبول من الوحشية»، مؤكدين أن هذا السلوك «لا يمكن تبريره أو التغاضي عنه لأسباب أمنية أو أي أسباب أخرى».

جريح في سفينة مرمرة التركية

يذكر ان اسرائيل منعت الخبراء الدوليين الثلاثة من دخول أراضيها للتحقيق في الحادثة، وقال الخبراء ان إسرائيل رفضت التعاون مع مهمتهم، وطالبوا في تقريرهم السلطات الاسرائيلية بتحديد هوية الذين تورطوا في الهجوم لتقديمهم للمحاكمة

من جهته قال فوزي برهوم الناطق باسم حركة حماس «التقرير الجديد يضع المجتمع الدولي والمنظمات الدولية أمام اختبار جديد إما هم مع تطبيق العدالة الدولية ومحاكمة قيادات الاحتلال كمجرمي حرب واتخاذ قرارات رادعة بحقهم أو مستمرون في سياسة الكيل بمكيالين».

وأشار الى ان التقرير يتطلب «خطوات سريعة وعملية» لمحاكمة قيادات الاحتلال الإسرائيلي كـ«مجرمي حرب»، وأكد على ضرورة اتخاذ «قرارات حازمة ورادعة» ضد الحكومة الإسرائيلية للجم عدوانها.

ورفضت إسرائيل الاتهامات التي قدمها التقرير الحقوقي الدولي، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ان بلاده لن تشارك في اللجنة التي عينها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لتقصي أحداث القافلة.

وقال «هذه الأحداث حظيت بتحقيق جدي وانه من غير المناسب إجراء مزيد من التحقيقات التي لا طائل منها».

وزعم أن بلاده تحترم مبادئ القانون الدولي وقال انها «تدافع عن نفسها في وجه اعتداءات حماس الصاروخية المنطلقة من قطاع غزة».

وفي السياق قالت مصادر سياسية إسرائيلية ان التقرير «لا يعدو كونه نسيجا من الأكاذيب وهو يسيء عن قصد إلى الأمين العام للأمم المتحدة الذي قرر تعيين لجنة أخرى لتقصي أحداث قافلة السفن».

اسرائيل تتهم الزعبي بالتعامل مع حماس بعد تعقيبها على اعلان مجلس حقوق الانسان بانّ جنود الاحتلال هم من المجرمين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس

على الرغم من ان الدولة العبرية احيت امس عيد العرش لدى اليهود، فقد وقع عليها تقرير مجلس حقوق الانسان، الذي ادانها مشيرا الى انها خرقت القانون الدولي والقانون الدولي الانساني في هجومها على سفينة مرمرة التركية، التي كانت تحاول الوصول الى قطاع غزة نهاية ايار (مايو) الماضي، وقع عليها كالصاعقة، وسارع الاعلام العبري للتهجم على التقرير وعلى من قام باعداده، وزعم انه لا يختلف عن تقرير القاضي ريتشارد غولدستون، الذي ادان الدولة العبرية بسبب عدوانها البربري على قطاع غزة في اواخر العام 2008 واوائل العام 2009.

وكان الجنرال في الاحتياط غيورا ايلاند، الذي ترأس اللجنة الاسرائيلية للتحقيق قد قال ان التحقيق الذي جرى في احداث قافلة السفن الدولية كشف اخطاء في الاستعداد لعملية الاستيلاء على السفن الا انه لم يجد اهمالا او خللا في تنفيذ العملية. واشار التقرير الذي اعدته اللجنة برئاسة ايلاند الى ان التحقيق الذي استمر 5 اسابيع كان شاملا وشفافا وانه يشكل اساسا لاستخلاص العبر والدروس علما بان اسرائيل تواجه سفنا اخرى قد تحاول خرق الطوق البحري المفروض على قطاع غزة.

علاوة على ذلك اشار التقرير الى تقصيرات في المجال الاستخباراتي بحيث لم يتم تقييم التطورات في الاشهر التي سبقت وصول قافلة السفن الدولية. واشار التقرير بشكل خاص الى التدهور في العلاقات الاسرائيلية التركية والصلة التي تكونت بين السلطات التركية ومنظمة اي آتش اتش التي لم تؤخذ بنظر الاعتبار. كذلك يشير التقرير الى تقصيرات من حيث عدم اعداد خطط بديلة لحالات طارئة ولم يتم الاستعداد لمواجهة ما حصل على ارض الواقع. ولم يتطرق التقرير الى كيفية اداء المستوى السياسي لمهامه في هذه الاحداث.

وكانت لجنة تابعة لمجلس حقوق الانسان الاممي قالت صبيحة امس ان اسرائيل خرقت القانون الدولي والقانون الدولي الانساني في هجومها على سفينة مرمرة التركية، التي كانت تحاول الوصول الى قطاع غزة نهاية ايار (مايو) الماضي.

وفي هذا السياق صرحت النائبة زعبي، والتي ادلت بشهادتها امام لجنة الامم المتحدة التي حققت في القتل الذي جرى على سفينة مرمرة، في اعقاب اصدار اللجنة توصياتها ان علينا عدم الاكتفاء بالكشف عن الحقيقة، سيما وان تلك الحقيقة معروفة جيدا لي، ولكل النشطاء السياسيين الذين كانوا على ظهر السفينة.

وقد اثنت النائبة زعبي على توصيات اللجنة، وعلى جهودها المهنية والجريئة من اجل التوصل الى الحقيقة، لكنها اضافت ان المطلوب الآن هو العمل من اجل العدالة، والتي تتطلب محاكمة المجرمين. ان اسرائيل تعتمد على التعتيم والتشويه والتضليل، وقد ان الاوان لكي نعتمد كشف حقائق كل الممارسات الاسرائيلية دوليا، وقد قالت اللجنة ما قلناه عشرات المرات، فالهجوم على السفينة غير قانوني وممارسات الجنود الاسرائيليين داخل السفينة هو عمل اجرامي، ولو وقفت خلف كل شهيد فلسطيني لجنة تحقيق دولية لانشغلت الامم المتحدة بكل هيئاتها، ولتكدست الادانات، لكن هذا يزيد اصرارنا ان المطلوب هو ليس ادانة اسرائيل فقط بل محاكمة المسؤولين، فاسرائيل وغيرها لا ترتدع بالادانة بل بالعقاب والمحاسبة.

وفيما يتعلق بالرد الاسرائيلي قالت النائبة زعبي ان اسرائيل ستستنكر وستدعي عدم نزاهة اللجنة، لكن على اسرائيل والاسرائيليين ان يواجهوا الحقيقة، وان يتعاملوا مع توصيات اللجنة، وكل محاولات الشجب المعتادة من قبل اسرائيل لن تجعلها بريئة. وانهت النائبة زعبي اقوالها بان اللجنة كشفت انسانية النشطاء السياسيين، فهم وعلى مقربة من جثث زملائهم، كان بوسعهم استخدام اسلحة الجنود الاسرائيليين الذين سيطروا عليها وقتل هؤلاء الجنود، لكنهم لم يفعلوا بل هم فعلوا العكس، اذ قاموا بالقاء الاسلحة في البحر، وباسعاف الجنود الاسرائيليين الذين اصيبوا اثر دفاع النشطاء عن انفسهم.

حنين الزعبي

وضمن ردود الفعل على تصريحات النائبة حنين زعبي، في اعقاب صدور تقرير مجلس حقوق الانسان، قال حزب (اسرائيل بيتنا)، الذي يتراسه افيغدور ليبرمان، ان مطالبة النائبة زعبي بتقديم جنود الجيش الاسرائيلي الى المحاكمة يثبت مرة اخرى ان زعبي تمثل حركة حماس، وعليه فان مكانها الطبيعي يجب ان يكون في المجلس التشريعي في قطاع غزة وليس في الكنيست. وزعم بيان «اسرائيل بيتنا» ان الجنود الاسرائيليين تعرضوا لهجوم على متن سفينة مرمرة، وان حياتهم كانت في خطر حقيقي.

مع اربعة احزاب معارضة رفضت المقاطعة

الاردن: جولة حوار متأخرة مع الاحزاب السياسية بهدف تنشيط الحراك الانتخابي في ظل مقاطعة الاسلاميين

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

اوساط الحكومة الاردنية تبدو مرتاحة لاجواء الحوار «التعاونية» التي ظهرت على هامش لقاء يبدو منتجا سياسيا بين رئيس الوزراء سمير الرفاعي وثلاثة من قادة حزب الجبهة الاردنية الموحدة الذي يعتبر التمثيل الاحدث والاكثر منطقية لمساحة الوسط في خارطة الاحزاب المحلية.

وكما حظي حزب جبهة العمل الاسلامي الذراع السياسية لجماعة الاخوان المسلمين بثلاث ساعات من وقت الرئاسة في حوار لم ينته الى نتيجة محددة حظيت الجبهة الاردنية الموحدة بثلاث ساعات رئاسية مماثلة تخللها حوار على مستوى المسؤولية السياسية والوطنية بين رئيس الحكومة وبعض اركانها وشخصيات وطنية متمرسة في العمل العام من بينها الوزير والنائب الاسبق امجد المجالي والمخضرم عبد الرزاق الطبيشات والطبيب السياسي الشهير الدكتور جهاد البرغوثي.

اقطاب الجبهة الثلاثة تحدثوا بصراحة في كل الملفات مع الرفاعي، وبدا واضحا ان المساحة التي يخليها في الانتخابات التيار الاسلامي يراهن على تعبئتها حكوميا بأحزاب واضحة ومؤثرة في الايقاع العام مثل الجبهة الاردنية الموحدة.

وقبل هذا اللقاء فشل حوار استمر لثلاث ساعات ايضا مع اربعة قياديين في الحركة الاسلامية في التوصل الى اتفاق محدد حول التراجع عن مقاطعة الانتخابات، لكن حرص الجبهة الموحدة كتعبير متماسك في الشارع بعيدا عن الاستعراض الجماهيري والاعلامي الاستهلاكي على المشاركة علنا في الانتخابات وقبل التحاور مع الرفاعي يكشف في المضمون السياسي عن طبيعة الرهان في مطبخ الرفاعي الحكومي خلال الاسابيع القليلة المتبقية قبل الانتخابات.

وهو رهان يجمع المراقبون على انه يتصل باتجاهين تبدو الحكومة مضطرة لسلوكهما لتعويض فائض الحراك الشعبي المفقود بسبب مقاطعة الاسلاميين التي اصبحت اقرب للواقع الموضوعي الآن. الاتجاه الاول العمل مع الاحزاب المؤثرة او المتاحة في الساحة، والثاني تشجيع شخصيات شعبية واساسية في معادلة الانتخابات ولها حضور قوي في الشارع العام على المشاركة والترشيح لتأمين ولو مساحة معقولة من الحراك الاجتماعي الذي بدا صاخبا في الكثير من المحافظات رغم حملات او ادعاءات المقاطعة حيث اشار الرفاعي عدة مرات الى ان التقارير الميدانية التي تصله تشير لاهتمام اجتماعي عريض على الاقل في المحافظات.

لذلك يقترح الناطق باسم الانتخابات سميح المعايطة عندما تسأله «القدس العربي» بأن الحكومة ليست قلقة على نسب المشاركة يوم الاقتراع، ويؤكد بأن الانتخابات لن تنهار اذا اصر الاسلاميون على المقاطعة مع التثبت بأن الحكومة تتأمل بمشاركتهم.

وحتى تنجح الحكومة في تنشيط الخلايا الانتخابية قدر الامكان احتياطا لغياب الاسلاميين ومقاطعتهم تقررت جولة الحوار المتأخرة مع قادة الاحزاب السياسية، فبدأ الرفاعي باستطلاع الامر مع حزب الاسلاميين ثم تحاور مع قادة اربعة من احزاب المعارضة الصغيرة التي قررت المشاركة اصلا قبل ان يختم مع رموز الجبهة الموحدة الثلاثة باعتبارهم مؤشرا على التمثيل المسيس الخالي من استعراض العضلات في منطقة احزاب الوسط الطامحة بمنافسة الاسلاميين.

ويمكن ببساطة هنا ملاحظة ان التفاهم قبيل الانتخابات لم يبدأ بالتيار الوطني الوسطي العريض الذي يقوده رئيس مجلس النواب سابقا عبد الهادي المجالي كتعبير منفرد في الساحة عن التوجهات الوسطية كما يتوهم الكثيرون، فالحكومة التي تحالف معها عبد الهادي المجالي مبكرا تقول ضمنيا بأن قطار تفاهماتها سيصل لجميع المناطق، حيث سبق لوزير الاتصال الناطق الرسمي علي العايد ان قال بأن باب الحكومة مفتوح للتحاور وطنيا مع القوى السياسية والحزبية بموضوع الانتخابات وغيره، مشيرا الى ان هذه الحوارات لا تخص فقط الاحزاب المشاركة بالانتخابات بل جميع الاحزاب والمقصود التي تقاطع الانتخابات.

المهاجرون الروس الى اسرائيل عقبة امام السلام بحسب بيل كلينتون

■ نيويورك ـ ا ف ب: اعتبر الرئيس الامريكي الاسبق بيل كلينتون ان المهاجرين الروس الى اسرائيل يشكلون عقبة مهمة امام التوصل الى ابرام اتفاق سلام مع الفلسطينيين، مثيرا بذلك رد فعل حادا من قبل رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وكان بيل كلينتون الذي تتولى زوجته هيلاري منصب وزيرة خارجية الولايات المتحدة حاليا، اعتبر الثلاثاء في نيويورك اثناء مؤتمر ان عددا متزايدا من عناصر قوات الدفاع الاسرائيلي «هم ابناء روس ومستوطنون، النواة الصعبة للذين يعارضون تقسيم البلاد».

وقال كلينتون بحسب موجز لتصريحاته نشر في مجلة فورين بوليسي «لقد وصلوا للتو، انه بلدهم، وخططوا لمستقبلهم هنا، لا يمكنهم ان يتصوروا ان سببا تاريخيا او مطالب اخرى يمكن ان تبرر تقسيم البلاد».

ورأى «ان اليهود الاسرائيليين الاكثر دعما للسلام» هم الذين ولدوا في اسرائيل، الذين تعود اصولهم العائلية الى قرون عدة. وعلق قائلا «يمكنهم ان يتصوروا تقاسم مستقبل ما» لانهم قادرون على اعادة ادراج الاحداث في اطار تاريخي.

اما اليهود الذين هاجروا من اوروبا الى اسرائيل منذ اجيال عدة فهم ايضا من انصار السلام وانما بدرجة اقل. واعتبر بيل كلينتون ايضا ان يهود شمال افريقيا الذين هاجروا الى اسرائيل في سبعينات القرن الماضي هم «ناخبون متقلبون».

وعلق الرئيس الاميركي الاسبق بالقول «عندما يفكرون ان السلام ممكن، يصوتون للسلام، وعندما يعتقدون انه غير ممكن، فانهم يصوتون لانصار الخط الاكثر تشددا».

والاربعاء اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في بيان عن «اسفه» لهذه التعليقات.

وقال البيان «بصفته صديقا لاسرائيل، يعرف بيل كلينتون بالتأكيد ان المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق اسهموا ولا يزالون يسهمون بشكل كبير في التقدم والتنمية وتعزيز قوات الدفاع الاسرائيلية ودولة اسرائيل».

وقال «وحدها اسرائيل قوية يمكنها ان تساهم بسلام اكيد ودائم».

بيل كلينتون

قال انّ حماس تتمتع اليوم بالقدرة على اطلاق الصواريخ من غزة خلافا للعام 2000

مستشرق اسرائيلي: الثمن الذي دفعته اسرائيل لكشف حقيقة عرفات كان لا يحتمل واندلاع انتفاضة ثالثة بعيد

الناصرة ـ «القدس العربي

من زهير اندراوس:

قال المستشرق يسرائيل شيرنتسل، الذي يُدرس في جامعة تل ابيب، وخدم في المخابرات الاسرائيلية حتى العام 2004، في مقال نشره امس حول امكانية اندلاع انتفاضة ثالثة في الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام 1967، قال انّه للوهلة الاولى تعمل الآن عدة عوامل يمكنها ان تقلص مثل هذا الخطر: التوقعات الفلسطينية من المفاوضات اكثر تواضعا، وعليه فان خيبة الامل من الفشل قد تكون ايضا اقل دراماتيكية. وتابع قائلا انّه على رأس القيادة الفلسطينية الحالية يوجد اناس عارضوا في 2000 ايضا التوجه الى ما اسماه بطريق الارهاب، وهم على علم بالثمن الفظيع الذي دفعه المجتمع الفلسطيني لاختياره لهذا الطريق.

علاوة على ذلك، ذكر المستشرق انّه كما يبدو طرأ تآكل ما على القدرة التنفيذية لشبكات الارهاب في الضفة الغربية المحتلة، وانّ الجيش الاسرائيلي والساحة الاسرائيلية بشكل عام استخلصا، كما يمكن الافتراض، دروسا تنفيذية عديدة واجزاء كبيرة من جدار العزل العنصري استكملت، ولكنّه استدرك قائلا انّه ليس في كل هذا ما يلغي تماما خطر الانفجار، ولا سيما في المستويات الميدانية، التي ستشعل نارها جيدا حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال ايضا انّ دهاء التاريخ وجهنا كي نكون مرة اخرى في مفاوضات مباشرة، بالضبط في الذكرى العاشرة لاندلاع الانتفاضة الثانية، التي نشبت بعد فشل قمة كامب ديفيد.

واجرى مقارنة بين الظروف التي سبقت الانتفاضة الثانية وبين الظروف الحالية وقال: لنعد الى الشهرين الحرجين اللذين بين فشل مؤتمر كامب ديفيد واندلاع العنفَ على الارض، خطر العنف هذا لم يخفَ ابدا عن ناظر رئيس الوزراء في حينه (الذي هو اليوم وزير الامن)، ومع اتضاح فشل المفاوضات كان الجيش الاسرائيلي والجهاز الامني على استعداد للمواجهة للاستعداد لمواجهة محتملة، لافتا الى الارادة الاسرائيلية للاثبات بان ياسر عرفات ليس فقط رفض اقتراحات اسرائيل، بل وايضا دفع نحو مواجهة مسلحة، لافتا الى انّ هذه الارادة كانت شديدة على نحو خاص. وكتب ايضا انّه في اختبار النتيجة تبين في حينه ان الاستعدادات العسكرية والاستخبارية لم تكن بكافية: ففي غضون عدة اشهر «غرقت» اسرائيل في موجة ارهاب غير مسبوقة في حجمها، والفشل الخطير في الاعوام 2000 ـ 2004 كاد يختفي عن الاجندة، فمثلا لم تتشكل في حينه اي لجنة تحقيق، خلافا مثلا لحرب لبنان (التي كان حجم ضحاياها اقل بكثير) او الاسطول التركي (حدث هامشي نسبيا، في النظرة العامة). كما ان رئيس الوزراء نجح في التملص من الاستيضاح الجماهيري الشامل عن مسؤوليته عن الوضع البائس الذي علق فيه مواطنو اسرائيل وان كان دفع لقاء ذلك ثمنا في انتخابات 2001.

واردف قائلا انّه خلافا للوضع في العام 2000 تتمتع حماس ايضا بقدرة مستقلة على استخدام الارهاب من قطاع غزة، الامر الذي من شأنه ان جر اسرائيل الى حرب ثانية في قطاع غزة، بالاضافة الى ذلك، اوضح ان الاجهزة الامنية الفلسطينية، التي تحظى في السنوات الاخيرة بثناء مبرر على عملها، يمكنها وبسرعة ان توجه من جديد اسلحتها ضد الدولة العبرية، كما ان مكانة القيادة الحالية ستضعف اذا لم يكن بوسعها ان تقدم ادلة على نجاح طريقها، ومن شأنها ان تنجرف الى التطرف وتسير في خط عناصر الارهاب.

واستطرد قائلا: الدرس مما حدث في العام 2000 مزدوج، فعلى المستوى السياسي ينبغي الحرص كل الوقت على الحفاظ على آليات الحوار على اعلى المستويات بحيث يكون يمكنها تقليص خطر المواجهة حتى في حالة الفشل، وادخال الامريكيين لتهدئة الوضع، امّا على المستوى التنفيذي يجب الامل بان تكون الاستعدادات اكثر شمولية وجذرية مما كان في العام 2000 وان تترافق مع تصميم على استخدام القوة السريعة وذات الاثر الردعي. لافتا الى انّ الثمن الذي دفعته اسرائيل قبل عقد من الزمان على (اماطة اللثام) عن وجه عرفات كان اثقل من ان يحتمل، واذا ما تكرر مثل هذا السيناريو، فسيكون هذا فصلا بشعا على نحو خاص في مسيرة السخافة الاسرائيلية، كما ان رؤيا السلام نفسها ستتلقى ضربة قاضية في الطرفين اذا ما ادت المحاولة لتحقيقه مرة اخرى الى حمامات دم متبادلة، على حد تعبيره.

ياسر عرفات

نائب امين عام حزب الله: التعرض لزوجات النبي يهدف لزيادة التوتر المذهبي وهو مرفوض بشدة

■ الكويت ـ د ب أ: استنكر نائب الأمين العام لحزب الله اللبناني الشيخ نعيم قاسم بشدة «التعرض لزوجات الرسول».

وقال قاسم، في تصريحات لصحيفة «الرأي» الكويتية في عددها الصادر امس الخميس، «لا يوجد أي مبرر أو أي منطق أو أي موقف شرعي يجيز التعرض لامهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم».

وأضاف أن «هذه الحادثة (ما قاله رجل الدين الشيعي ياسر الحبيب) مرفوضة بالكامل مهما كانت المقدمات والمعطيات».

يشار الى ان ياسر الحبيب من مواليد سنة 1979 في الكويت، وهو رجل دين شيعي عرف بهجومه الشديد على كبار أهل السنة والجماعة وعلى بعض الشخصيات في التاريخ الإسلامي كأبي بكر وعمر بن الخطاب وزوج النبي محمد عائشة بنت أبي بكر.

وسحبت الحكومة الكويتية الجنسية من ياسر الحبيب الذي تسبب بأزمة سياسية وطائفية في الداخل الكويتي بعد تطاوله وإهانته زوجات الرسول وصحابته وهو الأمر الذي تسبب بموجة استياء عارمة لدى الطائفة السنية في الكويت التي اعتبرت أن الأمر غير مقبول.

وأكد نائب الأمين العام لحزب الله اللبناني الشيخ نعيم قاسم «ضرورة الالتزام بالضوابط الاسلامية العامة التي تؤكد على الوحدة والتي لا تتعرض لشخصيات إسلامية في هذا التاريخ العريق والعريض».

واعتبر قاسم، في الوقت نفسه، أن «استغلال تصرف شخص لتعميم حال التوتر المذهبي أو اتخاذ الإجراءات التي يبدو منها ما يشبه الحملة المذهبية أمر مرفوض أيضا».

يذكر أن رئيس الوزراء الكويتي بالانابة وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك كان أبلغ رؤساء تحرير الصحف اليومية المحلية قبل يومين بأن الكويت «أهم من كل قبيلة وأكبر من كل قبيلة وأن الحكومة لن تسمح بحرق البلد بعدما وصلت السكين إلى العظم في إشارة ضمنية بالغة الوضوح إلى مستوى الجدل الداخلي الخطر تحت لافتة الأزمة الطائفية».

وفي معرض رده على سؤال عن موقف «حزب الله» من «التوتر المذهبي» في الكويت على خلفية سبّ زوجة الرسول الحد الذي دفع السلطات الكويتية الى منع التجمعات وسحب جنسية الناشط الشيعي الذي تسبب بالازمة ، قال قاسم «فليعاقَب المرتكب وليتحمل مسؤوليته كفرد».

وأضاف «لا يجوز أن تحمل الجماعة او أتباع اي مذهب مسؤولية اي فرد خرج عن مواقف علماء أعلام من مذهبه وعن تاريخ عريق من العمل الدؤوب لرفع راية الاسلام والوحدة الاسلامية».

وتابع «استغلال حادثة فردية هو جزء من تآمر يجري على امتداد المنطقة العربية ـ الاسلامية لتغليب الحسّ المذهبي والتوتر المذهبي ولإعطائه الاولوية بغية إمرار المفاوضات بين اسرائيل وفلسطين والتعمية على الانحياز والخيار الأمريكي لسلب فلسطين».

ولقي قرار الحكومة سحب جنسية المدعو ياسر الحبيب ترحيبا واسعا داخل الكويت وخارجها واعتبره عدد من النواب الكويتيين بداية لنزع فتيل الأزمة التي كادت تعصف بالبلاد.

النائب نفاع يزور الاسيرين امير مخول ويوسف شمس في سجن الجلبوع

لندن ـ «القدس العربي»:

قام النائب سعيد نفاع هذا الأسبوع بزيارة الأسير أمير مخول وابن الجولان يوسف شمس، في سجن الجلبوع ملتقيًا إياهما في جلسة طويلة، تبادلوت فيها وجهات النظر في القضايا المختلفة وقد بدا مخول وشمس في معنويات عالية ومتابعا للقضايا العامة.

وحول سير محاكمته يقول مخول انه مطمئن والجلسات الأولى تبشر بخير وهو على ثقة من أنها ستنتهي بما يرغب خصوصا وانها من الأساس تصب في ملاحقة القيادات السياسيّة للعرب في الداخل، مثمنًا عاليا حملات التضامن معه محليًا وعالميًا.

وطرح مخول أمام نفاع بعض القضايا التي تخص حياة الأسرى والتي بحاجة إلى تضافر جهود وبالذات لدى أعضاء الكنيست، لمتابعة حلها خصوصا في كل ما يتعلّق بالعديد من الإجراءات الإداريّة التعسفيّة لمصلحة السجون والتي استطاع محامو إثبات بطلان بعضها وعدم قانونيتها مؤخرا في موضوع اللقاء المفتوح ما بين المحامي والمتهم.

وخلال الحديث المطوّل الذي دار بين الأسير شمس والنائب نفّاع وتمّ فيه تناول العديد من القضايا، أبدى الأسير شمس متابعة لمجمل القضايا الجولانيّة والإقليميّة وحتى الداخليّة في الـ48 معبّرا عن قلقه بما يعتري الحركة الوطنية عامة وفي الجولان خاصّة من أوضاع.

وقد أشار إلى التطوّر الوطنيّ الهام الحاصل على الساحة العربيّة الدرزيّة في الداخل في الفترة الأخيرة والذي من بابه تأتي الملاحقات لقيادات هذا العمل منبها للأخطار من تزامن هذه الملاحقات مع خلافات تشهدها الساحة.

وقد تطرّق الأسير شمس إلى مشروع التواصل بإسهاب خصوصا على خلفيّة الوفود الأخيرة إلى بلده سوريّة متمنيًا أن لا تضيع المعايير الوطنيّة للتواصل وأن يضع المعنيين المشروع في السياق الوطني العروبي وفوق أي اعتبار آخر.

مواقع: التنظيم يحذر باريس من اي محاولة لانقاذهم بالقوة

فرنسا تسعى لاجراء اتصالات مع «القاعدة» للتفاوض حول الرهائن

باريس ـ نواكشوط

«القدس العربي» ـ وكالات:

اعلن وزير الدفاع الفرنسي ايرفيه موران أمس الخميس ان فرنسا تأمل «في التمكن من الاتصال بالقاعدة» في خطوة تبدو الاولى لفتح الباب امام شكل من اشكال التفاوض مع خاطفي سبعة اشخاص بينهم خمسة فرنسيين في النيجر.

وصرح الوزير الفرنسي لاذاعة «ار تي ال» الخاصة «في الوقت الراهن، نريد التمكن من الاتصال مع القاعدة ومعرفة المطالب».

وخطف خمسة فرنسيين ومواطن من توغو واخر من مدغشقر يعمل معظمهم لشركتي اريفا وساتوم (مجموعة فينسي) الفرنسيتين ليل 15 الى 16 ايلول/سبتمبر في ارليت شمال النيجر.

وقال موران ان «ما نريده هو ان يتمكن تنظيم القاعدة في وقت ما من عرض مطالبه على الاقل».

واضاف الوزير ان فرنسا لم «تحصل على ادلة تثبت انهم (الرهائن الخمسة) على قيد الحياة لكن ما لدينا من المؤشرات يدعو الى الاعتقاد بانهم احياء».

وتبنى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي الثلاثاء عملية الخطف وحذر فرنسا من مغبة القيام بعملية عسكرية مؤكدا انه سيقدم لاحقا «مطالب مشروعة» الى فرنسا.

واعلنت فرنسا انها تأكدت من صحة تبني التنظيم عملية خطف الرهائن الذين اصبحوا الان في شمال مالي بمنطقة جبلية في الصحراء.

واختلفت لهجة وزير الدفاع الفرنسي عن غيرها من السلطات الفرنسية سابقا لا سيما ان رئيس الوزراء فرانسوا فيون تحدث نهاية تموز/يوليو عن «حرب فعلية ضد القاعدة».

وفي نهاية آب/اغسطس انتقد الرئيس نيكولا ساركوزي ضمنا الافراج عن رهينتين اسبانيين كان تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي يحتجزهما ايضا في منطقة الساحل ويبدو انه افرج عنهما مقابل فدية. وقال حينها انه «يجب الا تقتصر الاستراتيجية عن دفع فديات والموافقة على اطلاق سراح معتقلين مقابل الافراج عن ابرياء».

الا ان فرنسا لم تكن دائما تعارض مبدأ التفاوض، على الاقل بشكل غير مباشر. وافرج تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي عن الرهينة الفرنسي الذي خطف في مالي بيار كمات في نهاية شباط/فبراير مقابل اطلاق سراح اربعة اسلاميين معتقلين في مالي. لكن التنظيم اعلن في نهاية تموز/يوليو اعدام الرهينة الفرنسي ميشال جرمانو ردا على غارة عسكرية فرنسية موريتانية قتل خلالها سبعة جهاديين.

وليس مرجحا في الوقت الراهن تنفيذ عملية عسكرية تعتبر معقدة في منطقة جبلية صعبة المسالك تقيم فيها فصائل محلية ترفض دائما الخضوع لأي سلطة وتساند تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت فرنسا ستتدخل عسكريا للافراج عن الرهائن قال وزير الداخلية الفرنسي بريس اورتفو «لا، ليس في هذه المرحلة».

وكثرت مآخذ الاسلاميين المتطرفين على باريس اثر المصادقة في 14 ايلول/سبتمبر على قانون يحظر النقاب الاسلامي في الاماكن العامة، وانتشار القوات الفرنسية في افغانستان والهجوم الفرنسي الموريتاني ـ الفاشل ـ على احد معسكرات تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

كذلك خطف ثلاثة بحارة فرنسيين ليل الثلاثاء الاربعاء قبالة نيجيريا المجاورة للنيجر في عملية وصفها موران بانها «عملية قرصنة عادية» واستبعدت السلطات الفرنسية ان تكون من عمل تنظيم القاعدة.

الثأر

بدوره حذر تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي فرنسا من اي محاولة للافراج عن مواطنيها الخمسة الذين خطفهم في النيجر كما اعلن موقع «سايت» المتخصص بمراقبة الشؤون الاسلامية الخميس. ونشر التنظيم بيانا على مواقع جهادية قال فيه ان عملية الخطف تأتي «في اطار الثأر» الذي وعد به قائد التنظيم ابو مصعب عبد الودود فرنسا كما اضاف الموقع الذي يوجد مقره في الولايات المتحدة.

وقال سايت ان البيان يحمل تحذيرا لفرنسا بعدم محاولة القيام بأي مهمة انقاذ اخرى «مثل تلك التي قامت بها للافراج عن ميشال جرمانو».

وكان تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي صعد من تهديداته ضد فرنسا ورعاياها منذ العملية التي جرت في الصحراء لانقاذ الرهينة الفرنسي ميشال جرمانو وادت الى مقتل سبعة عناصر من التنظيم.

وقال التنظيم انه اعدم الرهينة البالغ من العمر 78 عاما كرد على هذه العملية متعهدا بأعمال انتقامية اضافية ضد فرنسا.

الجزائر تدعو الامم المتحدة إلى إلزام الدول بقرار تجريم دفع الفدية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال مراد مدلسي وزير الخارجية الجزائري ان بلاده تريد لقرارات الأمم المتحدة بشأن مكافحة الإرهاب أن تكون فعّالة، مشيرا إلى أنه من الضروري توحيد جهود المجموعة الدولية من أجل التوصل إلى تجفيف منابع تمويل التنظيمات الإرهابية، وهي منابع ساهمت في إطالة عمر الإرهاب.

وأضاف مدلسي في تصريحات صحافية أدلى بها أمس الخميس أن الجزائر تطالب بتوسيع الإطار القانوني للقرار 04/9/1 الصادر عن مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، وهو القرار الذي يجرم دفع الفدية للجماعات الإرهابية مقابل تحرير الرهائن.

وأشار إلى أن حكومة بلاده ترى أن من الضروري جعل القرار إلزاميا بالنسبة للدول التي لا تحترم التزاماتها فيما يخص مكافحة الإرهاب وتجفيف منابع التمويل.

وأوضح أن الجزائر كانت من أوائل الدول التي دعت إلى تجريم دفع الفدية للجماعات الإرهابية، وأنها بذلت جهودا كبيرة لإقناع مجموعة كبيرة من الدول بدعم قرار حظر دفع الفدية لاقتناعها بأن الفدية تحولت إلى طريقة لتمويل الجماعات المسلحة وإطالة عمر الإرهاب.

وأعرب مدلسي عن أسفه لأن بعض الدول الغربية لم تحترم ذلك القرار، مشيرا إلى أن «الأموال التي تحصل عليها الجماعات الإرهابية يعاد استعمالها في شراء أسلحة ومعدات لمواصلة عملها الإجرامي».

وكان وزير الدولة المكلف بالشؤون الإفريقية والمغاربية عبد القادر مساهل قد أكد قبل أيام أن 95 بالمئة من تمويل الجماعات الإرهابية في منطقة الساحل يأتي من دفع الفدى مقابل الإفراج عن رهائن غربيين يتم اختطافهم في المنطقة.

وذكر مساهل أن الجزائر ستواصل مساعيها الدولية لتجريم دفع الفدية مقابل الإفراج عن الرهائن الذين اختطفتهم الجماعات الإرهابية، مشيرا إلى أن بروتوكول الأمم المتحدة حول تمويل الإرهاب والاتفاقية الأممية حول الاختطاف «يبقيان غامضين بشأن تجريم دفع الفدية».

وأوضح أن حكومة بلاده تسعى لإضافة فقرتين في القرار 19/04 المتعلق بمكافحة تنظيم القاعدة لتجريم دفع الفدية»، مشيرا إلى أن الجزائر طلبت من الاتحاد الأوروبي اتخاذ تدابير لتجريم دفع الفدية للجماعات الإرهابية، وإلزام جميع دول الاتحاد بهذا القرار.

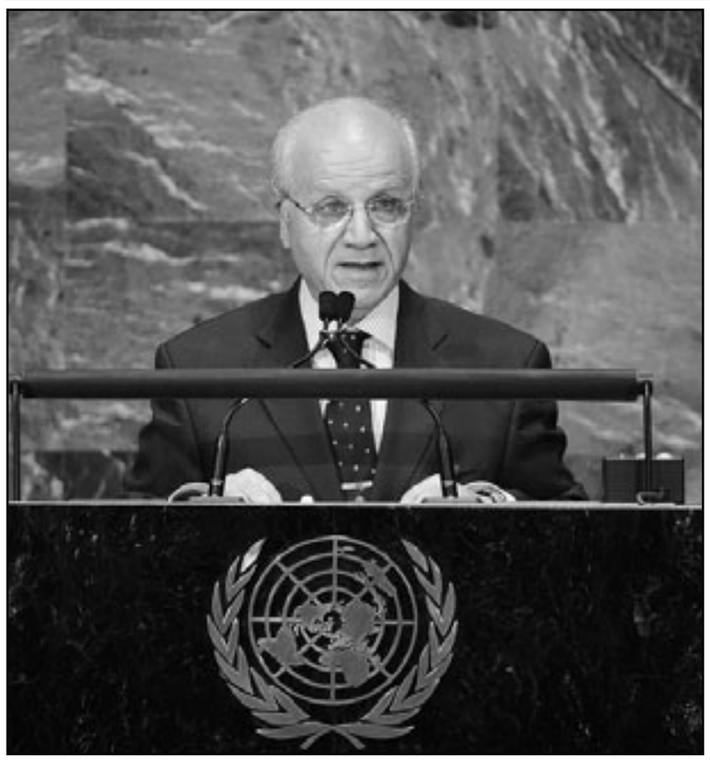

وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي يلقي كلمة بلاده في اجتماع الألفية بالامم المتحدة الاربعاء

نشطاء معتقلون في المغرب يطالبون كلينتون بالتدخل من اجلهم

البوليزاريو تحاكم ولد سيدي مولود بتهمة الخيانة والرباط تحمّل الجزائر المسؤولية عن سلامته

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يحتل اسم المنشق الصحراوي مصطفى ولد سلمة ولد سيدي مولود خلال الايام القادمة الواجهه الاعلامية للنزاع الصحراوي بعد قيام جبهة البوليزاريو باعتقاله وتوجيه تهم ثقيلة اليه سيقدم للمحاكمة على اساسها.

وأيدت جبهة البوليزاريو مساء الاربعاء تقارير تحدثت عن اعتقال ولد سيدي مولود المسؤول السابق بالشرطة التابع لها الذي اعلن في وقت سابق من شهر آب/اغسطس الماضي في مدينة السمارة، مسقط رأسه، عن دعمه لمبادرة المغرب لحل النزاع الصحراوي القائم على منح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية وانه سيعود الى مخيمات تندوف للدفاع بين اللاجئين الصحراويين عن موقفه هذا.

وقال بلاغ للامانة العامة لمديرية الشرطة الوطنية الصحراوية التابعة لجبهة البوليزاريو انه تم «توقيف» الشرطي الصحراوي، مصطفى سلمى في «الاراضي المحررة» (المناطق الصحراوية التي تسيطر عليها الجبهة) يوم الثلاثاء بتهمة «التجسس للعدو والاخلال بالواجبات القانونية لاجهزة الامن المنصوص عليها في قانون العقوبات الصحراوي».

وقالت «إن الشرطي مصطفى سلمى أخل بالواجبات والمسؤوليات القانونية والأخلاقية التي يمليها انتماؤه إلى جهاز الشرطة الوطنية الصحراوية، وفي مقدمتها الدفاع عن حرمة وسيادة ووحدة الوطن وحماية القانون».

ونبه البلاغ الذي نشرته جبهة البوليزاريو على موقعها على الانترنت بأن المعني قام بـ»الفرار إلى العدو وأعلن صراحة وعلناً ولاءه له، كما قام بإفشاء أسرار تتعلق بمؤسسات الدولة الصحراوية وارتكاب أعمال تجسس لصالح دولة في حالة حرب مع الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، بغرض المساس بأمنها وسلامتها». وقال البيان ان المتهم سوف يحال على العدالة لارتكابه «أعمالا وجرائم منصوصاً ومعاقباً عليها في قانون العقوبات الصحراوي» تصنف في باب «الخيانة والتجسس، وسوف يحال المعني إلى العدالة لاتخاذ الإجراءات والتدابير القانونية ذات الصلة».

وأدان المغرب بشدة اعتقال ولد سيدي مولود وحمل الجزائر مسؤولية سلامته داعيا الأمين العام للأمم المتحدة إلى التدخل على وجه السرعة لدى السلطات الجزائرية من أجل ضمان سلامة ولد سيدي مولود وحمايته وأفراد أسرته. وقال الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية المغربي ان بلاده «تعبر عن قلقها البالغ واستيائها العميق للمس بالسلامة الجسدية للسيد ولد سيدي مولود وتدين الإجراءات التعسفية والانتقامية التي اتخذت ضد عائلته وضده هو شخصيا».

وأضاف أن هذا العمل «الخطير للجزائر والبوليزاريو يؤكد الوضعية الشاذة التي تسود بمخيمات تندوف فوق التراب الجزائري حيث يتم تقييد حرية التنقل ومصادرة الحق في التعبير وفرض الرقابة على حرية الرأي».

وقال إن ولد مولود «لم يقم إلا بالتعبير علانية وبحرية، عن رأي يحظى بدعم واسع على الصعيد الدولي وتشاطره أغلبية ساحقة من المنحدرين من الصحراء، ليس في الأقاليم الجنوبية فقط وإنما أيضا في مخيمات تندوف».

وقال الفاسي الفهري ان المغرب «يرفض، رفضا قاطعا التقديم، والمبررات والأدلة الواهية التي تم عرضها لتبرير هذا العمل الخطير للغاية».

وأشار إلى أن مهزلة «شرطة قضائية» و»محكمة» أو «أراض محررة» حيلة لن تنطلي على أحد، لا سيما وأن المجموعة الدولية تعي جيدا حقيقة الوضع القائم شرق الجدار الأمني».

وأكد الفاسي الفهري أن «هذه المهزلة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تسقط عن الجزائر المسؤولية الكاملة والمطلقة حيال هذا العمل المدان» وان «الجزائر تتحمل طبقا للقانون الدولي مسؤولية كاملة ومطلقة تجاه ساكنة مخيمات تندوف».

ودعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» لحقوق الإنسان إلى الإفراج «الفوري» عن مصطفى سلمة ولد سيدي مولود وهي دعوة وجهت مثلها الجمعية المغربية لحقوق الانسان الى جانب منظمات حقوق الانسان بالمغرب.

ودعت امينة بوعياش رئيسة المنظمة المغربية لحقوق الانسان (مستقلة) اميناتو حيدر الناشطة المؤيدة لجبهة البوليزاريو ورئيسة تجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان الى القيام بزيارة لتندوف للمطالبة بالكشف عن مصير مصطفى سلمى ولد سيدي مولود والمطالبة بإطلاق سراحه. واقترحت بوعياش في رسالتها التي ارسلت نسخة منها إلى «القدس العربي» تنسيق الجهود بين المنظمة والتجمع ومنظمات حقوقية اخرى للقيام بزيارة مشتركة لمخيمات تندوف للكشف عن مصير ولد سيدي مولود وضمان امنه وسلامته الجسدية واطلاق سراحه وحقه في التعبير عن رأيه.

وأعرب حزب التقدم والاشتراكية عن شجبه وإدانته لما وصفه « اختطاف ولد سيدي مولود» من طرف «ميليشيات البوليزاريو» وأعلنت الأمانة العامة للحزب عن تضامنها المطلق معه، مطالبة بإطلاق سراحه وتمكينه من ممارسة حقه في التعبير والتنقل بكل حرية.

وتزامنا مع الاعلان عن اعتقال المنشق مصطفى ولد سيدي مولود اعلنت جبهة البوليزاريو ان ثلاثة من ناشطيها معتقلين بالمغرب منذ 11 شهرا وجهوا رسالة الى وزيرة الخارجية الامريكية يطلبون فيها التدخل من اجل اطلاق سراحهم او محاكمتهم.

وقال ابراهيم دحان واعلي سالم التامك واحمد الناصري «إننا اليوم نكون قد أوشكنا على إكمال السنة بالسجن الاحتياطي دون أن تباشر السلطات المغربية إجراءات المحاكمة أو أن تفرج عنا».

واعتقلت السلطات المغربية النشطاء الثلاثة الى جانب اربعة ناشطين اخرين يوم الثامن من تشرين الاول/اكتوبر الماضي بعد زيارة قاموا بها لمخيمات تندوف حيث التجمع الرئيسي للاجئين الصحراويين وجبهة البوليزاريو واحالتهم على المحكمة العسكرية بتهم الخيانة الوطنية والاتصال بعدو في حالة حرب.

وقال النشطاء الثلاثة في رسالتهم لهيلاري كلينتون «إن متابعتنا أمام محكمة عسكرية كمدافعين عن حقوق الإنسان وكونها تشكل سابقة خطيرة فإنها مصادرة واضحة لحقنا المشروع في محاكمة قانونية وتمظهرا جليا لتعاطي الدولة المغربية المحكوم بمقاربة سياسية وأمنية قمعية في التعامل مع المدافعين عن حق تقرير مصير» الصحراويين.

واضافت المذكرة «إن اعتقالنا ومنذ البداية لم يكن اعتقالا ًذا صبغة جنائية، في ظل حملة واسعة شعواء شوفينية انخرطت فيها غالبية الأحزاب والمنظمات النقابية وبعض الجمعيات المغربية في تحريض صريح على الكراهية والقتل مؤطرة بشعارات كالخونة والأعداء والعملاء».

اقترح «الخطوط الحمراء» بخصوص الصحراء وسبتة ومليلية وحقوق الإنسان

الحزب الشعبي الإسباني يشن أقسى حملة على المغرب في مجلس الشيوخ

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

شن الحزب الشعبي الإسباني المحافظ والمتزعم للمعارضة الاسبانية حملة كبرى ضد المغرب في تاريخ وجوده بالبرلمان من خلال محاولته فرض ما يسمى «الخطوط الحمراء» في العلاقات الثنائية، ومن ضمنها إجبار الرباط على سحب مصطلح مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين من جميع الوثائق الرسمية المغربية، مما جعل قوى سياسية اسبانية تصف المطلب بالخيال السياسي.

وجاءت هذه الحملة في جلسة في مجلس الشيوخ الأربعاء جرى تخصيصها للعلاقات المغربية–الإسبانية وتميزت بمواجهة حادة بين هذا الحزب ووزير الخارجية ميغيل آنخيل موراتينوس.

وتقدم الحزب بما يسمى ببرنامج النقاط الست التي تعكس ما أسماه «الخطوط الحمراء» وضرورة إجبار حكومة مدريد نظيرتها في الرباط على احترامها وعدم تجاوزها مستقبلا كشرط من أجل إرساء علاقات ممتازة بين البلدين.

وتضمن البرنامج الذي تقدم به الحزب الشعبي لمجلس النواب إلزام مدريد الرباط بأن تحترم الأجهزة الأمنية المغربية المواطنين الإسبان الذين يزورون المغرب بما في ذلك الصحراء الغربية مع حرية التحرك التامة لكل اسباني سواء في التجارة أو السياحة.

وتأتي هذه النقطة كرد على طرد المغرب لمجموعة من النشطاء الإسبان الذين تظاهروا في مدينة العيون في الصحراء الغربية في نهاية شهر آب/أغسطس الماضي دعما للبوليزاريو.

وتتجلى النقطة الثانية في المطالبة بتأسيس لجنة للتحقيق في الأحداث التي وقعت في معبر مليلية المحتلة خلال الشهرين الماضيين وكذلك في الصحراء الغربية، حيث استعمل عضو الحزب أليخاندرو مونيوث آلونسو الذي تقدم بهذا المقترح مصطلح الأراضي الصحراوية المحتلة.

وكانت مجموعة من النشطاء المغاربة قد أغلقت حركة المرور في معبر مليلية خلال شهر تموز/يوليو الماضي كرد على ما اعتبروه اعتداءات الشرطة الإسبانية ضد مواطنين مغاربة.

ومن النقاط المثيرة في برنامج الحزب الاقتراح القاضي بإجبار المغرب على إلغاء جميع الوثائق الرسمية المغربية التي لا تعترف بإسبانية مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين.

ودائما في إطار النزاعات الترابية، تحركت الحكومة الإسبانية للدفع بمفاوضات الحل النهائي في الصحراء، وكتكملة في النقطة الخامسة إعداد برنامج من طرف الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة للإفراج عن المعتقلين الصحراويين في السجون المغربية وعودة الصحراويين الى أراضيهم من مخيمات تندوف.

وتبقى النقطة الأخيرة وهي ضرورة قيام حكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو بمساعي لتنفيذ النقطة الخامسة.

وفي أعقاب مواجهة كلامية حادة بين الحزب الشعبي ووزير الخارجية ميغيل آنخيل موراتينوس، حيث شدد هذا الحزب على ضعف الحكومة أمام المغرب وأن هذا الأخير يفرض سياسة الأمر الواقع، جرى التصويت على مقترح الحزب الشعبي الذي عارضه 129 عضوا من مجلس الشيوخ وصوت عليه 112، أي جرى رفضه بفارق 17 صوتا فقط.

ويبقى مخطط الحزب الشعبي حادا وقاسيا للغاية، إذ لم يسبق له أن تقدم بمشروع ومقترحات مماثلة، مما يعني الرؤية السلبية التي للحزب الشعبي المحافظ تجاه المغرب والعلاقات الثنائية بين البلدين. فكل الأحزاب الإسبانية الأخرى رفضت هذا الاقتراح، حيث اعتبره الحزب الشعبي الحاكم بغير الواقعي أما حزب الوفاق والتجمع الكاتالاني فأكد أن «بعض المقترحات تدخل في خانة الخيال السياسي مثل إجبار المغرب على سحب جميع الوثائق التي لا تعترف بإسبانية سبتة ومليلية».

وفاجأ هذا المقترح الكثير من أفراد الجالية المغربية في اسبانيا وحتى الإسبان أنفسهم، وعلق رئيس فيدرالية الهيئات الدينية الإسلامية في اسبانيا محمد علي على برنامج الحزب الشعبي هذا بأنه «برنامج استعماري محض وقمة الخيال السياسي، فهو لم يتمكن حتى من إقناع أحزاب سياسية إسبانية مثل اليسار الجمهوري الكاتالاني بإسبانية ومليلية فكيف بالمغرب».

ويأتي تحرك الحزب الشعبي في مجلس الشيوخ الإسباني ليؤكد مدى توظيفه المفرط للمغرب في استراتيجيته الهجومية ضد حكومة سبتيرو، لكن هذا التوظيف يحمل سلبيات عديدة من ضمنها إيقاظ الأحكام المسبقة في المخيلة الإسبانية تجاه كل ما هو مغربي وكذلك قطع جسور الحوار مع القوى المغربية والقصر الملكي.

سياسي فرنسي يدعو إلى الحفاظ على «العلاقات الثمينة» بين باريس والجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: دعا وزير الداخلية الفرنسي الأسبق، جان بيير شوفنمان، إلى إقامة اتصالات ودية بين الجزائر وباريس للحفاظ على «العلاقات الثمينة» بينهما.

وقال شوفنمان في تصريح للصحافيين عقب لقائه بالرئيس عبد العزيز بوتفليقة الأربعاء بالعاصمة الجزائرية «أعتقد أن المحادثات التي أجريتها مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة تساهم في الحفاظ على وتدعيم العلاقة التي تربط الجزائر وفرنسا وهي علاقة مهمة للغاية». وشدّد على أنه «يجب الحفاظ على هذه العلاقة الثمينة من خلال إقامة اتصالات ودية ما دمنا قادرين على ذلك».

وكان من المقرر أن يقوم الرئيس الجزائري بزيارة رسمية إلى فرنسا العام الماضي، ردا على زيارة نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي للجزائر في كانون الأول/ديسمبر 2007، لكنها تأجلت أكثر من مرة، بسبب القضايا الخلافية المرتبطة برفض باريس الاعتذار رسميا عن فترة الاستعمار تلبية لطلب الجزائر، ورفضها أيضا إرجاع الأرشيف الجزائري المسلوب منذ عام 1830.

ويضاف إلى مشاكل العلاقة بين البلدين، ما تعتبره الجزائر شح الاستثمارات الفرنسية في الجزائر مقابل اقتصارها على المبادلات التجارية.

من جهة أخرى اعترف السفير الفرنسي بالجزائر، كزافيي دريانكور، بأن العلاقات بين البلدين «ليست على ما يرام بسبب الفجوات المتسعة ومناطق الفراغ الكثيرة التي تطبع علاقة ظلت دائما بحاجة إلى مشاريع اجتماعية واقتصادية لسد هذه الفجوات». وحذر دريانكور الحكومة الجزائرية من أنه في حالة التصديق على مشروع قانون تجريم الاستعمار «فلن تكون إشارة إيجابية بالنسبة لفرنسا» في إشارة إلى مشروع القانون الذي اقترحه نحو 125 نائبا جزائريا أغلبهم ينتمون إلى جبهة التحرير الوطني، حزب بوتفليقة، لتجريم الاستعمار ومعاقبة مقترفيه والذي يستهدف فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر.

بدوره صرح وزير الدولة الجزائري، عبد العزيز بلخادم، الممثل الشخصي لبوتفليقة، بأن «مسألة تجريم الاستعمار يجب أن تقنن لأن الاستعمار غير قابل إطلاقا للتمجيد». وكان بوتفليقة أبدى شيئا من الليونة في التعامل مع فرنسا وشارك في أعمال الدورة الـ 25 لقمة إفريقيا ـ فرنسا أوائل حزيران/يونيو الماضي بمدينة نيس الفرنسية.

كما أعلن في تموز/يوليو الماضي رغبة بلاده في تعميق الحوار وبناء شراكة استثنائية مع فرنسا.

وفد من رجال الأعمال الامريكيين يبدأ زيارة لتونس

■ تونس ـ وكالات: بدأ وفد كبير من رجال الأعمال الأمريكيين زيارة إلى تونس، وذلك في إطار جولة في منطقة المغرب العربي تستغرق عشرة أيام.

وذكرت السفارة الأمريكية بتونس امس الخميس أن هذه الزيارة ستستغرق ثلاثة أيام وذلك في نطاق جهود تطوير الشراكة الاقتصادية بين البلدين، ولاستكشاف المزيد من فرص الشراكة والأعمال.

ويتألف الوفد الأمريكي الذي يترأسه ديفيد حمود الرئيس والمدير التنفيذي للغرفة التجارية الأمريكية العربية، من عدد من مسؤولي شركات أمريكية ناشطة في مجالات النقل الجوي والبحري، وتكنولوجيات الاتصال، والبناء والأشغال العامّة.

ويجري الوفد خلال تواجده في تونس سلسلة من المحادثات مع كبار المسؤولين التونسيين ومع ممثلين عن الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والغرفة التونسية الأمريكية للتجارة، حول العلاقات التجارية وسبل تعزيز وتطوير المبادلات الثنائية.

وتأتي زيارة الوفد ضمن جولة تشمل ليبيا والجزائر والمغرب، وينتظر أن تتوج بلقاء مغاربي– أميركي رفيع المستوى سيخصص لبحث السبل الكفيلة بتطوير حجم المبادلات والاستثمارات المشتركة بين الجانبين.

يشار إلى أن المبادلات التجارية بين الدول المغاربية وأميركا تضاعفت 3 مرات بين عامي 2004 و2008 لتصل إلى حوالي 30 مليار دولار.

وحققت المبادلات التجارية بين تونس والولايات المتحدة عام 2008 لأول مرة فائضا تجاريا لصالح تونس في حدود 150 مليون دولار، بينما ارتفعت المبادلات بين أميركا وليبيا من 371 مليون دولار إلى نحو 5 مليارات دولار نتيجة التطور الكبير لواردات أميركا من المواد النفطية الليبية.

الجزائر تنفي ممارسة ضغوط على اوراسكوم تليكوم لبيعها «جازي»

■ الجزائر ـ رويترز: نفى وزير الاتصالات الجزائري أمس الخميس ممارسة ضغوط على الوحدة المحلية لشركة اوراسكوم تليكوم المصرية قائلا إن استحواذ الدولة على الشركة يتماشى مع القانون.

ووافق مالكو اوراسكوم تليكوم على بيع الوحدة الجزائرية عالية الربحية «جازي» إلى الحكومة الجزائرية بعدما واجهت مطالبات بضرائب متأخرة وبعد ان عطلت الحكومة اتفاقا لبيع «جازي» إلى شركة (إم.تي.إن) الجنوب افريقية.

واتهم نجيب ساويرس رئيس مجلس إدارة اوراسكوم تليكوم السلطات الجزائرية بشن حملة على «جازي» بعدما حققت نجاحا باهرا وأرباحا كبيرة. وقال الوزير موسى بن حمادي للصحافيين عندما سئل التعقيب على تلك المزاعم إنه ليس هناك ضغط لكن الدولة تريد الحفاظ على «جازي» لأنها تدر ربحا كبيرا مثل سائر الشركات الجزائرية والاجنبية العاملة بالجزائر.

واضاف على هامش جلسة برلمانية أنه ليس من مصلحة الجزائر افتعال مشاكل مالية بخصوص «جازي» لكن يتعين على الحكومة أن تنفذ القانون.

وتابع يقول ان اوراسكوم تليكوم عبرت عن استعدادها للبيع وإنه ينبغي على الحكومة تنفيذ القانون. وقال إن القانون أعطى «جازي» ضمانات منذ بدأت عملياتها وجعلت من الممكن ان يكون لها 15 مليون عميل.

وعينت الحكومة الجزائرية شركة استشارية محلية لتقييم «جازي» وتقديم توصيات بشأن السعر الذي ينبغي أن تدفعه الدولة للاستحواذ عليها.

وامتنع بن حمادي عن إعطاء سعر تقريبي لـ»جازي» قائلا إنه ينتظر نتيجة التقييم. واضاف أنه يفضل استخدام الخبرة الجزائرية في التقييم لكن الحكومة ستستعين بالخبرة الأجنبية إذا لزم الأمر.

و»جازي» أكبر مصدر منفرد للإيرادات في اوراسكوم تليكوم.

ويجري ساويرس محادثات لدمج مجموعة ويذر انفتسمنتس التي يملكها – والتي تملك ما يزيد قليلا عن نصف اسهم اوراسكوم – مع مجموعة فيمبلكوم لكن محللين يقولون إن الشكوك التي تحيط بـ»جازي» قد تحبط الاتفاق.

معارض تونسي بارز يضرب عن الطعام

■ تونس ـ رويترز: قال نجيب الشابي المعارض البارز والقيادي في الحزب الديمقراطي التقدمي في تونس أمس الخميس انه بدأ اضرابا غير محدود عن الطعام للاحتجاج على تضييقات السلطة على حرية التعبير ومحاولاتها اخماد صوت الصحيفة الناطقة باسم الحزب.

وقال مسؤولو صحيفة «الموقف» ان العدد الذي لم يطبع اصلا تضمن مقالا عن محاولة تونسيين يعيشون في فرنسا سرقة نسخ من تسجيلات لحوارات قامت بها قناة «الجزيرة» القطرية في باريس مع مسؤول امني تونسي سابق.

وتصدر صحيفة «الموقف» – التي تعتبر من اكثر صحف المعارضة انتشارا وانتقادا للسلطات – كل يوم جمعة ويتم طبع حوالي خمسة الاف نسخة منها اسبوعيا.

وقال الشابي ان استمرار صحيفة «الموقف» التي نشأت منذ 52 عاما اصبح مهددا بسبب التضييقات المستمرة.

واضاف ان المطبعة اعتذرت عن طبع النسخة الاخيرة بسبب ما وصفه بعطل فني مفبرك.

ومضى يقول: « ليس هناك قضاء نزيه لينصفنا امام هذا التحدي..منذ هذه الساعة اعلمكم اني دخلت في اضراب جوع غير محدد احتجاجا على اسكات صوت صحيفتنا.»

وشدد الشابي على انه يعرف انعكاسات الاضراب على صحته لكنه قال ان حرصه على انتزاع حقه وحق حزبه في حرية التعبير دفعاه للاقدام على هذه الخطوة.

واضاف انه مستعد للتضحية بآخر ما تبقى له من صحة وقوة وقال «لا حاجة لي لهذه الطرق للبروز سياسيا واعلاميا عبر اضراب الجوع.» وقالت مية الجريبي الامين العام للحزب «انا شديدة القلق على الشابي لانه حقيقة في خطر لكننا متحمسون للخطوة كلفنا ذلك ما كلفنا.»

ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من مصادر حكومية لكن السلطات عادة ما تتهم الشابي وحزبه بأنهما يسعيان للبروز والاستعراض.

السفيرة الامريكية المعينة في موريتانيا تريد تعزيز التصدي للقاعدة

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت السفيرة الامريكية التي عينها الرئيس باراك اوباما في موريتانيا جو الين باول الاربعاء في مجلس الشيوخ انها ترغب في تعزيز التعاون الامريكي مع نواكشوط من اجل التصدي لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

وقالت باول امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ التي تدرس تثبيت تعيينها ان «التهديد الاقليمي الذي تطرحه القاعدة في المغرب الاسلامي حقيقي».

واضافت «اني مصممة على النهوض بقوة بالتعاون في مكافحة الإرهاب»، مشيرة الى ان موريتانيا «اثبتت مرات عدة تصميمها على محاربة القاعدة في المغرب الاسلامي، لكنها بحاجة الى الدعم لتعزيز قدراتها».

وردا على سؤال بعد ذلك حول الوسائل التي يمكن ان تستخدمها، قالت باول انها تأمل في المساعدة على تعزيز قدرات الشرطة والأمن او المساعدة ايضا في تدريب القضاة المكلفين ملاحقة المشبوهين بالارهاب.

فريق طبي مغربي يصل الى غزة

الرباط ـ «القدس العربي»:

حل فريق طبي مغربي بقطاع غزة عبر معبر رفح الحدودي مساء الأربعاء في إطار مهمة إنسانية وإغاثية تروم تقديم الدعم الطبي لفائدة سكان القطاع الذين يعيشون تحت وطأة الحصار ومن المنتظر أن يمكث هناك زهاء شهر كامل.

ويتكون الطاقم المغربي من تسعة أطباء من تخصصات الجراحة العامة وجراحة الأطفال وجراحة الشرايين وطب العيون وطب النساء والتوليد وأمراض الصدر وجراحة الأعصاب وطب الأسنان.

وقال الدكتور محمد الأغضف الغوثي رئيس الوفد ومنسق اللجنة الصحية لمساندة العراق وفلسطين أن هذه المبادرة تكتسي طابعا إنسانيا وإغاثيا صرفا وتنم عن باعث وطني وقومي لتقديم الدعم للمرضى في قطاع غزة الذي يعيش تحت الحصار منذ عدة سنوات.

وأضاف الدكتور الغوثي أن هذه العملية تروم أيضا تمكين الأطر الطبية والموازية في قطاع غزة من مواكبة المستجدات في العلوم الصحية والتي حال الحصار المضروب على القطاع دون وصولها الى الأطر الصحية هناك.

وأشار إلى أن الفريق الطبي المغربي سيجري عمليات جراحية نوعية وخاصة تلك التي تستدعي نقل المريض إلى الخارج، مبرزا أن جانبا من الطاقم الطبي سيوضع رهن إشارة مستشفيات القطاع وخاصة المستشفى الأوروبي والمركز الطبي لجراحة النساء والتوليد بغزة ومستشفى الأمل بخان يونس بالإضافة الى العديد من المراكز الصحية، بينما سيتنقل الجزء الثاني من الفريق في إطار عيادات خارجية وقوافل طبية ميدانية.

وزير الزراعة يهدد بسحب الأرض من الأمير الوليد في مشروع توشكى.. ويستعد لتسليم حديقة الحيوان للقطاع الخاص بشرط موافقة مبارك

جدل حول رواية هيكل عن دس السم لجمال عبدالناصر وإعداد السادات فنجان قهوة له

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن لقاء الرئيس مبارك مع المستشارة الألمانية انجيلا ميركل، ثم توجهه لإيطاليا لافتتاح الأكاديمية المصرية في العاصمة روما بعد تجديدها، وشكوى من الارتفاعات الجديدة والهائلة في أسعار السلع الغذائية، واستمرار حملات المرشحين والمرشحات لانتخابات مجلس الشعب رغم عدم فتح باب الترشيح، وكان كاريكاتير زميلنا إبراهيم حنيطر في «الأهالي» عن المرشحات حسب نظام الكوتة الجديدة للمرأة، وعددها اثنان وستون مقعدا، وكانت المجموعة الأولى لمرشحات الأحزاب والمستقلات، يرفعن يافطة مكتوب فيها، احنا بتوع الكوتة، وأمامهن مرشحات الحزب الوطني الحاكم يرفعن يافطة مكتوب فيها – واحنا بتوع الكوسة.

وطبعا الكوسة تكسب، وإصدار حسن صقر رئيس المجلس القومي للرياضة قرارا بتعيين المستشار جلال إبراهيم رئيسا مؤقتا لنادي الزمالك لمدة عام، وانتهاء اللجنة القانونية التي شكلها رئيس الوزراء، لدراسة حل مشكلة الحكم القضائي ببطلان عقد مشروع مدينتي، باستمرار المشروع بجميع أطرافه مع إنهاء العقد ثم اسناد المشروع لنفس الشركة بالاتفاق المباشر، باتباع الإجراءات القانونية للحفاظ على المراكز القانونية لجميع الأطراف.وطلب وزير الزراعة أمين أباظة دراسة اقتراح مقدم له من احدى الشركات، بإدارة حديقة الحيوان في الجيزة بحق الانتفاع وتطويرها بشرط موافقة الرئيس على المشروع، ولا أعرف ان كان الوزير يريد الهروب من ضغوط كبيرة عليه بخصخصة الحديقة بأن يترك الأمر للرئيس، ليرفضه أو ليحرجه وان كنت ارجح انه يتعمد إحراجه وإحراج آخرين يعارضون خطة سابقة له بخصخصة الحديقة واتفق فعلا على ذلك، هي وحديقة الأورمان المواجهة لها، لولا تدخل عنيف من وزير الثقافة فاروق حسني وزاهي حواس رئيس المجلس الأعلى للآثار، وأعلنا انه لن يتم السماح ببيعها.

والغريب أن الوزير وهو يحاول ذلك، صرح في حديثه له في «الأهرام المسائي» أيضا، مع زميلنا محمد ربيع، بأنه سيتم سحب الأرض من الأمير الوليد بن طلال في توشكى عندما قال بالنص: «لن أسمح بعدم استصلاحه لهذه المساحة وإذا لم يقم باستغلالها فليتركها لشخص آخر يقوم باستصلاحها وفي حالة عدم التزامه سنقوم بسحبها، وأؤكد أن هناك العديد من الشركات في توشكى والعوينات قامت باستصلاح مساحات كبيرة والتزمت بالعقود».

كما تم القبض على خمسة وثلاثين من مشجعي الأهلي والزمالك الذين حطموا سيارات ومحلات في الزمالك والمهندسين بعد هجوم جماهير الزمالك على الأهلاوية في ناديهم اثناء مباراة كرة اليد، كما أحال النائب العام ستيف ريمون كريازي ابن صاحب مصانع كريازي وسائقه ميخائيل جرجس، الى محكمة الجنايات بتهمة محاولة قتل ضابط شرطة سابق، وستيف هارب خارج البلاد وميخائيل هارب داخلها. وإلى شيء مما عندنا:

وفاة عبد الناصر: مهاجمة المتحرشين بهيكل

ونبدأ بالقضية التي بدأت تثير اللغط وفجرها أستاذنا الكبير محمد حسنين هيكل في قناة «الجزيرة» عن وفاة خالد الذكر وأسبابها وذكره واقعة إعداد الرئيس الراحل أنور السادات فنجان قهوة له، وما قيل انه دس له السم فيه، وهو ما حرص هيكل على نفيه تماماً، وقد تعجب زميلنا ورئيس مجلس التحرير بجريدة «الشروق» سلامة أحمد سلامة من هذه الضجة والهجوم على هيكل بقوله يوم الأربعاء: «يحتشد الرأي العام هذه الأيام بأشكال وألوان من التحرش الذي لم يعد يقتصر على التحرش الجنسي الذي يفجره الغوغاء والمراهقون في زحام الشوارع، بل أضيفت إليه ألوان من التحرش اللفظي والجدل الذي لا يفضي إلى نتيجة بديلا عن الحوار، والذي تتبارى أطرافه في حشوه باللغو والسباب والتهكم والاتهام المتبادل، على صفحات الصحف أو شاشات التليفزيون أو وسائل الإعلام المختلفة على الإنترنت والفيس بوك وغيرها، يكفي أن يقول أحدهم كلمة أو عبارة تنتزع من سياقها لتثير زوبعة هائلة تفجر سيولا من الغضب والاتهامات التي تنتهي في كثير من الأحيان إلى النيابة العامة والمحاكم، ويتحول المجتمع كله إلى جماعة للطرشان، لا أحد يسمع ما يقوله الآخر وإذا سمعه فإنه يفهمه على محمل السوء ويصر عليه، وهذا بالضبط ما حدث عندما روى هيكل في الحلقة الأخيرة من برنامجه الشهير «مع هيكل» على قناة «الجزيرة» بعض الملابسات التي أحاطت بوفاة الزعيم الراحل عبد الناصر، والشائعات التي ترددت حول الرئيس السادات، وقد حسم هيكل هذه الشكوك بشأن اغتيال عبد الناصر ونفى أي دور للسادات.

كان من الممكن أن تمر هذه القصة ضمن كثير من التفاصيل التي يرويها هيكل في حلقاته، دون أن تهب هذه الأعاصير من جانب بعض الأقارب وكذابين الزفة والباحثين عن أسباب «للشعبطة» في أذيال هيكل- فتاريخ مصر في هذه الفترة ملتبس يصعب فرزه – ولن تعرف – في رأيي – أسراره قبل نصف قرن على الأقل، وحين يرفع الستار عن هذه الحقبة ويفرج عن وثائقها فسوف نتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر».

«المصور»: خيال هيكل يقف عند العصرين المملوكي والعثماني

لكن زميلنا وصديقنا والكاتب والمؤرخ وأحد مديري تحرير مجلة «المصور» حلمي النمنم، لم يتوقف أمام كلام سلامة رغم أنه مقنع، وقال مهاجما هيكل: «لا بد من الاعتراف بأن الرجل، ألقى قنبلته بحرفية عالية، إذ أحاطها بمحاذير تجنبها الإدانة القضائية أو المحاسبة القانونية، والواضح أن خيال هيكل يقف عند العصرين المملوكي والعثماني، حيث كان فنجان القهوة المسموم وسيلة الخلاص من الخصوم وكم من بكوات وباشوات رحلوا عن عالمنا بهذه الطريقة، المعلم يعقوب قبل أن يرحل إلى فرنسا مع جنود الحملة زار حاكم الإسكندرية وشرب فنجان القهوة وبعد ثلاثة أيام مات في عرض البحر، قائد الأسطول العثماني الذي سلم أسطوله إلى محمد علي، دعي ذات صباح إلى مكتب أحد أعوان محمد علي لشرب فنجان القهوة، أدرك الرجل الأمر فطلب سجادة الصلاة، وتوضأ وصلى ركعتين ثم شرب الفنجان وعاد إلى بيته ليموت في فراشه.

العصر الحديث يعرف طرقا أحدث وأسرع في الخلاص من الخصوم، وبطلت قاعدة فنجان القهوة المسموم، أصبح السم أسهل من شكة الدبوس، ولو أن السادات أراد أن يتخلص من عبد الناصر، لكانت هناك مناسبات كثيرة فقد كان عبد الناصر يتردد على بيت السادات، ويتناول العشاء من يد جيهان زوجته، ثم ما هو المبرر كي يتخلص السادات من عبد الناصر؟ عبد الناصر هو الذي اختار السادات نائبا له والسادات بذكائه الحاد يعرف أن رجال عبد الناصر الأقوياء ما كانوا يحبونه بل كانوا يودون التخلص منه، وأن عبد الناصر هو من يحميه منهم، ولو أن هناك ضوءا أخضر من أمريكا لإسرائيل بالتخلص من حياة عبد الناصر ولو أن إسرائيل فعلتها لتسرب شيء من ذلك إلى الوثائق الأمريكية والإسرائيلية، فضلا عن الوثائق الفرنسية والبريطانية والسوفييتية، فقد تابع هؤلاء جميعا وفاة عبد الناصر، ومضت عقود تكفي لكشف أشياء كثيرة لم نكن نعلمها اليوم، نعلم تفاصيل تصفية «تشي غيفارا» وتصفية «المهدي بن بركة» وكشف أمر وثيقة «سيفر» المتعلقة بالتواطؤ بين إسرائيل وفرنسا وبريطانيا للعدوان الثلاثي على مصر، أعلنوا ذلك بلا تردد أو كشف بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. كراهية هيكل للسادات معروفة تنضح بها صفحات كتاب «خريف الغضب» ويبدو أنه لا ينسى ولا يتسامح أبدا، يقال إن الكراهية مثل الحب تتراجع مع مرور السنوات وتقادم المشاعر، لكن مشاعر هيكل لا تتقادم. خلال أسابيع تمضي أربعون عاما على رحيل عبد الناصر وثلاثون عاما على اغتيال السادات ويتم هيكل من عمره 87 عاما ومع ذلك تزداد الكراهية العميقة داخله للسادات».

وحكاية إعداد السيدة جيهان السادات العشاء لخالد الذكر صحيحة، وقد أخبرني المرحوم صلاح نصر مدير المخابرات بالأطعمة التي يمنعها الأطباء عنه، في بيت السادات، وهي رواية أكدها لي المرحوم الفريق محمد أحمد صادق، وزير الدفاع، والى كان مديرا للمخابرات الحربية في عهد عبد الناصر.

ومرة أخرى، لقد شاهدت الحلقة، وتابعت كلمات هيكل جيدا، وكذلك تعبيرات وجهه، ولم استنتج أبدا أنه يقصد اتهام السادات أو حتى إثارة الشكوك حول وجود دور له، لكنه تكلم كشاهد على واقعة أثارها آخرون، ولا أعرف لماذا هذا الغضب كله من ذكرها.

ما دخل خلافات هيكل مع الرئيس السادات

ولماذا الاتجاه إلى النوايا بدلا من مناقشة صحة الواقعة. أيضاً لا أدري ما دخل النوايا والمشاعر أو خلافات هيكل مع الرئيس السادات، وعدم ذكر إدعاءات السادات على هيكل بعد أن سجنه في حملة سبتمبر 1981، بأنه لا يصوم رمضان، وهو كلام قاله في خطبة علنية، وما سبق اعتقالات سبتمبر من حملات صحافية ضده، ومع ذلك فعندما بلغت أنباء اغتيال السادات هيكل وهو في المعتقل، بكى عليه.

وعلى فكرة، حكاية كتاب – خريف الغضب – قال لي عنها المرحوم، صديقنا فؤاد سراج الدين، بعد خروجه من المعتقل، انه تناقش داخله مع هيكل، عن السادات، وأن سراج الدين قال له انه عندما سيخرج من المعتقل، سيكتب عنه وعن اشتراكه في محاولات اغتيال النحاس باشا، وكان سراج الدين موجودا مع النحاس في احداها ونجا الاثنان منها بإعجوبة لكن هيكل قال له: – لا يا باشا، سيب حكاية الكتاب دي عليا، وعلى كل، فقد تعرض هيكل إلى هجمات ضارية من النظام دفاعا عن السادات، بعد صدور الكتاب ومن أنصار السادات، وهذه هي الديمقراطية وحرية الآراء، لو كان هذا هدفنا.

ثم نقول لهيكل الذي بلغ السابعة والثمانين أمس – الخميس – سنة حلوة يا جميل، وفي انتظار باقي الحلقات بعد عدة أسابيع، ثم نتحول إلى «أهرام» الأربعاء لنكون مع الطبيب الأستاذ الصاوي حبيب، طبيب خالد الذكر الذي كتب مقالا ردا على هيكل، أوضح فيه أن عبد الناصر لم يمت بالسم، وأبرز ما قاله: «أنا شاهد عيان والموضوع طبي أعرف تفاصيله عن قرب، فأصبح السكوت خطيئة، وقول الحق فريضة، وعندما حصلت على إذن نقيب الأطباء الدكتور حمدي السيد نشرت ما أعرفه عن تفاصيل مرض عبد الناصر في سنواته الأخيرة وعن وقائع اليوم الأخير في حياته، ولكنني فوجئت بالأستاذ هيكل يعلن على منبر من لا منبر له، أن كثيرا من الشكوك دارت حول وفاة عبدالناصر، وأنه لا يصدقها، ولكنه أيضاً لم ينفها.

وعلى الرغم من أن الأستاذ هيكل أعلن انه لا يصدق ومن المستحيل أن يفكر في حدوثها، فإن ذكر استحالة تصديقها وتعمد نشرها على الملأ ما هو إلا درس لأي صحافي كي ينشر ما يريد دون أن يذهب إلى المحكمة، وعموما فإن الأستاذ هيكل لم ينف الشك.

كما أن لدى الأستاذ هيكل عوامل ذاتية تضع محاذير أمام آرائه الشخصية في أنور السادات، فقد أقصيي في عهده وأضير معنويا، بل ووضع في السجن، وعندما توفي عبد الناصر لم يكن في مصر عناية مركزة عدا واحدة تحت الإنشاء في الإسكندرية، وأذكر أنها لو كانت موجودة لم تكن تجدي في حالة الصدمة القلبية التي توفي بسببها عبد الناصر والتي يتوقف فيها 40% من عضلة القلب نتيجة انسداد شرايين القلب مما يفقد القلب وظيفته كمضخة.

ولم يكن في عصر عبدالناصر زراعة أعضاء ولا إمكان عمل خريطة للجينوم البشري يستطيع كل إنسان أن يعرف منها ما يمكن أن يصيبه من أمراض في المستقبل.

حقائق عن وضع عبد الناصر الصحي

وفي الحقيقة أن حالة عبد الناصر الصحية لم تكن تحتاج لسفره للخارج للعلاج، فلم يكن محتاجا لأي جراحات كما أن مرضه كان واضحا، البول السكري، ارتفاع ضغط الدم، ارتفاع الكوليسترول، انسداد في شرايين القلب وجميعها أمراض تعالج بتغيير نمط الحياة مع العلاج الدوائي ومئات الألوف يعانون منها، وأكثرهم يعيش بعد الستين، ولكن الوفاة المبكرة والمفاجئة لجمال عبد الناصر كانت نتيجة وجود عامل وراثي لم يظهر في حينها إلى جانب العوامل البيئية، في الحقيقة ان القول أنه لم يحصل على رعاية طبية كافية يجافي الحقيقة فقد زاره كثير من الأطباء الأجانب من كل الجنسيات علاوة على الأطباء المصريين، بعيدا عن الشكوك التي ليس عليها دليل فأرجو من كل من يقرأ هذا المقال طبيبا كان أو لم يكن أن يدلني على تفسير لهذه الحقائق:

– كان جمال عبد الناصر أكبر أشقائه من الأم والأب.
– توفي جمال عبد الناصر عن 52 سنة بالأزمة القلبية والسكر.
– ثم توفي بعده شقيقه الليثي عن نفس السن وبنفس المرض.
– ثم توفي بعده شقيقه الثالث عز العرب عن نفس السن وبنفس المرض.
– أما شقيقه الرابع شوقي فتوفي بعد الثمانين ولكن ابنه جمال أجريت له جراحتان في القلب بسبب الشريان التاجي.
– تزوج والد جمال «الحاج عبد الناصر حسين» بعد وفاة والدة جمال من زوجة أخرى وأنجب خمسة بنين وسيدة عاشوا حياة طبيعية وان كان أحدهم أو اثنان منهم أصيبا بأورام.
– توفي والد جمال في سن الثمانين «أكتوبر 1968».
– توفيت والدة جمال عبدالناصر «السيدة فهيمة حماد» في سن الثلاثين وهي تضع ابنها شوقي أو بعد ولادته بيوم.
– توفي خال جمال عبد الناصر «إبراهيم حماد شقيق السيدة فهيمة» في الخمسينيات من عمره بأزمة قلبية.
– توفي خاله الآخر «أحمد حماد» بعد المعاش في ديسمبر 1967 ولكن ابنه اسحاق توفي في الأربعين بأزمة قلبية، هذه الحقائق ليس لها من تفسير سوى أن العامل الجيني الوراثي إلى جانب العوامل البيئية كانت السبب في الوفاة المبكرة والمفاجئة».

أي ان أثر العامل الوراثي عن طريق أسرة الأم، وعلى الجميع رحمة ربك.

«روزاليوسف»: الساحر العجوز يبيع الاوهام

أما صاحبنا الماركسي الكاره لخالد الذكر وأنصاره الميامين، وهو الدكتور مأمون البسيوني، فقد طلب مني إذا كنت مؤمنا بالديمقراطية أن أشير إلى قوله أمس في جريدة «روزاليوسف»: «لا أتمنى لهيكل شرا لكنني أناشد بقايا عقولنا لا ضد تبجيل أي مفكر، إنما ضد قسر الناس على متابعة الأوهام، والجمهور الذي يستمر حتى الآن في متابعة هيكل لا يجلس للمتعة العقلية ولا حتى لحل مشكلة وإنما جاء تدفعه الجوقة الإعلامية بالوهم بأن وثائق هيكل وتجربة حياته، يمكنها استعادة حلم تحول إلى كابوس! فإذا بنا مع كل حلقة نجتمع كالدائنين حول المدين الذي عاد ليحرك بخبرته الفذة شوارعنا المصرية والعربية ضد التوريث وأنظمة الفساد وتحل لجنته لأمناء الدستور مشاكلنا في الإصلاح السياسي!

يتناقض كل يوم ما يبشر به الساحر العجوز ليحاول صقل حيلة طيلة هذه السنين من حياته، إلى نهاية فاجعة أن يكون مطلوبا للتحقيق وعليه أن يجيب حول المقاصد المخزية لحديث فنجان القهوة الذي سقاه السادات لعبد الناصر! أظن من حقنا أن نعرف من أي منطلق يتحدث، نتوق إلى ترويض حياتنا مع آخر يصر على الاستئثار بالحرية لنفسه ليتسنى له العبث، عادة ما يعمد إلى آليات بعينها لتكريس تنازلنا عن الزود عن حرية عقولنا وقلوبنا».

وقد أثار كلامه هذا أعصاب زميلتنا الإعلامية الجميلة فريدة الشوباشي، فردت عليه بطريقتها في نفس اليوم في «المصري اليوم» قائلة بمناسبة عيد ميلاد الأستاذ: «اليوم تحتفل قلوب الملايين – وقلبي منهم – بيوم ميلاد الأستاذ محمد حسنين هيكل الذي نذكره الآن دون كل ما يستحق من ألقاب وأوصاف بكلمة «هيكل» قال و«هيكل» كتب، ورغم مرور السنين فإنني مازلت أتذكر بعض مقالاته التي كانت تزين الصفحة الأولى من الأهرام «بصراحة» وأتصور أنني وزوجي الراحل الكاتب علي الشوباشي سعينا إلى اقتناء «كل» كتبه التي كانت مرجعنا في مختلف قضايا الوطن، وأتذكر كثيرا تعليقا للراحل العزيز الساخر الجميل محمود السعدني وهو يتحدث عن كتاب الأستاذ «لمصر لا لعبد الناصر» وكيف رد فيه على الحملة الشعواء التي انطلقت لأغراض عدة وهاجمت جمال عبدالناصر بما هو أعنف من هجوم الأمريكان والإسرائيليين عليه، نبه السعدني إلى «شجاعة» هيكل لأنه كتب ما كتب وهو في قلب القاهرة ورد فيه على الافتراءات بينما هو يعرف أن الرئيس السادات لا يوافق على ما جاء في كتابه هذا، فأنا واحدة من تلك الملايين التي تنتظر طلته المضيئة كل يوم خميس، لكي أعرف أكثر وأحبه أكثر، وكل سنة وأنت بألف خير وربنا يخليك لينا يا أستاذ».

ومرة أخرى – نقول لأستاذنا الكبير – سنة حلوة يا جميل، وهابي بيرث داي تو يو.

«الفوتوشوب» حرّف صورة مبارك في واشنطن!

وإلى معارك زملائنا الصحافيين التي لا تزال مستمرة بسبب الصورة التي نشرتها «الأهرام» لرؤساء أمريكا ومصر والأردن وفلسطين وإسرائيل أثناء توجههم لافتتاح المحادثات الإسرائيلية – الفلسطينية المباشرة في واشنطن، وكانت الصورة الأصلية، عن تقدم أوباما، ولكن «الأهرام» استخدمت الفوتوشوب واجرت تعديلا فيها بحيث أصبح بارك الله لنا فيه في المقدمة، وتعرضت «الأهرام» بسببها إلى هجمات ساخرة وردت بأقلام رئيس تحريرها ورئيس مجلس الإدارة وعدد من الزملاء، وقد دافع عنها يوم الثلاثاء في جريدة «روزاليوسف» رئيس مجلس إدارتها زميلنا وصديقنا كرم جبر بقوله: «كان بمقدور الأستاذ «أسامة سرايا» رئيس تحرير «الأهرام» أن يتنصل من مسؤوليته عن نشر صورة الزعماء التي أثارت ضجة هائلة، وأن يبحث عن كبش فداء في رقبته المسؤولية ويوقع عليه أقصى عقاب.

– «سرايا» لم يفعل ذلك، وتحمل المسؤولية، ووقف صلباً يواجه حرباً شرسة وظالمة خصوصا من بعض الصحف الخاصة التي ترتكب كل يوم أخطاء مهنية فادحة ولكنها لبست رداء «الفضيلة المهنية».

– ما حدث في الصورة اجتهاد شخصي يتحمل صاحبه مسؤوليته، لكن الضجة خرجت بالحدث عن حدوده المهنية إلى أبعاد أخرى المؤكد أنها لم ترد في ذهن المسؤول عنها.

– في الطريق إلى شرم الشيخ» من الطبيعي ان يكون رئيس مصر في صدارة الصورة، والعالم كله يقر بذلك ويعترف به ولكن أزمة الصورة المفتعلة أحدثت تشويشاً على القضية الأساسية وهي مباحثات السلام.

– الصورة كشفت روح التربص ليس استهدافاً للأهرام ولا للصحافة القومية فقط ولكن للنظام السياسي وصولا إلى ضرب الدولة المصرية والتشكيك في دورها ومكانتها، وانتظروا من ذلك الكثير».

«الدستور»: سقوط المهنية في «الأهرام»

لكن هذا الكلام، وكذلك كلام رئيس مجلس إدارة «الأهرام» زميلنا وصديقنا الدكتور عبدالمنعم سعيد، لم يقنعا زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي لـ«الدستور»، فقال عنه في نفس اليوم: «كنت أتمنى من الدكتور عبدالمنعم سعيد وسط سفرياته الدائمة أن يهتم بالمهنية في «الأهرام» نفسها، ولعلي هنا أذكره بنماذج على مدى شهر واحد كدليل على سقوط المهنية في «الأهرام»، ولعل بدايتي هنا هي معالجة الأهرام انتخابات مجلس الشورى والتي تحولت فيها الجريدة الكبرى المملوكة للشعب إلى نشرة خاصة للحزب الوطني.

سيقولون: وماله الدكتور عبدالمنعم سعيد، فهناك رئيس تحرير!، وأنا أقول إن الزميل أسامة سرايا رئيس التحرير – رجل طيب وغلبان – أما الدكتور عبدالمنعم سعيد فهو رجل استراتيجي ويعطينا دائماً دروساً في الصحافة والمهنية، فأين المهنية في صحافة «الأهرام»؟! الله لقد ظلمتم زملاءنا في الأهرام».

كما لم يجب زميلنا وائل قنديل أحد مديري تحرير «الشروق»، فقال عنه: «الخطير في بيان عبدالمنعم سعيد أنه يعتبر أن من ينتقد «مصر الفوتوشوب» هو شخص ضد النظام المصري ويستهدف الدولة المصرية، وكأن التصدي للتزييف والقبح الفني مرادف تماما للعداء للدولة، ومعنى ذلك أنك وأنني وأنه وأنها ليس أمامنا إلا أن نصفق ونبايع ونؤيد ونزكي سقطة «الأهرام» المهنية فنفوز برضا عبدالمنعم سعيد وأسامة سرايا ومن ثم نحصل على صك الوطنية، أو اننا ننزعج ونحزن ونأسى على هذا التزييف الفاضح ونشعل الضوء الأحمر، وهنا نتحول إلى مارقين مترصدين حاقدين على النظام المصري وأهرامه».

واقعة تحريف «الاهرام» لصورة مبارك اضرت بسمعتها

ولو نحن توجهنا لـ«المصري اليوم» في ذات اليوم سنجد رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا مجدي الجلاد يقول: «وحين كشفت «المصري اليوم» يوم الأربعاء الماضي عن واقعة تعديل صورة «الرئيس مبارك» كان المنطلق مهنياً بالدرجة الأولى، لم يحمل الأمر استهدافا لـ«الأهرام» أو محاولة لضرب استقرارها الداخلي، لذا كان البيان الذي أصدره الدكتور عبدالمنعم سعيد رئيس مجلس إدارة «الأهرام» أمس، شديد الأهمية للحفاظ على هذا الاستقرار، فليس مقبولا أن يحاول البعض الاصطياد في الماء العكر وتصوير الأمر وكأن «المصري اليوم» كشفت عن هذه الواقعة بهدف الإساءة لـ«الأهرام» أو محاولة الانتقاص من مصداقيتها!

كان النشر إيماناً بأن ما حدث يستحق نقاشاً مهنيا: هل يصح تعديل صورة فوتوغرافية لأهداف سياسية أم لا؟!

السؤال شرعي، والتوقف أمامه يحمي الصحافة المصرية كلها من «التلاعب» استنادا إلى سابقة في «الأهرام» وإذا كان بعض الزملاء في «الأهرام» يرون أن ما حدث ينتمي لفن «التعبير» في الصحافة، فإنني أختلف معهم جذرياً، والمؤكد أن تعديل الصورة كان اجتهاد زميل في «الأهرام» وسواء كان كبيراً أو صغيراً فإن «الأهرام» أكبر وأبقى منه، وإذا كانت «المصري اليوم» تنافس «الأهرام» في التوزيع والتأثير، فذلك لأن «الأهرام» كانت الأولى دائماً، وما أجمل أن تنافس «القوي»، وسواء كانت «المصري اليوم» الآن، رقم واحد أو اثنين في مصر، فذاك شرف ومثار فخر، لأن «الأهرام» هي الطرف الآخر!».

«الأهرام» الأعلى توزيعا تليها «الأخبار»

لكن في اليوم التالي مباشرة – الأربعاء – أسرع أحد مديري تحرير «الأهرام» زميلنا وصديقنا أحمد موسى بالرد على مجدي – وهو من أبناء «الأهرام» – دون ذكر اسمه مؤكدا أن «الأهرام» هي الأعلى توزيعا تليها «الأخبار»، قال: «لم تكن محاولات الصغار في هجومهم المستمر على الصراح الكبير لأعرق مؤسسة في مصر والعالم العربي وليدة اليوم، بل بدأت قبل نحو ثلاثة أعوام، وفي كل مرة يخرج علينا من يقول: لم يكن هذا مقصدنا ولم نتوقع كل ما حدث وان الأهرام هي الأب والأم وكل شيء!

تلك لعبة نفهمها في عالم الصحافة كأن يقول المسؤول عندما يقع خطأ لم أكن موجوداً وسأحاسب من ارتكب هذه الجريمة الشنعاء، وفي الحقيقة فإن الذي يعطي ويوجه ويطلب من الكتاب الهجوم على هذا أو ذاك يكون هو نفس المسؤول في الصحيفة أو الجهة الإعلامية. ما حدث في الأيام الماضية يجعلنا نعيد التفكير في مسائل عديدة لنحمي بها مؤسستنا من الهجوم ومحاولات الهدم التي يقودها البعض ممن أزعجتهم سرعة تعافي «الأهرام» وعودتها لموقعها وتجاوزها لمحنة كان المسؤول عنها الذين نظروا للقضايا وخلافات شخصية على حساب مصلحة مؤسسة تضم ما يزيد على 18 ألفا من العاملين بها، مما جعل الألسنة تتطاول وتنهش في المؤسسة وأبنائها، من هؤلاء المدافعين عن مصالح خاصة بعيدة عن المهنية!

وعبرنا بكل قوة هذه المحنة للأبد بتكاتف وجهد كل المخلصين لتصبح «الأهرام» وستظل هي الأولى في التوزيع والتأثير وبعدها صحيفة «الأخبار» تأتي في المرتبة الثانية. لا نريد الحديث عن أشخاص بعينهم في الوسط الصحافي والإعلامي لكن هؤلاء يعرفون أنفسهم بالاسم عما يدور بين جدران صحفهم ومؤسساتهم وحالة التنابذ عن الملايين التي جمعها هؤلاء في سنوات وجيزة. وهناك من يذكر وقائع حول أراض مشتراة في البحر الأحمر بأسماء الأهل والأقارب ومنتجعات في الطريق الصحراوي وأخرى بالساحل الشمالي وعلاقات ممتدة ومتمددة لأبعد الحدود مع أطراف مختلفة من المستثمرين، ممن اثيرت حولهم الاتهامات في الفترة الماضية حول الأراضي».

حجم تأثير «الأهرام» في الرأي المحلي والعالمي

كما شارك في الدفاع عن «الأهرام» في نفس العدد زميلنا وسكرتير نقابة الصحافيين عبد المحسن سلامة بقوله: «الصورة المعدلة وعلى جانبها تعليق توضيحي للصورة بما يؤكد حسن النية المفرط والاجتهاد قابل للخطأ والصواب لكن أن يتم التربص بـ«الأهرام» ومحاولة التصيد لها فإن ذلك يؤكد سوء قصد المتربصين وسوء تقديرهم ومحاولتهم للنيل من قامة ومكانة «الأهرام».

الأمر المؤكد أن هناك جانبا مضيئا في تلك الضجة، وهو إظهار حجم تأثير «الأهرام» في الرأي العام المحلي والعالمي، ولو أن تلك الصحف التي هاجمت «الأهرام» نشرت تلك الصورة في صدر صفحتها الأولى عشرات المرات لما التفت إليها أحد.

هذا الجانب يلقي على عاتق أبناء «الأهرام» – صحافين وإداريين وعمالا – مسؤولية ضخمة في الحفاظ على تلك المؤسسة العريقة بالمزيد من الجهد والعطاء والاتحاد لتظل «الأهرام» دائما وأبدا في المقدمة محليا وعربيا رغم أنف المتربصين والمتصيدين».

من طلب من «الاهرام» تغيير الصورة؟

كما دافع عن «الأهرام» ايضا في ذات اليوم، أحد أبنائها السابقين، ورئيس مجلس تحرير «الشروق» زميلنا والمحلل السياسي الكبير سلامة أحمد سلامة بقوله: «أظن أن هذا التصرف رغم سذاجته والذي أصبح في عيون الصحافة المتربصة والمنافسة خطيئة لا تغتفر، كان مقصودا بحد ذاته أو مطلوبا من جهة عليا أو من عقل سياسي حصيف يدرك تأثير الإعلام على الجماهير، فلا أساليب التأثير الإعلامي أو التضليل الإعلامي يمكن أن تنصح بذلك، أي بالتلاعب في صورة تعكس واقعا عالميا تم نشره في جميع أنحاء العالم، وبقدر ما ينطوي عليه تزوير صورة من خطأ مهني لا يقبل العذر إلا أنه في نهاية الأمر انعكاس لأوضاع في الصحافة المصرية والعربية التي لا تحفل كثيرا بالدقة والموضوعية، مع استشهار غير مأمون في صياغة الخبر أو القصة الصحافية، ولقد كان من الطبيعي أن يحدث هذا الخطأ ردود فعل حادة، تجاوزت في بعض الأحيان ما يقتضيه العرف الصحافي من التماس العذر للمناخ العام الذي تتنفس فيه الصحف الحكومية».

الفنانة غادة عبد الرازق: أنا أستاذة إغراء!

وإلى المعارك السريعة والخاطفة، وأولها وأهمها على الإطلاق كانت لزميلنا بـ«الجمهورية» محمد فتح الله، وقد خاضها نيابة عنا جميعا يوم الأربعاء، وهي: «الفنانة غادة عبد الرازق، قالت أنا أستاذة إغراء. يا ستي إحنا طلبة عندك، بس الدرس الخصوصي بكام».

وثاني المعارك لزميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» وخاضها يوم الأربعاء في جريدة «روز» نيابة عن نفسه ضد قطر بقوله مناشدا زملاءها: «اللي يقدم السبت يلاقي الأحد، وقطر لم تقدم لنا سبتا ولا أحدا ولا خميسا ولا جمعة، ووقفت ضد مصر في مونديال 2010 وقادت «حملة الصفر» بروح التشفي والانتقام.

لماذا نجاملها إذن في مونديال 2022 ولماذا نساندها وهل عرفت اليوم فقط قيمة مصر والإعلام المصري، وأنه يمكن أن يكون شوكة في ظهرها تؤلمها كما تفعل «قناة الجزيرة» الشاردة؟

أرجوكم، أيها الزملاء لا تجاملوا قطر، فهي تخطب ودكم لأنها تحتاجكم، ليس حبا فيكم ولا عودة إلى الحق، ولا اعترافا بالخطأ، لها مصلحة فلا تلبسوا الخديعة ثوب العروبة والأخوة والواجب».

وإلى معركة أخرى سريعة جدا جدا لزميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» ونقيب الصحافيين السابق جلال عارف، يوم الخميس، وهي: «لم أتابع حوار الدكتور محمد سليم العوا مع المذيع إياه في قناة الجزيرة، ولكن عندما يكون الدكتور العوا بالذات طرفا في صراعات طائفية، فهذه بلا شك علامة شر مستطير».

الظرفاء وواحدة بتلعب استغماية مع خطيبها

وإلى الظرفاء ونبدأهم بزميلنا وصديقنا بـ«أخبار اليوم» وفقرته المتميزة – بطبيعة الحال – وفيها: «الفلاح» يقلب الكشري بـ«الفاس».

– «المقاول» يسمي ابنه البكري «عطا».
– مرات «النجار» تقور الكوسة بـ«الشنيور».
– ابن «تاجر السلاح» يعشق الكتابة بـ«الرصاص».
– «الحداد» كل يوم «يرزع» مراته علقة.
– «ضابط المباحث» يحب حماته لما تكون «محضر» خير».

ومن محمد حلمي إلى زميلنا في «المسائية» أحمد عبد النعيم وهي تصدر عن مؤسسة «الأخبار» ايضا، بعض النكت من بابه كل يوم اثنين – تعالى نضحك – وهي: «

ـ مرة واحد غبي فتح ملجأ أيتام يوم الافتتاح شغل أغنية بابا فين.
– واحدة بتلعب استغماية مع خطيبها قالت له لو لقتني هتبوسني ولو ملقتنيش أنا ورا الباب.
– مسطول بتمدحه خطيبته وتقول له: أنت بطل شجاع وفارق الفرسان، قالها، طب تعرفي كمان إني كنت شهيد في حرب 73.
– مرة واحد لاقى صاحبه اقرع فبيسأله بيقوله مين اللي عمل فيك كدا؟ قاله الزمن، قاله متحلقش عنده تاني.
– إليسا وهيفاء وهبي ونانسي عجرم راكبين قطر وبيتكلموا عن فارس أحلامهم، إليسا قالت: نفسي أتجوز ضابط، هيفا قالت: نفسي أتجوز صيني، نانسي قالت: نفسي أتجوز لاعب كرة مشهور، سمعهم واحد دخل عليهم وقالهم معاكو العقيد شونغ يونغ الشهير بأبو تريكة».

إسماعيل يس والبرادعي

وثالث الظرفاء، انتم تعرفونه وتعجبون به، وهو زميلنا جلال عامر، وقوله يوم الاثنين أيضا في بعض فقرات عموده بـ«المصري اليوم» – تخاريف – «هذا الأسبوع قال أحد الصحافيين إن إسماعيل يس موضة قديمة، وقال الفنان سعيد صالح إن إسماعيل يس يكرر نفسه، وقال الفنان عمر الشريف إن إسماعيل يس لا يصلح ممثلا، يبدو أن إسماعيل يس قد وقع للبرادعي.

– مدرسة ابني وضعوا فيها «جـــرس» جديد، أحذرهم أن يحولوها إلى كنيسة.

– بلد الانتخابات المزورة والعقود الباطلة، أصبحنا مثل ألمانيا، كل فترة ندفع تعويضات الفرق أنهم يدفعون التعويضات لليهود ونحن ندفعها لكل الملل.

– جاري عائد من الخارج ولا يفهم في السياسة رأى في شارعنا لافتة تقول «نعم لحسني مبارك» وبجوارها لافتة تقول «نعم لجمال مبارك» فسألني «همه إخوات؟».

يتوجب على نتنياهو ان يستغل الفرصة وينطلق في اتجاه السلام لانه اذا حاول ارضاء الجميع فانه سينزلق الى المنحدر ويركل من السلطة

نتنياهو امام الامتحان

نيفا لانير

■ يزعم مقربو بنيامين نتنياهو ان مواقفه الجديدة تقرب التسوية بين اسرائيل والفلسطينيين الى حد اللمس. مد يدك لتلمسها. وعبثا أنفق مقر عمل «مبادرة جنيف» مالا على لافتات شوارع واعلانات في الصحف «اريد أن أكون شريكك»، لأنه في حين يلتزم صائب عريقات وجبريل رجوب وياسر عبد ربه معنا نحن الاسرائيليين فهذا يعني أنه يوجد من يتحادث معه، منح نتنياهو نفسه الشريك الفلسطيني أهلية: «التاريخ يمنحنا فرصة نادرة لحسم المواجهة بين أبناء شعبنا»، توجه الى محمود عباس في قمة واشنطن مطلع الشهر. «يوجد متشككون كثيرون. وتوجد أسباب كثيرة للشك، لكن ليس عندي شك في أن السلام ممكن. أيها الرئيس عباس، لا نستطيع أن نمحو الماضي لكننا قادرون على تغيير المستقبل».

بالمناسبة يدل الماضي، وماضي نتنياهو خاصة، على أنه يفضل أن تسبق اتفاقات السلام خطب السلام. قد لا يبرد ماء كثير فورة تفاؤل نتنياهو، بيد أن الأحاديث المقطوعة عن الأعمال قد تفعل بالتفاؤل حولنا ما فعله تسرب النفط بخليج المكسيك.

توج محللون خطب نتنياهو في واشنطن بأنها خطب سلام، وحظيت بالمقارنة مع خطب رابين. وتساءل بعضهم: ألم يكتبها ايتان هابر؟ كتب أري شفيت في مقالة عنوانها «سلام مختلف»، («هآرتس» 2010/9/16)، يقول إن «نتنياهو موجود اليوم عن يسار المكان الذي كان فيه رابين عندما قتل»، وانه كان لرابين «تصور سلام يختلف تماما عن ذاك الذي نسب اليه بعد أن قتل».

كان رابين رجل يسار كما كان حزب العمل حركة يسار. لا أكثر ولا أقل. أراد السلام وتوجه الى السلام، وما كانت توجد حاجة الى تحديث تصوره السلمي بعد القتل. فقد نجح في التوصل الى اتفاق سلام مع الأردن، وخاب أمله لـ «تكمش» الأسد، وقال لمقربيه إن التفاوض مع سورية سيستمر «في ولايتي الثانية». التوجه الحالي الذي ينسب الى رابين تفضيل تسوية مرحلية مع الفلسطينيين

نتنياهو اجهض اتفاق اوسلو

رابين اراد السلام وتوجه اليه

مدة عشرات السنين على تسوية دائمة معهم، يتصل كما يبدو بذاكرة قصيرة أو انتقائية. اتفاق اوسلو كان يرمي – وافتحوا الارشيفات – إلى أن يكون لخمس سنين بعد الاتفاق الذي مكن من اقامة السلطة الفلسطينية في أريحا وفي غزة في 4 أيار (مايو) 1994. وتقرر أن تبدأ المحادثات في التسوية الدائمة في موعد لا يتأخر عن سنتين بعد ذلك وتنتهي في أيار (مايو) 1999، واشتملت على ثلاثة مواعيد لاعادة نشر قوات الجيش الاسرائيلي في الضفة من جديد.

أجل، فضل رابين وبيريس معه الاستمرار على الخطوط الهيكلية التي رسمت في كامب ديفيد (بيغن، الحكم الذاتي)، وتبناها شامير في مؤتمر مدريد. وافترضا أن تأجيل القرار على جوهر التسوية الدائمة سيمنح الطرفين فرصة «لاجازة» الاجراء بين الشعبين. ربما كان هذا خطأ وربما لا. من المحقق أنه لا يوجد في ذلك برهان على أنهما رفضا انشاء دولة فلسطينية.

رأى نتنياهو اتفاق اوسلو كارثة. والتزم مرة بعد أخرى بأنه عندما يصبح رئيس الحكومة سيلغيه. عشية انتخابات 1996 وجد مستطلعوها أن أكثر الجمهور يؤيد اتفاقا مع الفلسطينيين. وآنذاك، قرب موعد الانتخابات، أعلن بأنه سيحترم اتفاق اوسلو ويستمر على المسيرة لكنه سيفعل ذلك «على طريقته». مضى في طريق معوج. زعم عشية انتخابات 99 أنه نجح في منع تطبيق الاتفاق وأسقطه. إن واجب البرهان الآن عليه.

هآرتس 2010/9/22

كن رجلا وجمد

الوف بن

■ الزعماء يختبرون في قدرتهم على ايجاد الفرص واستخدامها في صالحهم، ولبنيامين نتنياهو توجد الان فرصة كهذه. عليه ان يعقد الحكومة يوم الاحد وان يعلن بان تجميد الاستيطان سيمدد بثلاثة اشهر، تدار فيها مفاوضاته مكثفة مع محمود عباس على تحديد الحدود المستقبلية بين اسرائيل وفلسطين. من جلسة الحكومة على نتنياهو أن يخرج الى بيته في شارع بلفور، ويدعو الى هناك عباس ويعرض عليه خريطة جريئة، غير متوقعة وأصيلة للحدود.

ماذا سيحقق نتنياهو؟ قبل كل شيء، سيفاجيء. يتوقعون منه أن يتملص وان يخضع لضغوط المستوطنين واليمين الذين يطالبون باستئناف توسيع الاستيطان. يعتقدون انه لا يريد ولا يستطيع العمل على دفع اتفاق السلام، والذي في مركزه انسحاب من الضفة الغربية وان كل خطاباته ووعوده تأتي لكسب الوقت. ولكن اذا ما وضع على الطاولة «خريطة بيبي» – فانه سيثبت جديته، والبحث سيجري على التفاصيل وليس على مصداقيته.

ثانيا، سيأخذ نتنياهو المبادرة ويقود جدول الاعمال بدل الانجرار وراء عباس واوباما، اللذين يضعانه في زاوية الرافض. وبدلا من ادارة معركة صد من موقف دون، مثلما فعل حتى الان، سيمسك وسيحتل نتنياهو التلة المشرفة. هكذا فعل أنور السادات ومناحيم بيغن عندما نسجا اتفاقا منفردا وعطلا مبادرة السلام الشاملة للرئيس جيمي كارتر. هكذا فعل ارئيل شارون بمبادرة فك الارتباط عن غزة التي ازاحت عن جدول الاعمال كل الافكار الاخرى.

ثالثا، خريطة بيبي ستجبر عباس على أن يقرر وبسرعة، اذا كان شريكا في الصفقة أم مجرد دعائي يسعى الى النجاة بكرسيه واحراج اسرائيل. رفض فلسطيني رابع لاقتراح التقسيم، بعد 29 تشرين الثاني (نوفمبر) وكامب ديفيد وانابوليس سيمنح نتنياهو حرية عمل ويخفف من العزلة الدولية على اسرائيل. ولكن اذا ما تمكن اوباما من ثني ذراع عباس وانتزاع «نعم» منه، فسيحدث انفجار كبير في الشرق الاوسط، المحور المعتدل سيتعزز حيال المحور الراديكالي بقيادة ايران، والحظوة ستنسب لنتنياهو.

رابعا، عباس يقترح التركيز على الحدود وعلى الامن، وفي قبول اقتراحه تكمن فضائل كبرى لاسرائيل. كلما كان نتنياهو اكثر سخاء في ترسيم الحدود، يمكنه ان يحصل على قدر اكبر في البنود الامنية. ترسيم الحدود سيسمح للطرفين بان ينشغلا بالمستقبل بدلا من أن ينشغلا بالماضي، لدفع اقامة الدولة الفلسطينية وتأجيل البحث في المطالب الروائية، الاعتراف باسرائيل كدولة يهودية و «حق العودة» للاجئين، بحيث تعطل الواحدة الاخرى.

خامسا، نتنياهو بشكل عام لا يريد أن يبني في المستوطنات. وهو يفهم بان هذه سخافة، لن تساهم بشيء لاسرائيل، ستعرضها كدولة عاقة ومتطرفة وتضعف موقفها في المفاوضات. حجته ضد تمديد التجميد – في أنه شرط مسبق وغير نزيه يطرحه عباس، في الوقت الذي يتجاهل فيه نتنياهو نفسه تعابير التحريض ضد اسرائيل في السلطة الفلسطينية – حجة هزيلة وغير مقنعة. في دوائر الحكم في اسرائيل ايضا يوجد تحريض (الحاخام عوفاديا يوسيف) ومعارضة صاخبة للمفاوضات (افيغدور ليبرمان وايلي يشاي). توسيع الاستيطان يرمي الى احباط تقسيم البلاد والتآمر على الاهداف التي يروج لها نتنياهو. فلماذا يعمل ضد نفسه في استئناف البناء؟

سادسا، لن تجدي نتنياهو نفعا أي صفقة جانبية مع المستوطنين. لا البناء «في الكتل فقط»، لا التجميد غير المعلن و «الاستثناءات»، ولا «النمو الطبيعي». فهم سيصارعون ضده في كل الاحوال، وسيعرضونه فقط كخرقة بالية. وبدلا من الزحف اليهم عليه ان يقف حيالهم كرجل ويقول: حتى هنا. وتحدي يشاي وليبرمان في أن يقررا اذا كانا في الحكومة أم ضدها.

سابعا، تحديد الحدود سيوضح مرة واحدة والى الابد ما هي المناطق التي ستضم الى اسرائيل، ويكون بوسعها ان تبني فيها كما تشاء، واي المستوطنات ستجمد الان وتخلى لاحقا. وهكذا تزاح سحابة الاستيطان التي تثقل على علاقات اسرائيل والولايات المتحدة، ويكون بوسع نتنياهو أن يدعي بحق بانه نجح اكثر من اسلافه في ان يدرج ضمن اسرائيل «الكتل» وان يوسع الخاصرتين الضيقتين والمهددتين للخط الاخضر حول تل أبيب والقدس.

محظور على نتنياهو أن ينتظر. مكانته السياسية في الذروة، وعليه أن يستغل الفرصة وينطلق في مبادرة سلام الان. ان يخاطر وان يأخذ جانبا. اذا حاول ارضاء الجميع، فانه سينزلق في المنحدر الى ان يركل مرة اخرى من السلطة.

هآرتس 2010/9/22

العمال الفلسطينيون يهانون ويعانون وتسلب كرامتهم ويتدافعون ويحشرون في طوابير امام الحواجز الاسرائيلية قبل ان يسمح لهم بالعبور

حاجز بيت لحم: حشر واهانة وعنف

آفي يسسخروف

■ نحو مئة متر عن السور الاسمنتي العالي الذي يفصل بين الطرف الاسرائيلي من جدار الفصل في منطقة بيت لحم وبين طرفه الفلسطيني كان ممكنا أن نسمع أمس الصوت غير الواضح. رنين يصعد ويهبط كل بضع ثوانٍ، يذكر احيانا بمشجعي كرة القدم، بضعة امتار اخرى ويظهر المشهد بكامل بشاعته. الساعة الرابعة والنصف فجرا وتحت السور، على مدى نحو 200 متر تقريبا يكتظ في الظلام مئات من بني البشر داخل رواق حديدي بقضبان بعرض نحو متر ونصف متر. شبان، في بداية سنوات العشرين من حياتهم الى جانب من يبدون كأبناء ستين فما فوق. وجميعهم تقريبا عمال يحملون تراخيص عمل، يبنون للاسرائيليين بيوت احلامهم.

ساعة الحشر

بداية يحاولون ترتيب أنفسهم في الطابور، كي ينحشروا داخل الرواق المعدني، وبعد أن يكونوا قد اجتازوا هذه المرة تأتي مرحلة الانتظار الطويلة بين القضبان. وهم يدخلون في مشادات بينهم، يصرخون، يضربون ويخدشون وكل شيء كي يصلوا مبكرا قدر الامكان الى مدخل معبر العمال.

وكل هذا الوقت يتواصل انطلاق الصوت الرهيب. وهو يصعد في كل مرة يبدأ فيه احد المكتظين في دفع الاخرين والاندفاع الى الامام، ويخيل أنه في كل لحظة سينتهي الامر بمصيبة. وهم يمسكون بالقضبان بأيديهم بكل القوة، محاولين الاندساس والحفاظ على مكانهم في الطابور. الاكتظاظ والاحساس بالاختناق شديدان. وهكذا ايضا الاهانة والمساس بكرامة الانسان الذي يضطر الى أن يداس وان يحشر كي يعيل عائلته. النمو الاقتصادي لمدن الضفة لم يبدُ ابدا بعيدا بهذا القدر.

هم يأتون من الخليل، من بيت لحم ومن القرى المحيطة. سكان جنوب جبل الخليل يضطرون الى الخروج من بيوتهم في الساعة الثالثة قبل الفجر كي لا يتأخروا عن العمل. بعضهم يصل حتى ابكر من ذلك، للحفاظ على مكان قرب بوابة الدخول.

السيارات العمومية تتوقف الواحدة تلو الاخرى اسفل السور، تنزل العمال وتعود باتجاه الجنوب. وهم يخرجون منها ويتقدمون هرولة نحو الرواق. في الجانب الشرقي من الطريق عدة بسطات تعرض للشراء الاجبان والحمص المعلب (كل شيء تقريبا من انتاج اسرائيل)، الكعك الساخن، الفلافل، القهوة وبالطبع السجائر.

عمر شوكة من بيت لحم وموسى ابو خميس يقفان في بداية الرواق، حيث أن الطريق امامهما لا يزال طويلا. وهما يرويان انهما وصلا عند الساعة الثالثة والنصف تقريبا. «فهم يمررون في كل مرة عشرة اشخاص وبعدها يغلقون لعدة دقائق»، يشرح موسى. محمد الاخضر يقول انه حصل من قبل ان وقف اربع ساعات. وحسب اقوال هؤلاء فان الحشر والهستيريا ينبعان من التخوف من الا يصلوا في الوقت المناسب الى العمل. كل ساعة تأخير تكلف موسى غرامة 50 شيكلا من مشغله. سيارة عمومية الى منطقة تلبيوت، حيث يعمل الان، تكلف نحو 30 شيكلا. خالد من بيت لحم، ينضم الى الحديث بنظرة غضب. «أي قانون في العالم يقول ان على العامل ان يخرج من بيته في الساعة الثالثة فجرا كي يصل في الساعة الثامنة. مثل الحيوانات نحن نقف هنا. وقد خرج من بيته في الرابعة فجراً ومن المتوقع أن يصل الى العمل (مسافة نحو خمس دقائق سفر) في الثامنة تقريبا.

مثل قطيع بقر

قبل قليل من الساعة الخامسة صباحا، الجدول يبدأ فجأة بالتحرك الى الامام. المعبر يفتح. الاندفاعات وبالاساس قرب المدخل الى المعبر، تصبح اكثر فأكثر عنفا. احد العمال يعرض قميصا مع بقعة دم. هذا حصل في بداية الطابور، دفعوا شخصا الى جانبي بقطعة حديد. فجرح ونزف عليه». وبالتوازي، يفتح «المعبر الانساني» – رواق اضافي فتحته الادارة المدنية في المكان كي تسمح بحركة سريعة للمحتاجين، النساء والحالات الانسانية. المرضى المزمنون يمكنهم ايضا الدخول الى الرواق عبر حاجز النفقين.

رجل ابن نحو 45 سنة يتسلق طريق القضبان من جهة رواق الخروج من المعبر. وبشكل عجيب تقريبا ينجح في دس جسده في طابور الداخلين. المعبر مرة اخرى يفتح لعدة ثوان، عشرات الاشخاص ينحشرون فيه ومعهم يسمع الصوت: «آه. آه. آه».

احد العمال يجلس على الارض، ويمسك برأسه ويصرخ: «انتم بقر» او بالترجمة الحرة «انتم بهائم».

يوسف من قرية بني نعيم خرج من بيته في الثانية والنصف بعد منتصف الليل وهو ابن 35 وأب لثلاثة ويعمل في حي جفعات شاؤول في العاصمة. اذا ما تأخر حتى ولو لمدة عشر دقائق سيغرم بساعة عمل. «اذا لم تأتِ بسبب التأخيرات فسيقيلونك»، يشرح قائلا. المشكلة على حد قوله هي في مواقف التفتيش. في المكان تنصب ثلاثة مواقع، ولكنّ واحداً او اثنين فقط يعملان كل صباح. رفيقه عبد يروي انه داخل المعبر يوجد طابوران آخران: بداية لآلة الكشف، حيث يفحص رجال الامن امتعة العمال، وبعد ذلك فحص تصاريح العمل. المرة تلو الاخرى يذكر المنتظرون في الطابور اسم جندي (او ضابط) يدعى اليكس يزعمون انه ينكل بهم.

يوجد هناك اثنان، احمد الدرزي، الذي هو اكثر طبيعية، واليكس الروسي الذي يعاقبنا عبثا»، يروون قائلين. «وهو احيانا يؤخر عمالا فقط لمتعته، واحيانا يغلق احد الطوابير ويدخل كل الاشخاص الى الطابور المجاور. يمكنك أن تتخيل ماذا يحصل في هذه الثواني. مرة اخرى عشرات الاشخاص يدوسون الواحد الاخر. سألته ذات يوم لماذا يفعل هذا فقال: «هكذا افعل. اذا كان لا يعجبكم فاذهبوا للعمل في بيت جالا.» سألنا الجنود لماذا لا يفتحون كل مواقع التفتيش الثلاثة فقالوا لنا انه لا يوجد ما يكفي من الجنود.

الساعة الخامسة والربع صباحا تقريبا، بعد الشروق بقليل. من الغرب حي جيلو ومن الجنوب قبر راحيل. سامر من الخليل يروي انه عندما جاء الى المكان رجل منظمات حقوق الانسان شرح له بان العمال هنا يحتاجون الى ممثلين للمنظمات لحماية الحيوانات. «صدقني الناس لا يريدون الفوضى، ولكن خوفهم هو التأخير. انتم تتعاملون معهم مثل الحيوانات. فهم يبنون لكم البيوت والدولة فأعطوهم بعض الاحترام.

الناس هنا يريدون الموت من شدة الخجل. هذا الطابور يحطمك. ما هو الهدف هنا، من أجل ماذا، أنتم القوة الاكبر في الشرق الاوسط. لا يمكنكم ان تجدوا حلا لهذه المشكلة؟ والجنود ايضا، انت ترى انه عندما يوجد ضغط وجلبة، فانه تثور اعصابهم ويتصرفون على نحو سيىء تجاه الناس. افهم، ليسوا حيوانات اولئك الذين تلتقطون لهم الصور هنا. انهم بشر يحاولون البقاء على قيد الحياة».

الخامسة والنصف. احد العمال يجلس على سطح الرواق، في منتصف الطابور. وهو يحاول أن ينزل جسده عبر فتحة في السطح الى داخل الجمهور كي يتجاوز المئات قبله. ولكن العشرات الذين تحته لا يسمحون له بذلك. فهم يكتظون الواحد في الثاني كي يمنعوه من النزول الى الاسفل. خالد من بيت لحم وصل الان الى منتصف الطابور. «حسنا، كيف العرض؟» سأل بمرارة. بعد الساعة السادسة بقليل ينجح أخيرا في الدخول الى المعبر.

في السادسة والربع الرواق لا يزال مليئا حتى لا يوجد مكان لأحد. ولكن الضغط يهدأ قليلا. هذا الصباح، بسبب الاغلاق، الجلبة لن تعود. ولكن في الاسبوع القادم، أغلب الظن سيضطر حاتم وخالد والباقون الى الوقوف مرة اخرى في الطابور على مدى ساعات. وليس فقط في حاجز 300. شكاوى مشابهة تطلق كل يوم عن حواجز اخرى في أرجاء الضفة: اكتظاظ، مواقع غير مأهولة بالجنود ومعاملة مهينة.

«حاجة أمنية»

من شرطة لواء القدس جاء التعقيب التالي بان «العمال يجتازون فحصا أمنيا شاملا يستغرق زمنا من أجل منع العمليات.

وتأتي التفتيشات انطلاقا من المراعاة القصوى للمارين. يجب ان نتذكر بانه في كل المعابر امسكت وسائل قتالية وتخريبية نقلها الفلسطينيون الذين ارادوا الدخول الى اسرائيل رغم وجود تصاريح عبور في حوزتهم. نحن نجتهد كي نقصر زمن الفحص قدر الامكان ولا يوجد عامل فلسطيني ينتظر ثلاث ساعات في المعبر. الشرطة لا تعتزم القيام بأي مساومة في موضوع الفحوصات الامنية لان الحديث يدور عن حياة البشر».

الحواجز الاسرائيلية هي طريق الآلام للعمال الفلسطينيين

هآرتس 2010/9/22

فشل المفاوضات يمكن ان يؤدي الى اشتعال انتفاضة جديدة رغم وجود قيادة فلسطينية عارضت وتعارض العنف المسلح

الانقلاب يأتي من اعلى

يوئيل ماركوس

■ عرفت ايهود باراك أول مرة في مكتب ايتان هابر الذي كان المستشار الاعلامي واليد اليمنى لوزير الدفاع آنذاك اسحاق رابين. تولى باراك في تلك الايام رئاسة أمان، وبدت زياراته الكثيرة الى مكتب هابر في نظري تعزيزا للعلاقة بالشخص الأقرب من رابين. وعندما تبين له أن أصلي من تركيا، ألصق بي سريعاً لقب التحبب «يوئليكو».

كان باراك، مع كونه ذا ماض اذ كان محاربا في دورية هيئة القيادة العامة واشتمل ذلك على عملية «أفيف ناعوريم» التي تنكر فيها بلباس امرأة، رجل محادثة آسراً. كان مدعواً مركزياً الى احتفالات المجتمع الرفيع في تل ابيب التي حضرها وزراء ذوو شأن وأناس أعمال أجلاء. بلغ باراك رئاسة الاركان بصفته كان الجندي الأكثر أوسمة في الجيش الاسرائيلي، بسهولة وهو يعلن: «ما لا يطلق النار سيقتطع منه». كانت غايته الأولى وفشله الأول اذاعة الجيش الاسرائيلي. فمن الحقائق ان اذاعة الجيش الاسرائيلي تنشد وتغني حتى هذا اليوم.

وصف باراك بأن ذكاءه المرتفع يسيل من رأسه. أوجد اختراع المستعربين، وإن كان رئيس الشاباك في تلك الايام قد اعتقد أن كشف باراك عن اللعبة كان خطأ. قال باراك إنه في المنطقة التي نعيش فيها يقتضي الواقع الانتقام، واذا لم نعمل بحسب ذلك يفسر الأمر على أنه ضعف. وقد ابتدع آنذاك بحسب الصحافة الاجنبية فكرة اغتيال صدام حسين انتقاما عن صواريخ سكاد. وهي عملية فشلت فشلا تاما بكارثة تسالم.

استغل باراك فترة الانتظار بين رئاسة الاركان والسياسة في صنع المال ولا عجب في هذا. فقد جال طوال سنين في بيوت أثرياء ولا بد أنه اعتقد أنه اذا كان أغبياء كهؤلاء يبلغون الى حيث بلغوا فانه يستطيع ذلك أكثر منهم. استدعى رجل أعمال معروفاً لقضاء الظهر معه وسأله كيف يصنع مليوناً في نصف سنة أو سنة. كان باراك رجلا مخططا: فالمال أولا ورئاسة الحكومة بعد ذلك. كان هذا هو المسار الذي حدده لنفسه.

بلغ باراك رئاسة الحكومة بانتخابات مباشرة عن حزب العمل، تمت في ايار (مايو) 1999 بأكثرية 56 في المئة ازاء نتنياهو. يتذكر هذا النصر بصوته المرتجف: «هذا فجر يوم جديد»، الذي كتبه موشيه غئون. هرب من ذاكرته جميع أسياد الأرض الذين أقاموا له حفلا قبل الانتخاب ووعدهم بالاحتفال بالنصر معهم. في افتتاح المكتب الجديد في اكيروف أجرى مقابلة في احدى الغرف مع أعضاء العمل الذين عملوا من أجله. خرجت دالية ايتسك من اللقاء والدموع في عينيها وقالت: «لم أر فظاظة كهذه». وخرج عوزي برعام من الغرفة وهو يقول إنه لم يقترح عليه شيئاً.

من يبحث عن جذور ما يكتب فيه اولمرت في كتابه سيجدها في هذه الفترة. تفضل اولمرت، رئيس بلدية القدس عن الليكود، على باراك بظهوره في برنامج مذاع للانتخابات قال فيه «لن يقسم باراك القدس» – وهذا التزام خصم لا يقدر بالذهب. وكان شكر ذلك أن مر نحو نصف سنة قبل أن يستجيب باراك لطلب اولمرت أن يلتقيه للنظر في شؤون القدس.

عندما بلغ اولمرت رئاسة الحكومة عاد باراك الى طريقته منذ أيام رابين كما يصف الفصل الثاني في كتاب أولمرت: «تملق واقترح إقالة عمير بيرتس وتعيينه وزيرا للدفاع. بعد حرب لبنان الثانية فقط تغلب باراك على عمير بيرتس وأصبح تعيينه وزيرا للدفاع محتوما... إن باراك الذي عرفته اذ كان وزير دفاع كان يختلف تماما عن الشخص الذي عرفته مدة عشرات السنين. كان في الأساس مترددا وثرثارا وسواسيا، وبلا لوذعية ومما فاجأني كثيرا أنه بلا قدرة على القرار أيضا».

عندما كشفت في مقالة بعد «الرصاص المصبوب» عن أن «باراك أراد أن يوقف الحرب في وقت مبكر لكن اولمرت عارض»، وبخه اولمرت. وعلى أثر ذلك وبخني باراك وكففت منذ ذلك الحين عن أن أكون «يوئليكو».

يكشف اولمرت أن علاقة باراك بالخاضعين له كانت هي الأسوأ. فقد وبخ أفضل قادة الجيش الاسرائيلي في جلسات المجلس الوزاري المصغر. وبلغ الذروة عندما أوقف جنرالا رفيعا في وسط استعراضه وأمره قائلا «اسكت واجلس» (الحديث عن اللواء ناحوشتان وهو اليوم قائد سلاح الجو). وأظهر باراك سلوكا مخجلا مشابها في جلسة هيئة القيادة العامة الاخيرة قبل الأعياد وزعموا من مكتبه طوال الطريق منذ ذلك الحين أنه كانت هنالك «مؤامرة» لإطالة ولاية اشكنازي.

«يوجد مذنب واحد فقط في هذا الجو غير الممكن، وهو باراك نفسه»، يخرج ايتان هابر عن صمته. لا يوجد «تمرد كولونيلات»، كما اتهم آري شفيت في صحيفة «هآرتس». أتى الانقلاب على اشكنازي من أعلى – بل من الأعلى.

هآرتس 2010/9/21

امستعدون للانتفاضة؟

يسرائيل شيرنتسل*

■ دهاء التاريخ وجهنا كي نكون مرة اخرى في مفاوضات مباشرة – بالضبط في الذكرى العاشرة لاندلاع الانتفاضة الثانية، التي نشبت بعد فشل قمة كامب ديفيد. هذه المرة ايضا بدأت اعمال ارهاب حماس، حاليا في يهودا والسامرة.

مشوق أن نجري مقايسة شاملة بين ظروف صيف 2000 وبين عهدنا، ولكن في هذا الاطار سأركز على البعد الامني، على مسألة كيف ينبغي لاسرائيل أن تستعد لخطر اعمال ارهابية واسعة – انتفاضة ثالثة – في اثناء المفاوضات، وبالتأكيد اذا ما فشلت مرة اخرى.

لنعد بالتالي الى الوراء، الى الشهرين الحرجين الكائنين بين فشل مؤتمر كامب ديفيد واندلاع العنف على الارض. خطر العنف هذا لم يخف ابدا عن ناظر رئيس الوزراء في حينه (الذي هو اليوم وزير الدفاع)، وبقدر ما هو معروف فانه مع اتضاح فشل المفاوضات وجه الجيش الاسرائيلي والجهاز الامني للاستعداد لمواجهة محتملة. هذا الاعداد تم بالفعل، ولكنْ مشكوك فيه اذا كان ترافق وجهد سياسي جدي مع القيادة الفلسطينية لمنع التدهور. برأيي، مع أن الفلسطينيين يتحملون اساس الذنب في التدهور الذي وقع بالفعل، الا انه يخيل أن الارادة الاسرائيلية للاثبات بان ياسر عرفات ليس فقط رد اقتراحات اسرائيل بل وايضا دفع نحو مواجهة مسلحة، كانت شديدة على نحو خاص. هل كان يمكن لسلوك اسرائيلي أكثر ذكاء عشية اندلاع الانتفاضة أن يمنعها او يؤخرها؟ لا يوجد على هذا السؤال جواب قاطع، ولكن الشك مقلق بالتأكيد.

في اختبار النتيجة تبين في حينه ان الاستعدادات العسكرية والاستخبارية لم تكن كافية: ففي غضون عدة اشهر علقت اسرائيل في موجة ارهاب غير مسبوقة في حجمها، ومن ناحية عدد الاماكن التي تضررت يمكن أن نصفها بانها «حرب قلب المدن»؛ كانت حاجة الى نحو اربع سنوات، نحو الف قتيل، الاف الجرحى، حملة واسعة النطاق في المناطق، فعل كثير الانتباه من الجيش والمخابرات الاسرائيلية، بداية اقامة جدار الفصل ووفاة عرفات كي تنخفض بالتدريج حجوم الارهاب وبعد ذلك القضاء شبه التام عليه. في اسرائيل يسود الميل للتباهي بهذا الانجاز وهو بالفعل انجاز حقيقي. ولكن الفشل الخطير لسنوات 2000 – 2004 كاد يمحى من البحث الجماهيري. فمثلا، لم تتشكل في حينه أي لجنة تحقيق، خلافا مثلا لحرب لبنان (التي كان حجم ضحاياها أقل بكثير) أو الاسطول التركي (حدث هامشي نسبيا، في النظرة العامة). كما أن رئيس الوزراء نجح في التملص من الاستيضاح الجماهيري الشامل عن مسؤوليته عن الوضع البائس الذي علق فيه مواطنو اسرائيل وان كان دفع لقاء ذلك ثمنا في انتخابات 2001.

هل خطر الاشتعال قائم هذه المرة ايضا؟ للوهلة الاولى تعمل الان عدة عوامل يمكنها ان تقلص مثل هذا الخطر: التوقعات الفلسطينية من المفاوضات اكثر تواضعا، وعليه فان خيبة الامل من الفشل قد تكون ايضا اقل دراماتيكية؛ وعلى رأس القيادة الفلسطينية الحالية يوجد اناس عارضوا في 2000 ايضا التوجه الى طريق الارهاب، وهم على علم بالثمن الفظيع الذي دفعه المجتمع الفلسطيني على اختياره لهذا الطريق؛ كما يبدو أنه طرأ تآكل ما على القدرة التنفيذية لشبكات الارهاب في يهودا والسامرة؛ الجيش الاسرائيلي والساحة الاسرائيلية بشكل عام استخلصا، كما يمكن الافتراض، دروسا تنفيذية عديدة واجزاء كبيرة من الجدار استكملت. ولكن ليس في كل هذا ما يلغي تماما خطر الانفجار، ولا سيما في المستويات الميدانية، التي ستشعل نارها جيدا حماس.

خلافا للوضع في العام 2000 تتمتع حماس ايضا بقدرة مستقلة على استخدام الارهاب من قطاع غزة، الامر الذي من شأنه أن يجرنا الى «رصاص مصبوب 2». كما تعلمنا على جلدتنا بأي سرعة يمكن لاجهزة الامن الفلسطينية، التي تحظى في السنوات الاخيرة بثناء مبرر على عملها، ان توجه من جديد اسلحتها ضدنا. كما أن مكانة القيادة الحالية ستضعف على ما يبدو اذا لم يكن بوسعها ان تقدم أدلة على نجاح طريقها، ومن شأنها أن تنجرف الى التطرف وتسير في الخط مع عناصر الارهاب. لا يعني الامر ان اسرائيل لا ينبغي أن تدخل في مفاوضات نجاحها غير مضمون، اذ ان استمرار الجمود الحالي ايضا يكمن في داخله تفاقم لخطر الاشتعال، ودون تحول سياسي واضح يقلل دافع الساحة الفلسطينية لمواصلة احباط الارهاب. ولكن يجب تعلم دروس الماضي.

صحيح أننا لا نوصي بشكل عام بالاستعداد لـ «الحرب السابقة»، ولكن هذه المرة يخيل أن الامر ضروري. الدرس من حدث 2000 مزدوج. على المستوى السياسي (فضلا عن المسألة الجذرية للمواقف التي ينبغي لاسرائيل ان تعرضها في المواضيع الجوهرية – وهو موضوع جدير بالطبع ببحث منفصل)، ينبغي الحرص كل الوقت على الحفاظ على اليات الحوار على أعلى المستويات بحيث يمكنها تقليص خطر المواجهة حتى في حالة الفشل. جدير أيضا ان يكون للامريكيين، بصفتهم العرابين الاساسيين للمفاوضات – خطط احتياط وروافع ضغط لمثل هذه الحالة – جهود التهدئة التي قامت بها مادلين اولبرايت كانت اقل مما ينبغي ومتأخرة اكثر مما ينبغي في العام 2000. على المستوى التنفيذي يجب الامل بان تكون الاستعدادات اكثر شمولية وجذرية مما كان في العام 2000 وان تترافق وتصميم على استخدام القوة السريعة وذات الاثر الردعي.

الثمن الذي دفعناه قبل عقد من الزمان على «تمزيق اللثام» عن وجه عرفات كان اثقل من أن يحتمل؛ اذا ما تكرر مثل هذا السيناريو لا سمح الله، فسيكون هذا فصلا بشعا على نحو خاص في مسيرة السخافة الاسرائيلية. كما ان رؤيا السلام نفسها ستتلقى ضربة قاضية في الطرفين اذا ما ادت المحاولة لتحقيقه مرة اخرى الى حمام دماء متبادلة.

* مستشرق يدرس في جامعة تل ابيب، خدم في المخابرات حتى 2004

هآرتس 2010/9/22

«عرط» حمد نزال:

السخرية السوداء تطال النص وصاحبه

كمال الرياحي *

■ يمثّل الكاتب والمترجم الأردني الفلسطيني حمد نزّال واحدا من الكتّاب العرب القلائل في جيل الشباب الذي انتزع حضورا لافتا منذ سنوات عبر وجوده النشيط في الشبكة العنكبوتية وما يقدمه من نصوص أدبية وترجمات أشاد بها كبار الكتّاب والمتابعين للشأن الأدبي. مكنته تجربته الحياتية في بلاد المهجر من أن يثري عالمه الإبداعي بعين جديدة جعلته يمتلك ناصية أسلوب أدبي خاص. أقام في واشنطن سنوات قبل أن يتجه إلى الخليج ليقيم في الإمارات العربية المتحدة ولكن تلك الإقامة لا تبدو نهائية فهو سندباد إبداعي لا ترسو له سفينة.

«دار ترافلينغ للنشر» التونسية استطاعت أن تتعاقد معه لنشر كتابه الجديد وهو كتاب أنيق صدر منذ أسبوع تحت عنوان غريب «عرط». كتاب يكسر عمود السرد بنصوص قصصية تشكل رواية قصيرة وقصائد بالعامية والفصحى وترجمات لنصوص نثرية وشعرية من الإنكليزية وإليها.

والعرط كما يعرّفه صاحب الكتاب في آخر المصنّف «يضم أجزاء متشابكة من الحقيقة والكذب والمبالغة والغرور والخيال والحلم...» وبأننا جميعا نتباهى ونزعم ونعرط: «من لم يعرط يوما، فليرمني بالرصاص.»

وهكذا يستبق الكاتب نقّادة باتهامه بالعرط فيسمى كتابه «عرط».

الكتاب قائم على أسلوب ساخر سخرية جديدة يقتحمها الكاتب في السخرية من الأسلوب نفسه. يقول مثلا: «لم يبق من العمر سوى رمق...قلت لروحي وأضفت: «ثلاثون عاما مرت بي لم أذق فيها طعم الاستقلال ولم أعش بروحي يوما. وبعد سنة أو ربما اثنتين سأتزوج ولن يكون بمقدوري أن أسبر (من سبر بمعنى اكتشف، لاحظ أنها كلمة قوية وفاخرة) أغوار نفسي، أن أعيش حرا في مكان خاص بي يسمى منزلي أو بيتي أو شقتي.» (ص13) ، وتمثل تقنية فتح الأقواس استراتيجية كتابة عند نزّال إما للتعليق أو للسخرية أو للتفسير أو لنقض المسرود وهو بذلك يفتح أفقا جديدا لاستخدامات القوسين. فالهامش يصبح جزءا رئيسيا من النص لأنه يحاوره ويجادله ويكذبه كقوله: «أثبت أني قادر على الاستغناء عن 99,99 بالمئة (ليس لهذا الرقم أي مدلول سياسي) من علاقاتي الاجتماعية. صرت أخترع النكتة أقولها لنفسي وأضحك مع نفسي» (ص 16).

نصوص حمد نزّال لا تنزل في مكان فهي تركض في مناخات متعددة بين أمريكا وبلجيكا والأردن وفلسطين . تحكي رحلة عين كاتبها وتجاربه وخياله لتقول جديدا سرديا وشعريا يجرح قصيدته التي وضعها على غلاف الكتاب والتي يقول فيها

«كل شيء قيل
ليس في الأمر جديد،
كل ما قلناه قيل،
لم نزد شيئا بل، نعيد،
كل شيء...
من فنون الحب أو مغازي الخلق...
في أصول الكون، أو سنين العمر....
في الشعر/ في اللاهوت في كل العلوم
كل شيء قيل....

ها هو الكاتب إذن يباغت قارئه مرتين مرة في الغلاف الأمامي بوصف نفسه بالعرط والادعاء وفي الغلاف الأخير بالتنصّل من كل جديد لأن كل شيء قد قيل. هذه الجرأة في التسويق العكسي أشبه بعبارة لا تقرأ هذا الخبر التي تجعل الجميع يقرؤونه. هكذا يخاتل حمد نزال ويوقع بقارئه ويسخر من أدائه القرائي الكلاسيكي داخل النص ليعيد معه صياغة عالم الكتابة في نصوص مجنونة متمردة تنتصر لسريالية نصية. تلك السريالية التي تجعل من شغله الشاغل كيف يستمتع بالحياة ويعيش على نحو شعري في عالم غير شعري. يقول أن العالم يحتاج إلى إعادة توزيع نفسه بما في ذلك البشر فقد ضاق بهم. عالم وصفه في واحد من نصوصه بالمتعمش من الغائط يقول «عندما «يعملها الحوت / ربما مرة كل ثلاثة أشهر تنتعش حيوات عشرات الحشرات والطفيليات والطحالب والكائنات الدقيقة التي تحيا فقط بفضل هذا الغائط. إنه غذاء لا تحيا بعضها من دونه، وهو بيئة لا يمكن أن تتنفس من دونه. العديد من الكائنات الأخرى تعتمد على فضلات كائنات أخرى لتحيا وتزدهر. كلها من دون استثناء لا تعي أن سر وجودها هو براز كائن آخر.» (ص123)

الرحلة مع نصوص حمد نزال ممتعة حد الإيلام. كتاب مهم لأنه لا يردد أحدا، ويكتب نفسه بنفسه مثل براز حيوان جديد سيمر وقت قبل أن يقلّد أو أن تحيا به كائنات أخرى.

مثل حركة الترافلينغ في عالم السينما يمسح حمد نزال المشهد الأجناسي الأدبي كله وفنون الكتابة ويقدّم كتابا مختلفا يليق بعنوانه عارطا في سماءات الادعاء المستحب ساخرا بضروريات الكتابة وقوانينها الصارمة مومئا أن الصرامة في التفكير كما في التعبير وفي الفكرة قبل الكلمة. فمن ماعت فكرته فلا خير في لسانه الفصيح.

السخرية التي بدت عليها النصوص بوابة السخرية السوداء التي تضحكنا وتبكينا بعد الانتهاء من القراءة. نصوص تروي بؤس العالم وانقلاب الهويات البشرية وسقوطها في وحشية جديدة.

حمد نزّال الذي عاش في قلب المدن الكبرى واشتغل في أهم المؤسسات الاقتصادية العالمية يعيش حياة المهمّشين مذكّرا بجان جينيه وميلر وسيلين لا يكاد يثبت في عمل ليتركه إلى آخر.

* كاتب من تونس

«سماء يابسة»
كتاب جديد للشاعر صفاء ذياب

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر عن دار فضاءات في عمّان كتاب جديد للشاعر العراقي صفاء ذياب بعنوان «سماء يابسة» في 190 صفحة من القطع المتوسط باللغتين العربية والانكليزية وبلوحات زينت الغلافين العربي والانكليزي للفنان العراقي المقيم في أميركا كريم الوالي.

قسم الكتاب إلى قسمين، قسم باللغة العربية والقسم الثاني باللغة الانكليزية، بواقع 95 صفحة لكل قسم، وقد تضمن الكتاب 34 قصيدة فضلا عن مقدمة نثرية عدها الشاعر كسيرة ذاتية للطين ولحياته الشخصية في آن واحد بعنوان «الطين أول المخلوقات»: (أنا ابن الطين، عُرفت بأني أسلخ الطين عن جسدي، وما كل هذه الأرض سوى بضعة مني...)، ويؤكد في مقدمتة للنصوص انه يشعر بالوحشة حين يمر بمدن خالية من بقايا الطين السومري (لم يكن الطين يتحدث، كما كان يشعرني وأنا أقف على عتبات سلم زقورة أور الممتد على ارتفاع مئة وخمس عتبات، وعند الوصول إلى قمتها تملؤني رهبة ودهشة من هذا الطين الذي أشعر به وكأنه يتخلل فيَّ... وأراني في وجه كل من يقف هناك ممزوجاً بهذا الطين غير مكترث بنظافتهم أو أناقتهم الغريبة، فلا أدري لمَ يتأنق من له كلّ هذا الطين؟!!!). من جهة أخرى يدعو الشاعر إلى إعادة قراءة الشخصية العراقية من خلال اعادة قراءة التراث السومري الذي وهب الكتابة للعالم (هل كان كلكامش، هذا الشاب السومري، يعلم بأنه سيتحول إلى كسر طينية؟ وأنَّ قدميه ستطولان حتى تصلا إلى كل هذا الزمن الموغل في المستقبل... وأنَّ بكاءه على أنكيدو سيوزع على ست قارات وبأكثر من خمسين لغة؟)، (سأسرق إدوارد سعيد (6) لأقول: إذا كان الغرب قد اخترع الكومبيوتر، فإننا اخترعنا الكتابة... هكذا يمكنني أن أقول: ما لهذا الطين لا يتركني دائماً في أناقتي التي أحاول أن أتصنعها – أنا الريفي القادم من قعر الجنوب – فأبدأ برميي من أعلى قمة طينية في العالم.. لأتدحرج على عتبات زقورة أور ذات البهاء العظيم، أقصد ذات الطين الأعظم).

تختلف أجواء القصائد كلما تقدمنا في قراءة الكتاب، فمن قصائد نثرية تتحدث عن مدينة البصرة إلى قصائد غزل اختتم الشاعر كتابه بها.

نقرأ في قصيدة «ساحة سعد»:

على حافةِ حادَّةٍ انحنى هذا الجنديُّ ليرفعَ رمحَهُ المكسورَ
من بطنِ الحوتْ.
منذُ أكثرَ من عشرينَ عاماً والجنودُ يُسَرِّحُوْنَ من جبهاتهم
حتَّى آخرِ بُسْطالٍ رماهُ أخي حينَ عادَ بلا قدمينْ.
كانتْ تلكَ الحادثةُ آخرَ ما أتذكَّرُ من بقايا الجبهاتْ.
إلا أنَّني أعاودُ في كلِّ مرَّةٍ أمُرُّ بالقربِ من ساحةِ سعد تَذَكُّرَ
أخي وهو يرفعُ رمحهُ من بطنِ زوجتِه حينَ كادتْ تبوحُ لهُ
بأوَّلِ أولادِه اليتامى، فتوالوا يتيماً إثْرَ آخرَ حتَّى عددتهم
بعددِ سنواتِ الحربْ.
هذا ما أتذكَّرُهُ الآنَ:
جندياً نهشَهُ الترابُ من عشرينَ عاماً يقفُ بلا رحمةٍ على
بطنِ حوتٍ تآكلتْ أضلاعهُ، وما زالَ الرمحُ يحاولُ أنْ يخرجَ
من ظهرِهِ المنحني منذُ عشرينَ عاماً.

قص

ناجي ظاهر *

الملكُ الضلّيل

■ يعبق اريجها في فضاء ليلي، اكثر من خمسة اعوام، مضت كأنما هي خمسة قرون، لم ارها فيها ولو مرة واحدة. يومها قررت ان تبعدني عنها دون سبب يذكر. ساعدها في جنونها هذا، الاتكاء على قانون جائر*، كان بإمكانه الحكم عليّ قبل الاستماع الى ما لديّ من ذرائع توضيحية، وان يبعدني بالتالي عن بيتي وعمن احببت فيه، حتى دون ان يسأل عما اذا كان من اراد بعدي هو ذاته قريبا من نفسه ويعرف ما يريد بتفهم ودقة، ام انه يمارس جنونا مكنه منه ظرف قانوني غريب!!

شعور غامر يهتف بي ان اللعبة لما تنته بعد، وان تلك المدة الزمنية الفاصلة بيننا، ما هي الا ليل عشته من اعماقي الى اعماقي، خلال زمن مديد لا اكاد ادركه، واننا، انا وهي، انما نعود لمواصلة حلم انبتت اواصره للتو، وللتو عاد للالتئام والاتصال، متغنيا بزمان الوصل في الاندلس*.

افهم هذا من تعمدها ان يلمس نهدها صدري ليشعل نارا، طالما حاولت اخمادها في سنوات البعد، لكن دون جدوى، يزيد في فهمي هذا تغنج اتقنت معايشته وعرف طريقه الى متاهاتي الخفية في عالم اللاوعي.

انظر الى فمها اراها تُسرّب الكلمات من بين اسنانها المصفرة المغروسة في لثتها مثل اعمدة وحيدة في خلاء بعيد، تهمس في اذني قائلة:

– ألا تريد ان تعود للبيت؟

فأبتسم وامضي الى جانبها. اقول غامزا لها بعيني:

– أعود للبيت؟ بالطبع سأعود، شوقي اليه لا يوصف.

خلال سيرنا تستوقفني وترسل نظرة سريعة الى اسناني، اسناني انا ايضا لا تكاد تختلف عن اسنانها، ألسنا من دهر واحد؟ اشعر بما ستقوله عن اسنانها قبل ان تقوله، هي هكذا كانت وهكذا ستبقى، قبل ان تتقدم بطلبها تحاول ان تكون عادلة، الا انها سرعان ما تتراجع منطوية على ذاتها ومتحددة فيها، تقول بدلع نسوان، وهي تحاول اخفاء اسنانها، انها قامت منذ فترة بزيارة طبيب الاسنان، فاقترح عليها قلع كل اسنانها وزرع بديل آخر لها. تضيف بعد لحظة صمت «هذه العملية تتطلب نحو الثلاثين الف شاقل، ترى هل يمكنني ان اطلب من الطبيب تنفيذها في يوم ما؟».

أبقى صامتا ازاء طلبها المضمر، أرسل يدي الى فمي محاولا اخفاء اسناني الخربة، احاول ان ألعب لعبتها ذاتها، تلتقط الرسالة بسرعة غير متوقعة كعادتها منذ جمعنا الله، تنتابني حالة من الحيرة، انا لا اريد ان ابتعد عنها وعن البيت خمسة اعوام اخرى، ثم كم خمسات من الاعوام بقي لي في هذه الحياة، وما تدري نفس بأي ارض تموت*.

تأتيني من زاوية اخرى طالما اتقنت الدخول منها لتحقق مأربها، تقول:

– ألا ترى أنني كبرت قليلا ؟

احاول ان اقول لها انني انا ايضا كبرت قليلا، وان الكبر هو قدر كل انسان، سواء كان رجلا او امرأة، الا انني ابقي ما اريد قوله في سري.

تعود الى مناكدتها لي، تهمس في اذني:

– انت من بدأ الملالة*، كان عليك ان تحترم وجودي الى جانبك والا تلعب بذيلك كما يفعل القط اليهودي.

قبل ان اؤكد لها للمرة الخامسة بعد المليون انها انما تبني افكارها على تخيلات وأوهام فرضتها الاجواء الطارئة الغريبة في البلاد، وانني لن ارفض لها طلبا ابتداءً من اليوم، يوم العودة الى البيت، حتى لو كلفتني الاستجابة لطلبها العودة الى سجن» ابناء العمومة» من احفاد يتسحق.

قبل هذا كله تبتعد عني..لتستوقف بلمحة عين، سيارة فورد ترانزيت تعبر من الشارع المحاذي لنا، تجري مرخية شعرها مع هوائه.

تدخل الى السيارة وسط انشداهي وحيرتي.

ترى هل ستذهب في السيارة وتولي قبل ان اخبرها انني موافق على طلبها اعادة الحياة الى بيتها والى فمها.

سرعان ما يأتي الجواب.

أرى سائق الترانزيت يعد الطعام لشخصين اثنين، اعتقد انهما هي وانا، من اين عرفت ابنة الحرام انني جائع؟ اهكذا يفعل الغياب في الناس، ايجعلهم اكثر رقة وتفهما؟ ارتاح لفكرة طلبها للطعام، هي لم تسقطني من حسابها هذه المرة، الحمد لله.

من صميم قلقي اراها تغيب في زاوية غير ظاهرة في الترانزيت. تغيب للحظات اطول من قرون، تعود اليّ بعدها خالية الوفاض، ترتب شعرها بعد تشوش باد ، تفعل هذا متعمدة ان تلامس اطراف شعرها مسامات وجهي العطش الصديّ مثل صحراء العرب، اسألها بغضب مفتعل يتداخل فيه ليلي بغنجها ودلالها، اسألها عما فعلته خلال غيبتها المديدة في الترانزيت، فترد: مثلما

فعلت انت في
غيبتك المديدة.
و تجري ،
فأجري في
صحرائي وراءها،
كما جرى امرؤ القيس وراء ليله*..
ليدركه.. لكن دون ان يكون له ما اراده.

زيدون، ورد في قصيدة «اضحى التنائي عن تدانينا | وناب عن طيب لقيانا تجافينا، حين يقول:

جادك الغيث اذا الغيث همى يازمان الوصل في الاندلس
لم يكن وصلك الا حلما في الكرى او خلسة المختلس.

* قانون حماية المرأة المعمول به في اسرائيل منذ عام 1987.
* وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأيّ ارض تموت– قرآن كريم.
* إشارة إلى قول الشاعر الجاهلي امرئ القيس، في بيته الشعري المشهور: فإنك كالليل الذي هو مدركي | وإن خلت أن المنتأى عنك واسع.
* من اغنية ام كلثوم «قصة الأمس» – شعر أحمد فتحي، الاشارة الى: أنا لن أعود إليك مهما اشتَرْحَمَتْ دقات قلبي أنت الذي بدأ الملالة والصدود وخان حبي فإذا دعوت اليوم قلبي للتصافي لن يلبي.

* كاتب من فلسطين

* لقب الشاعر الجاهلي البارز امرئ القيس.
* اشارة الى قول للشاعر الاندلسي ابن

الطاهر وطار يعود إلى بونة يومي 29 و30 أيلول

الجزائر ـ «القدس العربي»
– من رياض وطار

تحت شعار «الطاهر وطار أيقونة الأدب الجزائري» وبإشراف من مديرية الثقافة لمحافظة عنابة، الواقعة 800 كلم شرق الجزائر العاصمة وتعد رابع مدينة جزائرية بعد كل من العاصمة وقسنطينة ووهران، تحتضن محافظة عنابة فعاليات الندوة التذكارية لفقيد الجزائر والعالم العربي «الطاهر وطار» وذلك يومي 29 و30 ايلول (سبتمبر) في المسرح الجهوي عزالدين مجوبي لذات المحافظة.

وبهذه المناسبة ستستقبل بونة، الاسم القديم لعنابة، عدداً كبيراً من الأسماء الأدبية والإعلامية من أساتذة وفنانين من داخل وخارج الوطن.

وفي ذات الشأن صرح مدير الثقافة لعنابة الأستاذ إدريس بوذيبة، لـ «القدس العربي»، أن هذه المبادرة ستكون تقليدا في المدينة لأن المرحوم الطاهر وطار ليس دخيلا على المدينة فهو ابنها وهذا أقل شيء تقدمه مدينة عنابة إلى صاحب رواية «الشهداء يعودون هذا الأسبوع».

كما كشف ذات المتحدث عن أن هذه الندوة ستتناول عدة جوانب خاصة بحياة صاحب رواية «الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي» حيث سطرت المديرية عدة محاور تناقش فيها جوانب المرحوم على شكل ثلاث ندوات سيما وطار– تجربتي في مسرحة الطاهر وطار و– الطاهر وطار كما عرفته إلى جانب مسرحية «الشهداء يعودون هذا الأسبوع و– الصراع العقائدي في رواية «الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي».

كما يشمل البرنامج محاضرة حملت عنوان «الطاهر وطار: عين على الرواية وعلى الوطن» و «رحلة العودة إلى الذات في رواية (قصيد في التذلل)» دون أن ننسى ذكر «مقامات الطاهر وطار» و «الجاحظية والعمل الثقافي» كما سيتم تناول «شهادات وطار الإنسان» و» تجربتي مع الطاهر وطار» وأيضا «وطار في الآداب العالمية» و» الشخصية الدينية في روايات الطاهر وطار» وأيضا «الطاهر وطار: صاحب الدار المتواضع» و» الطفل في كتابات الطاهر وطار».

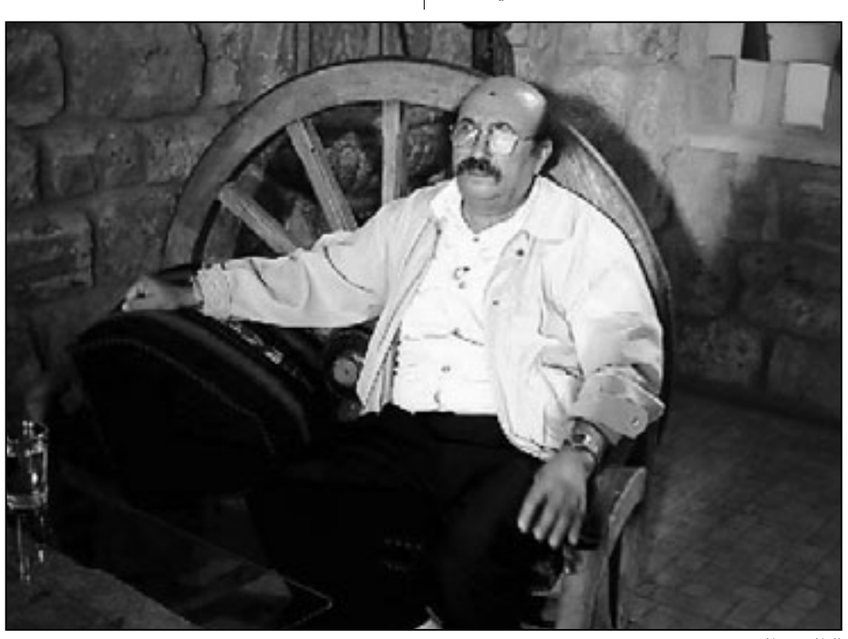

الطاهر وطار

«الهزيمة والطبقات المهزومة» للكاتب الفلسطيني سلامة كيلة

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر عن «دار فضاءات للنشر والتوزيع» كتاب «الهزيمة والطبقات المهزومة» للكاتب والباحث الفلسطيني سلامة كيلة في 121 صفحة من القطع المتوسط.

وضع الكاتب مدخلاً تحليلياً مكثفاً لتثبيت الخلفية التاريخية فيما وراء الهزيمة العربية، مشيراً إلى أن محاولات التطور استمرت منذ بداية القرن التاسع عشر حينما أدت غزوة نابليون بونابرت إلى الشعور بالحاجة إلى «اللحاق»، واتخذت أشكالاً متعددة منذئذ.

وحقّب الكاتب هذا التاريخ الطويل في ثلاث مراحل مختلفة، رغم أنها تضمنت تحقيق الأهداف ذاتها. المرحلة الأولى بدأت مع محمد علي باشا (وربما داود باشا في العراق، وخير الدين التونسي في تونس)، واعتمدت على التحديث من «فوق»، أي عبر الدولة. والمرحلة الثانية بدأت نهاية فترة الدولة العثمانية وطمحت إلى الاستقلال عنها وتأسيس دولة عربية حديثة. ولكن كذلك مواجهة الميول الاستعمارية للرأسماليات الأوروبية. ولقد بدأت بفئات مثقفة عملت على تأسيس حركة قومية عربية دعت إلى تحقيق اللامركزية في إطار الدولة العثمانية أولاً، ثم سعت لتحقيق استقلال العرب ووحدتهم. وعادة ما يطلق على أفكار هؤلاء «عصر النهضة العربية».

والمرحلة الثالثة التي بدأت بنشوء الحركة القومية العربية الحديثة، ووصولها إلى السلطة في عدد من البلدان العربية عبر انقلابات عسكرية قام بها الجيش. لكن الجيش هو الذي حكم واتخذ هذه الحركة وشعاراتها غطاءً لسيطرته. ولقد مثلت الفئات الفلاحية الوسطى والفقيرة أكثر مما مثلت الفئات الوسطى المدينية التي شكلت تلك الحركة. وبالتالي عبرت عن أزمة الريف أكثر مما عبرت عن أزمة المجتمع، رغم أنَّ الريف كان يشكِّلُ الثقل الأساسيَّ في المجتمع.

ويحاول الكاتب الإجابة عن أسباب فشل المحاولات الثلاث، و لماذا العجز عن تحقيق التطور و لماذا لا زلنا لم ننجز اللحاق، مع الإشارة إلى جهود المفكر السوري الراحل ياسين الحافظ في كتابه الشهير «الهزيمة والايدولوجيا المهزومة»؛ ليخلص إلى أن سبب الهزيمة هو الطبقات التي قادت عملية التغيير وحاولت تحقيق التطور حيث أنّ التطور وتحقيق الانتقال إلى الدولة المدنية الحديثة لم يكن يتقاطع مع مصلحة تلك الطبقات، لهذا كانت تحقق خطوة لكنها سرعان ما تتخلى عن مشروع التطور مسارعة لتحقيق مصالحها. لهذا فقد تحققت خطوات في مسار التطور، لكن مشروع التطور ظلَّ مجهضاً، حيث عملت الطبقات التي انتصرت (وهي البرجوازية المتداخلة مع الإقطاع، ثم الفئات الوسطى الفلاحية) على التكيّف مع النمط الرأسمالي العالمي التي كانت تتمرَّد عليه، وتكييف الوضع المحلي بما يخدم مصلحة الرأسمال الامبريالي عبر تحوّل فئات منها إلى أثرياء جدد يوظفون أموالهم في الهوامش التي يسمح بها ذاك الرأسمال، بمعنى أن مصالحها باتت تتقاطع مع مصلحة الرأسمال الامبريالي، وباتت جزءاً تابعاً في إطار تكوينه العالمي. يذكر أن كيلة من مواليد مدينة بير زيت في فلسطين سنة 1955، له عدة أبحاث ودراسات فكرية، ومنها: العرب ومسألة الأمة، نقد الماركسية الرائجة، إشكالية الحركة القومية العربية – محاولة توضيح، الإمبريالية ونهب العالم، مقدمة عن ملكية الأرض في الإسلام، الاشتراكية أو البربرية، أطروحات من اجل ماركسية مناضلة، عصر الإمبراطورية الجديدة، مشكلات الماركسية في الوطن العربي،

العولمة الراهنة: آليات إعادة إنتاج النمط الرأسمالي، الأبعاد المستقبلية: المشروع الصهيوني والمسألة الفلسطينية.

مكتبة الإسكندرية تشارك في معرض الجزائر الدولي للكتاب

■ الإسكندرية (مصر)ـ(رويترز): أعلنت مكتبة الإسكندرية أنها ستشارك في الدورة الخامسة عشرة للمعرض الدولي للكتاب بالجزائر الشهر القادم.

وقال إسماعيل سراج الدين مدير المكتبة الأربعاء في بيان إن مكتبة الإسكندرية رحبت «بالدعوة التي وجهتها وزارة الثقافة الجزائرية» للمشاركة في المعرض الذي يعقد بين يومي 27 تشرين الأول (أكتوبر) حتى السادس من نوفمبر تشرين الثاني.

وأضاف البيان أن المكتبة ستشارك بإصداراتها التي تزيد على 150 عنوانا بالعربية والإنجليزية والفرنسية في مختلف المجالات العلمية والثقافية وبعضها نالت جوائز مصرية ودولية منها (مطبعة بولاق) الفائز بجائزة الدولة التشجيعية في مصر عام 2008 و(تاريخ الكتابة) الحاصل على جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي كأفضل كتاب مترجم في العالم العربي عام 2006.

وقال خالد عزب مدير إدارة الإعلام بمكتبة الإسكندرية وممثلها في المعرض إن الجزائر حلت ضيف شرف على الدورة السادسة لمعرض مكتبة الإسكندرية الدولي للكتاب عام 2008 «والذي شاركت في افتتاحه آنذاك وزيرة الثقافة الجزائرية خليدة تومي وعدد كبير من المثقفين والمفكرين الجزائريين».

وأضاف أن المكتبة ستصدر خلال الفترة القادمة مؤلفات لباحثين جزائريين ضمن مشروعات بحثية لمركز دراسات الخطوط والكتابات ووحدة الدراسات المستقبلية التابعين لمكتبة الإسكندرية منوها بتوثيق 260 نقشا من الكتابات الأثرية في الجزائر على أيدي فريق عمل مركز دراسات الخطوط والكتابات بالمكتبة.

وتوترت العلاقات المصرية الجزائرية عقب مباراة كرة قدم في نوفمبر تشرين الثاني 2009 تأهلت فيها الجزائر لكأس العالم بجنوب افريقيا 2010 على حساب مصر.

وزار الرئيس المصري حسني مبارك الجزائر في يوليو تموز الماضي لتقديم العزاء للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في وفاة شقيقه.

وكان محمد صابر عرب رئيس هيئة المصرية العامة للكتاب التي تنظم معرض القاهرة الدولي للكتاب قال الشهر الماضي إن بلاده لم تتلق دعوة لحضور معرض الجزائر الدولي للكتاب معتبرا تجاهل الناشرين المصريين عقابا للقارئ الجزائري مضيفا أن الهيئة المصرية العامة للكتاب سوف تدعو الجزائر للمشاركة في معرض القاهرة الدولي للكتاب في يناير كانون الثاني القادم.

معرض وحفل توقيع «ثلاثون عاما في الرسم»:

الجالوس: رحلة شاقة لم تمنحني اليقين يوما حول ما رسمت!

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض

«ثلاثون عاما في الرسم»، كان هذا عنوان معرض للفنان محمد الجالوس وحفل توقيع لكتاب عن التجربة حمل العنوان ذاته، صادر عن «دار الأديب للنشر»، كتب له الدراسة النقدية والتقديم الشاعر والناقد العراقي المقيم في السويد فاروق يوسف، والكتاب يضم كافة المراحل الفنية التي مر بها الفنان منذ عام 1980 وحتى الآن، وهو مجلد من القطع الكبير. في هذا المعرض الذي افتتحه في غاليري بنك القاهرة عمان في العاصمة الأردنية كمال البكري مدير عام بنك القاهرة عمان، بحضور عدد كبير من الفنانين والكتاب وجمهور الفن، يقدم الجالوس مجموعة جديدة من الأعمال الفنية تأتي في سياق البحث الفني في الوجوه والخامات أنجزها ما بين عامي 2008 و2010. «القدس العربي» حاورت الفنان الجالوس لمناسبة معرضه الذي يتواصل حتى 20 تشرين الأول (اكتوبر).

الجالوس: رحلتي مع اللون

■ ما الذي تعنيه احتفالية «ثلاثون عاما في الرسم» بالنسبة إلى الفنان الجالوس؟

■ **هي رحلتي مع اللون، وهي احتفالي بلوحاتي الحاضرة، أو تلك التي غابت وتوزعت على جدران كثيرة، التي أعرفها، أو التي لا أعرفها، ثلاثون عاما من البحث عن سر الشكل والخط، وهي رحلة شاقة لم تمنحني اليقين يوما حول ما رسمت، بل ظلت خلال تلك السنوات تؤرق بحثي وتدفعني إلى الشك. وأقولها صادقا، أنني انقلبت كثيرا على مواصيل منجزي البصري، ليس لأنني لا أحبه بل لأنني أخذت على نفسي أن لا أقدسه وان أنظر إليه دائما بعين المرتاب، الأمر الذي سلحني بشجاعة التجريب، فالتجريب هنا لم يكن برغبة التغيير بل في شكل ضاع، أو مادة لم أكشف أسرارها، وبذلك فان احتفالية وتوقيع كتاب «ثلاثون عاما في الرسم» هي نهاية مرحلة فيما رسمت، وبداية غابة جديدة من أسئلة ستظل تلح عليّ ولوحة لم ابلغها بعد.**

■ اشتمل الكتاب المنجز بالمناسبة على معظم أعمالك الفنية.. بما فيها الجداريات... أي أهمية تضفيها أرشفة لوحاتك بالنسبة إلى نقاد الفن التشكيلي؟

■ **بتقديري أهمية أي كتاب للفنان هي مهمة مزدوجة بالنسبة إلى الفنان يكون قد وثق مرحلة، او مراحل من عمله الفني، ليجعلها فيما بعد تلهث وراءه وهو يركض بعيدا عنها للأجمل منها أو الأنضج. أما بالنسبة إلى النقاد فالكتاب يضيق المسافة بين نص نقدي وقراءة متأنية من جهة، وتجربة سينظر إليها الناقد كما لو أنه يراقب كومة من نجوم معلقة في سماء كتاب أو حجرة قادرة على القبض عليها، والسيطرة على مشهدها.**

الكتاب بالنسبة إلي لوحة متعددة الوجوه وسطر خشن يذكرني بشكي الدائم ويقلب أمامي صفحة كنت تواقا إلى قلبها والبدء من حيث انتهت. في الكتاب خليط من أحلامي ورؤاي وبحثي الذي أرقني، وبه عشت عمري، بحلوه ومره.

نص حدق مليا في لوحتي

■ لماذا خلا الكتاب من الحوارات، وكان من الممكن أن تضيء التجربة؟

■ **اللوحة هي حواري الذي أريد مع مشاهدي وقارئ تجربتي. ربما أكون مخطئا أن النص البصري يكون كافيا لقول الفنان، وأن الكلام على هامش اللون، والشكل يثقل رحلة الوصول ويحيطها بما ليس فيها، ربما، وعليه فقد كتب لهذا المجلد، الناقد والشاعر فاروق يوسف نصا أعتبره من أهم ما كتب عني. أبصر ما في داخلي وحدق مليا في لوحتي ومرجعياتها وهو نص لم يحتف ويقرأ اللوحة فقط، بل قرأ تاريخي وعلاقتي بالعمل الفني، إنه نص مدهش لكاتب يخلص للتشكيل، ويرى بوضوح.**

الوجه تميمة اللوحة

■ كم عدد اللوحات المعروضة؟ ولماذا جلها مقتصر على عرضك لـ «وجوه»؟

■ **هناك عشرات اللوحات في هذه التجربة المعروضة في غاليري بنك القاهرة عمان، هناك بقايا وجوه، والوجه هنا على خلاف المعارض السابقة، تميمة اللوحة، هو وحدة شكلية لا تقول فحواها الاجتماعية بقدر ما تكمل متعة البصر وإثارة الأسئلة والإجابات معا.**

نحن سجناء مربعاتنا

■ أي فلسفة يحملها تكرار الوجه البشري في أعمالك؟

■ **أرسم الوجوه منذ الثمانينيات، وهي كما قلت في أكثر من مكان، وجوها عرفت، ملامح من أحب، حتى وان أغرقت بالتجريد، وهي رهينة المربع، تماما نحن سجناء مربعاتنا كل له مساحته المغلقة، إنه عالم اليوم الذي يمنحنا القليل من الهواء والكثير من الغموض، ويدفعنا إلى حافة الجنون.**

هذه فلسفتي في رسم الوجه، وقد بدأت في هذا المعرض أحيلها إلى مساحات متجاورة تقول أكثر من الوجه، سواء في التقنية، أو الشكل.

البحث عن كنز اللون

■ ماذا بعد هذه المسيرة الحافلة بعشرات المعارض ومئات اللوحات؟

■ **الرسم، والحياة، والبحث الدائم عن كنز اللوحة، وكنز اللون.**

قالوا عن التجربة..

حظيت تجربة الجالوس بالعديد من الدراسات النقدية، وتناولتها بالدرس والنقد العديد من القامات الابداعية العربية. يصف الناقد فاروق يوسف في مقدمة الكتاب «ثلاثون عاما من الرسم» بقوله:

«إن تجربة هذا الرسام هي مجموعة خبراته التقنية والفكرية المتراكمة، وهي خبرات مستلهمة من سعي شخصي، كان يهدف بالدرجة الأساس إلى تجريد الرسم من طابعه العمومي».

فاروق يوسف: لا يشبه أحدا من الرسامين

ويتابع يوسف: «الجالوس ورسومه في مكان، فيما الرسم في الأردن في مكان آخر. لا يشبه أحدا من الرسامين ولا يشبهه أحد منهم. حكايته مع الرسم هي ذاتها حكايته مع ذاته المتمردة والذاهبة إلى تشظيها بين خيارات متعددة. لم يتخذ من الرسم وسيلة للوصف أو الشرح أو المباهاة، كان لديه دائما ما يقوله مختلفا، لكن بطريقة حساسة لا تستثني الجمال من توق التحرر من أيقونيته».

وكما يبدو لي ـ يتابع يوسف – فان الرسام لم يسع إلى ترويض انفعاله المتحرر من كل شرط بقدر ما سعى إلى تحويل ذلك الانفعال إلى سلوك يومي مباشر.

أسلوب عيش داخل الرسم حول الرسام إلى ذلك الاستثناء الذي صاره، نزعته الجمالية المتشددة جعلته لا ينصت إلا إلى الأصوات التي تشكل جزءاً من إيقاع لا يزال غامضا، ولم يتخذ بعد هيئته التي تمكن البصر من الإمساك به. الوفاء لتلك النزعة تجسد في امتزاج يد الرسام بمادته، حيث كان الرسم يصدر عن فعل الرسم لذاته. جماليات تنعم بحيويتها التي هي الملهمة في الوقت عينه. لقد ارتبط الأسلوب الشخصي (وهو تعبير مجازي ليس إلا) لدى الجلوس بمستوى تحرره من ذاته الاجتماعية والثقافية وامتزاجه بما يتطلبه فعل الرسم من تخل عن العالم الخارجي. يدخل الرسام إلى اللوحة البيضاء ليقيم هناك. ينغمس في اضطراب الأصباغ لينسى ما يمكن أن تتركه تلك الاصباغ من إيحاءات رمزية.

ويعتقد يوسف «أن النسيان ضرورة للرسم. سوف نعود حفاة إلى الماضي. عراة مثلما كنا فيه تماما. يزيح الجالوس عن سطح لوحته كل أوهام الماضي. يعيد ذلك السطح إلى الحاضر. في الخمسين من عمره (ولد عام 1960) لا يزال يشعر أن في إمكانه أن يتماهى مع ذلك الطفل الذي يتسلقه. طفل المخيم الذي لا يود سوى أن يرى ما الذي يقع خلف السياج. يمكنني أن أقف بإجلال أمام تلك اللحظة. نتسلق معا سلما طويلا لنرى العالم. يجد الجالوس أن رسومه تعينه على إحباط كل محاولة لإيقاف الزمن. يتبع أثر عصا الأعمى وهي تطرق أرضا لم تتعرف عليها قدماه من قبل. (أرسم لترى) ليست سوى نصيحة مغرضة. لكنها في حالة الجالوس تكاد تكون واقعا. هذا الرسام لا يرسم ما يراه».

محمد الجالوس يوقع الكتاب في المعرض (القدس العربي)

طلال معلا: الدهشة المتولدة من الوجوه

أما الناقد والفنان العربي طلال معلا فيقول: «ان لكل وجه من هذه الوجوه مأزقه ومحنته، أحلامه ورؤاه وشروطه وأسراره، وإذا كانت هذه الوجوه بتعددها تحمل مسارات وعي المبدع من جهة، فإنها بلا شك تحمل وعي الرائي والناقد والمحاور، لمعاني الدهشة المتولدة من كون هذه الوجوه، بوابات تنقلنا إلى مجالات أبعد مما نتوقعه، أو نحاول الوصول إليه، عبر ديمومة العلاقة بين الميلاد والفناء، البذرة المدفونة والثمرة التي تمنح الحياة».

محمد أبو زريق: فنان تحكمه نزعة التجريب

كما جاء في دراسة بقلم الناقد والفنان الأردني محمد أبو زريق تضمنها كتيب المعرض «إن جرأة الجالوس هنا في تلك المعالجات التي كسا بها وجوهه وأجساده، في محاولة منه لإبعادنا عن التعاطف الساذج معها، وبدلا من ذلك، فقد أقحمنا على النظر إليها ككائنات تعيش غربتها وعزلتها، وتزيل بعضا من أقنعتنا التي ألفناها أو نفرنا منها في سرنا، وأكثر من ذلك أوصلنا إلى احترام أسرارها ومحاورتها، إنها كائنات حقيقية تعيش بيننا، ولكننا لم نكن نراها، بل وتشاركنا خياراتنا رغما عنا، وهي بالتالي دعوة للرؤية والرؤى».

ويرى أبو زريق أن الجالوس «ظل يجرب من دافع الشك الديكارتي الذي ينفي الوثوقية والسكون ويسعى إلى الحركة والبحث عن الجديد بل إن ارتجال الأساليب والانقلاب عليها قد قاد الجالوس إلى التفرد، لتعزف الوجوه مرارة تحققها، وتنحت صمتها على أبصارنا، باعتبارها حقائق لحظية نعايشها في كل موقع، ومصائر شكل مجموعتها الإيقاعي، رمزاً لسرد تصوغه اللوحة بطاقة الحياة... إنها المشاعر المكثفة القادرة على بث البصيرة وعدالة التجدد، وكما تحتل الحياة مساحة اللوحة، فإن وجها آخر يبرز مشيراً إلى الموت، بمحمولاته الرمزية وثيماته العاطفية، بحيث تمتزج الرؤية المركزة لوجوه الجالوس بمختلف عناصر بنائها وتكويناتها، القماش واللون والمعاجين والمساحيق والمعادن المسحوقة، وكل ما يمكن البصر من تجاوز الملامس وسطح العمل الفني، للوصول إلى انبعاث متجدد تظهر فيه الرؤية من قوة الفناء، لتبدأ الإنطاق من وجوم العيون إلى خصب الاستمرار».

ويؤكد ابو زريق المطل عن قرب على تجربة الجالوس أن «الجالوس ظل طوال تجربة تمتد لأكثر من ثلاثين عاما مسكونا بالتجديد والبحث وقد صرح بهذه الخصيصة عندما قال:

ـ رغم قناعتي بأن الفن المعاصر لم يبق للفنان إلا مساحة ضيقة للاختراع والتفرد، إذ ليس هناك من جديد أمام الفنان المعاصر غير روحه التي يثبُ بها ومخزونه البصري، وخامة ربما يستعيرها من بقايا الطبيعة يحمل بها مقترحه التّشكيلي إلى عين المشاهد». ويخلص أبو زريق إلى القول أن «الجالوس فنان تحكمه نزعة التجريب، ولا يرتكن إلى منجز تشكيلي محدد وموصوف، لذلك فهو دائم البحث عن أساليب وتقنيات وخامات، كما أنه دائم البحث عن الجديد، وليس لديه من ثوابت أو مقدسات في العمل الفني، ولكنه مخلص لفنه ولذاته، وهذا أعطاه حرية الاصطفاف مع ذاته وفنه، دونما استجداء لحالة فنية مسبقة، ودونما ارتهان إلى قيم ذات أبعاد محددة ومفروضة من خارج العمل الفني».

عن الفنان محمد الجالوس

يواصل الفنان محمد الجالوس بهذا المعرض وضمن هذه الفترة الزمنية التي قاربت على الثلاثين عاما في الرسم، تقديم أعمال تأتي في سياق بحثه الطويل والقديم في الخامات ومعاجين الورق والمواد المختلفة، وهو الفنان المجرب الذي رسم الأعمال الواقعية وأعمال الرسم المائي التي أنجزها، بين خمس سنوات وأخرى، تلك التي حققت حضورا ونجاحا كبيرين، خصوصا في تناوله للمدن الأردنية والفلسطينية ذات البعد التراثي والمعماري المميز من مدينة الفحيص ثم السلط إلى القدس ونابلس في العام 2008.

يشار إلى أن الفنان الجالوس أقام أكثر من ثلاثين معرض شخصيا وعرضت أعماله في أكثر من عاصمة ومدينة داخل وخارج الأردن وفي أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب مشاركته النشطة والواسعة في العديد من المعارض الدولية وورشات العمل في مختلف دول العالم، إلى فوزه في العام 2002 بالجائزة الأولى في بينالي طهران الثاني للفن في العالم الإسلامي، وهي المسابقة التي اعتبرت بداية مهمة لفوز الأعمال الفنية العربية في بيناليات ذات سمعة عالمية ومنافسة قوية.

والجالوس مواليد عام 1960، درس الفن في معهد الفنون الجميلة في عمان بين عامي 1979–1981 وحصل على بكالوريوس في إدارة الأعمال من الجامعة الأردنية إلى جانب ترؤسه رابطة الفنانين التشكيليين الأردنيين بين عامي 2003ـ 2004 وعضويته في أكثر من لجنة تحكيم فنية داخل وخارج الأردن وعضويته الدائمة في اللجنة العليا الدولية لمهرجان المحرس الدولي للفنون التشكيلية في تونس وانجازه للعديد من الجداريات الفينة في الأردن والخارج.

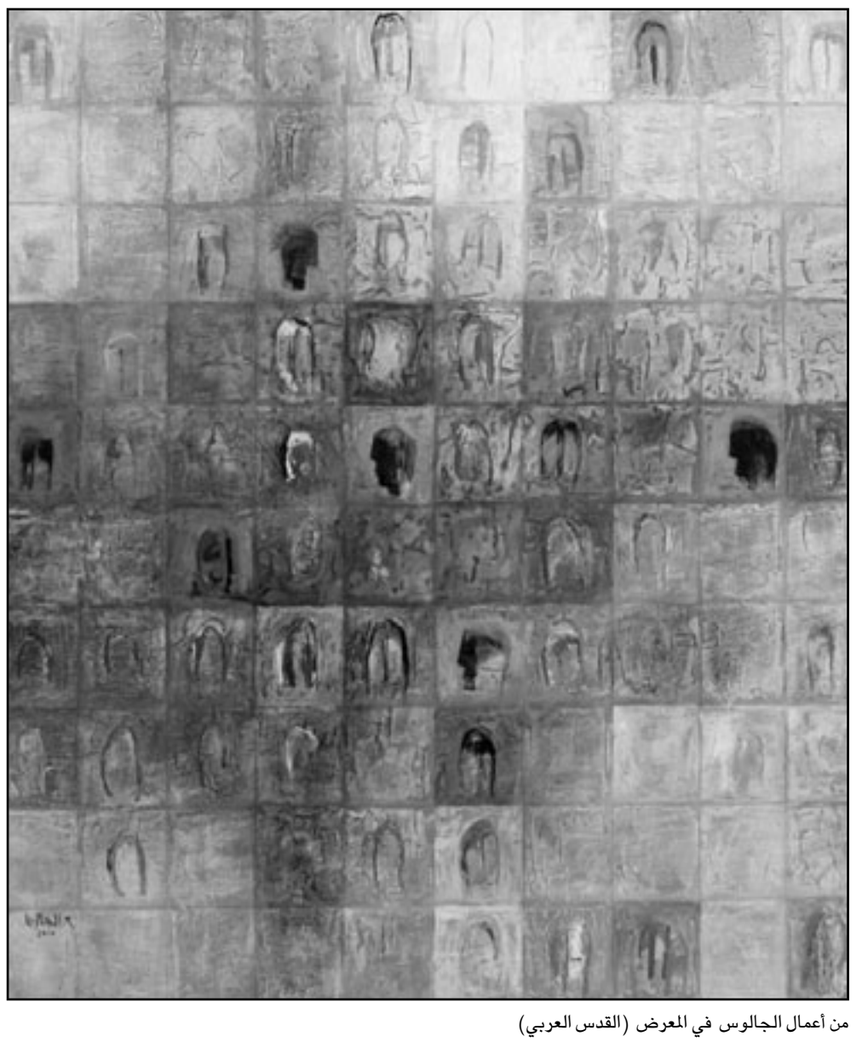

من أعمال الجالوس في المعرض (القدس العربي)

تداعيات

الفن والالتزام في هذا الزمن العنيد

عبد الله المساوي *

■ كثيرا ما أرى في بلدي المغرب وفي بلدان عربية أناسا اختاروا عدم الظهور في ساحات الفن بمختلف تجلياته البعض منهم فضل الانزواء، والبعض الآخر مات كمدا في صمت ولم يعد يتذكره أحد... الفئة الأولى من الفنانين لم يكن اختيارها هذا نتيجة لكون أصحابها ضعفاء استكانوا لحالهم وقعدوا في بيوتهم، بل على العكس لقد صدمهم واقع بلدانهم المترهل والذي أفرز التفاهات والتافهين، فأصبح التملق والنفاق عنوانا للوصول، ومحاباة كبار القوم. فترى الكثير من الفنانين يصعرون خدودهم «كالبعير»، عند ظهور إعلامي، فيجلسون في المقاهي ويحتسون القهوة السوداء، فيتقاذفهم الغرور والكبرياء، ويتلقفهم «تضخم الأنا»! فبدل أن ينظف بعض الفنانين والفنانات العرب أنفسهم ويخدموا مجتمعاتهم بفنهم الراقي تراهم يمارسون «الاستمناء الثقافي» باسم فن من الفنون غير آبهين بما قد ينتج عن ذلك من مصائب ومآس على بني جلدتهم وتطور مجتمعاتهم، وقضايا أمتهم. فتراهم يتهافتون على مهرجانات هنا وهناك، مؤتمرات هنا وهناك، فيحجز لهم أماكن في فنادق «مأجورة» لكي يرجعوا إلى أوطانهم ويعيثوا فيها فسادا: فهذا كاتب «يشتغل ليل نهار بمدح سيد له يغدق عليه أموالا»، وتلك مغنية «أهلها» جسدها لأن تغني كلمات قصيدة غزل نظمها أحد حاشية «أمير» له «نزوة تيس»! و» بئر بترول»! .وذاك «رسام» رقي إلى الشهرة العالمية لأنه استطاع أن يرسم «شعار حزب» بفنية عالية!

والمشكل الحقيقي عند الكثير من هؤلاء هو أنك عندما تحاول إقناعهم بأن الفن يرتبط ارتباطا وطيدا بالالتزام بقضايا المجتمع، والاشتغال بالسمو والعلو بذات رجل الشارع العربي المطحون والمقهور بنار القضايا القومية والاجتماعية والاقتصادية والتي أصبحت ملازمة لقوته اليومي، تجد نفسك أمامهم مذهولا من أثر ما يمكن أن تسمع، فقد باح لي أحدهم يوما أنه ليس «بشاعر» وأن لا علاقة له بالشعر لا من قريب ولا من بعيد وأن كل ما في الأمر أنه قد اضطرته ظروفه الاجتماعية إلى الاسترزاق وإلصاق نفسه بحزب من الأحزاب «لغاية في نفس يعقوب». فاخترل الثقافة كلها في «شعر الحزب»!، وعندما تعمقت أكثر في شخصه وجدت أن كل شيء في ذاته مقلوب رأسا على عقب، واقتنعت بأن القهر والتسلط فعل فعلته فيه فأصبح يتماهى مع قيم «المطبعين» ويبرر أفعالهم ويشن حربا كلامية على شعراء العرب العرباء ولا يتوانى في التشكيك حتى في صحة أشعار بعضهم.

بلداننا العربية تعج بالكثير من هؤلاء الذين لا هم لهم إلا التسلط على الفن فحولوه إلى «حرفة» لها دكاكينها وسماسرتها، وحتى فضائياتها...

حقيقة إن المرء ليصاب بالذهول وهو يرى بعض ما آل إليه فن الكوميديا العربية مثلا على شاشات بعض الفضائيات، فالنمطية والابتذال والاستخفاف بعقل المشاهد هي القواعد السائدة . شاهدت الأسبوع الفارط حلقة من مسلسل من إنتاج دولة خليجية يذاع على إحدى القنوات العربية وأصبت بالغبن والحسرة وأنا أرى ممثلين «مكرشين» يجدون صعوبة في التعامل حتى مع أجسادهم فضلا عن الكاميرا والنص، بل لا أجانب الصواب إن قلت إنهم أصبحوا يشكلون «كوابيس» حقيقية للمشاهد.

أما الممثلات واللواتي يبدين أنهن تشوفن بكل أنواع صباغ الدنيا... فهن يظهرن على أنهن «أدوات ثمينة» تم اقتناؤهن من طرف أزواجهن، وقلت مع نفسي هل هذا هو النموذج النمطي الحقيقي للإنسان العربي في المشرق؟ وإذا كانت هذه المسلسلات تعكس فعلا واقع هذه المجتمعات الاستهلاكية فعلى الأقل على المخرجين وفناني هذه الدول العمل بإخلاص على تحسينها أو تغييرها وذلك ببث روح قومية الأمة، حتى يتسنى للمشاهد لهذا النوع من الفنون التمتع بالفرجة لا السقوط فريسة للاستفزاز الممارس عليه. إن الإنتاج الفني أو «المبدع» هو واحد من الفاعلين الاجتماعيين له وظيفته في صيانة حتى أنظمة الحضارات بحيث يعمل على الرقي بمظاهر الأشياء وتهذيب سلوك الفرد داخل مجتمعه وربطه بالقيم الأصيلة. إن الفنان الحقيقي هو ذلك الذي «يطهر» على الطريقة الأرسطية (نسبة إلى أرسطو) ذوات بني مجتمعه، ولكن قبل ذلك يجب عليه أن يبدأ بـ «تنظيف» نفسه، فهو لم يعد ملك ذاته بل ملك المجتمع بأسره. إن قضايا الأمة بجميع تمظهراتها تستوجب منه الالتزام لا الاستهتار.

فإذا كان يمارس فن الشعر فهو يشعر بما لا يشعر به الآخرون إذن فهو شخص مميز أي «يوحى» إليه ما لا يوحى لغيره من العامة، وعليه والحالة هاته، أن لا يعبث بقضاياهم المصيرية ولا يخذلهم كما يفعل الكثير منهم اليوم .وعندما تسأل البعض منهم عن سبب تحولهم من مناصرين للقضايا إلى «مطبعين» يجيبونك غير مكترثين «إن ذلك من عزم الأمور» أو» إن المجتمع يتطور»!.

إن الفرد العربي، المغلوب على أمره، تنتابه كباقي شعوب البسيطة كل ألوان الوجدانات والمشاعر من البهجة، والدهشة، والخوف، والشجاعة، إذن فهو ليس «حجرا» انه إنسان شاءت أقدار هذا الزمن العنيد أن يتكالب عليه كل من هب ودب باسم الفن. في سنوات السبعينيات والثمانينيات من القرن كانت الساحة الفنية بكل تجلياتها لا تسمح بالبقاء إلا للأرقى بحيث كان الفنان ملتزما مع نفسه وجمهوره يتعب ليل نهار غير متاجر بثوابت اللغة، الهوية والمعتقد...بل يكد ويكابد إلى أن يصل إلى إرضاء ذوق جمهوره ويأتي الجانب المادي لديه غالبا في المرتبة الأخيرة. كان الفنان مرآة صادقة تعكس صدق وأصالة وتراث البلد الذي ينتمي إليه وسفيرا حقيقيا ينقل للعالم آمال وأحلام الشعب الذي احتضنه، أما اليوم فتحت عناوين «ستارات»، «كستينات» «يفرخ» المئات من الشبان والشابات الذين لا يحسن إلا القليل منهم الحديث بلغة الضاد رسالتنا إلى الساهرين على الفن في وطننا العربي أن يتجهزوا لأهل «العفن الجدد» فانهم باضوا وفرخوا...

* كاتب مغربي

نساء جياكوميتي

مبارك حسني *

عرايا السيقان
في باريس
يقفن
في بحر المساء
الجادة لهن
فراش سماء
في مطر العين
عباءة خيلاء

وأراك أنت
في محطة الباص
تميل قبعة الحب
الدائرية
وترقص حوافي التنورة
كأشباح رغبة
كتفاصيل ذكاء

لك لكنّ الغواية
ولا أمل في الخفاء
تبدين نحيلات
خلقكن جياكوميتي
ذات رصيف
ورحل

فيا لخفة سُكْرٍ
لا يطفح
بغير عشق نهري طويل
عنوانه السين
حين راح
في بعيد الدمار اللوحي
الجميل

لا أمل يستشري
المانكانات تراب يضحك
فمهلا
وأنا قد رأيتكن
قليلا

التفتن قليلا
وسط ساحة الشاتليه الشفافة
قرب السطيحة
الراحلة
كي أنقشكن
في ذراعي
أنا سجين الحلم القديم

وقفة ساحة سان ميشيل

جئتك أنت
يا باريس
روح شردتها أزمنة
النسيان
لماض قديم

حيث كنت
مدينة مكتوبة

قصيدة شارع ماطر

حلماً مرمياً
على سماء الغياب

كنتِ الكثير من السينما
على شاشة رمادية
لأيام بلا منتهى

والآن، هنا
عيناي تلمسانك
في ساحة ميشيل
حينما حللت هابطا
تشمان سعادة الصدفة
تقولان الفرح
الذي كانت قد رأته
جنب الرصيف الذي يلتقط
قدمي

نعم، زال الشك وابتعد
وجسدي هوى وئيدا
كما في الحب
هل جئتُ يا باريس؟

* شاعر من المغرب

أوليفييه جيرود

عرض بالانكليزية يحقق نجاحا هائلا بمسارح العاصمة الفرنسية:

عندما يضحك أبناء باريس على أنفسهم!

باريس ـ من ماثياس ساندر:

إنهم متغطرسون وغير ودودين، ويعتبرون مدينتهم مركز العالم.. تلك هي الصيغة النمطية التي تستخدم في الغالب لوصف أبناء باريس. وقد استخدم أحد الفنانين الاستعراضيين الفرنسيين هذه الفكرة في تقديم عرض حقق نجاحا هائلا بأحد مسارح العاصمة الفرنسية.

فإذا كنت من الجمهور الحاضر للعرض الذي يقدمه الفنان أوليفييه جيرود بمفرده باللغة الانكليزية، فما عليك سوى الاستعداد لاتباع تعليماته. فيقول جيرود لجمهوره خلال العرض: «فلنؤد ذلك الآن معا... ارفعوا الحاجب الأيسر، واغمضوا العين اليمنى قليلا، واملأوا الجانب الأيسر من الفم بالهواء.. والآن أخرجوا الهواء من بين الشفتين المضمومتين بشدة إلى بعضهما لإخراج الصوت /بففف/»، وهو ذلك الصوت الذي يستخدمه الباريسيون للتعبير عن الرفض.

ويقول المهرج الفرنسي جيرود /32 عاما/ لجمهوره الدولي: «قولوا أولا /أووو لا لا/ ثم /بففف/»، في الوقت الذي يستمتع فيه الناس في صخب باتباع تعليماته. وتعد هذه نسخة أخرى من عرض جيرود الذي يحمل عنوان «كيف تصبح باريسيا في ساعة واحدة» التي تنفد تذاكره ليلة بعد ليلة بمسرح «دو لا مين دور» في المنطقة الحادية عشرة بالمدينة.

وفي ثمانية مشاهد تصف الحياة اليومية بالعاصمة الفرنسية، يعرض جيرود السلوكيات التي يجب اتباعها وتحاشيها في باريس. فعلى سبيل المثال، لا تسأل سائق سيارة أجرة في باريس عما إذا كان يحب العاصمة الفرنسية. فقد تكون الإجابة: «لا، فهناك عدد كبير للغاية من السياح هنا». يبدأ جيرود بعد ذلك في عرض الطريقة التي يتبعها الباريسيون عند استقلال سيارة أجرة، فينصح أن تتحلى ببراعة عندما تسب السائق إذا لم تقف لك أول سيارة أجرة. وعندما تقف لك إحدى سيارات الأجرة، استقلها وأخبر السائق بوجهتك المقصودة بنبرة تنم عن ذكاء، ثم ادفع له أجرته بالسنت دون زيادة أو نقصان.

ويتضمن عرض جيرود العديد من السمات القديمة والشهيرة التي يتميز بها أبناء باريس، بل وفي الواقع سمات الشعب الفرنسي بصورة عامة. فعلى سبيل المثال، يلعب جيرود في عرضه دور نادل لا يطيق تلقي الطلبات، ويسأل الزبائن في جميع أنحاء الغرفة: «دجاج أم سمك؟».

كما يتضمن العرض راكب مترو أنفاق باريس الذي ينظر إلى المسافة التي سيقطعها بإحباط وخيبة أمل، والمرأة التي لا تذهب إلى صالات الديسكو الفخمة إلا عندما تكتسب مظهر «المرأة المغوية» وتستطيع دفع شعرها إلى الوراء كما لو أنها تؤدي إعلانا عن أحد العطور.

ما الذي وراء كل هذه الصيغ في الحقيقة؟... هناك الكثير، إذا ما اتخذ رد فعل الجمهور على عرض جيرود مقياسا. ولا يحتاج جيرود سوى الإشارة إلى أن موضوع عرضه التالي يدور حول بائع في محل ملابس ليبدأ الجمهور في الضحك، حيث يصبح البائع كما هو متوقع متغطرسا وقليل الكلام.

وقالت امرأتان من الجمهور: «إنها حقيقة أننا لا نتمتع بأي عقلية في تقديم الخدمات»، وأضافتا: «غير أنه من الجيد أن تسنح لنا الفرصة للضحك على ذلك».

وقالت إحدى المرأتين إنها تعتقد أن الباريسيين ليسوا متغطرسين بقدر أكبر من سكان عواصم أخرى. غير أن رفيقتها تعارضها في ذلك، متذكرة فترة قضتها في العاصمة البريطانية لندن. وقالت: «إننا، نحن الباريسيين، نتمتع بقدر من عقلية دول جنوب أوروبا.. فنحن نشعر بالغضب سريعا». ويقول جيرود إن عرضه لا يتضمن أي مبالغات تذكر، مضيفا أن باريس ببساطة كما هي، تتسم بـ «الرواتب المنخفضة والشقق غالية الثمن والناس غير الودودين». وعاش الفنان الفرنسي في الولايات المتحدة خمسة أعوام، حيث يقول إن الاختلافات الثقافية واضحة في الحقيقة. وأيا كان ما يقف وراء الصيغ النمطية التي تستخدم لوصف أبناء باريس، يبدو أن جيرود قد مس وترا حساسا.

وقد قدم الفنان الفرنسي عرضه على مدار 14 شهرا، ومدده مؤخرا حتى كانون الأول/ديسمبر المقبل. ومن المقرر أن يقدم هذا العرض العام المقبل خلال جولة في أوروبا وأمريكا الشمالية. يقول جيرود، في معرض حديثه عن بوادر الاختلافات الثقافية: «عندما كنت أبحث عن مسرح في باريس لتقديم عرض باللغة الانكليزية، قيل لي أن الجنون قد أصابني.. وكان من الأسهل كثيرا أن أجد أماكن للقيام بالجولة». (د ب أ)

افلام وثائقية وبرامج باللغتين العربية والفارسية تخاطب الشعبين في الذكرى الثلاثين لحرب العراق وايران:

«حرب» صحافية لجعل العرب والفرس يتجنبون الحرب؟

لندن – «القدس العربي»

– من حسام الدين محمد:

على باب «لانغهام هاوس» التقيت بحامد غولشريفي، خبير الشؤون الايرانية، وصعدنا معا الى الطابق الثالث، الذي «تحتلّه» حشود من العاملين في «البي بي سي» العربي، ثم قادتني مضيفتي انصاف دهام العلي الى الطابق الخامس نحو غاليري «بي بي سي» الفارسي لأطلع من الداخل على تفاصيل الاخراج والانتاج تحضيرا لبرنامج «نوبة شومة»، الشقيق التوأم لبرنامج «نقطة حوار»، ثم نزولا مجددا الى الغاليري العربي لمتابعة «نقطة حوار» وهو يبث، فيما اراقب آليات اعداده وانتاجه على الهواء مباشرة.

فكرة البرنامجين شديدة الذكاء، ففي ذكرى الحرب بين شعبين من اهم شعوب المنطقة واكثرها حضارة ومن خلال برنامجين بلغتين مختلفتين ويبثان في الوقت نفسه تقريبا قامت «البي بي سي» بدفع كوادرها العرب والايرانيين للتنافس لانجاز مهمة انسانية مشتركة: تبادل وجهات نظر الشعبين وبلغتيهما في حرب ما زالت آثارها تحفر عميقا في قلوب الملايين منهم.

البرنامجان يعتمدان استخدام الوسائط المتعددة من تلفزيون وراديو وانترنت، كما يتحاوران مع الناس من خلال الهاتف او الرسائل القصيرة او الايميلات او كاميرا الانترنت، كما انهما في هذه الحلقة استخدما تقنية الترجمة الانترنتية لتترجم كل قناة لغة القناة الاخرى على شاشتها مباشرة وتفتحان المجال امام من يرغب بالمشاركة في البرنامج للتعبير عن رأيه.

تملكني شعور غريب خلقته الحالة كلها، وفي خلايا النحل المتوزعة في اروقة الطوابق الاربعة التي تجمع (وتفصل) بين بي بي سي العربي والفارسي رأيت اشباح امتين تجابهتا لمدة ثماني سنوات في حرب حصدت مئات آلاف الأرواح وقررت المصير البائس الذي آلت اليه منطقة الشرق الاوسط حاليا.

ذكرى الحرب هذه المرة انخرط فيها اعلاميون عرب وفرس وبريطانيون من مختلف الاعراق والاجناس والاتجاهات، وبدل خنادق الدم والدخان رأيت شاشات تضيء وعيون تلتمع تأثرا من شهادات البشر المؤلمة ولكن المبشرة ربما بمستقبل لا يعيد فيه الماضي نفسه فيما شعوب المنطقة تتسلح بمليارات الدولارات استعدادا لحرب جديدة (؟).

اتصال هاتفي من عراقي يدعى أبيّ، طالب بمعاقبة ايران، وواجهه متصل ايراني يدعى كوروش تحدث عن جرائم العراق، بينما قال متصل آخر يدعى شابور ان لا منتصر في الحرب وان الكل خاسرون.

احدى اكثر الشهادات تأثيرا كانت من سائق دبابة عراقي خلال الحرب يدعى ناجي الزهيري قال فيها ان نتائج الحرب ما تزال مستمرة وانه لا يستطيع ان ينساها. تحدث كيف صار القتل في تلك الأيام طبيعيا، عن زملائه الذين ماتوا وكانوا معه في الدبابة، وكيف كان التلفزيون يبث يوميا ما يسميه صور المعركة للجثث المشوهة والمناطق المحروقة والقتلى والجرحى، وكيف انه عاد قبل شهور الى العراق ليلتقي برفاقه الذين شاركوه تجربة الحرب وكيف تبادلوا الصور من تلك الايام.

يسأل مقدم البرنامج سمير فرح احد المتصلين الايرانيين من الامارات ان كان يشعر ان سائق الدبابة العراقي شخص عانى مثله فيؤكد له ان النظامين تساويا في استهتارهما بالروح البشرية وحكى كيف شاهد مئات الجثث لجنود من الطرفين متروكة بعد انتهاء الحرب بست شهور ولا أحد يهتم بلمّ شهدائه وقتلاه.

«الحرب كانت بين شعوب مضطهدة من حكامها سواء في العراق او ايران» قال معلقا.

قدم البرنامج شهادات عديدة احداها لعائلة اخذ ذكورها الى الحرب ولم يعودوا، وشاب فقد اباه عندما كان في الثانية من العمر والتقاه بعد عشرين عاما من الأسر.

تعددت الآراء وبعضها لام الطرف الآخر وقال انه لن ينسى الجرائم التي تعرض لها منه، ولكن الجميع جمعهم الألم والحزن وتذكر المأساة.

عن تجربته في هذه الحلقة الفريدة من البرنامج قال سمير فرح مقدم برنامج «نقطة حوار»: «كان برنامجا مؤثرا جدا وقد حاولنا ان نكون كما تعلمنا في بي بي سي موضوعيين ومن دون تحيز، خاصة ان كمية الحزن والأسى مازالت تتفاعل بين شعبي البلدين ولا شك انكم سمعتم بكاء البعض من المشتركين خاصة تلك السيدة العراقية المقيمة في سورية والتي لا تعرف شيئا عن مصير شقيقتها التي فقدت بعد اسبوع من زواجها، كما استضفنا مشاركين قاتلوا كجنود في الحرب ولا يزالون الى الآن يعانون من كوابيس ما واجهوه في الحرب. علي ان أثني على جهود فريقي العمل بين الخدمتين العربية والفارسية الذي كان مميزا ونحن بحاجة الى المزيد منها في العالم العربي.

ربما التقنية العالية في بي بي سي جعلتنا نتفرد بهذا البث الذي جمعنا فيه بين متلقين من العراق وايران ليتبادلوا وجهات النظر حتى ان البعض صحح للآخر ما كان يسود من انطباعات خاطئة بين الطرف الآخر».

اما بونه قدوسي، مقدمة النسخة الفارسية من البرنامج «نوبة شومة» فعلقت قائلة: «ان التأثير النفسي كان قويا جدا واستماعنا الى الذكريات المرة من الطرفين اوصلنا الى نتيجة ان الشعوب في الحقيقة ليست اعداء فيما بينها وان حرب الثماني سنوات تبين انها كانت من دون اي فائدة».

وتابعت: «رد الفعل من المتلقين كان كبيرا ما يثبت نجاح جهود فريقي العمل بين القسمين العربي والفارسي ومن القصص القوية التي وصلتنا ذلك الشاب الذي فقد جده ثم اخاه ثم اباه ثم بيته ثم التقى في الغربة بمواطن عراقي فقد والده والآن هما من اعز الاصدقاء وذلك الذي ترك بلده ولا يعرف شيئا عما حدث لعائلته فكتب لهم مخاطبا اياهم قائلا: السلام على من بقي ورحمة الله على من مات».

محمد يحيى، رئيس نشاط البث في بي بي سي اون لاين علق قائلا «المناسبة فرضت نفسها والتحضير للعمل كان على قدم وساق بين فريقي العمل في بي بي سي عربي وبي بي سي فارسي وهو حدث يحصل للمرة الاولى في العالم العربي خاصة انه يخص قضية حساسة ومهمة لشعبين جرفهما تيار الحرب على مدى 8 سنوات. انها مناسبة مثالية ونفكر بالمزيد من التعاون مع بي بي سي فارسي. الجميل انه رغم الذكريات المؤلمة فكل المشاركين عبروا عن ارتياحهم للتحاور مع الطرف الآخر وان البرنامج كان منبرا مهما لتبادل التجارب وقد ساعدتهم فكرته على التعامل مع واقع حدث بقبول وتفهم. ما يعني ان هكذا برنامج حواري كان مكسبا مهما للمتحاورين وساعدهم في كسر الحاجز النفسي بين الشعبين وان لا فرق بينهم بل انهم اكتشفوا انهم يتعايشون في خندق واحد».

البرنامج جزء من فعاليات عديدة تقوم بها البي بي سي حول الحرب العراقية الايرانية، التي تضم فيلما وثائقيا عنوانه «الطريق الى الحرب: بعض اسرار الحرب العراقية الايرانية بلسان شهودها»، وهو من اعداد د. صفاء الصالح، الذي قال عنه: «عدنا الى شهود تلك المرحلة لنعرف ما الذي قاد للحرب. تناولنا الصراع التاريخي والاحداث في تلك الفترة والتنافس الاقليمي والدولي».

وفي الوقت نفسه قامت «بي بي سي» الفارسي بانجاز فيلم يعرض قصة لها طابع انساني عن جنديين عراقي وايراني التقيا خلال الحرب ثم التقيا في كندا لاجئين سياسيين.

الفيلم الوثائقي العربي استضاف اشخاصا اساسيين في تلك المرحلة منهم غاري سيك، الذي كان مساعدا لبريجنسكي، مستشار الامن القومي الامريكي السابق، لشؤون الخليج، والذي كشف معلومة جديدة هي ان صدام حسين اتصل بدول الخليج العربي طالبا استخدام قواعدهم لمهاجمة ايران، وان اكثر من دولة وافقت على ذلك. ولكن سيك اكد ان الولايات المتحدة اكتشفت ذلك قبل تنفيذه بيوم واحد «وفي الغالب عندما كانت الطائرات متجهة في هذا الاتجاه. واتذكر اننا اتصلنا بعمان وابلغناهم بان عليهم ان يتوقفوا ويفكروا». ابو الحسن بني صدر اول رئيس جمهورية ايراني بعد الثورة الاسلامية اتهم في الفيلم الحزب الجمهوري الامريكي بالتخطيط لازمة احتجاز الرهائن الامريكيين وما تلا ذلك من احداث وصولا الى الحرب العراقية الايرانية.

الفيلم عرض امس الخميس واعيد عرضه الجمعة مرتين في الساعة الواحدة والنصف والخامسة والنصف بتوقيت غرينتش.

سمير فرح وبوني قدوسي خلال فقرة تواصل بين برنامجي «نقطة حوار» و «نوبة شومة» (القدس العربي)

يرد على الانتقادات التي وجهت الى هيئة المسرح المصري

أشرف زكي: بدأنا ثورة تصحيح

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

انتقادات عديدة توجه الى هيئة المسرح حول ابتعاد بعض الممثلين واسناد الأدوار لشخصيات معينة، ولجان القراءة التي تعد مجرد ديكور، وهبوط الفنان محمد صبحي بالبراشوت على هيئة المسرح كمستشار لوزير الثقافة، ومارأي د. أشرف زكي رئيس قطاع شؤون الانتاج والمشرف على البيت الفني، ومشاكل أخرى أجاب عنها د. أشرف زكي.

أشرف زكي

■ هناك خطأ في آلية هيئة المسرح، هناك من يعمل وآخرون مستبعدون، من المسؤول عن هذا الخطأ؟

■ **مسؤوليتنا جميعا ولا أعفي نفسي ولا زملائي ولا الممثلين أنفسهم من المسؤولية، مثلا هناك أحد الممثلين لا يطلبه المخرجون فيشعر بانه تم تهميشه ويصمت عن حقه، هؤلاء الممثلون يتقاضون أجرا شهريا ولم يقدموا شيئا بحجة أنه لم يتم طلبهم في عروض فرقهم وهذا الوضع يجب تعديله ويتم طلب الجميع ومن يرفض عليه تقديم اعتذار رسمي مكتوب، وسيضاف هذا الاعتذار إلى ملف الخدمة. بعض العروض كان من الممكن اسناد أدوار بها للممثلين الذين لا يعملون مثل «سي علي وتابعه قفه» و«هبط الملاك في بابل» و«الإسكافي ملكا» و«السلطان الحائر».**

■ متى يتم تفعيل لجان القراءة التي اصبحت مجرد ديكور في هيئة المسرح؟

■ **أقمنا مهرجانات من أجل البحث عن مواهب جديدة ولكن في غياب النظام كل شيء مباح ولكننا بدأنا ثورة تصحيح وطلبت تطبيق النظام، وعندما يحدث هذا ستعود المكاتب الفنية وننشئ لجنة قراءة مركزية لأنه وللأسف لجان القراءة اصبح فيها تواطؤ، وحتى عندما طلبنا فنيين للعمل قام الموظفون بتعيين أقاربهم، وكذلك تم تكوين لجنة لتنظيم عمل مصممي الاستعراض والديكور والموسيقى الذين تتكرر أسماؤهم، وقيل انني أفرض أسماء بعينها على المخرجين وأنا لا أريد إلا الدفاع عن الصغير الذي لا يعمل ولا يجد من يدافع عنه لأن الكبير يستطيع الدفاع عن نفسه.**

■ عروض المسرح تستخدم حاليا مصطلحات جديدة للدعاية مثل «الكريوجرافي» ولا نراها في العروض؟

■ **هناك لجنة لمراقبة العروض ستشاهدها وتحدد مسؤولية هذه الأمور.**

■ لماذا لا نجد برنامجا محددا للمسارح مثل بقية أنحاء العالم؟

■ **أعد بوجود برنامج سنوي ونحاول تجهيزه واعتماده من وزير الثقافة ليحدد عروض كل فرقة.**

■ هناك اتهام للمهرجان القومي للمسرح يشير إلى عدم قانونية لجنة التحكيم لأنها لا تضم كل التخصصات وعددها 8 وليس 9؟

■ **اللائحة لم تشترط وجود كل التخصصات؟ بالنسبة لعدد اللجنة فكان هنا الكابتن خيري شلبي ولم يستطع متابعة ثلاثة عروض يوميا فاعتذر بعد يومين وكان من الصعب اختيار بديل لم يشاهد ستة عروض.**

■ متى يفتتح المسرح القومي؟

■ **هناك أقاويل كثيرة حول المسرح القومي من البعض وأقول لهم اذهبوا الى المسرح القومي وشاهدوا الانجازات المبذولة فيه وهو مشروع كبير يحتاج الى وقت وفي نفس التوقيت افتتحنا مسرحا كبيرا في الحديقة الدولية، كنا نتوقع التحية لنا وليس الهجوم الدائم.**

■ ما رأيك في الورقة التي طرحها الفنان محمد صبحي لتطوير المسرح؟

■ **يجب أن نتأمل الورقة وبنودها ونأخذ ما يتفق مع الظروف، والفنان محمد صبحي قال ان ما يقترحه ليس جديدا وطلب تحديد هوية كل مسرح وعنده حق مثلا في موضوع فرقة «تحت 18» ما هو الفرق بينها وبين مسرح الطفل فهذا يعد إهدارا ويجب ضم هذه الفرق وتقديم عروض كبيرة.**

سودوكو

	7					1		
			7				6	4
1			9			8		2
8		1					9	3
	2		5		9		8	
9	6					4		1
6		4			8			7
7	9				6			
		5					1	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	6	8	2	4	5	7	1	3
5	2	1	3	7	8	9	6	4
7	4	3	1	6	9	8	5	2
3	5	4	9	8	1	6	2	7
6	1	9	7	2	3	4	8	5
2	8	7	4	5	6	1	3	9
1	7	5	6	3	4	2	9	8
4	3	6	8	9	2	5	7	1
8	9	2	5	1	7	3	4	6

ابراج

برج الحمل:

عليك أن تعمل أكثر وتجتهد أكثر لتحقق النجاح الذي تريده وعليك أن تتنازل عن كبريائك أكثر لتنجح علاقتك بمن تحب.

برج الثور:

تحاول جاهداً لإثبات نفسك بالعمل ولكن للأسف لا أحد يبالي بما تعمل وعليك أن تتمسك بالحبيب أكثر وتدرك ان خسارته لا تعوض.

برج الجوزاء:

اصبر أكثر فقريباً ستتذوق طعم النجاح الذي لطالما تمنيته وربما أنت في موقف صعب عليك أن تختار بين الحب والأهل.

برج السرطان:

لا تستمع إلى الشائعات حول المدير الجديد فهي لا تقدم ولا تؤخر واهتم فقط بعملك وربما تغيرات في حياتك العاطفية لا تعجبك.

برج الأسد:

فكرة رائعة تلوح لك وتجعلك تفكر جدياً في تنفيذها، لكن عليك بالدقة والحذر وحاول أن تتقرب من الحبيب أكثر وأن تخبره حقيقة مشاعرك.

برج العذراء:

فكر بنفسك أكثر وكل ما يشغل بالك العمل الذي لا ينتهي فقط فحاول أن تستشير أحد أفراد العائلة بما يتعلق بمشكلتك العاطفية.

برج الميزان:

عليك أن تثبت للآخرين أنك موهوب ولديك قدرات هامة في العمل وربما تشعر أن الأمور تتأزم مع الحبيب ولا تجد الحل المناسب لها.

برج العقرب:

أنت محتار ولا تعرف ما هو الخطأ والصواب فعليك بالحذر عند اتخاذ أي قرار مصيري وكل يوم يتعلق قلبك بالحبيب أكثر وتشعر بحبه أكثر.

برج القوس:

أنت لست في مزاج جيد اليوم فأنت تغضب بسرعة من أي خطأ وكل يوم تفهم الشريك أكثر وتستطيع التعامل معه أكثر.

برج الجدي:

تشعر بالقلق بسبب تصرفات أحد الزملاء حاول أن تواجهه بالخطأ عليك أن تكون أكثر تسامحاً مع الشريك.

برج الدلو:

تتلقى اليوم عرضاً مغرياً وتشعر أنه فرصة العمر، لكن لا تتعلق بأمل الماضي وابحث عن بداية جديدة وابدأ الحب من جديد.

برج الحوت:

سحابة غائمة مرت لكنك يجب أن تكون أكثر حذراً في المرة المقبلة فربما الحظ لن يكون حليفك وتشعر أنك أكثر راحة بقرب الحبيب منك.

يرى ان كثرة الاعمال الدرامية تتيح الفرص للموهوبين

الممثل الشاب أشرف بوزيشن: لا أبحث عن الأدوار الكبيرة أو الأجر... المهم نجاحي فيما أقدم

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

لقطة من مسلسل «رجل لهذا الزمان»

يصور حاليا الممثل الشاب أشرف بوزيشن دوره في مسلسل «رجل لهذا الزمان» عن قصة حياة العالم مصطفى مشرفة، بطولة أحمد شاكر عبداللطيف ومنال سلامة.

ويجسد أشرف بمسلسل «شيخ العرب همام» شخصية المجبراتي، ودور مقاول في مسلسل «بيت الباشا» بطولة صلاح السعدني وإخراج هاني لاشين، وأيضا يشارك في عدد آخر من المسلسلات مثل: اختفاء سعيد مهران تأليف محمد حلمي هلال وإخراج سعيد حامد وبطولة هشام سليم وسوسن بدر وأحمد بدير.

■ كيف كانت بدايتك الفنية؟

■ شاركت في المسرح العمالي وقدمت عروضا لفتت الأنظار وكنت أحد نجوم فرق الثقافة الجماهيرية في منطقة الصعيد، وبدأت أقدم اعمالا شاهدها عدد من المخرجين الذين رشحوني في أدوار تلفزيونية، وبدأت مشوار الدراما التلفزيونية، ولذا أشارك في أكثر من عمل لإعجاب المخرجين بالأدوار التي أجسدها.

■ هل تبحث عن الأدوار الكبيرة أم انت راض بالدور الذي يعرض عليك؟

■ تهمني نوعية الدور، صحيح شخصيات كثيرة طرحتها في مساحات صغيرة لكن نجاحي بها ساعدني على زيادة مساحة الدور الذي أرشح له، لأن المخرج يحب الممثل المجتهد وأنا اجتهد على قدر المستطاع ولذا الجميع يحبني.

■ أجرك محدد أم انه متغير مع كل دور؟

■ حسب الدور يكون الأجر، ولا يهمني الأجر بقدر ما يهمني أن أوفق فيما يسند لي من شخصية أجسدها على الشاشة.

■ هل تجد التعاون من النجوم في الأعمال التي تشارك فيها معهم؟

■ النجوم يساعدون الشباب خاصة من يجدون فيهم الاجتهاد، ولذا معظم نجوم الشاشة علاقتي بهم طيبة جدا، بل منهم من يرشحني الى أدوار معهم.

■ كثرة الدراما هل تراها لصالح جيل الشباب أمثالك أم انها لصالح النجوم فقط؟

■ من أهم نتائج كثرة المسلسلات، خاصة الرمضانية، انها تتيح الفرص أمام الموهوبين، ولذا يدهشني من يهاجم زيادة كم الدراما، فالمتفرج يحدد ما يراه، وطالما العمل نال إعجابه سوف يتابعه ولذا يجب عدم الحجر على المشاهد ونحدد له عددا معينا من المسلسلات ليراها دون غيرها، فلنترك له الحرية ليشاهد ما يرغب فيه.

■ هناك كم من المسلسلات في رمضان الحالي مليئة بجرائم القتل هل هذا مناسب لشهر الصيام؟

■ طالما اننا نطالب بزيادة عدد المسلسلات فالمفروض ان تتنوع الأعمال على قدر المستطاع، ومن بين التنوع ان نرى مسلسلات بها جرائم وأخرى كوميدية ونرى نوعا ثالثا عن العشوائيات، ورابعا سياسيا أو تاريخيا، الخ وبذلك نصل إلى وجبة درامية شهية على مائدة رمضان.

مشهد من مسرحية «خطايا»

«خطايا»: عرض مسرحي فلسطيني صامت على خشبة مسرح قصر الثقافة

رام الله (الضفة الغربية) – من علي صوافطة

«خطايا».. عرض مسرحي صامت قدمته فرقة المسرح الشعبي على خشبة مسرح قصر رام الله الثقافي الليلة الماضية بمشاركة 19 فنانا وفنانة واستخدمت فيه فنون الرقص والغناء. تقدم المسرحية على مدار 80 دقيقة بصمت يكسر سكونه احيانا صوت بكاء طفل حاولت امه التخلص منه نتيجة خطيئة ارتكبتها. مجموعة من الخطايا يرتكبها البشر بقصد او بغير قصد منها كثرة الانجاب والعلاقات غير المشروعة واغتصاب حقوق المرأة وعدم تقبل إنجاب انثى وقتل الناس بغير سبب.

ويوضح كتيب وزع قبل بداية العرض «الخطايا يرتكبها البشر بحق الاخرين او بحق انفسهم فيتسببون بالآلام والعذاب لذواتهم ولغيرهم وقد لا يبرأون من ذلك ابدا... (الخطايا) مشاهد تسلط الضوء على حماقات البشر المعذبين والمعذبين لانفسهم بأسلوب ساخر وتهكمي».

وبعد العرض قال صلاح الدين حنون مخرج العمل وهو طالب بالمعهد العالي للفنون في دمشق «ما يقدمه هذا العمل المسرحي الذي هو تجربتي الاولى في الاخراج انه يسلط الضوء على مجموعة من الخطايا الموجودة في المجتمع.. في اي مجتمع. وأردنا ان تكون لغته عالمية لذلك كان صامتا استخدمت فيه الموسيقى والرقص ولغة الجسد في اطار كوميدي هادف».

واضاف قائلا لرويترز «هذا عرض تجريبي اول لعمل استمر شهرا ونصف الشهر من التدريب المكثف بمشاركة عدد من الفنانين المحترفين اضافة الى مجموعة من الهواة وسيكون بكل تأكيد خاضعا للتطوير والمراجعة».

يبدأ العرض بمشهد يتناول كثرة الاولاد والفقر إذ تظهر مجموعة من الاولاد في ثياب رثة يبحثون وسط القمامة عن ملابس وطعام. ويتخلل المشهد الكثير من حركات الفنتازيا لعدد من الممثلين وهم يحاولون الاختباء من عمال البلدية وهم يبحثون في حاويات النفايات. ويطرح المخرج قضية التخلص من المواليد الذين يأتون نتيجة علاقة غير شرعية من خلال مشهد تضع فيه سيدة طفلها الوليد في حاوية قمامة بعد ترددها في ذلك ليجده شخص اخر ويحاول مساعدته في مشاهد حملت الكثير من الكوميديا رغم المأساة.

وقال حنون «لا بد ان تكون جريئا في طرح قضايا لا يتحدث المجتمع عنها ولكنها موجودة. قد لا تكون ظاهرة ولكنها موجودة. وقد عملنا على تقديمها بنوع من الفكاهة لاننا اردنا الجمهور ان يتقبلها رغم المأساة التي تحملها».

واضاف «قدمنا مشاهد اخرى موجودة في المجتمع وإن اختلفت من شخص لاخر مثل عدم تقبل الرجل لجنس المولود اذا كان انثى اضافة الى عدم تقبله لان تكون المرأة فنانة او طالبة او ان تختار زوجها وكذلك ظروف عمل المرأة في ظروف غير صحية لا تتوفر فيها ادنى شروط السلامة من خلال العمل وسط عدد كبير من اسطوانات الغاز».

ويستحضر المخرج مشهد تفجير يذهب ضحيته الابرياء من خلال القاء قنبلة على مكان كان يلهو فيه طفل وفتاة في احد المتنزهات وإلى جانبهما عامل النظافة. وفي المشهد تلقي مجموعة تلبس اقنعة المهرجين قنبلة تحدث انفجارا في المكان وتؤدي الى مقتل الجميع.

وقال حنون ان اقنعة المهرجين تحمل مغزى إذ أن «الكثير من عمليات القتل في اماكن مختلفة من العالم يذهب ضحيتها الابرياء ولا تعرف دافع من يقوم بها لذلك اردنا ان نشير الى ان عمليات القتل هذه تتم بهدف التسلية».

واشار كاتب السيناريو عبد الرحمن علقم الذي اخرج العديد من الاعمال المسرحية الى ان هذا العمل يبشر بدخول العديد من المواهب الشابة الى الساحة الفنية الفلسطينية بما لديها من مقدرة على التعبير والابداع حتى وان كان العمل صامتا وهو الاصعب في الاداء المسرحي. وقال لرويترز «القضايا التي تناقشها المسرحية هي من الواقع وموجودة في كل المجتمعات بغض النظر عن ثقافتها وإن كانت بدرجات متفاوتة».

«أبوظبي للأفلام» ترشح سيناريوهات من مصر والأردن وفلسطين وسورية لـ «منحة الشاشة 2010»

■ أبوظبي – د ب أ: كشفت الأربعاء لجنة «أبوظبي للافلام» وهي إحدى مبادرات هيئة أبوظبي للثقافة والتراث عن أسماء المرشحين النهائيين لمسابقة «منحة الشاشة عام 2010» وهي مسابقة دولية لكتابة السيناريو تبلغ قيمتها 100 ألف دولار أمريكي.

ورشحت اللجنة سيناريو لـ»رنا كزكز» عن فيلم «داماس سينز» مشاهد دمشقية (سورية/الولايات المتحدة)، وسيناريو قاسم خرسا عن فيلم «شيلتر» (الملجأ) (مصر/الولايات المتحدة).

واختارت سيناريو محمد عبد المجيد عن فيلم «بيت سورين» (فلسطين/ المملكة المتحدة)، وسيناريو جيهان فايزة عن فيلم «بركان» (مصر)، اضافة الى دينا حمدان عن فيلم «ذا كيدناب» (الاختطاف) (الأردن/ المملكة المتحدة)، اضافة الى سيناريو رفقي عساف عن فيلم «ذي كيرف» (المنحنى) (الأردن).

وسيتم تحديد الفائز من قبل هيئة تحكيم تضم خبراء في صناعة السينما خلال مؤتمر «ذى سيركل» الذي سيعقد في أبوظبي في الفترة من 13ـ15 تشرين الأول /أكتوبر المقبل.

وقال عيسى المزروعي مدير المشروعات الخاصة في هيئة ابوظبي للثقافة ان مسابقة «منحة الشاشة» استقبلت هذا العام 150 مشاركة لسيناريوهات أفلام طويلة من منطقة الشرق الأوسط وأنحاء أخرى من العالم.

وأضاف «سيحضر المرشحون النهائيون مؤتمر (ذي سيركل) لعرض مشروعاتهم أمام هيئة تحكيم من كبار الأسماء في صناعة السينما وسيعلن عن اسم الفائز خلال حفل اختتام المؤتمر ليتلقى منحة التطوير التي تبلغ قيمتها 100 الف دولار أمريكي وستدعم لجنة أبوظبي للأفلام المشروع لتأمين التمويل».

وتابع: «منحة الشاشة» عنصر رئيسي في التزام اللجنة المستمر لتطوير قطاع السينما والتلفزة ورعاية المواهب الجديدة والترويج للثقافة العربية من خلال السينما».

يذكر ان مؤتمر (ذي سيركل) يقام سنويا بابوظبي ويجمع مجموعة من كبار المختصين في العالم لمناقشة الأعمال والعناصر الإبداعية في السينما والتليفزيون والإعلام الرقمي.

12 دولة تشارك في المهرجان الدولي الرابع لفيلم المرأة بالمغرب

■ سلا (المغرب) ـ رويترز: تشهد مدينة سلا المغربية حاليا الدورة الرابعة للمهرجان الدولي لفيلم المرأة وهو مهرجان خاص يحتفي بالمرأة في صناعة السينما.

يحضر المهرجان عدد من فنانات السينما من أوروبا والعالم العربي منهن الممثلتان المصرية رحاب الجمل والمغربية نزهة الركراكي.

وقالت الممثلة المغربية حنان الفاضلي لدى وصولها إلى مقر المهرجان بدار سينما هوليوود في سلا «هذا المهرجان فخر لي أولا كامراة وممثلة. أنا اليوم لبست فستانا لانني أعتبره عرسا للمرأة التي أثبتت وجودها في شتى الميادين. لماذا إذن لا يكون لها هذا الحفل الخاص بها اليوم». وتهدف مسابقة المهرجان إلى تسليط الضوء على أهمية دور النساء في السينما.

وقالت الممثلة المغربية آمال التمار «لا نريد ان نرى المرأة فقط على هامش الفيلم. نريد ان تكون حاضرة وبقوة لان المرأة هي الأم والأخت والبنت. هي نصف المجتمع إذن ولهذا يجب أن يحظى نصف المجتمع باهتمام كبير. كذلك أتمنى أن تتطرق المخرجات إلى أفلام تاريخية حول نساء بصمن التاريخ».

وأضاف الصديق معنينو عضو اللجنة المنظمة للمهرجان «اختيار المرأة كمحور أساسي للمهرجان السينمائي يعكس اهتماما اساسيا عند جمعية ابي رقراق وهو مسايرة الطموح الوطني لاحتلال المرأة لمركز متقدم في مجالات متعددة».

وتشارك 12 دولة في الدورة الحالية للمهرجان معظمها من أوروبا. وتتألف لجنة التحكيم من سبع عضوات منهن البرتغالية تيريسا فيلافيردي والمصرية سمية الخشاب والإيطالية آنا باستوري سانا والكاميرونية فيرونيك مندوجا وترأسها الفرنسية ماشا ميريل.

وقالت سمية الخشاب عضو لجنة التحكيم «المرأة العربية عندها مشاكل كثيرة جدا ولها هموم خاصة لا يعرفها أحد ويمكن للسينما ان تتعرض لهذه المشاكل ولهذه السلبيات التي تعوق دائما حركة المرأة وانطلاقها بشكل عام. وهذا يعني أنه من الجيد جدا أن يكون عندنا مثل هذا النوع من المهرجانات».

ويمنح المهرجان جوائز لأفضل فيلم وأفضل ممثلة وأفضل ممثل وأفضل سيناريو علاوة على جائزة خاصة تمنحها لجنة التحكيم.

وعرض في افتتاح المهرجان الذي يستمر حتى 25 أيلول/ سبتمبر الفيلم المصري «إحكي يا شهرزاد» للمخرج يسري نصر الله. ويتناول الفيلم مشاكل اجتماعية مختلفة تواجهها أربع نساء منهن مقدمة البرنامج التلفزيوني الذي يعرض تلك المشاكل. وتتناول أفلام المهرجان قضايا النساء بصفة عامة ومنها حقوق المرأة. وستعرض بعض أفلام المهرجان في عروض جماهيرية معظمها بالمناطق الفقيرة في سلا.

جودي فوستر تدافع عن ميل غيبسون في وجه اتهامه بإساءة معاملة صديقته السابقة

■ نيويورك – د ب أ: دافعت الممثلة الأمريكية الشهيرة جودي فوستر عن صديقها، نجم هوليوود الشهير ميل غيبسون في وجه الاتهامات الموجهة إليه بتهديده لصديقته الروسية السابقة أوكسانا جريجوريفا بالقتل وسبب لها أذى بدنيا ونفسيا.

وذكرت فوستر في مقابلة مع مجلة «مور» الأمريكية أنها عندما تعرفت على غيبسون خلال تصوير فيلم «مافريك» منتصف تسعينيات القرن الماضي قالت لنفسها على الفور: «سأحب هذا الرجل طوال حياتي». وأكدت فوستر أن غيبسون سيظل دائما صديقها الوفي، وقالت في إشارة إلى الصعوبات التي يواجهها حاليا على خلفية خلافه مع صديقته السابقة: «أتمنى أن استطيع مساعدته في تلك الأوقات الصعبة».

يذكر أن جريجوريفا /40 عاما/ تتهم غيبسون /54 عاما/ بأنه أساء معاملتها واعتدى عليها بالضرب خلال مشاجرة عندما كانت تحمل بين يديها رضيعتهما لوسيا.

كما تقدمت جريجوريفا للسلطات بتسجيل صوتي تزعم أنه مسجل عليه شجار بين غيبسون وبينها. ومن المفترض أن يكون مسجلا على هذا الشريط حوار بين الطرفين تشكو فيه جريجوريفا من اعتداء غيبسون عليها بالضرب.

وانفصل غيبسون عن جريجوريفا قبل نحو خمسة أشهر، ويدور بينهما خلاف منذ ذلك الحين حول ابنتهما لوسيا. يشار إلى غيبسون لديه 7 أبناء آخرين من زيجة سابقة استمرت 28 عاما.

ميل غيبسون وجودي فوستر

فضائيات

قولوا ما شئتم: تلفزيون بلادي هو الأسوأ!

توفيق رباحي *

■ منذ تورطت بهذه الزاوية قبل تسع سنوات ونيّف وأنا «أشتغل» بالحد الأدنى من حيث المشاهدة التلفزيونية. وفي المشرق قالوا: الشاطرة تغزل برجل حمار! ذلك أن «الهوائي المقعّر» الذي بحوزتي لا يلتقط إلا قمرين صناعيين هما «هوت بيرد» و«آسترا».

الأول مقبول الى حد ما (في انتظار أن تنسحب القنوات التي أشرفها بمشاهدتها من خلاله كي أطلقه أنا أيضا)، أما الثاني فيا خسارة وجوده لولا أنه يسحب لك قنوات تزيد من ثقافتك في الجغرافيا بحيث تعرّفك على دول تجهل وجودها أو اختفت أسماؤها من ذاكرتك منذ أيام المدرسة. بفضله، وفي لحظات الملل والإحباط، أجد نفسي أشاهد تلفزيون سورينام وكوسوفو وبلغاريا والبرتغال وكازاخستان. قليل من العزاء أيضا في كون هذا القمر الصناعي يسحب «سكاي نيوز» البريطانية و«سي ان ان» الأمريكية اللتين أتمنى أن تختفيا منه كي أجد ذريعة تجعلني أطلّقه بالثلاث.

أحاول أن أغزل بالموجود، والموجود رجل حمار، كما قلت! أفعل مثل صحف الفضائح البريطانية عندما تطلب من قرائها موافاتها بقصص وموضوعات تستحق النشر، مقابل مكافأة مالية مغرية. وتستثير الصحف همم قرائها بإبلاغهم أنهم لن يتحملوا حتى ثمن المكالمة التلفونية: لا تقلق على ثمن الاتصال.. كلّمنا ونحن نعاود الاتصال بك. هكذا تقول نهاية النداء، رغم أن أغلب المكالمات الداخلية أصبحت بالمجان بفعل الاشتراكات المكثفة في شبكات الهاتف الجوال مقابل مبلغ شهري متفق عليه يعطيك كمّاً هائلا من الوقت للثرثرة والرغي، حتى أصبحت اشاهد أناسا مثل المجانين في الشارع يقبضون بالهاتف الجوّال بين الأذن وأعلى الكتف ويتكلمون من دون انقطاع.

وعند هذه الصحف، كلما كانت الفضيحة مسيلة للعرق أكثر، كانت المكافأة المالية أكبر تجعل بنات يافعات يتباهين بفجورهن ويشرحن أدق تفاصيل ما فعلنه في السرير مع الرياضي أو الفنان أو السياسي فلان (آخر الضحايا لاعب الكرة واين روني).

والنتيجة أن هذه الصحف تحفل بالقصص المثيرة والفضائح من كل نوع، بل لن أبالغ إذا قلت إن كل يوم أحد يخرب بيت أو تنتهي مسيرة سياسية أو فنية أو رياضية لشخصية عمومية.

أحاول أن أفعل مثل هؤلاء الناس مع أصدقائي وزملائي وجميعهم يعرفون أنني لا أتردد في طلب موضوع «أفتي» فيه بهذه الزاوية، انطلاقا من إيماني بأن الحياة أخذ وعطاء، فهناك أناس لديهم أفكار لا يجدون مساحة لنشرها، وأناس لديهم مساحات لا يجدون أفكارا تملؤها (في بعض الأحيان مثلي، وليس دائما!!).

الفرق بيني وبين الصحف البريطانية هو انني لا أُسقط رؤوسا ولا أخرب بيوتا، وكذلك لن أدفع مقابلا ماديا، بل أنتظر أن يدفعوا هم لي لقاء أن أنشر أفكارهم.. يعني «احنا تع باب ربي»، كما يقول الإخوة التونسيون، نكتفي بـ«سعيكم مشكور».

الحمد لله على نعمة الحياء، وربما الفقر، ولو أن عليّا كرّم الله وجهه توعد بقتله لو كان رجلا. أنا في هذه الحالة أشكره بدل أن أقتله، وإلا نشرتُ ونشرت هذه الصحيفة ما يمنعكم من إدخالها الى بيوتكم. من أفضال السيد الفقر أننا لم ولن نصل الى مثل ما تصل إليه هذه الصحف التي لا تأخذها في الحق لومة لائم، وفي المقابل لا تتورع عن نشر ما يستحي المرء من قراءته وهو مع ظله.

وكان ثمرة هذا الأخذ والعطاء، هذه الأفكار المبعثرة:

اكتشاف تشاد!

ـ أحد هؤلاء الخيّرين أبلغني بأن دولة تشاد (نعم تشاد كما قرأتم، لا يوجد خطأ) تمتلك قناة فضائية، و«طرّش» أذنيّ بمحاولة اقناعي بمشاهدتها، لا لشيء إلا لأثبت لنفسي بأنها أفضل من التلفزيون الجزائري.

شعرت بأن هذا «الأخ» يستخف بذكائي متناسيا أنني فقدت الإيمان بالتلفزيون الجزائري وبالذين اختطفوه مثل طائرة في غفلة من ركابها. لذا أمضيت السنوات الأخيرة من عمري أنتقده بدون كلل، رغم أن الضرب في الميت حرام!

كان جوابي أنني لن أُفاجأ إذا ما تأكدت من أن تلفزيون تشاد أفضل شكلا ومضمونا من التلفزيون الجزائري. أنا من المؤمنين بأن هذا الأخير هو أسوأ الموجود، رغم أن أصدقائي والذين يراسلونني من الليبيين والتونسيين والسوريين والمصريين (قبل حرب البسوس وصلح الحديبية) وغيرهم يراسلونني وكل واحد مصرّ على أن تلفزيون بلاده هو الأسوأ.. كأنه سباق نحو القاع. قولوا ما شئتم، أما أنا فمقتنع تماما بأن تلفزيون بلادي هو الأسوأ.. هذا رأيي قبل ويوم وبعد أن اكتشف تلفزيون تشاد (وإن عدتم عدنا).

القناة السرية

■ صديق آخر أمضى ثلاثة أسابيع سائحا في تركيا، متنقلا بين فنادق الثلاث والخمس نجوم، فجاءني مشتكيا من أنه لم يشاهد القناة التركية الناطقة بالعربية. وهذا الصديق من الذين لا تفوتهم شاردة أو واردة في هذه المهنة الزفت التي نحن فيها، لكن القناة التركية فاتته، ما يعني أنها فعلا غير موجودة، أو أنها تبث من تحت الأرض لتحت الأرض.

تساءل صاحبي لماذا لا يفكر مسؤولو هذه القناة في استغلال فرصة تدفق العرب إليهم فيروجون لقناتهم انطلاقا من بلدهم تركيا، علهم يعرّفون هذه التركية العربية بمن يفترض أنهم مشاهدوها ـ زبائنها ـ الرئيسيون. ثم حكم بأن هذه القناة ليست اخبارية ولا طموح لها في منافسة أية قناة عربية، «لكن ان تبقى هكذا تمارس عملها في سرية تامة بعيدا عن أعين العرب فأرى أن زوالها خير من بقائها».

قولي هو ان هذه القناة التحقت بركب القنوات التي أُطلقت خارج المنطقة العربية الموبوءة تستهدف المشاهد العربي المسكين، فلم تعرف ماذا تريد بالضبط، والأخطر لم تحدد بوضوح هل هي أجنبية ناطقة بالعربية أم عربية ناطقة بلغات أجنبية.

والقائمة هنا تبدأ من لندن وتنتهي في طهران مرورا بموسكو وباريس وواشنطن واسطمبول.

يقول المريب خذوني

■ زميلة طيبة أبلغتني مستاءة مما فعله مقص التلفزيون الجزائري بمسلسل «ذاكرة الجسد». قالت إنهم مزقوا كل ما له علاقة بالفساد واستغلال النفوذ وسطوة أهل الحكم على «شعيب الخديم».

كدت أرد بأن المسلسل يتطاول على الجزائر الجنة ويختلق مسائل الفساد والظلم و«الحُقرة» فيها، لكن بقليل من الجد أقول إنهم لم يقصدوا الثمانينات بمقصهم، بل اليوم، لأن المريب يكاد أن يقول خذوني، فمن كثرة ما عاثوا فيها فسادا اليوم، أحسوا أن «ذاكرة الجسد» تفضحهم فندبوا للمسلسل بتلك الطريقة.

آه كم اشتاق الى أواخر الثمانينات.

يقذفن كلمات!

■ رجل طيب آخر سألني ببراءة: هل تدفع قناة «العربية» لمذيعات برامج المال والاقتصاد بالكلمة؟ سألته لماذا فقال: إنهن يتكلمن بسرعة فائقة وكأن هناك لجنة تحكيم تحصي لهن كم من كلمة في كم من ثانية، ثم تكافئ كل واحدة على قدر ما «قذفت» من كلمات.

مسلسل سخيف

■ زميل لندني حاول أن يلفت انتباهي الى أن التلفزيونات البريطانية لم تول اهتماما كبيرا لموضوع الجزائريين الذين اعتُقلوا للاشتباه في تخطيطهم لضرب زيارة البابا الى لندن.

اجتهد ثم استنتج أن القائمين على هذه التلفزيونات أيقنوا أن العملية كلها (الاعتقال وما روجت له صحف اليمين) مجرد تلفيقة لرفع قليل من الحرج والضغط الذي أحاط بالبابا وهو في زيارته للندن.

سئلت في مقابلة إذاعية عن الموضوع، فقلت: سيُفرج عنهم قبل أن تحلّق طائرة البابا في سماء لندن مغادرة.. فهذا مسلسل سخيف يتكرر باستمرار منذ بداية الألفية، نحن مللنا منه لكن الواقفين وراءه لم يملوا بعد.

بصراحة، هذه سخافة وظلم وتعد على حياة وحريات هؤلاء الذين في كل مرة يُعتقلون بفضائح ثم يُفرج عنهم لاحقا في صمت، لا اعتذار ولا تصويب ولا اعتراف بالخطأ.

إنها ممارسات تستحق الشجب والإدانة.. بصراحة (وربما وقاحة): فكّوا عن ....نا.

---

* كاتب صحافي من أسرة «القدس العربي»

وارضيات

مصر تتوقع نموا اقتصاديا بنسبة 6 %

■ القاهرة – يو بي اي: توقع رئيس الوزراء المصري احمد نظيف امس الخميس ان تحقق بلاده معدل نمو يصل الى 6 % بنهاية العام المالي الحالي 2010–2011.

وكان وزير التنمية الاقتصادية المصري محمد عثمان توقع في يوليو/تموز الماضي ان تحقق بلاده معدل نمو يصل الى 6.5 % بنهاية العام المالي الحالي 2010–2011.

وبرر نظيف تفاؤله بارتفاع معدل النمو بتعافي أداء الاقتصاد المصري خلال الفترة المقبلة من تأثيرات الأزمة المالية والاقتصادية العالمية.

وأشار الى ان مؤشرات الربع الأول من العام المالي الحالي، التي تصدر خلال النصف الثاني من أكتوبر/تشرين الاول المقبل، ستظهر أن هناك زيادة في معدلات النمو السياحي، والصادرات، والاستثمارات المحلية، كما وصل حجم الاستثمارات الأجنبية الى ستة مليارات دولار.

وقال نظيف إن مؤشرات الأداء الاقتصادي تظهر أن هناك زيادة في إيرادات قناة السويس وتحويلات المصريين بالخارج.

وأضاف أن «التدفق الاستثماري الأجنبي إلى مصر بدأ يزيد وان لم يصل إلى طموحاتنا حتى الان حيث بلغ 6 مليارات دولار إلا أن الاستثمارات المصرية تعوض ذلك».

تيسين كروب الالمانية للصلب تجمد الأنشطة الجديدة في إيران

■ فرانكفورت ـ رويترز: قالت شركة تيسين كروب إنها بصدد تجميد كل الأعمال الجديدة مع إيران بأثر فوري وستنهي العقود القائمة هناك في أسرع وقت ممكن استجابة للعقوبات المشددة على الجمهورية الإسلامية.

وقال إكهارد شولتز الرئيس التنفيذي للشركة أكبر منتج للصلب في ألمانيا امس الخميس «إننا بوقفنا للأعمال مع إيران ندعم سياسات العقوبات لجمهورية ألمانيا الاتحادية والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة».

وتيسين كروب الأحدث ضمن سلسلة من الشركات الألمانية التي تقلص علاقاتها التجارية مع إيران.

وكانت شركة صناعة السيارات الألمانية دايملر قد أعلنت في وقت سابق هذا العام خططا لبيع حصتها في شركة إيرانية لصناعة المحركات وتجميد صادرات مزمعة لإيران وذلك عقب خطوات مشابهة من جانب سيمنس وميونيخ ري وأليانز.

وجاء إعلان تيسين كروب بعد يوم من إبلاغ وزراء خارجية القوى الكبرى إيران بأنهم يأملون في التوصل إلى حل مبكر من خلال المفاوضات للخلاف بشأن برنامجها النووي.

وكانت إيران تملك حصة في تيسين كروب لسنوات طويلة ترجع إلى عهد نظام شاه إيران في السبعينات إلى ان اشترت الشركة في 2003 ما يكفي من الأسهم لتجنب وضعها على قائمة سوداء للحكومة الأمريكية.

15 مليون يورو هبة اوروبية للبنان

■ بيروت – يو بي اي: قدم الاتحاد الأوروبي هبة الى لبنان قيمتها نحو 15 مليون يورو لتنفيذ مشاريع جديدة في مصادر الطاقة المتجددة.

وقال بيان لمصرف لبنان المركزي امس الخميس ان الهبة المقدمة من الاتحاد الأوروبي وقيمتها 15 مليون يورو ستقدم الى مصرف لبنان ومؤسسة كفالات التي تقدم قروضا صغيرة للأفراد والمؤسسات الصغيرة.

وتتضمن المنح دعماً مالياً بقيمة 12.2 مليون يورو لمصرف لبنان و2.5 مليون يورو لمؤسسة كفالات «بهدف جعل برامج القروض والضمانات الخاصة بها أكثر قدرة على استقطاب الاستثمارات ذات التوجه البيئي».

تراجع سعر النفط إلى 74 دولارا

■ لندن ـ رويترز: تراجعت أسعار النفط إلى نحو 74 دولارا للبرميل امس الخميس في حين تترقب الأسواق بيانات أمريكية مهمة للحصول على مؤشرات جديدة على حالة اقتصاد أكبر مستهلك للنفط في العالم حيث زادت مخزونات الوقود إلى مستويات قياسية.

وبحلول الساعة 1146 بتوقيت غرينتش تراجعت العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي تسليم تشرين الثاني/نوفمبر 77 سنتا إلى 73.94 دولار للبرميل بينما فقدت عقود مزيج برنت خام القياس الأوروبي تسليم تشرين الثاني 1.05 دولار لتبلغ 76.90 دولار.

وأظهرت بيانات حكومية يوم الاربعاء زيادة مفاجئة في مخزونات الخام والبنزين.

وقالت ادارة معلومات الطاقة الأمريكية إن اجمالي مخزونات المنتجات النفطية الأمريكية ارتفع الأسبوع الماضي إلى مستوى قياسي يبلغ 1.144 مليار برميل مسجلا أعلى مستوى منذ بدأت الإدارة جمع بيانات أسبوعية في 1990.

نوبل إنيرجي تطور حقل تمار الإسرائيلي للغاز

■ نيويورك ـ رويترز: قالت نوبل إنيرجي امس الخميس إنها ستقوم بتطوير مشروع تمار للغاز الطبيعي قبالة ساحل إسرائيل للاستفادة من حقل تقدر احتياطياته بنحو 8.4 تريليون قدم مكعبة من الغاز الطبيعي.

وقالت الشركة إن التكلفة الرأسمالية الإجمالية لتطوير الموقع ستبلغ نحو ثلاثة مليارات دولار وإن حصتها ستبلغ حوالي 1.1 مليار دولار.

ويتضمن التطوير المبدئي لحقل تمار خمس آبار تحت الماء تبلغ الطاقة الإنتاجية لكل منها ما بين 200 مليون و250 مليون قدم مكعبة يوميا.

وتمتلك نوبل انرجي 36 بالمئة من الموقع واسرامكو نيغيف 28.75 بالمئة وديليك دريلنج 15.625 بالمئة وافنير اويل 15.625 بالمئة أيضا بينما تمتلك دور للتنقيب عن الغاز الأربعة في المئة المتبقية.

قبرص ستطرح جولة تراخيص للتنقيب عن النفط بعد مشاورات مع الجيران

■ نيقوسيا – رويترز: قال وزير التجارة القبرصي يوم الأربعاء إن بلاده ستفتح مناطق امتياز بحرية جديدة للتنقيب عن النفط والغاز بمجرد أن تكمل مشاورات مع جيرانها.

وعقدت قبرص أول جولة لمنح تراخيص استكشاف بحرية في عام 2007. وكان من المتوقع عقد جولة ثانية بعد ذلك بفترة وجيزة إلا أن تأخيرها أثار تكهنات بتعليق المشروع الذي تعارضه تركيا.

وقال أنتونيس باشاليدس وزير التجارة والصناعة والسياحة الذي تتولى وزارته المسؤولية عن قطاع الطاقة إن الاستعدادات جارية دون أن يحدد موعدا للجولة الثانية.

وقال للصحافيين «المشاورات مستمرة مع الدول المجاورة وعندما تنتهي كل المشاورات اللازمة لن تتردد الحكومة في اتخاذ القرار المناسب بشأن الجولة الثانية.»

وكان باشاليدس يرد على تقارير إعلامية أفادت بأن حكومة قبرص علقت المشروع بسبب اعتراضات تركيا. ولم يدل باشاليدس بتفاصيل بشأن المشاورات المطلوبة أو متى ستنتهي المحادثات.

وتقول تركيا والقبارصة الأتراك إن القبارصة اليونانيين ليس لهم الحق في استغلال الموارد الطبيعية للجزيرة قبل حل النزاع بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك.

وفرة البضائع مجددا في غزة مجرد واجهة تحجب اقتصادا منكوبا

رفوف في متجر بغزة مليئة بمنتجات من صنع اسرائيلي

■ غزة ـ ا ف ب: تزخر رفوف المركز التجاري الجديد في غزة بالبضائع المستوردة، غير ان هذه الوفرة الظاهرية الناتجة عن تخفيف الحصار الاسرائيلي المفروض على القطاع تخنق في الواقع صناعة ارهقها حظر على التصدير مستمر منذ اكثر من ثلاث سنوات.

فتح هذا المتجر الكبير ابوابه بعيد رفع اسرائيل جزئيا الحصار عن غزة تحت ضغوط شديدة مارستها عليها الاسرة الدولية بعد هجومها الدامي في 31 ايار/مايو على اسطول حاول كسر الحصار حاملا مساعدات الى القطاع.

وهو يبيع جميع انواع البضائع من سراول الجينز الى الالعاب مرورا بالسكاكر، وجميعها تقريبا مستوردة من اسرائيل.

وقال موسى سيام صاحب مصنع مرطبات مكة كولا الغازية قرب مدينة غزة «اضطررنا بسبب تدفق البضائع من اسرائيل والضفة الغربية والاردن اثر قضية الاسطول الى وقف منتج من مجموعة انتاجنا».

واوضح «لم يكن بوسعنا منافسة الاسعار لان ثمة على الدوام موادا اولية لا يمكننا استيرادها الى غزة» في اشارة الى ثاني اكسيد الكربون الذي يضطر الى انتاجه بنفسه بكلفة اعلى بكثير من ثمنه عند استيراده. واضاف «اضطررت الى تسريح عشرين موظفا».

يمكن رؤية آلات محطمة ومتضررة في زوايا المصنع الذي تحمل جدرانه اثار الرصاص جراء عملية «الرصاص المصبوب» العسكرية التي شنتها اسرائيل في نهاية 2008.

وقد اضطر المصنع سابقا ازاء ما تكبده من اضرار نتيجة هذه الحرب الى الغاء منتوجين غير انه تمكن من مواصلة جزء من نشاطاته بفضل المواد الاولية التي كانت تهرب من الانفاق المحفورة تحت الحدود مع مصر.

وقدر صندوق النقد الدولي بـ16 % نسبة النمو في قطاع غزة في النصف الاول من السنة بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام 2009، ناسبا هذا التحسن الى اجراءات تخفيف الحصار السابقة لقضية الهجوم على اسطول المساعدات، ولكن هذه النسبة انطلقت من «قاعدة متدنية جدا» وترافقت مع معدل بطالة يفوق 35 % وهو من الاعلى في العالم. وقال اسامة كنعان الذي وضع تقرير صندوق النقد الدولي ان «المنتجين ما زالوا يواجهون عراقيل بالنسبة للواردات والصادرات على السواء»، متوقعا ان تنهار نسبة النمو العالية هذه بسرعة في حال لم ترفع تدابير الحظر المتبقية.

وحذرت ساري باشي مديرة جمعية غيشا الاسرائيلية لحقوق الانسان من ان الوضع غير طبيعي على الاطلاق بالرغم من تخفيف الحصار عن القطاع الذي تسيطر عليه حركة حماس منذ حزيران/يونيو 2007.

واوضحت باشي التي تدرس وطأة الحصار ان «المواد الاولية تملأ 4 % فقط من الشاحنات الاربعة الاف التي تعبر كل شهر، مقابل 13.5 % من حمولات 10400 شاحنة كانت تعبر كل شهر» قبل الحصار، معتبرة ان الوضع لم يشهد تحسنا ملموسا. واضافت «ان الصادرات وتنقل الاشخاص محظوران واسرائيل لم توقف اطلاقا حربها الاقتصادية».

اسرائيل من جهتها تؤكد انها لم تعد تفرض قيودا على استيراد المنتجات محض المدنية وتشير الى «مشكلات في التنسيق» مع السلطة الفلسطينية لتبرير بقاء عدد الشاحنات اقل بكثير من طاقة معبر كرم سالم المعلن عنها اساسا وقدرها 250 شاحنة في امس.

اما السلطة الفلسطينية، فتنسب الى اسرائيل وحدها المسؤولية الكاملة عن الوضع. وفي بيت لاهيا شمال القطاع كان مصنع ابو دان للنسيج قبل 2006 يوظف 150 عاملا وينتج الفي الى ثلاث آلاف قطعة في اليوم تصدر جميعها الى اسرائيل.

واليوم تراجع انتاج المصنع بعد حرمانه من هذه السوق الى عشر ما كان عليه فيما لم يعد يوظف سوى ستين او سبعين عاملا غالبا ما يعملون بصفة موقتة، في مواجهة سوق مشبعة بالبضائع.

وقال جهاد ابو دان «سوق غزة صغيرة وحين ترد بضائع من اسرائيل ومصر لا يعود في وسعها استيعاب المزيد». واضاف ملخصا الوضع «ان اسرائيل تسمح بدخول كل شيء لكنها تمنع خروج اي شيء، وبالتالي فهي تأخذ اموالنا، هذا كل ما في الامر».

على صعيد آخر حذر تقرير فلسطيني نشر امس من تداعيات استمرار إسرائيل في منع تصدير منتجات قطاع غزة إلى الخارج رغم قرارها الأخير بإدخال تسهيلات على الحصار المفروض منذ ثلاثة أعوام.

ونبه مشروع «متابعة أداء المعابر» الذي ينفذه مركز التجارة الفلسطيني (بال تريد) بتمويل من البنك الدولي في تقرير دوري له إلى أن مواصلة إسرائيل إغلاق معابر غزة أمام تصدير منتجات القطاع من شأنه أن يبقي على محدودية العملية الإنتاجية في القطاع.

وذكر التقرير أن هذا الوضع سيبقي العملية الإنتاجية في القطاع معتمدة على السوق المحلية، ما يعني أن العدد المحدود من المصانع العاملة في القطاع لايزال تعمل وفقاً للحد الأدنى من قدرتها الإنتاجية.

وأوضح أن معدل عدد الشاحنات المحملة بالبضائع الواردة إلى غزة عبر معبر «كرم أبو سالم» بلغ خلال الأسبوع الماضي نحو 800 شاحنة، مقارنة مع حوالي 550 شاحنة معدل الشاحنات الداخلة إلى القطاع أسبوعياً قبل إعلان إسرائيل في تموز/يوليو الماضي عن تسهيلات على إدخال البضائع الى القطاع.

وذكر أن معدل عدد شاحنات البضائع الواردة إلى غزة يمثل ما نسبته 28 % مقارنة مع عدد شاحنات البضائع التي كانت تصل إلى غزة قبل فرض الحصار إذ كان المعدل الأسبوعي آنذاك يقدر بنحو 2800 شاحنة أسبوعياً.

وأوضح أن أصناف السلع الواردة إلى القطاع ما زالت توزع بنسبة 56 % على المواد الغذائية و7 % مساعدات إنسانية والنسبة المتبقية عبارة عن سلع استهلاكية وبضائع للقطاع الخاص وكميات محدودة من مستلزمات البناء لمشاريع تنفذها منظمات دولية.

شركة تعدين كندية عاملة في مصر تأمل بتكرار نجاح الفراعنة في استخراج الذهب

■ القاهرة – رويترز: تأمل شركة نوينسكو الكندية للتعدين في ابرام اتفاق للحصول على امتياز للتنقيب في الصحراء الشرقية بمصر قبل نهاية العام مما سيتيح لها استكشاف منطقة استخرج الفراعنة منها الذهب يوما لطلاء تمائمهم وتوابيتهم.

وذوت صناعة الذهب المصرية – التي يرجع تاريخها لأيام الملك توت عنخ آمون – في القرن العشرين فيما يرجع بنسبة كبيرة إلى القيود التي فرضها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر على الاستثمار الاجنبي، لكن تغيير قانون التعدين المصري في 2008 أدى لتجدد الاهتمام بالتنقيب في البلاد.

وتراهن الآن شركات مثل نوينسكو وسنتامين مصر على وجود كميات أكبر من الذهب تحت الخنادق السطحية نسبيا التي حفرها الفراعنة.

وقال بول جونز رئيس نوينسكو في حديث هاتفي مع رويترز «إذا كانوا يجدون الذهب في خندق عمقه ست أقدام فليس هناك ما يدعو للاعتقاد بأن نهاية الذهب كانت عند قاع ذلك الخندق».

وأضاف جونز أنه يجب على نوينسكو انفاق مليوني دولار على أعمال التنقيب في العام الأول بموجب اتفاقية الامتياز. وتعتزم الشركة أن تبدأ الأسبوع المقبل جمع بعض العينات والتنقيب ورسم الخرائط. وتابع «سنبدأ دون ابطاء ... حتى ننفق مليوني دولار على رخصة مثل هذه لم تتم فيها أي أعمال من قبل فسيتعين علينا أن نتحرك سريعا ومن أول يوم».

وارتفعت أسعار الذهب 28 بالمئة في الاثني عشر شهرا الماضية فقط على خلفية مخاوف بشأن آفاق الاقتصاد العالمي ومستويات الديون السيادية وما يترتب عليه من اهتزاز استقرار العملات الورقية. وسجل الذهب مستوى قياسيا قرب 1300 دولار للأوقية (الأونصة) بالايام الاخيرة.

كما تشارك نوينسكو ومقرها تورونتو في مشروعات في تركيا. وتعمل الشركة في تعدين الذهب والنحاس والزنك واليورانيوم.

وتمهل الاتفاقية نوينسكو أربعة سنوات للتنقيب في الامتياز. وإذا عثرت الشركة على رواسب كبيرة بما يكفي لاستخراجها فسيمتد الامتياز إلى 20 عاما مع امكانية تجديده لعشر سنوات أخرى.

وقال جونز إن من المتوقع ابرام اتفاقية أخرى لامتياز أم سمرة.

وأضاف أن الخصائص الجيولوجية للصحراء الشرقية تشبه خصائص المناطق الغنية بالمعادن في استراليا وروسيا وكندا مما يعزز ثقة الشركة في أنها ستعثر على الذهب.

وتابع بقوله «ما عليك أن تفعله هو ان تقارن الصخور المتشابهة ببعضها وليس هناك ما يجعل الصخور في مصر لا تمتلك نفس الثروة المعدنية التي توجد في الصخور في أي مكان آخر في العالم.»

العراق يقترح موازنة انفاقها 86.4 مليار دولار تقوم على افتراض سعر 70 دولارا لبرميل النفط

■ بغداد ـ رويترز: قال وكيل وزارة المالية العراقية فاضل نبي امس الخميس إن العراق طرح مشروع الموازنة المبدئية لعام 2011 بقيمة 102 تريليون دينار (86.4 مليار دولار) بافتراض سعر عالمي للنفط عند 70 دولارا للبرميل.

وتسعى الحكومة العراقية لإعادة إعمار البلاد بعد سنوات من الحرب والعقوبات وتعتمد على إيرادات النفط لتمويل نحو 95 بالمئة من موازنتها.

ووقع العراق العضو في منظمة أوبك اتفاقات مع شركات نفط عالمية يمكن أن ترفع طاقته الإنتاجية في غضون ما بين ست إلى سبع سنوات إلى 12 مليون برميل يوميا من 2.5 مليون برميل يوميا في الوقت الراهن مما قد يجعله منافسا للسعودية أكبر منتج للخام في العالم.

وسيمكن ارتفاع الطاقة الإنتاجية الحكومة من زيادة الموازنة.

وقال نبي لرويترز إن الموازنة لدى الوزير الآن وإنه سيقدمها إلى مجلس الوزراء الأسبوع المقبل. ولم يذكر نبي مزيدا من التفاصيل بشأن الموازنة.

وأقر البرلمان في كانون الثاني/يناير ميزانية عام 2010 التي بلغت قيمتها 72.4 مليار دولار بعجز قدره 19.6 مليار دولار مع افتراض سعر للنفط يبلغ 62.50 دولار للبرميل.

ويتعين أن توافق الحكومة أولا على الميزانية ثم البرلمان.

شركة تكنيب الفرنسية تفوز بصفقة جزائريةبقيمة 880 مليون دولار لتحديث مصفاة نفط

■ الجزائر – يو بي اي: أعلنت شركة المحروقات الجزائرية الحكومية (سوناطراك) في بيان امس الخميس أن شركة تكنيب الفرنسية فازت بمشروع تحديث وإعادة تأهيل مصفاة النفط الواقعة بالعاصمة الجزائرية بتكلفة بلغت 67.8 مليار دينار(نحو 880 مليون دولار أمريكي).

وذكر البيان أن الشركة الفرنسية فازت بالصفقة بعد تقديمها العرض الأدنى، وتفوقت بذلك على العروض التي قدمتها ثلاث شركات كورية وهي هيونداي للهندسة وسامسونغ للهندسة و جي اس للهندسة والبناء.

وتتعلق الصفقة بإنجاز أعمال تحديث شامل لمصنع التكرير المقرر إتمامها في غضون 38 شهرا.

وأكد البيان أن منح هذا المشروع يأتي تنفيذا للبرنامج الواسع لإعادة تأهيل وتجديد وسائل تكرير النفط.

وتتوقع الجزائر ارتفاع وتيرة نمو إنتاج النفط والغاز في المدى المتوسط مع ضخ الحكومة لأكثر من 60 مليار دولار لتطوير الإحتياطي الوطني في السنوات العشر المقبلة وإنجاز المشاريع الكبرى في البيتروكيمياء القاعدية ووحدات التسييل والتكرير وتوسيعها خاصة من أجل الاستجابة لطلب السوق الداخلية من المحروقات ورفع قدرات التصدير.

يشار إلى أن الجزائر تنتج 1.45 مليون برميل يوميا من النفط و152 مليار متر مكعب سنويا من الغاز الطبيعي.

وبلغت الصادرات النفطية بكافة أنواعها بلغت خلال الربع الأول من العام الحالي 32 مليون طن معادل بترول، أي بارتفاع قدره 4 % مقارنة بنفس الفترة من عام 2009، بينما بلغت مبيعات السوق الداخلي 10.7 مليون طن معادل بترول.

وفاقت الاستثمارات في قطاع المحروقات 8.1 مليار دولار العام 2009، فيما أبرمت الجزائر 47 عقدا للتنقيب واستغلال النفط والغاز في الفترة ما بين 2000 وكانون الثاني/يناير 2010.

وحققت الجزائر قرابة 130 اكتشافا جديدا للنفط والغاز منذ العام 2000.

شركة السويدي للكابلات المصرية متفائلة بشأن أوروبا وتتطلع للبرازيل

■ القاهرة – رويترز: قالت شركة السويدي للكابلات المصرية يوم الأربعاء إنها بصدد زيادة إنتاجها هذا العام والعام القادم نظرا لنمو الطلب على منتجاتها في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا.

وقال أحمد الحمصاني مدير علاقات المستثمرين بالسويدي أكبر شركة عربية منتجة للكابلات المستخدمة في نقل الكهرباء والاتصالات من حيث القيمة السوقية لرويترز في مقابلة إن الشركة تخطط للاستحواذ على إثنين إلى ثلاثة في المئة من السوق الأوروبية خلال السنوات الثلاث القادمة.

وتستحوذ الشركة حاليا على نحو واحد في المئة من سوق الكابلات في أوروبا.

وقال الحمصاني «أوروبا أكبر أسواقنا التصديرية وهي بصفة عامة من أكبر المستهلكين في العالم للكابلات المستخدمة في الصيانة والإحلال».

وتتطلع منطقة غرب أوروبا التي تشكل خمس الطلب العالمي إلى الكابلات لتجديد الخطوط القديمة وربط الشبكات الكهربائية.

وقال محللون إن خطط الاستثمار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تزيد على 60 مليار دولار تجعلها أيضا سوقا رئيسية. وقال بنك إتش.إس.بي.سي في آذار/مارس إن من المتوقع أن تصل قيمة سوق الكابلات العالمية إلى 176 مليار دولار في عام 2011.

وقال الحمصاني «أسواق الشرق الأوسط وأفريقيا أسواق واعدة أيضا إذ تتحرك الآن بشكل أسرع عقب الركود أثناء الأزمة المالية العالمية».

وتخطط الشركة لزيادة إنتاجها 18.5 في المئة إلى 160 ألف طن هذا العام وإلى ما بين 185 و190 ألف طن في 2011. وتتوقع السويدي للكابلات ارتفاع صافي أرباحها 25 في المئة على أساس سنوي في 2010 وقالت إن منتجي كابلات آخرين خفضوا الإنتاج لمواجهة الركود في أوروبا مما يتيح لها فرصة لزيادة صادراتها وهوامش أرباحها في 2010.

وقال الحمصاني إن الشركة التي تنتج أيضا معدات لمزارع الرياح تتطلع لأسواق مزارع الرياح في البرازيل وتركيا وباكستان وليبيا.

وتتفاوض السويدي للكابلات أيضا حول مشروع لإنتاج الكهرباء باستخدام الرياح بطاقة 50 ميجاوات في باكستان في محاولة لفتح سوق جديدة في آسيا.

السعودية ترصد 385 مليار دولار لتحسين المعيشة وتنمية الاقتصاد والموارد البشرية

■ الرياض – يو بي اي: رصدت خطة التنمية التاسعة للمملكة العربية السعودية حاليا نحو 1444.6 مليار ريال (385.2 مليار دولار) للقطاعات التنموية، بزيادة قدرها 67% على ما رصد خلال خطة التنمية الثامنة.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) امس الخميس في تقرير لها لمناسبة اليوم الوطني للمملكة أن قطاع تنمية الموارد البشرية استأثر بالنصيب الأكبر 50.6% من إجمالي المخصصات المعتمدة، وقطاع التنمية الاجتماعية والصحة في المرتبة الثانية بنحو 19% من إجمالي المخصصات.

وبلغت مخصصات كل من قطاع تنمية الموارد الاقتصادية، وقطاع النقل والاتصالات، وقطاع الخدمات البلدية والإسكان، نحو 15.7% و7.7% و7.0% على التوالي من إجمالي مخصصات الخطة.

وكانت خطة التنمية التاسعة للمملكة قد اقرت في 2010/2014. وأوضح بيان لوزارة الاقتصاد والتخطيط أن الخطة التاسعة تعد الحلقة الثانية في إطار الاستراتيجية بعيدة المدى للاقتصاد السعودي التي يمتد أفقها الزمني إلى خمسة عشر عاماً مقبلة.

وتعد خطة التنمية التاسعة أكثر شمولاً وأوسع نطاقاً من الخطط السابقة حيث تتناول بتوسع غير مسبوق الجانب الاجتماعي بمختلف أبعاده.

وأكد البيان أن الخطة تتعامل باهتمام شديد مع القضايا الاقتصادية والاجتماعية وفي مقدمها ظاهرتي الفقر والبطالة وتهدف في هذا الخصوص إلى توفير إطار شامل للتنمية يستهدف مواجهة تحديات هذه المرحلة المتمثلة على الصعيد المحلي.

المغرب يخطط لتغيير الإنفاق لموازنة ارتفاع سعر القمح

■ الرباط – رويترز: قال مسؤول حكومي كبير إن المغرب سيكون مضطرا لخفض الإنفاق في بعض القطاعات لتفادي ارتفاع تكاليف الخبز في ظل صعود أسعار القمح العالمية.

وتسبب الجفاف في روسيا الذي دفع أسعار الحبوب العالمية للصعود، إضافة إلى الانخفاض الحاد في المحصول المحلي العام الماضي في رفع فاتورة الواردات الغذائية التي سيتعين أن يدفعها المغرب.

ويدعم المغرب، عاشر أكبر مستورد للقمح في العالم، القمح اللين من خلال ما يسمى صندوق التعويضات المخصص للحيلولة دون ارتفاع أسعار منتجات فيما قد يثير قلاقل إجتماعية.

وقال المسؤول إن الحكومة ستزيد الإنفاق على الدعم للحفاظ على استقرار أسعار المنتجات الإستهلاكية لكن عليها أن تخفض الإنفاق في مجالات أخرى حتى لا يتسع العجز المستهدف في ميزانية 2010.

وقال المسؤول لرويترز «من المرجح أن ترتفع ميزانية صندوق التعويضات إلى نحو 24 مليار درهم مغربي (2.68 مليار دولار) بحلول نهاية العام من 14 مليار درهم تصورناها في البداية».

واضاف «سنحافظ على العجز عند المستوى الذي حددناه في أوائل العام الذي يبلغ أربعة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي ومن المرجح جدا أن ننهي العام بعجز أقل من ذلك.»

استقرار الدولار بعد تراجع بسبب تلميحات البنك المركزي

■ لندن ـ رويترز: استقر الدولار امس الخميس بعد عمليات بيع كبيرة في الجلسة السابقة بعدما ألمح مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) إلى أنه قد يتخذ مزيدا من اجراءات التيسير النقدي مما أدى لتراجع العائد على سندات الخزانة الأمريكية وهبوط الدولار مقتربا من أدنى مستوياته في خمسة أشهر أمام اليورو.

وأقبل المستثمرون على بيع الدولار مع استعدادهم لمزيد من اجراءات التيسير الكمي متوقعة في الولايات المتحدة في وقت لاحق من العام الحالي.

وفي المعاملات الصباحية امس تراجع اليورو 0.2 بالمئة إلى 1.3360 دولار نتيجة ما قال متعاملون إنها عمليات بيع من جانب جهات آسيوية وذلك بعدما زادت العملة الأوروبية الموحدة أكثر من واحد بالمئة يوم الاربعاء إلى 1.3441 دولار على منصة التداول الالكتروني (إي.بي.إس).

واستقر مؤشر الدولار عند 79.934 بعدما هبط لأدنى مستوى في ستة أشهر مسجلا 79.560 يوم الاربعاء. وحام اليورو قرب أعلى مستوياته في أكثر من شهر أمام الين والذي سجله يوم الاربعاء عند 113.53 ين.

وصعد الدولار 0.1 بالمئة إلى 84.61 ين بعدما تراجع إلى 84.27 ين وهو أدنى مستوى له منذ تدخلت اليابان في أسواق العملة الأسبوع الماضي. والأسواق في طوكيو مغلقة بمناسبة عطلة عامة امس الخميس.

قمة الامم المتحدة حول الفقر تنتهي بنتائج متفاوتة

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: انتهت قمة الامم المتحدة لمكافحة الفقر مساء الاربعاء بعد ثلاثة ايام من المناقشات وسط اجواء من التفاؤل بكثير من الوعود لكن بتساؤلات بقيت بلا ردود وخصوصا حول التمويلات التي تصبح نادرة عند حدوث ازمة.

ولم يكف الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الذي بدا متفائلا عن تكرار انه من الممكن تحقيق الاهداف التنموية الثمانية للالفية التي اقرت في 2000 ويفترض ان تنفذ في 2015 على ابعد حد.

لكنه اكد ان الطريق طويل والجهود التي وعدت بها دول العالم يجب ان تتحول الى افعال.

وقبل خمسة اعوام من المهلة المحددة، يعيش حوالى ربع سكان العالم تحت عتبة الفقر ولا يحصل مليار شخص على مياه الشرب بينما يفتقد 2.5 مليار شخص لخدمات الصحة العامة الاساسية.

ويعاني من المجاعة مليار شخص في العالم الذي سيبلغ عدد سكانه قريبا تسعة مليارات نسمة. وما زال سبعون مليون طفل محرومين من المدارس. وحذر بان كي مون من ان الازمة الاقتصادية ادت الى ندرة المساعدات للدول الفقيرة مما يمكن ان يعرقل تحقيق اهداف الالفية التنموية. وقال ان «التقلبات (الناجمة عن الازمة الاقتصادية العالمية) سببت حالات نقص حاد جديدة في مجالات المساعدة والتجارة والديون». واضاف «مع ان مساعدات التنمية بلغت اعلى مستوى، ما زال ينقص عشرين مليار دولار من الوعود التي قطعت هذه السنة»، مشيرا الى ان «افريقيا تعاني من ثمانين بالمئة من هذا العجز اي حوالى 16 مليار دولار».

وهذا ما تؤكده الامم المتحدة ومعها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في تقرير نشر الاثنين رأى ان الازمة جعلت تحقيق اهداف الالفية في افريقيا «اكثر صعوبة».

ويرى برنامج الامم المتحدة للتنمية انه «من غير المرجح» ان تحقق القارة الافريقية «كل الاهداف بحلول 2015». واوضحت الوكالة التابعة للامم المتحدة ان «التصلب البنيوي والثقافي» يؤدي الى ابطاء التقدم.

وتقضي اهداف الالفية للتنمية التي حددت في العام 2000 بخفض الفقر المدقع في العالم الى النصف بحلول 2015 وتطوير التعليم والمساواة بين الجنسين ورعاية الامومة ومكافحة وفيات الاطفال والايدز والملاريا وحماية البيئة.

وفي مجال صحة المرأة والطفل، الهدفان الاكثر تأخرا من اصل ثمانية اهداف للالفية، اعلن بان كي مون عن برنامج بقيمة اربعين مليار دولار قدمتها حكومات ومتبرعون للاعمال الخيرية ومجموعات من القطاع الخاص.

وقال بان في اليوم الاخير من القمة «نعرف ما هو ضروري لانقاذ حياة النساء والاطفال ونعرف ان النساء والاطفال هم عنصر اساسي لبلوغ اهداف الالفية للتنمية»، معتبرا انه من الممكن انقاذ 16 مليون شخص بحلول 2015.

وجاءت رسالة امل جديدة بشأن التقدم الذي تحقق في مجال «التمويلات المبتكرة» وهو مشروع يهدف الى فرض رسوم على بطاقات السفر جوا والصفقات المالية وفي قطاعات السياحة والانترنت والاتصالات الخليوية.

وستسمح هذه الرسوم بجمع رؤوس اموال كبيرة تضاف الى المساعدات العامة.

ومع ان هذا المشروع يجمع ستين بلدا في «مجموعة رائدة»، لم تفرض اي من هذه الدول رسوما على الصفقات المالية. وقد رأى وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير ان هذا الامر لن يحدث في مستقبل قريب جدا.

وكان العديد من القادة المشاركين باجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة قد اتهموا الدول الغنية بعدم الوفاء بوعودها بتقديم مساعدات.

وقال رئيس الوزراء الصيني وين جياباو ان «على الدول المتطورة ان تحترم التزاماتها بحسن نية وتحمل مسؤولياتها في مساعدة الدول النامية وزيادة شق المساعدة العامة على التنمية لديها الى 0.7 % من اجمالي الناتج الداخلي في اسرع وقت ممكن».

وانتقدت منظمة أكشن ايد انترناشونال غير الحكومية بشدة القمة قائلة انها كانت «مسرحية مكلفة لم تقدم شيئا».

أوكسفام تنتقد فشل الدول المانحة بالالتزام بتعهداتها المالية المخصصة لمكافحة الفقر

■ لندن – يو بي اي: انتقدت وكالة الاغاثة الدولية (أوكسفام) امس الخميس فشل الدول المانحة في الالتزام بتعهداتها بمكافحة الفقر، فيما رحبّت باعلان نائب رئيس الوزراء البريطاني نك كليغ مضاعفة المساعدة المخصصة من قبل بلاده للدول الفقيرة.

لكن المنظمة اعتبرت أن المملكة المتحدة لا تستطيع وحدها أن تواجه هذا التحدي.

وقال فيل بلومر مدير السياسة والحملات في المنظمة الخيرية البريطانية امس «إن المملكة المتحدة ورغم مشاكلها المالية لا تزال تتذكر الذين يعيشون في فقر مدقع في جميع أنحاء العالم وتعهدت بتخصيص 0.7 % من دخلها القومي للمساعدات الخارجية بحلول العام 2013، غير أن دولاً أخرى فشلت في الامتثال لتعهداتها».

واضاف بلومر «أن اخفاق قادة العالم في الاعتراف بفشلهم الجماعي في تلبية إلتزاماتهم الحالية وضع حياة آلاف النساء والأطفال رهن الخطر يومياً في الدول الفقيرة، ومع اقتراب الموعد النهائي لأهداف التنمية الأهلية فإن قمة دولية أخرى مرت وفقراء العالم لا يزالون ينتظرون امس الموعود لرؤية حدوث تغيير في حياتهم».

ودعا بلومر المملكة المتحدة إلى «ضمان أن الأموال التي خصصتها لمساعدة الفقراء في العالم على التكيف مع الآثار الضارة لتغير المناخ هي اضافة إلى تعهدها بتخصيص0.7 % من دخلها القومي للمساعدات الخارجية، لكي لا تضطر البلدان الفقيرة للاختيار بين بناء المدارس أو التحصينات ضد مياه الفيضانات مما يقوّض التقدم في الأهداف الإنمائية للألفية».

اوباما يطرح استراتيجية جديدة للمساعدة على التنمية

■ نيويورك – ا ف ب: كشف الرئيس الاميركي باراك اوباما يوم الاربعاء عن استراتيجية جديدة للولايات المتحدة للمساعدة على التنمية، محذرا من ان العالم سيفوت الاهداف الطموحة لمكافحة الفقر في العام 2015 اذا لم يعتمد مقاربة جديدة.

وستسعى السياسة الاميركية للتنمية الدولية الى تشجيع النمو الاقتصادي واعطاء اولوية للدول التي تحاول تحسين ادارتها والتشديد على المحاسبة مقابل المساعدات الاميركية.

وقال الرئيس الاميركي امام قمة الالفية حول اهداف التنمية في الامم المتحدة التي اختتمت الاربعاء «اذا استمرت الاسرة الدولية في القيام بالشيء نفسه وبالطريقة نفسها، فاننا قد نحرز تقدما متواضعا في بعض الاماكن لكننا لن نبلغ اهداف التنمية».

واضاف «مع مرور عشر سنوات وقبل خمس سنوات فقط من المهلة المحددة، يجب ان نقوم بجهود افضل» وذلك خلال اجتماع لتقييم التقدم نحو تحقيق اهداف الالفية بخفض الفقر والمجاعة لا سيما لدى النساء والاطفال.

والاستراتيجية الاميركية الجديدة للمساعدة الدولية التي استغرق اعدادها سنة بعد مراجعة شاملة للسياسة ستسعى الى استخدام ما اطلق عليه اوباما اسم «اقوى قوة» عرفها العالم في مكافحة الفقر وتحقيق النمو الاقتصادي.

وقال اوباما ان «الولايات المتحدة تغير الطريقة التي تحقق فيها مهماتها» متعهدا بالاستفادة من «الجهود الجيدة» التي قام بها سلفه الرئيس السابق جورج بوش في هذا المجال لكنه وعد بان اميركا لن تتخلى عن الاشخاص الذين يواجهون كوارث انسانية.

وستحدد الاستراتيجية الدول والمناطق الجغرافية حيث تكون الشروط متوافرة للحفاظ على النمو.

وقال اوباما ان الدول التي تشهد انتقالا من الحرب الى السلام ومن السلطوية الى الديموقراطية ستكون اكثر الدول المرشحة لنيل المساعدات الاميركية في معرض اشارته الى المساعدات الاميركية التي اصبحت اكثر انتقائية ومركزة الاهداف اكثر.

واضاف الرئيس الاميركي ان الاموال الاميركية ستصل الى دول تقوم بتحسين ادارة الحكم ودولة القانون والمؤسسات التي تعمل بشفافية واحترام حقوق الانسان، مشيرا الى انه «على المدى الطويل، الديموقراطية والنمو الاقتصادي يواكبان بعضهما البعض».

ودعا اوباما الى تبديد المفهوم القائل بان «المساعدة على التنمية لن تكون سوى عملية خيرية لا تخدم مصالحنا. ولنرفض العرف الذي حكم بموجبه على بعض الدول بفقر دائم».

واكد اوباما على التقدم الذي احرز بالنسبة لبعض الاهداف في مجال التعليم ومكافحة الايدز والسل والملاريا.

واضاف الرئيس الاميركي «لكن علينا مواجهة واقع ان التقدم نحو اهداف اخرى لا يسير بالسرعة الكافية لا سيما من اجل نساء يتوفين سنويا عند الانجاب. ولملايين الاطفال الذين يموتون بسبب سوء التغذية. ولحوالى مليار شخص يواجهون بؤس المجاعة المزمن».

رئيس وزراء الصين يتصدى للضغوط الأمريكية مع اقتراب تشريع بالكونغرس بشأن قيمة اليوان

■ نيويورك/واشنطن ـ رويترز: هب رئيس الوزراء الصيني ون جيا باو للدفاع عن بلاده في مواجهة ضغوط أمريكية تهدف لحمل بكين على إعادة تقييم العملة الصينية بينما يهدد مشرعون أمريكيون بمعاقبة الصين لإبقائها على عملتها عند مستويات متدنية بشكل متعمد.

وقال ون، الذي التقى بالرئيس الأمريكي باراك أوباما في نيويورك امس الخميس خلال اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة، في كلمة ألقاها يوم الاربعاء أمام رجال أعمال امريكيين إن سعر صرف اليوان ليس له علاقة بالعجز التجاري الأمريكي ولا يجب أن يجري تسييسه.

وأضاف أن ارتفاع قيمة العملة الصينية بنسبة 20 في المئة إذا حدث كما يطالب المشرعون الأمريكيون فسوف يؤدى الى افلاسات على نطاق واسع في قطاع التصدير الصيني الذي تعمل فيه الشركات بهوامش ارباح ضئيلة.

وتابع «الظروف اللازمة لارتفاع كبير في قيمة اليوان غير متوفرة» مشيرا إلى أن رفع قيمة العملة الصينية الذي يطالب به مشرعون امريكيون لن يؤدي الى عودة الوظائف الى الولايات المتحدة لان الشركات الامريكية لم تعد تصنع المنتجات الكثيفة الاستخدام للايدي العاملة.

وحددت لجنة بمجلس النواب الأمريكي اليوم الجمعة موعدا للاقتراع على مشروع قانون يتعلق بالعملة الصينية، وقال مسؤول بالحزب الديمقراطي إن من المتوقع أن يصوت المجلس بأكمله لصالح ذلك الإجراء الأسبوع المقبل.

ويقول منتقدون داخل الكونغرس الأمريكي وخارجه إن الصين تخفض قيمة عملتها بشكل متعمد بنحو 25 إلى 40 بالمئة لمنح الشركات الصينية ميزة تجارية غير عادلة الأمر الذي يضر بالصادرات الأمريكية وفرص العمل.

وقال الرئيس الأمريكي يوم الاثنين إن الصين لم تبذل جهدا كافيا لرفع قيمة اليوان الأمر الذي يبقي على موقف واشنطن الصارم بشأن السياسة الصينية في ظل عزم مشرعين أمريكيين إصدار تشريع لمعاقبة بكين.

وقالت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي في بيان «حان الوقت لكي يمرر الكونجرس تشريعا من شأنه أن يمنح الإدارة (الأمريكية) اليد العليا في المفاوضات الثنائية والمتعددة الأطراف مع الحكومة الصينية».

واضافت «إذا سمحت الصين لعملتها بالاستجابة لقوى السوق فسيؤدي ذلك إلى خلق ملايين الوظائف في قطاع الصناعات التحويلية الأمريكية وخفض العجز التجاري مع الصين بواقع 100 مليار دولار سنويا دون أن تتحمل الخزانة الأمريكية أي تكلفة».

وقال رئيس الوزراء الصيني في كلمته التي ألقاها في نيويورك «إنني على يقين تام بان كل الخلافات والتوترات في التجارة بين الصين والولايات المتحدة في الوقت الحالي يمكن حلها».

وأضاف أن الصين ترغب في «قوة واستقرار الولايات المتحدة تماما كما تحتاج الولايات المتحدة إلى قوة واستقرار الصين». وتابع «السبب الرئيسي للعجز التجاري الامريكي مع الصين ليس هو سعر صرف اليوان انما هو هيكل التجارة والاستثمار بين البلدين».

وحث مشروعون أمريكيون على معالجة هذا الأمر لسنوات إلا أنه يبدو أن الأمور بدأت تسير بقوة وأنها تحظى بدعم قوي قبل ستة أسابيع من انتخابات الكونغرس الأمريكي والذي يأتي ارتفاع معدل البطالة على رأس القضايا التي يواجهها.

كان البنك المركزي الصيني قال في حزيران/يونيو إنه سيخف ربط اليوان بالدولار وسيسمح لسعر اليوان بالتحرك بحرية أكبر. ويجعل ذلك اليوان هدفا سهلا أمام رجال السياسة الامريكيين الذين يسعون إلى معالجة ارتفاع معدل البطالة في عام الانتخابات.

ومن شان التشريع المقترح والذي سيثير غضب بكين أن يتعامل مع انخفاض قيمة العملة الصينية على أنه نوع من دعم للصادرات وأن يسمح لوزارة التجارة بفرض رسوم مضادة لتعويض انخفاض قيمة العملة.

وسيتعين على الشركات الأمريكية التي ستتقدم للحصول على تلك الرسوم أن تظهر مدى تضررها من ممارسات أسعار الصرف الصينية.

وحث باراك أوباما ومن قبله الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الصين على التحرك نحو سعر للصرف يرتب بصورة أكبر بوضع السوق.

إلا أن النتائج لم تأت سريعا بالدرجة الكافية للمشرعين الأمريكيين الذين يلقون باللوم في فقدان الوظائف بقطاع الصناعات التحويلية على ارتفاع العجز التجاري الأمريكي مع الصين.

بكين: سياسة المعونة الصينية لافريقيا تواصل التطور

■ الأمم المتحدة ـ رويترز: قال وزير التجارة الصيني تشن ده مينغ إن سياسة المساعدات الصينية لافريقيا التي تواجه انتقادات في الغرب بأنها تتغاضى عن انتهاكات حقوق الإنسان ولا تخلق وظائف محلية تواصل التطور لأن الصين التي كانت يوما دولة فقيرة تكتسب خبرة في مساعدة الدول الأشد فقرا.

وقال تشن إن زيادة المساعدات والتدريب وتخفيف أعباء الديون وإلغاء التعريفة الجمركية على الواردات من الدول الأشد فقرا في العالم هي تعهدات صينية رئيسية في قمة الأمم المتحدة التي تعقد هذا الأسبوع بشأن أهداف التنمية للألفية المتعلقة بمكافحة الفقر.

وأقر الوزير الذي قال إنه يزور ست أو سبع دول افريقية سنويا بأن الصين سلكت مسارا مختلفا في تقديم المساعدة للبلدان النامية من خلال تجنب فرض الشروط والبنود الصعبة التي يطلبها المانحون الغربيون.

وقال تشن لرويترز في مقابلة «بعض الأصدقاء من الدول الغربية يسألونني لماذا تواصل الصين تقديم المساعدة الخارجية لبعض الدول ذات السجلات السيئة في حقوق الإنسان أو الأنظمة السياسية المثيرة للجدل...أقول لهم إن النظم الاجتماعية والثقافية مختلفة وإن مسار التنمية والأنظمة السياسية أمور متنوعة وليس ثمة مسار واحد».

وتعرضت الصين – التي تواجه هي نفسها انتقادات بسبب سجلها في حقوق الإنسان– للهجوم بسبب ما يصفه المنتقدون بأنها سياسة محايدة لمساعدة حكومات الدول التي تعتبر منبوذة في الغرب بسبب معاملتها لشعوبها مثل السودان وزيمبابوي.

وقال تشن «نحن لا نضع شروطا سياسية لمساعدتنا التنموية للدول النامية. ولا نتدخل في الشؤون الداخلية عند تنفيذ سياسات المساعدة».

وسئل تشن كيف تمنع الصين أو تكافح الفساد –الذي يشكل عاملا رئيسيا للشروط التي يفرضها المانحون الغربيون– فقال إن مشروعات المساعدات الصينية مصممة بما «يحول دون أن تصبح مساعدتنا فرصة للفساد».

وتابع قائلا «مساعدتنا لا تأتي في صورة منح مالية بل مشروعات محددة». وأوضح تشن العملية التي تبنى من خلالها أي منشأة ثم يجري تدريب السكان على إدارتها لمدة ثلاث سنوات قبل تسليمها إلى الحكومة.

وقال وزير التجارة الصيني إن فكرة أن المشروعات الصينية في افريقيا لا تستخدم سوى العمالة الصينية ولا تخلق فرص عمل محلية فكرة قديمة وناشئة عن «سوء فهم». وأضاف «نعزز الآن تشغيل العمالة المحلية» والحكومة تشجع الشركات الصينية على توظيف وتدريب السكان المحليين.

وقال تشن إنه بالرغم من خطط المساعدات الطموح إلا أنه مازال في الصين 150 مليون شخص يعيشون تحت خط الفقر من أصل 1.3 مليار نسمة هم سكان البلاد. وتابع «الناتج المحلي الإجمالي للصين نما بوتيرة سريعة جدا ليصل إلى المرتبة الثانية في العالم في الربع الثاني من هذا العام. لكن إذا نظرنا إلى نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي فإن الصين تأتي في المرتبة 100 تقريبا».

ووفقا لتقديرات تشن فإن «الصين ستظل دولة نامية لفترة طويلة جدا.. ربما لما بين 50 و100 عام».

3 سلطات إشرافية لمراقبة قطاعات المصارف والتأمين والاسواق المالية وهيئة إنذار مبكر من الأزمات

البرلمان الأوروبي يوافق على إصلاحات لتشديد الرقابة على الأسواق المالية

■ ستراسبورغ – وكالات الانباء: وافق البرلمان الأوروبي يوم الأربعاء بشكل نهائي على إجراءات إصلاحية جديدة من شأنها تشديد الرقابة على الأسواق المالية والحيلولة دون تكرار الازمة المالية التي عصفت بالعالم خلال العامين الماضيين.

وبموجب الإجراءات الجديدة، يتم تشكيل اربع سلطات إشرافية أوروبية لمراقبة القطاع المصرفي وقطاع التأمين والاسواق المالية، إلى جانب إنشاء هيئة للإنذار المبكر من الأزمات تعمل بالارتباط مع البنك المركزي الأوروبي لرصد المخاطر المحيطة بالنظام المالي وإعطاء توجيهات للبنوك.

ومن المقرر أن تبدأ الجهات الرقابية الأربعة التي ستكون بمثابة «شرطة الاسواق المالية» عملها مطلع العام المقبل 2011.

أولى الهيئات الأربع هي هيئة للإنذار المبكر من الأزمات وتعمل بالارتباط مع البنك المركزي الأوروبي ومقرها مدينة فرانفكورت الألمانية حيث يوجد البنك.

مهمة هذه الهيئة هي مراقبة التطورات في الاقتصاد الأوروبي بشكل عام وتحذير الدول الأعضاء من أي مواقف خطيرة يمكن أن تواجهها مثل حدوث فقاعة عقارية أو غياب التنافسية.

يرأس هذه الهيئة في السنوات الخمس الأولى لها رئيس البنك المركزي الأوروبي وهو حاليا الفرنسي جان كلود تريشيه. وعلى المدى الطويل من المتوقع اتاحة منصب رئيس الهيئة أمام رئيس أي بنك مركزي في الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي وعددها 27 دولة.

ثاني هذه الهيئات هي هيئة الرقابة المصرفية الأوروبية ومقرها العاصمة البريطانية لندن. وثالث الهيئات هي هيئة الرقابة على صناديق التقاعد وشركات التأمين ورابعها هي هيئة الأسواق والأوراق المالية.

ويتمثل دور كل هيئة في مراقبة تطورات الأسواق في مختلف أنحاء أوروبا في المجال المسؤولة عنه لتقديم إنذار مبكر من أي تطورات تنطوي على مخاطر مثل التوسع في القروض عالية المخاطر التي أدت إلى الأزمة الاقتصادية العالمية الأخيرة.

في حالة حدوث أزمة مثل انهيار بنك أوروبي كبير فإن هذه الهيئات سيكون لديها صلاحية تنسيق أي خطة إنقاذ ضرورية بين الدول التي يعمل فيها البنك داخل الاتحاد الأوروبي. وفي الحالات القصوى يمكن لهذه الهيئات فرض خطة إنقاذ من جانبها رغم وجود مجموعة من الآليات التي تحد من هذه الصلاحية.

كما أن هذه الهيئات تمتلك سلطة إصدار توصيات ملزمة إذا لم تتوصل السلطات الرقابية الوطنية في دول الاتحاد الأوروبي إلى اتفاق بشأن مواجهة موقف معين خطير.

ولم تحصل السلطات الأوروبية الجديدة على حق المراقبة المباشرة للبنوك وغيرها من المؤسسات المالية في الدول الأعضاء حيث احتفظت السلطات المحلية بهذه الصلاحية.

ومن المقرر أن تبدأ الجهات الرقابية الأربعة التي ستكون بمثابة «شرطة الاسواق المالية» عملها مطلع العام المقبل 2011.

من ناحيته قال جوزيه مانويل باروسو رئيس المفوضية الأوروبية البرتغالي الجنسية إن أزمة القطاع المصرفي التي تعرضت لها أوروبا والعالم العام الماضي أظهرت الثغرات الموجودة في الرقابة على الخدمات المالية في أوروبا «كانت الأسواق المصرفية معتمدة على بعضها البعض لكن الرقابة كانت وطنية» تعتمد على نظام كل دولة على حدة. وأضاف أنه «بهذه الإصلاحات فإن أوروبا ستكون أول منطقة في العالم تقيم نظام مراقبة قادرا على مواجهة تحديات المستقبل.

وقد وافقت على الإصلاحات أغلبية ساحقة من أعضاء البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ (فرنسا).

وقال ديدير ريندرز وزير مالية بلجيكا الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي «هذا إنجاز تاريخي». أما ميشيل بارنيه مفوض شئون السوق في الاتحاد الأوروبي فقال «لقد أظهرنا أن أوروبا تستطيع التحرك بسرعة ولكن بكفاءة ومازالت قائدة لمجموعة الدول العشرين عندما يتعلق الأمر بالإصلاحات المالية».

ووضع تصويت البرلمان الاوروبي امس الاول نهاية لمعركة تفاوضية كبيرة حيث كان أعضاء البرلمان الأوروبي يضغطون من أجل فرض قيود أكثر تشددا على النظام المالي والمصرفي لمنع تكرار الأزمات المالية الخطيرة بينما كانت بريطانيا تحارب من أجل الدفاع عن مكانة لندن كمركز مالي دولي.

وتم التوصل إلى حل وسط بمقتضاه لن تتمتع السلطات الرقابية الأوروبية الثلاث وهي «الهيئة المصرفية الأوروبية» و«هيئة صناديق التقاعد والتأمين الأوروبية» و«هيئة الأوراق المالية والأسواق الأوروبية» بصلاحيات مباشرة على البنوك والمؤسسات المالية وإنما ستكون المهمة في يد سلطات الرقابة المالية الوطنية في كل دولة.

وقال بارنيه إن الهيئات الرقابية الجديدة ليست بديلا للسلطات الوطنية.

وإذا كان القانون الذي أقره البرلمان الأوروبي يمثل انتصارا لوجهة النظر البريطانية فإن أعضاء البرلمان حذروا من أن صلاحيات الهيئات الأوروبية يمكن أن تزداد عند مراجعتها بعد ثلاث سنوات وفقا للقانون.

ووفقا للخطة الأوروبية الحالية فإن هيئات الرقابة الأوروبية ستتدخل لدى السلطات الرقابية المحلية إذا لم تتفق هذه السلطات على طريقة التعامل مع الأزمات العابرة للحدود مثل انهيار بنك فورتيس البلجيكي الهولندي حيث أدت الخلافات بين هولندا وبلجيكا إلى تأخير التدخل لإنقاذ البنك.

كما يرى أعضاء البرلمان الأوروبي ضرورة منح هيئات الرقابة الأوروبية سلطة فرض حظر مؤقت على المنتجات والمالية والأنشطة عالية المخاطر مثل عمليات البيع على المكشوف للأسهم. كما يصر النواب على ضرورة تولي رئيس البنك المركزي الأوروبي رئاسة مجلس الهيئات الرقابية الأوروبية لمدة خمس سنوات مقبلة على الأقل.

ويرى هؤلاء النواب أن وجود رئيس البنك المركزي على رأس هذه الهيئات يضمن التناغم بين السياسات النقدية للاتحاد الأوروبي والرقابة المالية.

الأمم المتحدة: تأمين المياه النظيفة وتوفير مرافق الصرف الصحي ضروريان لتحقيق أهداف مكافحة الفقر

■ الأمم المتحدة ـ رويترز: قال زعماء وجماعات إغاثة إن نقص مياه الشرب والصرف الصحي في أفقر دول العالم يهدد أهداف الأمم المتحدة بخفض الفقر والمرض ويزيد من خطر نشوب الصراعات.

وقالت رئيسة ليبيريا ايلين جونسون سيرليف يوم الاربعاء إن هدف إتاحة المزيد من خدمات الصرف الصحي بات «يتيما وسط أهداف الألفية من أجل التنمية». وأضافت في حدث واكب قمة للأمم المتحدة لتقييم التقدم الذي أحرز في تحقيق أهداف الالفية «لا تتم مناقشة هذا القطاع بالدرجة الكافية ولا يحتل الأولوية الكافية وبالتالي لا يتلقى الموارد الكافية».

وذكرت أن 26 من جملة 54 دولة افريقية على الطريق لتحقيق هدف خفض أعداد من لا يحصلون على مياه شرب آمنة الى النصف بحلول عام 2015 بينما ليست هناك سوى ست دول تبدو على مسار تحقيق هدف الصرف الصحي.

وقالت مؤسسة (ووتر ايد) الخيرية إن افريقيا هي القارة الأبعد عن تحقيق هدف الألفية للصرف الصحي وإن هناك 2.6 مليار شخص على مستوى العالم يعيشون بلا مراحيض نظيفة.

وقالت ماريا اوتيرو وكيلة وزارة الخارجية الأمريكية للديمقراطية والشؤون العالمية إن التغير المناخي وتزايد الضغط على إمدادات المياه يجعلان التقدم من أجل تحقيق هدف المياه والصرف الصحي اكثر إلحاحا.

وأضافت «يجب أن نضاعف جهودنا. لا يمكن أن يكون لدينا مستقبل تستمر فيه وفاة الأطفال من الأمراض المرتبطة بالمياه وتكون لدينا حروب على المياه». وفي حين يبدو هدف العالم لخفض الفقر والجوع الى النصف في غضون خمسة أعوام في متناول اليد فإن الأمم المتحدة تقر بأن الدول متخلفة في تحقيق أهداف أخرى مثل تحسين التعليم وصحة الأمهات وخفض معدلات الوفيات بين الأطفال ومكافحة الأمراض بما في ذلك مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) وتعزيز المساواة بين الجنسين وحماية البيئة.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة بان جي مون إن هدف المياه والصرف الصحي للألفية ضروري لنجاح الأهداف الأخرى. وأضاف ان نقص المياه والصرف الصحي «يزيد احتمال المرض والوفاة ويديم الفقر... المياه ليست احتياجا فحسب إنها حق من حقوق الانسان».

الأمم المتحدة: العالم خرج عن مسار تحقيق هدف الألفية للتنوع الحيوي

■ الأمم المتحدة ـ رويترز: قال الأمين العام للأمم المتحدة بان جي مون في قمة للمنظمة الدولية إن دول العالم تتسبب في إفلاس اقتصاداتها الطبيعية وإن عليها اتخاذ إجراءات جريئة للتغلب على الخسائر في مجال التنوع الحيوي بسبب التلوث وإزالة الغابات والتغير المناخي.

وحاول زعماء العالم في الاجتماع السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الاربعاء تنشيط الجهود العالمية في مجال التنوع الحيوي أي حماية أنواع الحيوانات والنباتات قبل محادثات الأمم المتحدة التي تعقد في اليابان الشهر القادم للاتفاق على خطة رسمية.

وخلال قمة مصغرة عن هذه القضية قال بان إن العالم سيفشل في الوصول الى هدف عام 2010 لتحقيق «خفض كبير» في خسائر التنوع الحيوي.

وقال بان «الأزمة المالية في العام الماضي كانت صرخة تحذير للحكومات بشأن مخاطر الإخفاق في الإشراف على العلاقات المعقدة التي تؤثر علينا جميعا وتنظيمها. أزمة التنوع الحيوي لا تختلف عن هذا». وأضاف «إننا نتسبب في إفلاس اقتصادنا الطبيعي. نحن بحاجة الى وضع خطة للإنقاذ قبل فوات الأوان».

وتقول الأمم المتحدة إن العالم يواجه أسوأ خسائره منذ اختفاء الديناصورات قبل 65 مليون سنة. ويمكن أن يؤدي تسارع معدلات الانقراض الى الإخلال بإمدادات الغذاء والمياه للأعداد المتزايدة من البشر الذين سيصل عددهم الى تسعة مليارات نسمة بحلول عام 2050.

وفقد كوكب الأرض نصف أراضي المستنقعات و40 في المئة من الغابات و30 في المئة من أشجار المنغروف الاستوائية في المئة عام الأخيرة.

وقالت منظمة الأمم المتحدة إن من الممكن التغلب على تدهور الأنظمة البيئية على مدى الأعوام الخمسين القادمة اذا استطاعت الحكومات الاتفاق على إجراء تغييرات كبيرة.

وقال وزير الخارجية الياباني سيجي مايهارا «اذا استمر تدمير النظام البيئي بهذه السرعة فقد يفقد الجنس البشري الى الأبد معظم سخاء الطبيعة في المستقبل القريب».

وخلال مؤتمر صحافي عقد يوم الاثنين الماضي دعت مجموعة ممن يطالبون بوضع أهداف صارمة ومن بينهم الممثل الأمريكي ادوارد نورتون سفير الأمم المتحدة للنوايا الحسنة الولايات المتحدة التي لم تصدق على معاهدة للتنوع الحيوي لعام 1993 الى اتخاذ موقف قيادي أقوى.

وقال نورتون إن من الأشياء الجارحة للكبرياء «أنه في الأعوام الأخيرة أصبحت دول على درجة من الفوضى مثل العراق والصومال» أعضاء في المعاهدة «بينما الولايات المتحدة لم تجد طريقها فيما يبدو حتى الآن للتوصل الى كيفية القيام بهذا. وهذا مخز».

بيل كلينتون: مزيد من الشركات الكبرى تدرك فائدة الاستثمارات الخيرية وتدرجها بخطط اعمالها

■ نيويورك ـ رويترز: قال الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون ورجال أعمال إن عددا أكبر من الشركات بات يجعل الاستثمارات الخيرية جزءا من استراتيجياته الأساسية ويدرك أنها مفيدة للأعمال.

وقال كلينتون إن الشركات ساهمت في 54 بالمئة من مئات التعهدات الخيرية التي قطعت حتى الآن في الاجتماع السنوي السادس لمبادرة كلينتون العالمية. وكانت النسبة 35 بالمئة في عام 2005 عندما بدأت المبادرة.

وقال كلينتون يوم الاربعاء أمام ندوة عن الاقتصاد خلال اجتماع المبادرة الذي يستمر ثلاثة أيام «الشركات أكثر اهتماما بهذا الأمر». وأظهرت دراسة لمؤسسة العلاقات العامة ويبر شاندويك أن اجتماع المبادرة هو التجمع الأكثر شعبية للرؤساء التنفيذيين في 2009.

وشارك في مبادرة كلينتون العالمية التي اختتمت أعمالها امس الخميس أكثر من 1300 شخصية من بينهم رؤساء مثل الرئيس الأمريكي باراك أوباما ورجال أعمال مثل بيل غيتس مؤسس شركة مايكروسوفت ونشطاء في المجالات الإنسانية وعدد من المشاهير.

وقال اندرو ليفريس الرئيس التنفيذي لشركة داو كميكال إن المسؤولية الاجتماعية للشركات أصبحت تعتبر الآن جزءا من استراتيجيات «النمو المستدام» في نحو 20 بالمئة من كبرى الشركات في العالم، وأن هذا الرقم يتزايد.

لكن الأعمال الخيرية للشركات الأمريكية نمت بواقع 5.5 بالمئة في العام الماضي إلى 14.1 مليار دولار وفقا لمركز الأعمال الخيرية بجامعة انديانا بينما وصلت الأعمال الخيرية للأفراد إلى 227 مليار دولار.

وقال بيتر ساندز الرئيس التنفيذي لبنك ستاندرد تشارترد إن التبرعات المالية مهمة لكن بإمكان الشركات أن تحقق خيرا أكبر من خلال توجيه أعمالها واستثماراتها لكي تحدث أثرا إيجابيا. وتابع «هذه هي الحيلة.. جعل (الأعمال الخيرية) في صلب الأعمال بدلا من أن تكون على الهامش».

وقال ساندر إن أي بنك يمكن أن يتبرع بعشرات الملايين من الدولارات لكنه من خلال أعماله يمكن أن يحدث أثرا يعادل المليارات.

ومن أجل حضور اجتماع مبادرة كلينتون يتعين تقديم التزامات بالتصدي لقضايا التمكين الاقتصادي والتعليم والبيئة والطاقة والصحة. وتم تقديم أكثر من 300 تعهد تتجاوز قيمتها ستة مليارات دولار هذا العام حتى الآن.

وعندما بدأت مبادرة كلينتون كانت الشركات تشارك وتحرر الشيكات لتمويل الخطط الإنسانية. والآن تنظر كثير من الشركات إلى الأعمال الخيرية في صورة فرص استثمارية.

وقال روبرت ديامونـد رئيس بنك باركليز خلال اجتماع مبادرة كلينتون العالمية في وقت سابق إن الأزمة المالية العالمية لم تؤد فقط إلى فرض قواعد أكثر صرامة لتنظيم القطاع المصرفي بل إلى تشديد كبير على المسؤولية الاجتماعية.

ويلتزم باركليز بالتبرع بنسبة من أرباحه سنويا وفي عام 2009 بلغ الرقم 90 مليون دولار من أرباحه الإجمالية التي بلغت 18.2 مليار دولار لكن ديامونـد قال إن من المهم تغيير ثقافة الأعمال وتشجيع الموظفين والرؤساء على الانخراط في أعمال الخير.

فوز ساحق لدورتموند على كايزرسلاوترن بخماسية في الدوري الالماني

■ برلين ـ رويترز: ارتقى نادي بروسيا دورتموند الى المركز الثاني في دوري الدرجة الأولى الالماني لكرة القدم بعد أن سحق كايزرسلاوترن الوافد الجديد 5–صفر فيما حقق شالكه انتصاره الأول في المسابقة هذا الموسم بفوزه على فرايبورج 2–1 بفضل هدف في الدقائق الأخيرة من المهاجم الهولندي كلاس يان هنتيلار.

وسجل لوكاس باريوس مهاجم منتخب باراغواي هدفين وأكمل كيفن جروسكروتس وماتس هاملز وروبرت ليفاندوفسكي الخماسية ليحقق دورتموند انتصاره الرابع على التوالي رافعا رصيده الى 12 نقطة متأخرا بفارق ثلاث نقاط وراء ماينتس المتصدر الذي فاز على كولونيا 2–صفر يوم الثلاثاء.

وقال يورجين كلوب مدرب دورتموند «لو قلنا قبل الموسم إننا في هذه المرحلة سنملك 12 نقطة لسخر منا البعض. الحصول على 12 نقطة بمثابة حلم يستحقه الفريق لكننا بذلنا جهدا كبيرا لتحقيقه».

وحصد شالكه وصيف بطل الموسم الماضي أول ثلاث نقاط له في الدوري بفضل هدف من هنتيلار في الدقيقة 86 لكن الفريق ظل في ذيل الترتيب بعدما خسر أول اربع مباريات له في المسابقة.

وأحرز المهاجم البرازيلي جرافيتي هدفين ليقود فولفسبورغ للفوز على مضيفه هامبورغ 3–1 ليرفع الفريق رصيده الى ست نقاط في المركز الحادي عشر. ويأتي بايرن ميونيخ حامل اللقب في المركز الثامن بعد فوزه 2–1 في اللحظات الأخيرة على مضيفه هوفنهايم صاحب المركز الثالث يوم الثلاثاء.

ولم يخسر دورتموند أي نقطة منذ هزيمته في الجولة الأولى أمام باير ليفركوزن وتألق أمام كايزرسلاوترن الصاعد حديثا.

وافتتح باريوس التسجيل بتسديدة متقنة قبل أن يضيف جروسكروتس الهدف الثاني قبل سبع دقائق من نهاية الشوط الأول.

وكان بوسع دورتموند إضافة المزيد من الأهداف قبل أن يسجل هاملز الهدف الثالث بضربة رأس بعد نحو ساعة من اللعب.

وسجل ليفاندوفسكي هدفه الثاني في مباراتين بالدوري من هجمة مرتدة سريعة قبل أن يختتم باريس الخماسية بهدف ثان له قبل دقيقتين من النهاية.

وبذل شالكه المتعثر جهدا كبيرا وتقدم عن طريق ايفان راكيتيتش لكنه فشل في الحفاظ على تقدمه.

وسمح التراخي الدفاعي الذي كلف الفريق كثيرا حتى الآن هذا الموسم لفرايبورج صاحب الأرض بالتعادل عن طريق بابيس سيسي الذي أسكن الكرة في الشباك من مدى قريب في الدقيقة 69.

وفي وجود أسماء كبيرة مثل المهاجم الاسباني راؤول الذي عانى في الشوط الثاني بدا أن المباراة في طريقها للتعادل قبل أن يدخل هنتيلار إلى منطقة الجزاء ويحول تمريرة عرضية من جويل ماتيب في الشباك قبل أربع دقائق من النهاية.

وأنهى فرايبورغ المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد ايفيتشا بانوفيتش في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وقال فيلكس ماجات مدرب شالكه الذي تعرض لضغط كبير بعد إنفاق مبالغ كبيرة خلال فترة الانتقالات «هذا الفوز مريح بالنسبة لنا. لقد تعرضنا لضغوط. أشعر بالرضا عن فريقي لكن لا يزال اللاعبون يشعرون بعدم الارتياح».

حارس مرمى شالكه مانويل نيوير انقذ مرماه من تسديدة من بروسيا دورتيموند

من جهة اخرى قاد كلاس يان هونتلار فريقه شالكه لتحقيق أول فوز له في الموسم الحالي من الدوري الألماني لكرة القدم (البوندسليجا) عبر الفوز على مضيفه فرايبورغ 1/2 وصعد بوروسيا دورتموند إلى المركز الثاني بعد أن سحق كايزر سلاوترن بخمسة أهداف نظيفة.

وتعرض فيليز ماجات المدير الفني لفريق شالكه لضغوط كبيرة في الفترة الأخيرة بعد هزيمة الفريق في أول أربع مباريات ليتذيل ترتيب البوندسليجا قبل أن يواجه شالكه صعوبات كبيرة ولكنه حقق اول فوزه له عبر فرايبورغ.

وتقدم الكرواتي الدولي ايفان راكيتيتش بهدف لشالكه في الدقيقة التاسعة من متابعة لتسديدة هونتلار التي ابعدها الحارس اوليفر باومان لتصل الكرة إلى راكيتيتش الذي لم يجد أي صعوبة في التسجيل داخل الشباك من مسافة عشرة أمتار.

ورفض فرايبروغ الاستسلام واستحق التعادل في الشوط الثاني عندما استغل بابيس ديمبا سيسي ارتباك دفاع شالكه وسجل هدف التعادل لأصحاب الأرض.

وفي الوقت الذي بدا فيه أن شالكه في طريقه للتعادل انقض هونتلار على عرضية جويل ماتيب وأسكن الكرة الشباك قبل خمس دقائق على نهاية المباراة.

وفي الثواني الأخيرة من المباراة أشهر الحكم البطاقة الحمراء في وجه ايفيكا بانوفيتش لاعب فرايبورغ لتوجيهه دفعة بالكوع لبيير كلوغ.

فوز ساحق لمانشستر يونايتد
وخروج مبكر لتشيلسي وليفربول ومانشستر سيتي من كأس كارلينغ

■ لندن ـ د ب أ: استهل مانشستر يونايتد رحلة الدفاع عن لقبه في بطولة كأس الأندية الانكليزية المحترفة لكرة القدم (كأس كارلينغ) بفوز ساحق 2/5 على مضيفه سكورنثورب يونايتد، أحد فرق دوري الدرجة الأولى، مساء الأربعاء ليتأهل بجدارة إلى الدور الرابع (دور الستة عشر).

وشهدت البطولة سقوطا مبكرا لتشيلسي، حامل لقب الدوري الانكليزي، حيث خسر 4/3 أمام ضيفه نيوكاسل، كما سقط مانشستر سيتي أمام مضيفه ويست بروميتش ألبيون 2/1 ليودع البطولة مبكرا.

وفجر فريق نورثهامبتون، أحد فرق دوري الدرجة الثالثة بانكلترا، مفاجأة من العيار الثقيل حيث أطاح بليفربول من البطولة بالتغلب عليه 2/4 بضربات الترجيح بعد تعادلهما 1/1 في الوقت الأصلي و2/2 في الوقت الإضافي.

وتأهل أستون فيلا للدور الرابع بالفوز 1/3 على ضيفه بلاكبيرن. ولحق ويجان بركب المتأهلين للدور الرابع بالفوز 1/2 على بريستون، أحد فرق دوري الدرجة الأولى.

وكان سكورنثورب هو البادئ بالتسجيل في شباك مانشستر يونايتد عن طريق الهدف الذي سجله جوش رايت في الدقيقة 19 ورد مانشستر سريعا بهدفين سجلهما دارون جيبسون وكريس سمولينغ في الدقيقتين 23 و36.

وفي الشوط الثاني، أمطر مانشستر شباك مضيفه بثلاثة أهداف أخرى سجلها مايكل أوين في الدقيقتين 49 و71 والكوري الجنوبي بارك جي سونغ في الدقيقة 54.

وسجل مارتين وورفورد الهدف الثاني لأصحاب الأرض في الدقيقة الأخيرة من المباراة. ،ومني تشيلسي بالهزيمة الأولى له في الموسم الحالي حيث سقط أمام ضيفه نيوكاسل 4/3 على استاد «ستامفورد بريدج» بالعاصمة لندن ليودع البطولة مبكرا.

وكان تشيلسي البادئ بالتسجيل بهدف مبكر لمدافعه الهولندي باتريك فان انهولت في الدقيقة السادسة ورد عليه نيوكاسل بثلاثة أهداف سجلها نايل رينجر ورايان تايلور وشولا أميوبي في الدقائق 27 و32 و49.

وأعاد المهاجم الفرنسي المخضرم نيكولا أنيلكا الأمل لتشيلسي بهدفين في الدقيقتين 70 و86 من ضربة جزاء ولكن أميوبي قدم الفوز لفريقه في الوقت القاتل مع اللحظات الأخيرة من المباراة ليطيح بتشيلسي من البطولة.

وسار أستون فيلا على نهج مانشستر يونايتد ونيوكاسل ونجح في تحويل تأخره بهدف إلى فوز ثمين حيث تغلب على ضيفه بلاكبيرن 1/3 ليشق طريقه بنجاح إلى دور الستة عشر.

وتقدم بلاكبيرن بهدف سجله جايل جيفيت في الدقيقة 34 ورد أستون فيلا في الشوط الثاني بأهدافه الثلاثة التي سجلها إميل هيسكي في الدقيقة 59 وأشلي يانغ في الدقيقتين 75 و77.

كما أفلت ويغان من كمين ضيفه بريستون وحقق الفوز في الوقت القاتل بهدفين سجلهما الأسباني خوردي جوميز وتشارلز نزوجبيا في الدقيقتين 87 و90 بعدما أنهى بريستون الشوط الأول لصالحه بهدف سجله كيث تريسي في الدقيقة 23.

وأطاح ويست بروميتش ألبيون بفريق مانشستر سيتي من البطولة بعدما تغلب عليه 1/2 رغم انتهاء الشوط الأول من المباراة بتقدم مانشستر سيتي بهدف نظيف. وتلقى ليفربول صدمة قوية بالسقوط أمام نورثهامبتون حيث تقدم ميلان يوفانوفيتش بهدف مبكر لليفربول في الدقيقة التاسعة وتعادل بيلي مكاي لفريق نورثهامبتون في الدقيقة 56 ليلجأ الفريقان إلى وقت إضافي لمدة نصف ساعة مقسمة بالتساوي على شوطين.

وفي الوقت الإضافي، تقدم الضيوف بهدف سجله مايكل جاكوبس في الدقيقة 98 وتعادل ديفيد نجوج لليفربول في الدقيقة 116 ليحتكم الفريقان إلى ضربات الترجيح التي حسمت الموقف لنورثهامبتون.

ميليتو وإيتو يصعدان بإنتر ميلان إلى صدارة الدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: أنهى الأرجنتيني دييغو ميليتو حالة العقم التهديفي التي لازمته مؤخرا وسجل هدفين وأضاف زميله الكاميروني صامويل إيتو هدفين من ضربتي جزاء ليقودا فريق إنتر ميلان للفوز على ضيفه باري بأربعة أهداف نظيفة في المرحلة الرابعة من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

وانفرد إنتر ميلان بالصدارة بعد أن سقط تشيزينا أمام مضيفه كاتانيا صفر/2.

وبعد تسرب الرعب إلى نفوس إنتر عقب ارتطام تسديدة سيرجيو الميرون بالقائم، انتفض إنتر وبدأ يشكل خطورة حقيقة على مرمى باري، أغلبها جاء عن طريق إيتو.

ومرر إيتو الكرة إلى والتر صامويل في الدقيقة 27 ليمرر الأخير بدوره إلى ميليتو الذي لم يجد أي صعوبة في تسجيل أول هدف له في الموسم الحالي. وتسبب الجزائري عبد القادر غزال في حصول إنتر على ضربة جزاء بعد أن لمس الكرة بيده داخل منطقة الجزاء، ليسجل إيتو الهدف الثاني.

وسجل إيتو الهدف الثاني له والثالث لفريقه من ضربة جزاء أخرى، ليرفع رصيده من الأهداف إلى خمسة أهداف في أربع مباريات، ثم سجل ميليتو الهدف الثاني له والرابع لفريقه مستغلا تمريرة ديان ستانكوفيتش.

وقال رافاييل بينيتيز، المدير الفني لإنتر ميلان،: «إنه إنتر ذو العقلية السليمة، مع احترامي للمنافس، سعيد لأننا أمام فريق مثل باري، الذي يقدم كرة قدم جيدة، ظهرنا بشكل لائق».

وفاز الوافد الجديد، بريشيا، على روما 1/2، فيما تغلب كييفو على مضيفه نابولي 1/3.

وتعادل ميلان مع مضيفه لاتسيو 1/1 حيث تقدم زلاتان إبراهيموفيتش بهدف للفريق الضيف في الدقيقة 66 ثم تعادل سيرجيو فلوكاري للاتسيو قبل تسع دقائق على النهاية.

وانتزع بولونيا فوزا ثمينا من أودينيزي 1/2 وتعادل كالياري مع سامبدوريا سلبيا وتعادل جنوه مع فيورنتينا وليتشي مع بارما 1/1.

من جهة اخري سجل دييغو ميليتو أول أهدافه هذا الموسم وأضاف صمويل ايتوو زميله في خط هجوم انترناسيونالي هدفين من ركلتي جزاء ليفوز حامل اللقب 4–صفر على ضيفه باري في دوري الدرجة الأولى الايطالي لكرة القدم.

وعانى الارجنتيني ميليتو – الذي لعب دورا بارزا في ثلاثية انترناسيونالي غير المسبوقة من الألقاب الموسم الماضي – ليهز الشباك هذا الموسم لكنه سجل هدفا من تمريرة عرضية لايتوو في الشوط الأول وأضاف الهدف الرابع للفريق قبل النهاية بعد هدفين رائعين من المهاجم الكاميروني.

وأحرز السويدي زلاتان ابراهيموفيتش مهاجم انترناسيونالي السابق أول أهدافه في الدوري هذا الموسم مع فريقه الجديد ميلانو لكن سيرجيو فولكاري أدرك التعادل للاتسيو صاحب الأرض ليتعادل الفريقان 1–1 في الجولة الرابعة.

وتواصلت متاعب روما بهزيمته 2–1 في ضيافة بريشيا الصاعد حديثا والذي يقدم أداء رائعا هذا الموسم.

واكتفى جنوة بالتعادل 1–1 على أرضه أمام فيورنتينا.

ويتصدر انترناسيونالي الترتيب بعشر نقاط من مبارياته الأربع متقدما بنقطة واحدة على كييفو الذي هزم مضيفه نابولي 3–1.

ويأتي بريشيا في المركز الثالث بفارق الأهداف وراء كييفو ثم كاتانيا بسبع نقاط.

رين يتعرض لهزيمة مخجلة في كأس رابطة الأندية الفرنسية

■ باريس ـ رويترز: تعرض نادي ستاد رين لهزيمة مخجلة بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد على يد جاره جينجان الفريق المنتمي لدوري الدرجة الثالثة في الدور الثالث من كأس رابطة الأندية الفرنسية لكرة القدم.

وتعرض رين الذي يحتل المركز الثالث في دوري الدرجة الأولى الفرنسي لهزيمته الأولى هذا الموسم رغم البداية الجيدة بتقدمه بهدف عن طريق جيريس كيمبو ايكولو بعد أربع دقائق فقط من البداية.

لكن الفريق صاحب الأرض رد بثلاثة أهداف عن طريق انطوني كونكايرت ومحمد سولي ومصطفى ديالو.

ومن جهة اخرى استعد فريق سانت ايتيين متصدر دوري الأضواء بصورة جيدة لمباراته ضد اولمبيك ليون مطلع الأسبوع المقبل بالفوز على نيس 2–صفر وتحقيق الانتصار الرابع على التوالي في جميع المسابقات.

وكذلك تعرض سوشو للهزيمة على يد فريق من الدرجة الثالثة بخسارته 2–صفر على أرضه أمام باستيا وخسر تولوز 2–1 أمام بولوني فريق الدرجة الثانية بعد وقت إضافي.

وأعفيت جميع الفرق التي تشارك في المنافسات الاوروبية من خوض الدور الثالث.

وستسحب قرعة دور الستة عشر يوم الثلاثاء المقبل بينما سيقام النهائي في 23 نيسان/ ابريل المقبل باستاد فرنسا.

بيا يقود برشلونة للفوز 1 -صفر على خيخون في دوري اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: سجل ديفيد بيا هدفا في بداية الشوط الثاني ليساعد برشلونة المدافع عن اللقب على الفوز بصعوبة 1–صفر على ضيفه سبورتنغ خيخون في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

وواجه برشلونة الذي غاب عنه مهاجمه الارجنتيني المصاب ليونيل ميسي صعوبة في اختراق دفاع خيخون المنظم قبل أن يرسل دانييل الفيس تمريرة انفرد على اثرها بيا بالمرمى في الدقيقة 49 واسكن الكرة شباك فريقه السابق خيخون.

ولم يبالغ بيا في الاحتفال بهدفه وهو الذي ينحدر من منطقة اوستارياس بشمال اسبانيا حيث تقع مدينة خيخون والذي لعب لفريقها بين 2000 و2003. والهدف هو الثاني لبيا مهاجم اسبانيا في أربع مباريات بالدوري هذا الموسم.

وقال بيا إنه استمتع باللعب ضد فريقه السابق.

وقال بيا للتلفزيون الاسباني «يعني هذا أن الفريق لا يزال يلعب في الدرجة الأولى والأكثر أهمية من ذلك أني لا أزال أسجل أهدافا ضده بصورة منتظمة».

وسنحت لاندريس انيستا أفضل فرصة لوضع برشلونة في المقدمة في الشوط الأول لكن ايفان كويار حارس خيخون تصدى لتسديدته القوية وابعد الكرة الى ركلة ركنية.

وسيطر برشلونة على الكرة في الشوط الثاني لكن دون أن يبدو انه في طريقه لتعزيز تقدمه وصمد أمام ضغط خيخون في الدقائق الأخيرة لينتزع النقاط الثلاث.

وقال بيب جوارديولا مدرب برشلونة في مؤتمر صحافي «لم تكن مباراة رائعة. فشلنا هذه المرة في الضغط على الفريق المنافس وهو أمر يجب أن نقوم به ضد المنافسين الذين يتراجعون للدفاع».

وأضاف «لم نوفق في تسجيل هدف ثان كان سيريح أعصابنا».

وبعد أربع مباريات يملك برشلونة تسع نقاط بفارق نقطة واحدة وراء غريمه ريال مدريد الذي يتصدر الترتيب مناصفة بعد فوزه 3–صفر على ضيفه اسبانيول.

وأفسد اتليتيكو مدريد البداية المثالية لبلنسية هذا الموسم بتعادله معه 1–1 في استاد مستايا.

وتقدم اتليتيكو عن طريق البرتغالي سيماو سابروسا في الدقيقة 19 ودافع حارسه ديفيد دي جيا المرشح على نطاق واسع أن يكون بديلا لايكر كاسياس في منتخب اسبانيا مستقبلا عن مرماه بقوة في الشوط الثاني حيث تصدى لمحاولات عديدة من أصحاب الأرض.

لكن مقاومة الحارس البالغ من العمر 19 عاما خارت أخيرا في الدقيقة 83 حين وضع اريتز ادوريز الكرة برأسه في المرمى من مسافة قريبة إثر تمريرة عرضية من ديفيد البيلدا.

ويتساوى بلنسية في الرصيد مع ريال مدريد بعشر نقاط لكل منهما بينما يحتل اتليتيكو المركز الرابع بسبع نقاط.

فرض عقوبات على ثلاثة أندية تونسية بسبب شغب الجماهير

■ تونس ـ د ب أ: فرضت رابطة الدوري التونسي لكرة القدم غرامات مالية على ثلاث فرق محلية بسبب شغب جماهيرها خلال مباريات اقيمت السبت الماضي ضمن الأسبوع الرابع من الدوري المحلي.

وأوضح التلفزيون الرسمي التونسي مساء الأربعاء إن الرابطة عاقبت النادي الإفريقي بلعب مباراة بدون جمهور وبغرامة مالية 2000 دينار تونسي (حوالي الف يورو) بسبب القاء جماهيره ألعابا نارية في اللقاء الذي جمعه بنادي أمل حمام سوسة وانتهى بفوز الإفريقي 1/2.

وأضاف أن الرابطة فرضت غرامة مالية قدرها ألف دينار (حوالي 500 يورو) على كل من النجم الساحلي وشبيبة القيروان بسبب القاء جماهيرها العابا نارية أيضا.

وقرّرت الرابطة أيضا منع رشيد بلحوت مدرب الأولمبي الباجي من الجلوس على مقاعد البدلاء لمباراتين اثنتين كما غرمته ألف دينار بعد أن طرده حكم اللقاء الذي جمع ناديه بالنجم الساحلي بسبب اقتحامه ميدان الملعب دون إذن.

وذكرت صحف محلية أن السلطات التونسية اعتقلت السبت الماضي بملعب المنزه نحو 150 من مشجعي النادي الإفريقي بسبب القاء الألعاب النارية.

حارس روما يبكي بعد أن أجبر على الاستمرار في الملعب رغم الاصابة

■ ميلانو (ايطاليا) ـ رويترز: أضطر جوليو سيرجيو حارس مرمى نادي روما على اللعب رغم تعرضه لإصابة خطيرة في المباراة التي خسرها فريقه 2–1 أمام مضيفه بريشيا في دوري الدرجة الأولى الايطالي لكرة القدم الأربعاء حيث غضب فريق العاصمة بشدة من الحكام لدرجة أنه ينوي التقدم باحتجاج رسمي.

ولم يحقق روما المعروض للبيع والذي احتل المركز الثاني في الدوري الموسم الماضي أي فوز هذا الموسم حتى الآن وشعر بأن الحظ يقف بالفعل ضده حين سقط الحارس البرازيلي بعد إصابته في الكاحل إثر التحام قوي حصل على إثره على إنذار.

وبعد خمس دقائق من العلاج نهض الحارس على قدميه وطلب منه الاستمرار في اللعب رغم إصابته الخطيرة لأن المدرب كلاوديو رانييري استنفد التغييرات الثلاث.

وكان الألم بالغا حتى أن الحارس البرازيلي بكى لكن تقارير تقول إنه لم يتعرض لكسر في الكاحل وإنما لالتواء في الأربطة.

وكانت هذه نهاية ليلة محبطة لروما الذي يعتقد انه حرم من ركلتي جزاء على الأقل والذي يعتقد أن مدافعه الفرنسي فيليب مكسيس لمس الكرة خارج منطقة الجزاء في لعبة احتسبت ركلة جزاء ضد.

وقال دانييل برادي مدير الكرة في روما في بيان «لست غاضبا.. بل أكثر من هذا. سنطالب بشدة بإيقاف الحكام.. في 21 عاما قضيتها في عالم كرة القدم لم أشهد اي أحداث بهذه الغرابة».

وحقق رانييري معجزة بقيادة روما الذي يعاني أزمة مالية للاقتراب من الفوز باللقب في الموسم الماضي لكن تكهنات في وسائل الإعلام لا تزال ترشح مارشيلو ليبي مدرب ايطاليا السابق لتدريب الفريق.

لكن برادي نفى وجود أي خطط لتعيين بديل لرانييري.

كلينسمان توصل لاتفاق شفهي لتدريب منتخب الولايات المتحدة

■ ميامي (فلوريدا) ـ رويترز: توصل يورغن كلينسمان المدرب السابق لمنتخب المانيا الاول لكرة القدم لاتفاق بشأن البنود المالية ليخلف بوب برادلي في تدريب منتخب الولايات المتحدة للعبة الشعبية قبل أن تنهار المفاوضات بسبب مسائل تتعلق بالصلاحيات.

وفي مقابلة نشرت في موقع سبورتس ايلستريتد على الانترنت قال كلينسمان إنه تفاوض مع سونيل جولاتي رئيس الاتحاد الأمريكي لكرة القدم لأسابيع عديدة لكن الجانبين لم يتفقا على عقد مكتوب.

وقال كلينسمان «لم نتمكن من إنجاز العقد بسبب شيئين والشيء الرئيسي هو أننا لم نتمكن من وضع اتفاق مكتوب. شفهيا كان كل شيء منتهيا لكن مع بداية العمل على الورق لم نتمكن من التوصل لاتفاق».

وتوصل برادلي لاتفاق لعقد جديد لأربع سنوات في الشهر الماضي وفي نفس الوقت رفض جولاتي القول إن كان فاوض مرشحين آخرين للمنصب.

لكن كلينسمان الذي عبر في وقت سابق من العام الحالي عن رغبته في العودة للتدريب قال إنه والاتحاد الأمريكي اتفقا حتى على الراتب.

وقال كلينسمان «نعم كان هذا هو أول شيء تم التفاوض بشأنه».

وبعد أن قاد المانيا في كأس العالم على أرضها في 2006 تفاوض كلينسمان مع الاتحاد الأمريكي لكرة القدم لكن المفاوضات انهارت بسبب الخلاف على مدى الصلاحيات التي ستمنح له وألمح المدرب الالماني إلى أن هذا هو أيضا ما حدث هذه المرة.

وأضاف المدرب الذي رفض تقديم تفاصيل عن الصلاحيات التي يقصدها «هناك كثير من المدربين الذين ما أن يعينوا في المنصب حتى يتحولوا إلى مدير عام ومدرب في وقت واحد. يعمل المدربون الانكليز عادة بهذه الطريقة». وقاد كلينسمان المانيا للدور قبل النهائي في كأس العالم قبل أربع سنوات ثم تولى تدريب بايرن ميونيخ لفترة قصيرة في 2008.

ووصلت الولايات المتحدة للدور الثاني في كأس العالم هذا العام بعد أن احتلت المركز الأول في مجموعتها متفوقة على انكلترا لكنها خسرت أمام غانا .

المتألق ماينز يواجه غدا اختبارا صعبا أمام بايرن ميونيخ بالدوري الألماني

■ برلين ـ د ب أ: بعدما حقق خمسة انتصارات متتالية في مبارياته الخمس الأولى بهذا الموسم يواجه فريق ماينز، مفاجأة الدوري الألماني (بوندسليجا) هذا الموسم، اختبارا صعبا لمستواه الحقيقي عندما يحل ضيفا على حامل اللقب بايرن ميونيخ غدا السبت ضمن منافسات الأسبوع السادس من المسابقة.

ويتصدر ماينز، الفريق الوحيد الذي فاز بجميع مبارياته بالبوندسليجا هذا الموسم، ترتيب المسابقة برصيد 15 نقطة وبفارق ثلاث نقاط أمام بوروسيا دورتموند صاحب المركز الثاني الذي يحل ضيفا على فريق سانت باولي الصاعد في مدينة هامبورج في مباراة أخرى غدا السبت.

ويبتعد بايرن ميونيخ، الذي حقق فوزا صعبا بنتيجة 1/2 على هوفنهايم صاحب المركز الثالث، عن الصدارة بفارق سبع نقاط كما خسر جهود نجمه الفرنسي فرانك ريبيري لمدة أربعة أسابيع بعد تعرضه للإصابة بتمزق أربطة الكاحل. وقال توماس مولر لاعب خط وسط الفريق: «لقد عدنا إلى قلب المنافسة الآن ولكننا بحاجة لتحقيق فوز آخر يوم السبت».

ويجمع اللقاء الذي يستضيفه استاد «أليانز أرينا» في ميونيخ بين واحد من أكثر مدربي كرة القدم حنكة في العالم هو الهولندي لويس فان غال /59 عاما/ مدرب بايرن والحائز على ألقاب مع فرقه السابقة أياكس وبرشلونة وألكمار مع المدرب توماس توشيل الذي بدأ مؤخرا فترته التدريبية الثانية مع ماينز.

وأثار توشيل (37 عاما) دهشة الكثيرين عندما أجرى خمسة تغييرات على تشكيل فريقه الأساسي خلال مباراته أمام كولون ولكن النتيجة كانت جيدة حيث فاز ماينز 2/ صفر.

وقال توشيل: «كان المستوى الذي ظهرنا به في شوط المباراة الأول هو الأفضل بالنسبة لي منذ أن اشتغلت في التدريب، بوسعنا حتى المنافسة في الدوري الانكليزي الممتاز».

ويبدو انجذاب توشيل الشديد للكرة الانكليزية واضحا في أسلوب أداء فريقه من حيث تضييق المساحات على الخصم سريعا والدخول في الالتحامات القوية ثم الهجوم السريع الذي يتضمن الجري الشاق لمسافات طويلة. ويعتبر أكثر الخصوم قربا من توشيل في فلسفة الأداء هو يورغن كلوب (43 عاما) مدرب بوروسيا دورتموند حاليا ومدرب ماينز نفسه السابق. وأمضى كلوب سبعة أعوام في تدريب ماينز وقاده للتأهل إلى دوري الأضواء الألماني للمرة الأولى في تاريخه عام 2004 قبل انتقاله لتدريب بوروسيا دورتموند في 2008 .

ويسعى هوفنهايم لاستعادة توازنه بعد الهزيمة من بايرن عندما يحل ضيفا على كولون اليوم الجمعة في أولى مباريات الأسبوع السادس من الدوري الألماني.

لماذا تخرج الفتاوى السامة في هذا التوقيت؟!

■ يكفي ان يأتي شيخ بقول أو يفتوى حتى تنشأ أزمة في هذا القطر أو ذاك، بين أتباع مذهب من جهة وأتبـاع آخـر من جهة ثانية. الغريب أن الفتـاوى والأقاويل، تخرج في أوقات معينـة، وكأن الغاية منها إقتـداح نار الفتنة ليس الا. و الأغرب هـو ان الضجة التي تنهض ويقودها الاعلام في الغالب، بعد صدور الفتوى أو القولة، تتصاعد حدتها، بسـرعة، ثم ما تلبث ان تخبو بنفس السرعة. ولا نتوقف أمامها حتى نسـتخلص العبر، و نتبين الدوافع، و أنما ننتقل، أو نلحق برجال الدين، لنكمل السـجال بناء على فتوى جديدة ومقولة جديدة. ينجم عنها، أننا لا نتخلق بخلق الرسـالة المحمدية، ولسـنا صادقين عندما نعلن موقفـا وندافع عنه. اما الوطن، او المواطن أو الأمة أو الشـعب، فإنها مفاهيم لا يدركها عقلنا. هكذا تفنى الأمم و تندثر أخلاقها ويذهب استقرارها!

عماد سالم درويش

الفتنة الذهبية في الخليج!

■ حتى الان تركيبة الخليج السكانية لم تصل بعد لمرحلة (الانفجارات الاخرى) التي حدثت ونعرفها جميعا في لبنان او افغانسـتان او غيرها، (صحيح) ان تركيبة الخليج السكانية متداخلة بعض الشـيء، لكنهـا تحت السـيطرة، وربما وضـع الطوائف لم تتزايد نسـبتة للدرجة التي (تهـيء) كل فئة لقول «انا الكل فالكل ولا احد بعدي». هناك فئات وطوائف وعوائل وقبائل (تحكمها الدولة) وتسيطر عليها تماما والخوف من فتنة في الخليج حاليا في غير محله.

وان كانـت هنـاك احتـكاكات لفظيـة، كان يعاير البعـض بأنهم ايرانيـون او من الدولة هـذه او تلك و(تجنسوا) لكنهم ينتمون اصلا لتلك البلاد (خليجية او عربية)، ولكون الخليج محدود الطوائف باعدت الفتنة عن المواجهات وتصفية الحسـابات حتى الان، تلك الفتنة الشـمولية الخطيرة ولكن مسـتقبلا الله اعلم بعد زديادة الملايين ملايينا عندها لابد من الحذر.

محمد عبدالله – قطر

سحب الجنسية مخالفة للقوانيين الدولية

■ الحل لهذة المشاكل الدينية هو في نشر سياسة عدم التطاول على رجال الدين الشيعية أو السنية، وكذلك العكس السـني على الشـيعي، ومن لا يحترم غيره يحاكم والقانون قادر على ردع كل من يتطاول علـى اي مذهـب، لاننا كلنا بشـر نعيش على سـطح الكرة الارضية مـن اب واحد وام واحـدة، ولا يجب للاخوة الاسـاءه لبعض، اما سحب الجنسية فهو مخالف لقوانين حقوق الانسان والمواطنة، وربما تلفق تهمة لاحد لم يفعلها ويحرم ظلما من جنسـيته، اما المحاكمة فسوف تبرئ المظلوم وتدين المذنب، ويجب عدم المسـاس بالجنسـية مهما حدث، والا كل من يخطئ يحرم من الجنسـية حتى تصبح الدولة عصابة وبدون شعب.

مصطفى بخيت – استراليا

بدأت أشك حتى في جدتي

■ قالوا لنا في الأمثال بأن غلطة الشـاطر بعشـر، ولو كان أشطر قليلاً لأصبحت غلطته بمئة، ولو كان الله قد فتح عليه بكل الشطارة لكانت غلطته بألف.

وهذا ما حدث لقناة الجزيرة الفضائية بارتكاب الألف غلطة، وذلك عندما بثت منذ عدة أشـهر حلقات برنامج (شـاهد على العصر) الـذي يقدمه أحمد منصور، وكان ضيفه الشـاهد هو العقيـد المتقاعد عبد الكريم النحلاوي، قائد الانقلاب المشـؤوم على الوحدة المصرية السورية، وعلى مدار جميع الحلقات، لم يكـن الضيف ليهتـم إلا بالحديث عن أخطاء جمال عبد الناصر، الذي لم يجد لـه العقيد المذكور أية ميزة، وكأن الجماهير المليونية التي كانت تقف خلف عبد الناصر، لم تكن سـوى ببغاوات أو إمّعات مسحوقة الشـخصية. والطريـف في الأمـر أن مقـدم البرنامج، المشـهور بكرهه لعبـد الناصر، كان يعقّـب مؤيداً افتراءات ضيفه، الذي هو بحكم القانون العسكري والأخلاقي خائن يستحق المحاكمة العسكرية، وربما الإعـدام رمياً بالرصـاص، ومن الملاحظ أن بطل الحلقات، الذي كال الاتهامـات جزافاً لدولة الوحدة، لم يقدم أية وثيقة مكتوبة يدعم بها افتراءاته، وبحسب ادعائه، فإن سيطرة الضباط المصريين، الذين كانوا يرابطون في سـورية زمن الوحدة، على مقدرات الجيش السوري، هي التي دفعته لاقتراف الجريمة التي ارتكبها، ولو صح هذا الادعاء فهل كان بمقدوره وأعوانه أن يقوموا بما قاموا به من اغتيال لحلم الملايين من العرب، وخدمة للقوى الغربية والرجعية والصهيونية، التي لا هم لها سوى فصل الجزء الآسيوي عن الجزء الأفريقي من الوطن العربي؟ ولو كان مقدم البرنامج غير راضٍ عن ذلك الهراء الذي تفوه به العقيد، الذي يعيش في أمريكا حالياً، لضبطه متلبساً بكذبة تنفي شهادته من ألفها إلى يائها.

وتفصيـل ذلـك أنه عندما تحدث النحـلاوي عن حادثة اغتيـال العقـيـد عدنان المالكـي في الملعـب البلدي بدمشـق فـي نيسـان/ابريل 1955، فقد وصف بدقة ما حـدث في ذلك اليوم، وكيـف أنه حاول القبض على المجرم وأخذ مسدسه من يده، لكن القاتل سبقه بإطلاق النار على نفسه. كان الوصف دقيقاً وكأن الأحـداث كانت محفـورة في رأس النحلاوي كما لـو كانت قد وقعت بالأمس، ولكن عندما سـأله محـاوره فيما إذا كان قد اسـتُدعِيَ للتحقيق معه في واقعة اغتيال المالكي، أنكـر ذلك، فما كان من أحمد منصور إلا أن أبرز له محضر التحقيق الذي ذكر فيه اسـمه ورتبته (ملازم أول) ومكان إقامته (دمشـق ـ حي قبر عاتكة). والسؤال ألم يكن ذلك كافياً لنسف شهادة الضيف من أساسها؟ ثم ما هي قيمة شهادة رجل على عصر لم يكن له فيه تاريخ نضالي معروف، ولم تكن لشـخصه أية أهمية سياسية أو عسكرية، وجل ما فعله هو الانقلاب العسـكري على الوحدة وهو في سـن الثالثة والثلاثين (من مواليد 1928 وقام بانقلابه عام 1961).

قبـل تلك الزلة المهزلة لقناة الجزيـرة، كنت أثق بالآخرين ثقة عمياء، لكننـي الآن نضجت، وأصبحت أشـك حتى في جدتي ـ رحمها اللـه – بأنها ربما كانت عميلاً مزدوجاً لأجهزة الاسـتخبارات في كل من كولومبيا وهندوراس. من يدري؟

وليد الحلبي– الولايات المتحدة
Halabi.walid@gmail.com

إنسانية مبعثرة

■ حقـاً.. إنه القلب نفسـه الذي يدق في كل الصدور البشـرية.. ومهما بحثت بين البشـر سـتجد أن الرحمة والحنان جزء لا يتجزأ من نفوسـهم.. وسـتجد أن الدموع هي التعبير الصادق عن المشـاعر.. فعيوننا تبكي في وقت الحزن والفـرح.. وفي وقت الألم والسـرور.. وفي وقت الحب والأمل.. وفـي وقـت اللقاء و الفـراق.. انها طبيعة متناقضـة لدينا نحن البشـر جميـعاً.. ثم اسـتمر في البحث لتـجد أن نفوسـنا أبسط مما هي عليه.. وأن انسـانيتنا في منتهى البساطة.. فهي حب الانسان لأخيه الانسـان.. واخلاصـه في العمل.. وحبـه للرحمة.. وحنـان الأم على طفلها.. هي حب الانسـان للجمال والحياة.. سـتجد الانسـانية فـي كل مكان لأنها مبعثرة بين البشـر على مـر الزمان والمـكان.. إنها حقاً انسانية مبعثرة!

أحمد مصطفى الغـر ـ مصر

بلير: مجرم حرب في اوروبا وبطل لدى بقايا العرب

■ بعـد اجتياح اسـرائيل لعاصمة لبنان عـام 1982 فجّر نزار قباني قصيدته الشـهيرة «متى يدفنـون بقايا العرب» التي احدثت ضجة في الاوسـاط الثقافية والشعبية، ولكن الضجة سرعان ما خفتت وغابت القصيدة في خبايا الكتب المكدسـة ومات الشـاعر غمّاً، فيما تعاظم نفوذ بقايا العرب وتراكمت الهزائم التي حوّلوها الى انجازات وهميّة وتحول العار الى مآثر في حقبة شاذة لم يعرفها تاريخ الشعوب. ان توني بلير رئيس الوزراء البريطاني الاسـبق ما زال يخضع للتحقيـق فـي بـلاده بسـبب الاكاذيـب التي اطلقهـا قبيل مشاركته الفعالة في اجتياح العراق الى جانب بوش الابن، ومن هذه الاكاذيب قوله في مجلس العموم ان العراق يمتلك اسلحة دمار شـامل وقادر على نشـرها حول العالم خلال 45 دقيقة وهذا تهديد للبشـرية جمعـاء... وقد اعترف بلير بالكذب متذرعاً بتلقي تقارير مضلّلة على غرار معلّمه بوش.

وكان دور قـوات بلير البالغة 50 الفاً التمركز في البصرة وبعـض مناطق جنوب العراق، فاشـرفوا علـى ازالة معالم الدولة ومؤسسـاتها وسـاهموا بتهجير حوالـي مائة الف مسـيحي مـن البصـرة الـى مختلف الجهـات فـي الداخل والخارج.

وعندما شنّت اسرائيل حربها على لبنان في تموز/يوليو من العام 2006 رفع بلير صوته عالياً مطالباً اسـرائيل بعدم وقـف الحرب قبل ان تحقـق اهدافها بتدميـر المقاومة ومن يؤيدهـا ملتقياً بذلـك مع بوش ووزيـرة خارجيته كوندليزا رايـس. وبعـد هـذه التصرفات عوقـب بليـر بالاقصاء عن رئاسـة حكومة بلاده واخضع لجلسـات تحقيق مطوّلة لم تنته حتّى الساعة.

وفي العام الماضي رشـح بلير نفسـه لمنصب اول رئيس لـدول الاتحاد الاوروبـي، وهو منصـب بروتوكولي ولكنه مهم عالمياً. وحصل بلير على تأييد فرنسـا والمانيا وايطاليا الى جانب بلادهن ونشرت الصحف صور القصر التاريخي الـذي خصص لرئيـس اوروبـا اضافة الى راتب الخمسـة ملايـين دولار، ولكن دولة لوكسـمبورغ الصغيرة اعترضت على ترشـيح بليـر مدعومة مـن هولنـدا وبلجيـكا رافضة اختيار بلير لأن يديه ملوثتان بالدماء، ولأن اختياره يشـكل اسـتفزازاً للدول العربية والاسـلامية. وقـد نجحت الدول الثلاث الصغيرة بابعاد بلير عن منصب الرئاسة الاوروبية، وتم اختيـار رئيـس وزراء بلجيـكا لشـغل المنصـب للسنوات الاربع القادمة.

وفـي الاسـبوع الماضي ذهـب بليـر الـى دبلـن عاصمـة ايرلنـدا لتوقيـع مذكراته التي درّت عليه اكثر من عشرة ملايين دولار. في القاعة المعدّة للتوقيع وقف بلير وعلى وجهه الابتسامة الدائمة ليفاجأ برشقات من الاحذية والبيـض والطماطـم تنزل على رأسـه مع هتافـات مطالبة بطرده مـن ايرلندا لأنه مجرم حرب... غابت الابتسـامة عن وجـه بلير واكتفـى بالقول ان عدد الذيـن يحبّونه اكثر من الذيـن رشـقوه بالاحذية والبيـض. قال هذا وهـو مطوّق بالحراس ورجال الامن.

لـن نسـتغرب ان يوقّع بليـر كتابه قريبـاً في احدى العواصـم العربية بعـد ان تمت ترجمتـه واصبح قيد الطبع. وتتسابق عواصم بقايا العرب على استضافة بلير الذي يشـغل مركز موفد اللجنة الرباعية كسـاع للسـلام بـين العـرب واسـرائيل. ولم يجـرؤ حتى الساعة اي مسؤول عربي على طرح سؤال على بلير لتوضيح مواقفـه الداعمة للصهيونيـة ولحروبها واطماعها.

ومـن الغرائـب ايضا ان بعض دول شـمال افريقيـا العربيـة عينـت بليـر مستشـاراً لها براتب من عدة ملايين.

ان هذه التصرفات افقدت العرب الاحترام من قبل شـعوب العالم لأن الانسان الذي لا يثـور او يتحرك من اجل كرامته وسـمعة وطنه يفقد الجدارة والاهمية امام المجتمع الدولي وامام التاريخ.

لعـل اسـوأ حالة وصـل اليها العرب او بقاياهم هي الاستسـلام المطلـق والتخلي عـن اي دور فعّال فـي مسـيرة الشـعوب حضاريـاً ووصلـوا الـى درجـة بـات فيهـا التمييز بـين الاهانة والتكريم من الامور الصعبة.

بطرس عنداري

ما الفرق بيننا وبينهم؟

■ كثيرا ما كان يتبادر لخاطري جمع نقاط التشابه والاختلاف مـا بيننـا وبينهـم لكنـي في كل مـرة أجـد أن ليس هنـاك مجال للمقارنـة، فالاختلافـات أكثر من ان تعد أو تحصـى سـواء كانت نقاط اشتراك سلبية أم ايجابية.

الموروث الاجتماعي، البيئـة، التربية، الدين، الاعتقاد، المجتمع، العرف والقانـون ربما هذه النقاط نضعها نحـن العرب أو العالم الثالث دائما في سلوكنا أو نيتنا المسبقة لأي عمل أو فعل سنقوم به.

ما حرض قلمي للكتابة هو مـا رأيته قبل أيام واعتبرته لقاء أو منظـرا عابرا لكنه تكرر معي فوجدته ربما فرصة لإخراج ما بنيتي الكتابة عنه.

إنهـا الطبيبة التي أقوم بزيارتـي لعيادتها ما بين فترة وأخرى سـواء من اجلـي أو من اجـل طفلتي. قبـل أيام ذهبـت لعيادتها غيـر البعيدة من مكان سـكني.. انتظرت قدومها حسـب المواعيد المتعـارف عليهـا والتـي ألصقت بورقـة صغيـرة علـى البـاب الزجاجـي، حيث عليها أيام الدوام وسـاعاته فتأكـدت من أنها اليـوم موجودة وعند السـاعة الثانيـة بعد الظهر، لكنهـا لم تأت فآثـرت العودة لمنزلي وتأجيل الموعد ليوم آخر. خرجت لاشـتري بعـض احتياجاتـي فرأيتهـا فـي المحل التجـاري وهي مـن بادر بالتحيـة، وهنا أول نقاط الاختلاف ما بين أطبائنا وبين أطبائهم. فعادة أطباؤنا في الشرق نحن من نتودد إليهم ونلتمس سلامهم إلا مـن تجمعنا بهـم علاقة صداقة قوية أو صلـة قربى قريبة، أما هنـا فهم من يبادر بالابتسـامة والسـلام.. ابتسـمت لي ولوحت لطفلتي وسألت سؤالهم المختصر (سافا) فرددت بالابتسامة وقلت نعم بخير وأنـت قالت بخير، رغم إني تأخـرت عن العيادة فقلت لها نعم ذهبت وانتظرت لكن ظننت إني اخطأت بيوم وموعد الزيارة، فقالت لا انا من تأخر فاتفقت معها على ان اذهب في الغد لكنها سـارعت بالقول إن آتيت انتظري فربما اتأخر خمس دقائق قلت ليس هناك أية مشكلة سأنتظرك.

وفـي اليوم التالي ذهبت سـالكة نفس الطريـق وحين توقفت لأقطع الشـارع رأيتها تخرج من المطعم الواقع على زاوية الشـارع وهي تمسك بيد رجل فأدرت رأسي للجهة المعاكسة كي لا احرجها أو كأني مازلت أعيش في عالمي الثالث.

أمسـكت بعربة طفلتي انتظر أن يعلن الضوء الأخضر السماح لنا بقطع الشـارع لكنـي رأيتها تقترب من مـكان انتظاري معانقة الرجل الذي كانت بصحبته.

فابتسـمت لروحي من خجلي حين رأيتها ممسكة بيده أما الان فهي تعانقه.

أدرت رأسـي لجهة ضوء الإشارة فابتسـمت لي ملوحة بيدها وكأنهـا تجبرني علـى الرد علـى تحيتها.. رددت بابتسـامة اكبر وتابعت طريقي لعيادتها.

ولحسن حظي لم يكن قد سبقني لعيادتها سوى رجل مسن مع زوجته ألقيت التحية وجلسـت انتظر فهنا حتى في العيادة عليك أن تنتظر دورك إن لم يكن لديك موعد.

مجرد ما جلست وأخرجت ابنتي من العربة حتى سارعت المرأة بالابتسـام لابنتي محاولة التحدث إليها فاتحـة الحديث بعفوية وبسـاطه فهنا شـعب يحب الكلام والاختلاط. سألتني هل لدي موعد فأجبت لا سأنتظر الدور فقال الرجل الذي يرافقها ليس من عادتها التأخر، لكنها الان ربما تأخرت بسبب تناول وجبة غدائها فقد كانت سابقا برفقة زوجها تتناولها هنا، أما الآن بعد أن قررت الانفصال أصبحت تخرج بمفردها وزوجها أحيانا يتناول غداءه هنا وحيدا وأحيانا أراه في المطاعم القريبة من العيادة.

فالتفتت إليه المرأة المسنة قائلة انها منذ فترة تراها برفقة رجل آخر ربمـا قد تركت زوجهـا واختارت الآخر، التفتـت إلي وكأنها تنتظر التأكيد مني فابتسمت لها بتساؤلي هل الطبيب في الغرفة الأخرى زوجها؟

أجابت المرأة نعم زوجها ولديهما أكثر من أربعة أطفال ألم تري صورهم العائلية معلقة بغرفة الطبيب.

تركت الرجل يتابع تعليقاته مع المرأة وشـردت بحال الطبيبة وزوجهـا وصديقها فانا قبـل أيام رأيتها تقف في سـاحة البناء تدخـن هي وزوجها السـابق في الوقت المخصـص للراحة وكانا يتحدثان بهدوء تام وكأنهما زميلان.

وحين ولجت الساحة وألقيت السلام سـألني زوجها عن حالي وقال خسارة انه سيذهب في إجازته الصيفية لكنه اتفق مع المدام وأشار إليها قاصدا أنها ستأخذ مكانه في وقت سفره.

فتمنيـت له إجازة سـعيدة وما يهمنا نحن المرضـى أن لا تغلق العيادة ومن منكما موجود لا يغير في الأمر شيئاً.. عدت بشرودي إلى الشارع والإشارة الضوئية ورؤيتي الطبيبة معانقة صديقها، رغم أنهـا قد تلتقي بزوجها أو بأحد مرضاها وهذا ما حدث معي فعدت بذاكرتي إلى أطباء الشـرق ولو أني رأيت احد الأطباء يقف مصافحا لأية امرأة في الشـارع ورآه احد مرضاه هل سـيحتاج للتبرير أو أو أو.

دخلت الطبيبة وألقت السـلام وسـألت من منـا صاحب الدور الأول فأسـرعت المرأة لتساعد زوجها فأقبلت الطبيبة إليهما مدت يدها بالسـلام وسـاعدت الرجل كـي يقف ومشـت وإياهما في الممـر.. فهذه هي عادة الأطباء هنا أن يخرج في اسـتقبال وتوديع مريـض.. هذه الحالـة من التعامل الإنسـاني التـي تمنح المريض حالة من الارتياح العفوي أو الاهتمام نفتقدها نحن هناك.

سحر سليمان

غيوم تتكدر في الأفق!

■ لم يكـن ما تقدم عنوانـاً «أدبياً» لإبـداع روائي جديد، بل هو عنـوان «رمـزي» يصف بشـكل صـادم جملـة التهديدات والتحديات التي تواجـه الكيان الصهيوني في الآونة الأخيرة، وكشـفت عـن تفاصيلهـا صحيفـة «هآرتـس»، بعـد تحليلها لمحتويات التقرير السـنوي الاسـتراتيجي الجديد، الذي يعده مركز دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب.

رئيـس المركز عوديد عيران شـدد على أنه يتعـذر عليه رؤية نجاح الإسرائيليين والفلسطينيين في ردم الفجوات بينهما في قضايـا الحل النهائي: القدس، الحدود، واللاجئين. وبحسـب رأيه، فإنه «إذا لم يفلح الطرفان في التوصل إلى تسـوية متفق عليهـا، ويعلنان فيها أنهما لاحقاً يسـعيان لحل الدولتين، فمن المتوقع أن يتدهور الوضع».

وتشـير مقدمة التقرير إلـى أنه «في العـام الماضي لم يطرأ اختـراق يسـمح لإسـرائيل بمواجهـة أفضـل مـع التحديات فـي محيطهـا الاسـتراتيجي. وفضـلاً عـن ذلـك، فـإن الميول المهددة تعاظمت. فالعملية السياسـية بين إسـرائيل والسلطة الفلسـطينية تقف أمام طريق مسـدود... والحصـار على غزة لم يحقـق الأمل بإضعـاف حماس بقدر يسـهل على السـلطة الفلسطينية إدارة مفاوضات ملموسة مع إسرائيل، وغدا مركز انتقاد دولي ضد إسرائيل.

وجاء في التقرير أن «حزب الله» يواصل التسـلح والتعاظم سياسـياً فـي لبنـان. ويوضـح أنه «علـى خلفيـة الجمود في العملية السياسـية بين إسرائيل وسـورية وتعاظم قوة حزب الله، يبدو أنه في شـمال إسرائيل تتبلور جبهة مهددة أكثر مما كان الوضع في السنوات السابقة».

أما إيـران، من وجهـة نظر معـد التقرير، فهـي تعيش ذروة عملية إكمال مشـروعها النووي العسـكري، وترسـيخ نفسـها رأس حربة المعسـكر الإقليمي المعادي لإسرائيل. و«قد انجرت لهذا المعسـكر بشـكل ما تركيا أيضـا... وفي خلفيـة منظومة التهديدات هذه تحوم ظلال عملية متسـارعة لنزع الشرعية عن إسرائيل.

ويتحدث الباحثون في مركز دراسات الأمن القومي عن عام الحسم أو عامي الحسم. وبحسب الدكتور عيران، فإن «العامين المقبلين بالغا الحرج في كل ما يتعلق بمعالجة الشـأن الإيراني، وعملية السـلام وتغيير الزعامات في المنطقة لأسـباب عمرية. والصـورة العامة غير مشـجعة». ويـرى أن «مكانـة الولايات المتحدة الاستراتيجية في المنطقة دخلت مرحلة امتحان، وهناك عـدة تطورات متوازية: العملية السـلمية، الخروج الأمريكي من العراق، زيادة التدخل العسـكري في أفغانسـتان، فيما تواجه إسـرائيل عدة قنابـل موقوتة في الشـمال «حـزب الله» وفي الجنوب «حمـاس». وينبغي الأخذ بالحسـبان أن الفشـل في المفاوضات السياسية قد يسرع الانفجار».

وعلى المسار السـوري، يشدد التقرير على أن «هذا الموضوع اسـتنفد. والأفضليات الاسـتراتيجية لاتفاق سلام مع سورية واضحـة تمامـاً، إلا أن الذهـاب إلـى هذا المسـار هـو محصلة قـرار يجب أن يتخذ في إسـرائيل، وشـروط الصفقة معروفة، والسـجال الـذي بقي مع سـورية هو في الهوامش. إسـرائيل هي من ينبغـي أن تقرر إذا كانت الصفقة جديرة بأن تبرم»، أما المطلب الإسـرائيلي من سورية بقطع العلاقات مع إيران وحزب الله فإنه يعتبره غير واقعي.

تهديدات وتحديات كثيرة سـلط التقرير الضوء عليها، لكنه وجـد الحل لها مـن خلال الانخـراط في مشـروع المفاوضات مع جميع الجهات، تلك الوسـيلة القديمـة الجديدة للتهرب من الاستحقاقات والتي أكل عليها الدهر وشرب!

هشام منور

القفز بحصان الكتابة فوق حواجز الواقع !

■ الكتابـة وجهة نظر، تملي مخيلة الكاتب علـى يده فتمتطي أصابعه سـرج قلمه ليسرح في براري السـطور مخلفا في نهاية المطاف شكلا من أشكال الطيف أو الوجبة الأدبية على مائدة المتلقي .

ولأن الكلمـة قنبلة موقوتـة مزروعة في صدر أو خيـال الكاتب بعدما كانت مجرد فكـرة عابرة اختمرت في الذهـن لتصبح قضية ترهقه حين تصل إلى مرحلـة المخاض، وهنا يكون المأزق، فإمـا أن تلد ولادة طبيعية يسـيرة، وإمـا أن تكـون ولادتها قيصريـة فترهق الكاتب لأنهـا ربما تلد مشـوهة غير ملائمة للاسـتمرار على قيد الحياة، فيكون نصيبها النار أو سلة اللامبالاة.

لـكل كاتب الحـق في ولوج الميادين التي يشـاء الخـوض فيها، فينال لقب الروائي أو الشـاعر أو الكاتـب، وذلك بتركه للقارئ بصمته وهويته المميزة.

إذا مـا هي حـدود النـص الـذي يجـب الكتابة فيـه؟ وما هـي معالمه وانتماءاته؟

فالخالدون الذين تربعوا على كرسي العرش الأدبي، لا زالوا في ذاكرة أبنائهم وأحفادهم من المبدعين، ولا زالوا يمتشقون سيوف شهرتهم التي يحفها بريق التراث والأسـطورة والأصالـة والجوهر، ويدركون جيدا أن من لا ماضي له، لا حاضر ولا مستقبل له.

ما يجري اليوم، على سـبيل المثال لا الحصر، في الشـارع الفلسطيني من تشـرذم وانشـقاق ما بين الحزبين الكبيرين اللذين ليس لهما سـوى أن يعزيا نفسـيهما ويخيطا جرحهما المفتوح وجيب معنوياتهما المثقوب حتى يواصلا الاسـتمرار والثبات في وجه عدو لا يرحم وعالم أصم، أدار ظهره عن رؤية الحق وأمعن في الصمت السرمدي حتى النهاية!

مـا يجري يقض مضاجـع العرب جميعا ويلح هـذا الواقع المزري على الكاتب الفلسطيني بشكل خاص أن يتناول هذا الموضوع الخصب للكتابة فيه، باعتباره أديبا أو كاتبا لسـعته نيران الواقع. لكنني أقول جازما انه لا يوجد من يجرؤ ـ داخل الضفة الغربية أو قطاع غزة– على تعرية الأمور ووضع النقاط على الحروف بحشـر الحزبين في خانة «اليك» من خلال مشروع رواية جادة أو حتى قصيدة لشاعر يملك شهرة وصيتا واسعين في السـاحة الأدبية لتصب جام غضبها على جسد الجهة المعطلة للوفاق والوحدة. المثقف العربي بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص هو أحوج ما يكون من غيره كفرد وعنصر أساسـي في رفع شـأن أمته وبلاده نحو الأسـمى والأفضل وهذه هي رسـالته، وإلا فانه يكون قد خرج من جلده، وسـاهم بشـكل أو بآخر في طمس الهوية الثقافية والعـودة إلى الوراء، معتقدا أنه بتربّعه في حيز أدبي أو ثقافي سيبلسـم جراح الأمة ويضعها في الموقع السليم بين الأمم والحضارات الأخرى!

أيـن وكيـف بإمكاننـا أن نغطـي شـمس الحقيقـة بغربـال عواطفنا المنحازة لكل ما يستجد ويسـتحدث؟ أين نعلق تذكارات الماضي وحائط حاضرنا الثقافي شـبه منهار، والأديب مدرك لما يدور حوله على الساحة الأدبيـة العالميـة، ولا يجوز لـه ولا بأي حال مـن الأحـوال، أن يغفل عما يجري سياسـيا، ويكتب عن الطبيعة والوجود، مثلا، بعدما أشاح وجهه بعيـدا، وأغلق أنفه وأصـم أذنيه عن كل ما يجري ليكون بهذا قد انسـلخ عـن مواكبة الواقع أو قفـز بحصان كتابته فوق حواجـزه، وانكفأ عائدا القهقرى، وأضاع الهدف الأسـمى للكتابة والأدوات الأدبية التي تمتلكها كافة المجتمعات الأخرى، ويكون ذلك بمثابة الانتحار خارج النص وخارج الإجماع العالمي لأهداف الكتابة!

لطفي خلف ـ شاعر من فلسطين
loutfikhalaf@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حرق القرآن.. مسجد قرطبة.. التنصير والأسلمة:

مخاطر التشدد الديني من القاهرة إلى نيويورك

فرانسوا باسيلي*

■ فوجئ العالم بتصريح جنوني من قس مغمور يعلن فيه عزمه على حرق عدة نسخ من القرآن، وأخطأ الاعلام الأمريكي بأن منح هذا الرجل وتصريحه الاخرق مساحة ضخمة حولته إلى شخصية عالمية بين ليلة وضحاها. وكانت فرحته الكبرى حين أدلى الرئيس الامريكي أوباما بدلوه في استنكار هذا الأمر، وطلب القس أن يتصل به أوباما بنفسه لكي يطلب منه العدول عن فكرته هذه، ففضح بذلك غرضه الاساسي في طلب الشهرة وتضخم الذات المريضة بأمراض الجهل والكراهية والتعصب الديني.

وقد كتبت من قبل أشجب مباريات القذف والسب المتبادل بين المتعصبين من المسيحيين والمسلمين، خاصة تلك التي تشتم أو تستهزأ بمعتقدات ومقدسات الآخرين، وأوضحت أن الرسوم الكاريكاتورية المسيئة لرسول الاسلام ليست «حرية رأي» وإنما هي ابتذال وحماقة وبذاءة، ومنطلقي هو أن لكل متدين أو رجل دين الحق في شرح وتوضيح دينه والدعوة السلمية له، ولكن ليس من حقه سب معتقدات الآخرين أو التهكم عليها وعلى مقدساتهم وأنبيائهم، هذه هي أولى أولويات قواعد العيش المشترك الكريم للبشر من جميع الطوائف في بلد واحد وفي عالم صغير، ولذلك فإن شجبي لفكرة حرق القرآن أو الإساءة إلى الإسلام ورسوله هو شجب بلا حدود، وفي اعتقادي أن من يقومون بهذا يؤججون نار كراهية عارمة يمكن أن تؤدي إلى عنف طائفي وإلى حروب أهلية وحروب دينية عالمية المفروض أن تكون حضارتنا الانسانية اليوم قد تجاوزتها بعدة قرون.

ومن نفس هذا المنطلق المؤمن بحرية الاعتقاد مع الالتزام بعدم الاساءة للآخرين أقول انني أصبت بالدهشة لذلك الأصرار غير المبرر من جانب الإمام عبد الرؤوف على بناء جامع قرطبة على بعد مرمى حجر من «غراوند زيرو» بنيويورك، وعدم قبوله دعوة الكثيرين، ومنهم حاكم ولاية نيويورك بتدبير مكان بديل في موقع آخر يبعد قليلا عن «غراوند زيرو»، ولو كانت الحملة هذه هي ضد بناء مسجد في أي مكان في نيويورك لكنت في مقدمة صفوف الشاجبين لها المطالبين بحرية المسلمين الأمريكيين في بناء أماكن للعبادة لهم. ولكن هناك أكثر من مئة جامع ومصلى في مدينة نيويورك يقوم فيها المسلمون بممارسة عباداتهم كغيرهم من المواطنين، ولكن الإمام أساء التقدير في اختيار هذا الموقع المشكل، الذي رأى فيه كثير من الأمريكيين أمرا استفزازيا، ألم ير الأمام أن أهالي ضحايا البرجين عرقلوا بناء أي مبنى بديل في «غراوند زيرو» لمدة تسع سنوات تقريبا. ولم يكن ممكنا البدء في بناء أي شيء هناك الا مؤخرا؟ ألم يدله هذا على مدى حساسية هذا الموقع والمنطقة المجاورة له؟

ثم أساء التقدير أيضا عندما اختار اسم «قرطبة» لمشروعه هذا. فقرطبة هي المدينة التي أنشأها المسلمون بعد غزوهم لاسبانيا الكاثوليكية، حيث قاموا بتحويل أكبر كنائسها إلى جامع مازال قائما حتى اليوم فبأي منطق يختار الامام هذا الاسم الاستفزازي لمشروع يقول ان هدفه هو إقامة الجسور بين الأديان وتقديم صورة لإسلام يحض على السلام والتآلف؟ وقد شاهدت الإمام في حلقة كاملة من برنامج لاري كينج يدافع عن مشروعه، ورغم أنه كرر أنه حساس جدا لمشاعر ضحايا محرقة البرجين فإنه لم يترجم إحساسه هذا إلى موقف مرن، بل راح يكرر أهمية بناء المسجد في هذا الموقع «حتى لا ينتصر المتطرفون» والمؤسف أنه بإصراره المتعنت غير المبرر هذا، أعطى الأمريكيين صورة من صور التشدد الديني ليست في صالح الاسلام والمسلمين، والنتيجة أن اكثر من سبعين في المئة من الامريكيين يقفون ضد بناء مسجد في هذا الموقع، وإن كانوا في نفس الوقت مع بنائه في مكان آخر، أي هم ليسوا ضد المساجد بشكل عام.

وفي لقاء آخر تساءلت شقيقة أحد ضحايا ضربة البرجين الارهابية: «إنني أسأل لماذا الإصرار على هذا الموقع بالذات؟ إن كان الهدف حقا هو بناء جسور من التفاهم والقبول بين أصحاب الديانات فإن نيويورك هي نموذج التفاهم والقبول، حيث أن بها مئة مسجد، فهي لا تحتاج إلى مثل هذه المبادرة، وإنما الذي يحتاج هذا هو الشرق الأوسط. فلماذا لا يقوم الإمام ببناء مسجد هناك حتى يكون عمله فعلا جسرا للتفاهم والتسامح الديني».

أما الحديث عن الاسلام غير المقبول في أمريكا والإسلامفوبيا، فمن المجدي أن يسأل المسلمون الأمريكيون أنفسهم عن مبعث هذه الظاهرة، ولماذا لا توجد تجاه أتباع أي دين آخر كالبوذية أو الهندوسية أو اليهودية؟ ومارأيهم في العدد الكبير من الرسائل الالكترونية المتداولة التي تحمل صورا لمصلين مسلمين يفترشون الأرض ويسدون الطرق العامة في مدن مثل لندن وباريس واحتجاج أهالي تلك المناطق من عدم القدرة على السير؟ هل يمكن أن يساعد هذا على قبول الأوروبيين والأمريكيين للمسلمين على ضوء هذه الممارسات المتعدية على حقوق الآخرين؟ إننا لا نرى الهندوس ولا البوذيين ولا اليهود ولا الأقباط ولا الأرمن ولا أي طائفة أخرى تسد الطرق العامة لكي تصلي؟! فكيف يستبيح المسلمون لأنفسهم هذا؟

وأزور القاهرة التي لم تعد تحمل من أواصر الوحدة الوطنية بين المسلمين والاقباط سوى مظاهر فارغة كثيرا ما تكون هي نفسها أدلة على الانفصام الوطني وليس الوحدة، فكثيرا ما نرى في شوارع القاهرة والاسكندرية الجامع لصق الكنيسة. فيكتب البعض مهللين لأن هذا في رأيهم من نماذج الاخاء والتسامح والقبول الديني. ولكنهم لا يسألون: يا ترى ما الذي كان قائما قبل الآخر، الجامع أم الكنيسة؟ فالواقع المؤلم والمعروف هو انه إذا كان الجامع قائما فلا يمكن لأحد أن يبني كنيسة مجاورة أو مقابلة له. لابد إذن أن الكنيسة كانت قائمة أولا ثم جاء أولاد الحلال وبنوا جامعا ملاصقا أو مقابلا لها، ولك أن تتخيل كيف يصلي المسيحيون قداس الجمعة بينما ميكروفونات الجامع الملاصق تملأ المكان بخطبة الجمعة التي كثيرا ما تتضمن لعنات على «الكفار من اليهود والنصارى»! هذا الاصرار على فرض النفس على الآخرين بالقوة ومزاحمتهم من دون مراعاة لمشاعرهم هي نزعة عدوانية متأصلة تاريخيا لدى بعض التيارات الاسلامية وهي موجودة اليوم بفضل الفكر المتشدد المسيطرعلى الشارع سواء في العالم العربي أو في أوروبا وأمريكا، ولعلها وراء الرغبة الغريبة في فرض بناء مسجد باسم قرطبة بجوار غراوند زيرو بنيويورك!

تلاصق الجوامع والكنائس في مصر ليس من مظاهر الوحدة الوطنية وقبول الآخر وإنما هو أحد مظاهر التطرف الديني الذي اجتاح مصر في ثلث القرن الماضي، فمنذ رحيل عبد الناصر ولا هوية للشارع المصري سوى الهوية الدينية المتأججة المهوسة من قبل المسلمين والمسيحيين على حد سواء، ولكن تشدد الاقباط جاء حماية للنفس كرد فعل لهجمة التشدد الديني الهائلة التي أشعلها السادات منذ بداية حكمه وما تزال متأججة اليوم في غياب مأساوي لقيادات عاقلة حازمة تضع حدا لهذا الالتهاب الحاد في المشاعر الدينية السطحية البدائية التي ستسارع في الانحدار الحضاري لمصر، أم الحضارة وفجرها المضيء.

تركت القاهرة بقلب موجع والمشاعر بين المسلمين والاقباط متأججة بسبب مشكلة السيدة كاميليا وهي زوجة القس القبطي التي اختفت لبضعة أيام ثم سلمها الأمن للكنيسة لتختفي في «مكان آمن» مع إشاعات هائلة من الطرفين عن اختطافها أو اسلامها أو الضغط عليها أو احتجازها، ثم ظهور فيديو لها تعلن فيه أنها على مسيحيتها ولم تسلم، وصاحب ذلك لأول مرة في تاريخ العلاقة بين المسلمين والأقباط في مصر مظاهرات قام بها مسلمون ضد البابا شنودة ـ بالاسم ـ ثم أعقب ذلك كله لقاء خطير لمذيع الجزيرة أحمد منصور مع السيد محمد سليم العوا كانت محصلته تحريضا سافرا ضد الأقباط واتهامات غير مسبوقة للكنيسة وقياداتها بأنها تعمل ضد المصلحة الوطنية، بل وتجلب السلاح من إسرائيل لتخزينه داخل الأديرة استعدادا لحرب استشهاد! وهي أوهام بالغة الشطط لا تقوى عليها سوى عقلية أصولية لا ترى الواقع سوى منبعج مشوه في مرآة محدبة على خلفية عاطفة دينية متشددة.

والسبب في صعود مثل هذه الأوهام والاتهامات هو غياب الدولة وتقاعسها عن القيام بدورها في تفعيل القانون بشكل قوى فوري محايد مهما كانت النتائج، فما معنى أن يختفي مواطن أو مواطنة مصرية بعد أحداث وشائعات كهذه؟! ولكن الدولة نائمة لعن الله من أيقظها وهي لا تريد صداعا ولا وجع دماغ، ولذلك لا تتعامل مع مشكلة التنصير والأسلمة بشكل واضح شفاف يستند إلى القانون، وتفضل أساليب الرقص على الحبل والعمل في الخفاء وتطويق الموضوعات ولمها وليس حلها، على أساس من الحسابات السياسية والصفقات الانتهازية، وعلى القانون والمواطنة السلام. وبهذا تتخلى الدولة عن أول مسؤولياتها وتهبط إلى مستوى العزبة، والواقع أن اختفاء السيدة وفاء قسطنطين لسنوات دون شفافية أو تصريح من الدولة عما حدث وكيف طبق القانون وعلى أي أساس هو أمر مازال يفرز تداعيات بالغة الضرر. والمفروض أن تكون للكنيسة والدولة مصلحة واحدة هي إظهار حقيقة ما حدث وتطبيق القانون في حيادية وشفافية. وهذا ما كان يجب أن يحدث في أمر السيدة كاميليا أيضا ولا يترك الأمر لفيديوهات تظهر فجأة على النت ولا نعرف من أي جهة ولا على أي أساس قانوني، ثم تختفي السيدة كاميليا هي الأخرى ولا نعرف لكم سنة قادمة

من الضروري لعلاج مشاكل التنصير والأسلمة أن تكون الدولة فاعلة وواضحة في تطبيق القانون المصري القائم على حماية حرية المعتقدات، فليسلم من يسلم ويتنصر من يتنصر، في الدولة العصرية لا يهتم أحد بهذه الأمور سوى أصحاب الشأن وحدهم، ويظل الأمر مسألة شخصية، وليحدث هذا يجب شجب مفهوم «حد الردة» باعتباره لا ينطبق على العصر والمجتمع الراهن، والذي بسببه يخشى الكثيرون الاعلان عن تغيير أديانهم ويضطرون للاختباء أو الهروب خارج مصر. ويجب أن تعيد الكنيسة النظر في أسلوب تعاملها مع الدولة في هذا الخصوص لكي يتم تطبيق القانون في شفافية وصرامة مع حماية المواطنين والضرب على أيدي الغوغاء الذين يهددون أمن المتنصرين أو المتأسلمين ويدفعونهم إلى الاختفاء، كما يجب على القيادات الكنسية الكف تماما عن الدخول في السياسة وإعلان تأييدها لهذا أو ذاك فهذه مغازلة غير مقبولة للنظام لا يليق بالكنيسة أن تنزلق إليها.

الأمر في النهاية أكبر بكثير من مشكلة امرأة وهل أسلمت أم لا، الأمر الآن هو الشرخ العميق الذي وقع بين شركاء الوطن، والذي من أسبابه الجذرية حالة الهياج الديني التي تسيطر على الشارع المصري، فمظاهر التدين ولغته وصوره ومسالكه وهواجسه تسد كل المنافذ في مصر من الشوارع إلى المكاتب إلى المواصلات إلى التعليم إلى الفضائيات فلا تسمح سوى باستنشاق هواء التشدد الديني الفاسد المضيع للوقت المؤجج للكراهية والدافع نحو الخروج خارج العصر، لم تعد هنالك ساحة مفتوحة للمواطنة المشتركة في مصر ـ وإنما هناك ساحة إسلامية هائلة الوجود والثقل والضجيج، وفقاعات للتنفس القبطي داخل هذه الساحة يوجد فيها الأقباط في عالم فقاعي خاص بهم منغلق عليهم يعيشون فيه في مزيد من الخوف والتوجس والاحباط والاستنفار الطائفي والخضوع البائس لرجال الدين في أمور الدنيا وليس الدين ـ كرد فعل للدولة الدينية والمجتمع الديني والثقافة الدينية الإسلامية الطاغية حولهم التي طردتهم من ساحة المواطنة العامة.

حالة خطيرة تنذر مصر بعواقب وخيمة لأول مرة في تاريخها، وللأسف الشديد لا توجد قيادات واعية تعي هذه الاخطار وترتفع إلى مسؤولية تحملها وعلاجها، ولهذا لنا أمل في شباب مصر الصاعد المطالب بالتغيير، والتغيير المطلوب ليس سياسيا فقط، ولكنه اجتماعي وثقافي أيضا، وإلا فتأهبوا للانحطاط الحضاري والحروب الدينية القادمة.

* كاتب من مصر يقيم في نيويورك

سقى الله ايام استبداد المماليك..

متى نرى البلاد العربية متحررة من طبائع الاستبداد؟

فرج بو العَشّة*

■ قد يعزو البعض فشل النهضة العربية وإمعان النظام العربي الرسمي في طبائع استبداده الشرقي، إلى وجود السرطان الكولونيالي ـ الامبريالي في صورته الصهيونازية، الذي زرعته بريطانيا ثم رعته الولايات المتحدة الأمريكية ونمته حتى صار وحشاً نووياً مستقلا بذاته، بل متحكماً بالسياسة الأمريكية الخارجية في ما يتصل بالشرق الأوسط.

وفي رأيي أن وجود إسرائيل، وفي سياق الصراع التاريخي معها الذي لم ينقطع منذ نشأتها، مثّل ولا يزال وخزاً مستديماً مؤلماً في الوعي التاريخي للعرب من جهة، ومُحفزاً على طلب أسباب القوة (الصلبة/الناعمة) لمحاربة مشروعه الصهيوني من جهة أخرى.

وطلب أسباب القوة (الصلبة/الناعمة) يشترط استحقاق ضرورات النهضة في مجمل سياقاتها: التنوير الفكري العقلاني، التقدم العلمي، التطور الاقتصادي. وفي مركز هذه الاستحقاقات استحقاق الدولة الديمقراطية. وهي الضرورات النهضوية التي، وإن لم تُنجز استحقاقاتها بالتمام، لا تزال ضغوطاتها تواصل تجذير أسئلتها التنويرية وتفعيل حركيتها التغييرية، رغم محدودية قدرتها المجتمعية (عواما ونخبا) على تحقيق الخلاص التام من أنظمة الاستبداد وطبائعه كمقدمة تاريخية تأسيسية للدولة الديمقراطية.

ولكن ماذا لو لم تكن إسرائيل موجودة بقوة الغرب في وجود أنظمة عرب الاستبداد والتبعية؟ ـ ربما كانت وضعية النهضة العربية، التي انبثقت مع إصلاحات محمد علي وتألقت مع المشروع القومي التحرري بقيادة عبد الناصر، أكثر فعالية وأعمق تنويرا، وأسرع تحولا. إذ أن مواجهة الوجود الصهيوني استنزفت طاقات الشعوب العربية ومقدراتها وإمكانياتها، وتحديداً، في الحواضر النهضوية: (مصر، سورية، لبنان، فلسطين والعراق) واستخدمت مبررا لترسيخ حكم الاستبداد وإدامته، بأشكال أنظمة الحكم العربية المختلفة: ملكية أميرية سلطانية أو جمهورية أو جماهيرية.

لكن، وبغض النظر عن مسألة وجود إسرائيل من عدمه، فإن المعوّق المركزي لاستحقاق العرب نهضتهم الحداثانية، كبقية معظم أمم الأرض، كان ولايزال كامناً في قصورهم عن حسم معركتهم نهائيا مع طغاتهم.

إن الشعوب العربية، عامة ونخباً، غير المنخرطين في مشروع الأصولية الهستيرية، يدركون، بوعي سياسي نافذ، أن طغاتهم متسلسلي الاستبداد هم أصل الداء الذي أجهض نهضة الرواد العظام. كما أنهم، بخنوعهم المهين للقوى الأجنبية (بريطانية ـ فرنسية، ثم أمريكية) كانوا العامل الجيوسياسي المركزي وراء ترسيخ دولة إسرائيل التي كان من الممكن التخلص من مشروعها الصهيوني مبكراً عند قيام دولته لو كانت شعوب الطوق حول فلسطين حينها ممسكة بزمام أمرها التحرري. وهم، الطغاة العرب متسلسلو الاستبداد والتبعية، الذين عملوا كل ما يقدرون عليه، بالتنسيق مع سيدهم الفرنجي، على اجهاض مشروع عبد الناصر القومي التحرري النهضوي وما ضخه من فعالية قومية نهضوية متصلة بنهضة الرواد الأوائل، حتى تحقق لهم ما أرادوا في هزيمة حزيران/يونيو 67، من دون إعفاء ناصر من مسؤوليته. وهكذا مع السادات، الذي آل حكم مصر إليه، بعد وفاة قائد الأمة في اليوم التالي على إيقافه لحرب «الملك الهاشمي» على المقاومة الفلسطينية، سرعان ما دخلت المنطقة في «الحقبة السعودية»، وما أدراك ما «الحقبة السعودية» وبترودولاراتها. ورغم نصر تشرين الاول/اكتوبر العسكري الباهر وإن كان جزئيا، سلّم السادات بأن تسعة وتسعين في المئة من أوراق الحل بيد أمريكا التي هي بيد إسرائيل، لينتهي به الأمر إلى الهبوط مُسالماً في مضارب بني صهيون.

واليوم بعد مرور قرابة ثلاثين عاما على تسلم حسني مبارك تحولت المحروسة، التي كانت في عهد ناصرها (حبيب الملايين) عاصمة الممانعة القومية والريادة النهضوية، الى دولة أمن مركزي (تضاعفت ميزانية وزارة الداخلية من 300 مليون جنيه العام 1981 إلى أكثر من عشرة مليارات جنيه العام 2006، بينما انخفضت ميزانية التعليم من 5.5 % إلى 3.4 %) يديرها لواء طيار سابق، قزّم دور مصر القومي القيادي في نطاق أدائي وظيفي لموجبات الاستراتيجية الأمريكية للهيمنة على حاضر العرب ومستقبلهم.

وهي الموجبات التي اقتضت ابتكار ما يسمى بـ«محور المعتدلين العرب» المراهن عليه أمريكياً وإسرائيليا بالضرورة. أي «محور الساداتيين» المسلمين بالتسعة والتسعين في المئة من أوراق الحل والربط بيد أمريكا. إلا أن طغاة «محور الاعتدال» وجدوا أنفسهم يواجهون قوى ممانعة ومقاومة عربية مضافا إليها قوة إيران الإسلامية، وإليها عودة تركيا، قادة وشعبا، بروح عثمانية للعب دورها التاريخي القيادي في المنطقة. وهم (طغاة محور الاعتدال) خاب رهانهم على حرب إسرائيل للقضاء على حزب الله وعلى حربها الفسفورية للقضاء على حماس. ولم يكن رهانهم صامتا، بل كان صاخباً في تواطئه المفضوح مع عدو الأمة من خلال تبريرهم المعلن للعدوان الإسرائيلي وتحميلهم المسؤولية لقوى المقاومة في لبنان وفلسطين، وإشهارهم العداء لسورية، وإظهارهم لإيران خطراً على العرب أكثر من إسرائيل. ورغم خيبة رهاناتهم على التخلص من حزب الله وحماس ومحاصرة سورية وضرب إيران، فإنهم ما زالوا ماضين في امتثالهم لرغبات السياسة الأمريكية وأداء الأدوار المناطة بهم في تنفيذ أجندتها، بخصوص تسوية القضية الفلسطينية عن طريق المفاوضات ورفض حق الفلسطينيين في المقاومة. وترك العراق للذئاب على رأي طارق عزيز.

وتبني تحالف قوى 14 اذار الجامع بين آل الحريري وسنته (برعاية سعودية) ومعهم مخلفات المارونية السياسية الانعزالية، لمواجهة حزب الله وحلفائه الوطنيين وأبرزهم التيار الوطني الحر. والاشتغال المخابراتي، بالشراكة بين مخابرات محور الاعتدال والسي آي أيه، على إشاعة مناخ إعلامي من الفتنة المذهبية: السنية/ الشيعية، لخلق مناخ من العداء المذهبي الغوغائي العُصابي عند الشعوب العربية السنية ضد الفرس الشيعة، كتغطية لتبرير انخراط دول «محور الاعتدال» في المخطط الأمريكي ـ الإسرائيلي لضرب إيران عسكريا. ويمثّل «محور الاعتدال» الدول العربية التي رفضت حضور قمة غزة في الدوحة. وترتكز قيادته على النظام المصري والسعودي وإليهما النظام الأردني باعتبار خصوصية موقعه الجيوبولتيكي ودوره السياسي الوظيفي القديم ـ الجديد، في إطار علاقته القديمة ـ الجديدة مع المهيمن الأمريكي وابن العم اليهودي، في التعامل مع القضية الفلسطينية لاسيما بعد اتفاقية «وادي عرفة» ثم وقد أصبح عباس حاكم المقاطعة... والحال أن حال الأمة ما كان ليكون على هذا النحو من الهوان المهين لو كانت شعوبها متحررة من طغاتها العرب المستنسخين في صور سفيهة عن معاوية، مع الاعتذار لمعاوية فقد كان مستبداً عظيماً يقود إمبراطورية متعاظمة في نشوئها المطرد، علاوة على أن معطيات عصره التاريخية لم تكن تطلب منه إلا أن يكون على نحو صورته التي كان عليها.

أما طغاة العرب اليوم فهم فضيحة شعوبهم الخانعة التي كأنها لم تغادر «مقدمة ابن خلدون».

والخلاصة: هل من المحتمل أن نحتفل في إحدى السنوات القريبة القادمة بمئوية وفاة النهضوي السوري، عبد الرحمن الكواكبي العظيم، كما يليق بذكراه في بلاد عربية متحررة من طبائع الاستبداد، وتكون مصر الديمقراطية الحقانية الأولى المحتفى بها. ليس فقط لأن الكواكبي عاش ومات فيها، إنما لأن لا ديمقراطية عربية حقيقية بدون مصر. مع وجوب تقديم فروض التقدير والاحترام للشعب الموريتاني الذي أجبر العسكريين في محاولتين انقلابيتين على صياغة النظام السياسي وفق آليات ديمقراطية تلبي إرادته الشعبية. أما الديمقراطية اللبنانية فإنها تبقى، للأسف، رغم حيوية شعبها النهضوي الخلاق مشوهة بأمراضها الطائفوية.... فلننتظر إذن مصر ما بعد حسني مبارك. فإذا آل حكمها إلى وريثه المشاع جمال مبارك تكون السفاهة الطغيانية العربية قد تفوقت على نفسها. ويصبح من المنطقي أن يرث ابن الكولونيل الأخضر حكم المزرعة الجماهيرية، ويواصل ابن عقيد اليمن إصدار التصريحات للطائرات الأمريكية بلا طيار واعتبار الحوثيين الذين هم من صميم الشعب اليمني غزاة أجانب تستدعي محاربتهم الاستعانة بجيش آل سعود، وينحصر احتمال وراثة حكم بن علي لتونس في زوجته أو أخيها، ولا يملك عبد العزيز بوتفليقة في جعبة نسله سوى أخيه الذي لا يُعلم عنه شيئا... فأي أمة هذه يستهلك مصيرها، بشعوبها وثرواتها ومقدارتها، طغاة مستبدين فاسدين من بني جلدتها... بحيث سقى الله استبداد المماليك، فهم على الأقل صدوا غزو المغول والتتار وهزموهم بحيث لم يجدوا مخرجا لهم للحضور في التاريخ إلا باعتناق الإسلام، وطهروا الشرق العربي نهائيا من الوجود الصليبي.

* كاتب ليبي
faragasha@yahoo.com

ضُيوفُ الأُمَّة

عبد اللطيف البوزيدي*

■ كانت تجلّيا ملائكيا للبراءة الخالصة التي لم تشُبها قطُّ شُبْهةٌ أو تعكّرْ صفاءها تُهَمٌ أو ظنون، فقد كانت بالكاد في صيفها الخامس، مرحة ومفعمة بالحيوية، وكانت عيناها الزرقاوان زرقة تميل إلى الرمادي تشعّان ذكاءً وتعكسان سعادةً تبدو حقيقية في أغلب الأحيان قبل أن ترتسم على محياها، بين الفينة والأخرى، نظرات تضفي على ملامحها الجرمانية مَسحة حزينة، تزيدها بريقا وجاذبية أفقدَت أحدَ أبناء العم يونس ريادته في جلب اهتمام الجميع، كما أفقدته رزانته التي تميزه عن إخوته وهو الذي لم يتجاوز السابعة من عمره. لاحظ أن ابنه كان مهتما بتلك الصبية حدّ الشغف طيلة الثلاثة أيام التي قضتها أسرته العربية «النامية» لدى أصهاره الأمازيغ، فسرَّه كثيراً أن يتجاوز ابنه مشكلته النفسية الطارئة ويبدو سعيدا لأول مرة منذ ولادة أخيه قبل بضعة أشهر.

والحق أن أسرة العم يونس العربية حظيت دائما بمعاملة متميزة من الأصهار الأمازيغ ولم تكن من جهتها تتأخر في مشاطرتهم مشاعر الودّ تلك، فقد اعتبرهم العم يونس دائما، حتى قبل أن يصاهرهم، إخوانه في الدين والوطن، وزاد من حبهم واحترامهم لديه أن معظم الأمازيغيين المغاربة لم يتأثروا بحملات تغرير متصاعدة ما فتئت تقودها عصابات «ناشطين جدا» تحولوا من التهريب وتجارة المخدّرات إلى التجارة في الدعوة العلنية إلى التطبيع مع إسرائيل «البلطجية» المغتصبة الظالمة، والولاء لإسبانيا التي لا تقل عن الكيان الصهيوني «بلطجةً» واغتصابا وظلما.

لقد ساء العمَّ يونسَ كثيرا ما تسعى إليه تلك الشرذمة الضالة من المغاربة، أمازيغيين وعربا، جمعويين وفناني رصيف وشبه حكوميين وأقرباء وزراء ونافذين، وهالَه سعيهم الدؤوب إلى تجميل وجه الاحتلال الإسباني القبيح ووجه الصهيونية الأكثر قبحاً، ضدا عن رغبة وتطلعات وإجماع المغاربة قيادة وشعبا، فقد كان لفترة طويلة يظن أنهم يفعلون ذلك من أجل جلب انتباه الغرب إليهم، أملا في لعب دور مستقبلي محتمل كسلطة بديلة عن النظام في حال ما إذا صار مغضوبا عليه غربيا، على غرار جهوزية عرائس الدبابات بالعراق الذين وجدتهم أمريكا في خدمتها حتى قبل سقوط نظام الشهيد صدام حسين، لكن دهشة العم يونس وحسرته كانتا أكبر عندما تسرب خبر رصد إسرائيل مليارات الدولارات للترويج للتطبيع وتمويل «الدعاة إليه» المحليين بالدول العربية.

أخيرا اتضح كل شيء، إنه المال وبريقه الذي يجيد الصهاينة استعماله لتسخير أوضع وأخس العرب كعملاء وجواسيس يسهلون عليها اختراق الوطن العربي وفرض التطبيع على شعوبه تمهيدا لإتمام تصفية القضية الفلسطينية على مَهَل انطلاقا من المفاوضات العبثية الحالية، عملاء وجواسيس ثبت تجنيدهم وتسخيرهم بلبنان ويأمل بل ويتوقع العم يونس أن يُكشفوا بإذن الواحد الأحد إن وُجدوا بالمغرب أو بكافة الدول العربية.

عاد التفكير في الأجانب به إلى موضوع الصبية ذات الملامح الجرمانية، لا شك أنها في وضعية اجتماعية لا تحسد عليها، فهي من أم مغربية أمازيغية وأب هولندي مسيحي من أصل تركي، وهي الآن في ضيافة جدها الأمازيغي الذي يستضيف أيضا ابنته وزوجها وأبناءها العرب، لقد ظلت المسكينة طيلة أيام وكأنها تحضر اجتماعا لا ينتهي للجمعية العامة للأمم المتحدة حيث لا أحد يفهم أحدا بدون وساطة تُرجُمان، وكثيرا ما رددت بالهولندية نفس الجملة مرات ومرات إلى أن يحفظهًا الجميع دون أن يفهمها أحد، فتدخل في نوبة ضحك هستيري أشبه بالبكاء، تنقذ الموقف وترفع الحرج لكنها تفضح مشاعر إحباط تغالبُه ويأس تُقاومه.

اَستهوى العمَّ يونسَ موضوعُ الصبية الهولندية، وحرّكت فيه خصوصيةُ حالتِها الاجتماعية مشاعرَ إنسانيةً عميقة رغم أنه لم يكن يحب الهولنديين على الإطلاق، فهم بالنسبة إليه على قلتهم وتواضع شأنهم بين أمم الغرب، معظمهم داعمون لامشروطون للصهاينة، وكارهون للمسلمين ومشاركون في غزوهم وقتلهم وترويع وتيتيم وتشريد عوائلهم وأطفالهم بغير ذنب جنَوه، فما الذي يرغمه على الاهتمام بالمعاناة النفسية لصَبيّة منهم «لا ودّت ولا جابت» وهم فوق كل هذا وذاك مسيئون دائمون إلى الرسول الكريم (ص) بأسلوب شيطاني «فانغوخي ـ فيلدرزي» خسيس؟ ولماذا أيقظ موضوع تلك الصبية لديه الرغبة الجامحة في الكتابة التي ابتلي بها على كبَر؟ أهي خصوصية الإسلام الذي يدعو إلى دفع الشر بالخير إلى أن يدْمَغَهُ؟ أهو نفس ردّ الفعل «الإسلامي» الذي أوحى إليه أنْ أنسب ردّ على القس «مجنونس» الذي عزم على إحراق المصحف الشريف، هو تنظيم حملة إسلامية عالمية لتكريم المسيح عيسى عليه السلام وتنزيهه وتنزيه المسيحيين الأسوياء عن أفعال وجرائم أمثال ذلك المعتوه بشهادة الجميع بمن فيهم ابنته؟

كان العم يونس يعلم أنه لا يمكن لمفكّر أو كاتب أن يتحاشى تكسّر حبل الكتابة أو انطفاء شمعتها، وهو يلغّي من مواضيع كتاباته شأنه اليومي أو شأن محيطه القريب والمباشر، ولو على سبيل استلهام الأعم من الأخصّ، ليستفيد من كمّ المشاعر الهائل التي تفيضها وتحرّكها بعض الأحداث اليومية على بساطتها، أملا في استدامة جدوة القدرة على البوْح وسبر أغوار الحقائق والاستزادة من الإبداع، كما أنّ الأحداث الكونية أو الجهوية أو الوطنية على كثرتها وتشعّبها لا تكفي وحدها لاستجلاء الحقائق واستخلاص العبر والقواعد العامة ما لم ترافقها دراسات تشرّح تفاصيل ودقائق أوضاع ومشاكل الجنس البشري في أبعادها الأنثروبولوجية والعرقية والدينية والمذهبية وغيرها، لذلك اعتقد العمّ يونسُ دائماً أنّ على الكتاب والمفكرين أن يُولوا بعضَ تفاصيل حياة البشر أهمية أكبر وأن يلتفتوا إلى أوضاع الفرد والأسرة باعتبار هذه الأخيرة الخلية الأساسية لأي مجتمع إنساني، ولذلك قرّر أن يخصص جزءا من كتاباته مستقبلا لمن أسماهم «ضيوف الأمة» أو بعبارة أخرى أرادها أدقّ «ضيوف الأمتين العربية والإسلامية»، وهم دينيا معتنقو الإسلام الجدد، وعرقيا الأشخاص (وخصوصا الأطفال منهم) من أمهات غير عربيات أو من أمهات عربيات وآباء غير عرب، أو حتى الأشخاص من آباء مسيحيين أو يهود على اعتبار أن العديد من العربيات المسلمات صرن لا يتورعن عن الزواج بغير المسلمين ولا يتهيّبن منه، في أحسن الأحوال مقابل وعد من أزواجهم باعتناق الإسلام.

بذل العم يونس أقصى ما يستطيع لمساعدة الصبية الهولندية من أم مغربية، على الأقل خلال الأيام الثلاثة التي قضاها في ضيافة أصهاره، فهي قبل وبعد كل شيء ابنة خالة أبنائه، فكان يحث الصغار على مشاركتها اللعب ويثير انتباه الكبار وضمنهم أمها إلى خصوصية وضعيتها ويشرح لهم بعضا من أسباب معاناتها في محيطها الجديد المؤقت، خصوصا في غياب والدها الذي لم يتمكن من مرافقتها وأمَّها إلى المغرب، والذي كان يمكن أن يخفف عنها عزلتها ويساعدها بمعية أمها على التواصل مع أهلها من الأمازيغيين والعرب.

لكنه كان يدرك أن مساعدة أمثال تلك الصبية من «ضيوف الأمة» ليست في متناول أيٍّ كان ولا حتى شأن أفراد بقدر ما هي شأن مؤسسات وأنظمة، كما أنها شأن دولي يتعين الانكباب عليه وعلى ما شابهه من مشاكل البشر بالأمم المتحدة ذاتها عوض اكتفائها بلعب دور النادل الخاص للقوى المهيمنة، لأن مساعدة «ضيوف الأمم» تقتضي معالجة شمولية وحلولا جذرية وأخرى استباقية، كما تتطلب مقاربة تجمع بين النفسي والاجتماعي واللغوي والقانوني... ذكَر العمَّ يونسَ استحضارُ «المقاربة التشريعية» بالقانون الذي سنّه المشرِّعُ المغربي مؤخرا، أي بعد ولادة الصبية الهولندية بسنوات، والقاضي بمنح الجنسية المغربية لأبناء المغربيات المتزوجات من أجانب، فخاطب نفسه: «ليت باقي الدول العربية تحذو حذو المغرب في هذا المجال، مع أنه أضعف الإيمان». ثم تدارك: «ولكن، لمَ نسعى نحن العرب دائما إلى أضعف الإيمان؟ وهل من ساع من قادتنا يوما ما إلى أوسطِ الإيمان أو أقواهُ»؟

* كاتب مغربي

الفلوجه أسطورة الصمود رغم الكيد الأمريكي الحقود!

د. عمر الكبيسي*

■ منذ أن انطلقت شرارة المقاومة الباسلة بوجه الغزاة الغاصبين وبشكل عفوي وطوعي جماعي فاعل كرد فعل لممارسات الاحتلال ومحاولاته اليائسة لدخول المدينة وإذلال أهلها، سواء بالقوات الغازية المدججة أو من خلال أفراد شركات الحماية المستهترة، ومن ثم معاركها الأولى والثانية بوجه أفضل وأشد القوات النظامية الامريكية تدريبا ومهارة، وبإسناد من عناصر الجيش البديل، وما كبدته هذه المعارك لهذه الجيوش من خسائر بشرية ومادية ومعنوية؛ تصرفت قيادات الاحتلال العسكرية والسياسية بحقد وكيد ولؤم متصاعد مع هذه المدينة وبكل ما تملك من أسلحة فتاكة وخارقة جوا وبرا بلا وازع أو ضمير لمحاولات إجهاض مقاومتها والكيد بأهلها.

لم تزعزع ثقة المقاتلين والمقاومين قنابل الفسفور الأبيض وصواريخ الطائرات الحارقة ولا مدفعية وأسلحة المارينز والمشاة وبنادقهم وكثافة نيرانهم وطلقاتهم وصواريخهم وقنابلهم، بل زادتهم إصرارا وتوحدا وضراوة بعد أن شعروا أنها معركة مصير ووجود؛ ونال صمود الفلوجة ومقاتليها إعجاب العالم والشعوب التواقة إلى التحرر والانعتاق من كيد الغزاة وساسة المحتلين الغادرين، فيما اتسعت بسبب صمود الفلوجة شرارات المقاومة في كل أرجاء العراق والمنطقة. وأنا بنفسي لا أكاد أصدق ما شاهدته عيناي وتحملته مشاعري في رحلة لنقل مساعدات طبية الى الفلوجة من بغداد، استغرقت الرحلة أكثر من يوم لمسافة لا تتجاوز خمسين كيلومترا كانت فيها أفواج الشباب راكبين وراجلين تتوجه إلى الفلوجة وأرتال العون الغذائي والدوائي تغص بها كل الطرق السالكة والممرات الضيقة البرية والمائية نحو الفلوجة المحاصرة بقوات الاحتلال من كل جهة؛ قادمة من كل أرجاء العراق جنوباً ووسطاً وشمالاً تنتظر الدخول أياما، ليل نهار بشكل متواصل، فيما كانت سماء الفلوجة تتلبد بأعمدة النيران وسحب الدخان وأزيز الطائرات وأصوات القنابل والمدفعية والانفجارات تدوي من كل صوب واتجاه داخل المدينة وحولها.

لم تترك قوات الاحتلال، ولا حكومتا الاحتلال المتعاقبتان في حينها برئاسة علاوي والجعفري، والساسة والمبعوثون والعرابون من وسيلة وخديعة إلا ومارسوها لإيجاد حل ينجيهم من فشلهم الذريع والمستنقع المهلك في حينها؛ فاختلقت مفاوضات واتفاقيات ووقف قتال لم تثمر ولم تفلح جميعا في ايقاف تصميم المقاتلين على المواجهة مهما كلف ثمن الصمود وهذا ما حصل.

بقيت مقاومة الفلوجة عالقة لا تنمسح ضراوتها من أذهان وذكريات المحتلين وستبقى واحدة من دروس التاريخ العسكري المستوحاة.

وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كيلنتون وبمناسبة زيارة حامد كرزاي ووفد معه من حكومة افغانستان المنصبة وضباطها الى البيت الابيض؛ عندما سئلت عن الموقف في قندهار قالت (إننا وقادة قواتنا في افغانستان لن نكرر خطأنا في الفلوجة عندما أقحمنا قواتنا بدخولها وكانت لنا كارثة فيها؛ تعاملنا مع قندهار لن يكون كالفلوجة لن ندخل قندهار وسنبقى نحاصرها كي لا تتكرر الكارثة) وللقارئ أن يتصور أسطورية مقاومة الفلوجة في أنظار أكبر قوة غاشمة تلقت منها درسا لن تنساه!

وحين خمدت المعارك الضارية كانت معارك المقاومين مع الاحتلال مستعرة في كل مكان من ارض العراق في النجف وديالى وصلاح الدين وبابل والكوت ونينوى والقائم وشمال العراقن لكن كيد المحتلين والغزاة على الفلوجة لم يخمد.

في الفلوجة اليوم صورة سوداء كالحة وفضيحة انتهاك لإنسانية الانسان نادرة؛ لقد بانت آثار استخدامات أسلحتهم السامة والمشعة واستخدامهم لليورانيوم المنضب وربما المشع وللفسفور الأبيض وغيرها من الأسلحة القذرة على حياة الحوامل والأجنة وحديثي الولادة والأعداد الكبيرة من الوفيات والتشوهات الخلقية المرعبة والمميتة، وتبين تأثير هذه الأسلحة على حياة الجنس الذكوري من المواليد بواقع مؤلم ومتعمد انتقاما وكيدا بأهلها، كما تضاعفت الإصابة بالأورام والسرطانات بين سكانها بشكل رهيب وصلت الى أكثر من ثلاثين ضعفا عما كانت عليه قبل غزوها، ومقارنة بمدن محيطة في المنطقة وكان آخر ما توصل إليه الباحث الإنكليزي الدكتور برزبي ومجموعته في دراستهم المسحية المنشورة حديثا، ان ما أحدثته أسلحة الغزاة للفلوجة فاق بالتأثير السريع والشديد على سكانها ما أحدثته قنابل هيروشيما ونكازاكي في اليابان عام 1945؛ لكن الإدارة والقيادة الأمريكيتين لا تهمهما مثل هذه الدراسة ولا تهز مشاعرهما ومازالتا تنكران ولا تفصحان عن كمية ونوعية وتواريخ وأماكن استخدام هذه الاسلحة ونوعيتها في المدينة، لكي تبقى إمكانية تسهيل تفادي ومعالجة نتائج استخدامها متعذرة وليستمر فتكها بسكان الفلوجة بلا نهاية. وحين تفتق ذهن القائد الأمريكي عن بدعة مشروع الصحوات الخبيث؛ كانت منطقة الأنبار وضواحي الفلوجة أول منطقة اختارتها إدارة البيت الأبيض وقيادته العسكرية لتأسيسها وانطلاقها من هناك للقضاء على المقاومة الباسلة فيها وتطويقها تحت ذريعة القضاء على تنظيمات القاعدة.

آخر نهج كيدي على الفلوجة تخطط له قوات الاحتلال بعد انسحابها المعلن والمزعوم بتوقف أعمالها القتالية في بداية أيلول/سبتمبر الحالي كان التخطيط والمشاركة في تنفيذ عملية حمقاء كارثية استهدفت فيها احد ضباط الجيش السابق في ليلة ظلماء بقصف جوي وأرضي في حي جبيل بالفلوجة نتج عنها مقتل ثمانية أشخاص أبرياء بضمنهم من استهدفوه؛ وكل الذي أرادوا إبلاغه للفلوجة أننا لن نتوقف، رغم انتهاء نشاطاتنا القتالية وانسحاب الهزيمة المعلن، عن الثأر والانتقام من الفلوجة؛ وأن الاتفاقية الأمنية التي عقدت مع حكومتكم المنصبة تؤهلنا لضربكم بقوات عراقية منكم وهذا فعلا عمق تفسير ما نفذته قوات دفاع المالكي وأمنه المليشاوية العليلة. يا لعار العملاء والساسة والعرابين الذين وقعوا هذه الاتفاقية المشؤومة لتصبح الغطاء الذي تبرر فيه القواعد العسكرية المنتشرة على طول الأرض وعرضها وسيلة وخديعة لقتل شعبنا.

أوقف الغزاة إشرافهم وتمويلهم لمشروع مجاري الفلوجة بعد ان تم حفر شوارعها وطرقها لست سنوات بمبالغ طالت الثمانين مليونا من الدولارات لكنهم لم يكملوا تنفيذ المشروع وربطها بمنظومة ضخ الى منافذ رئيسية وتركت المدينة آسنة تعاني من قلة الماء والكهرباء والصرف الصحي وتحطيم حيها الصناعي ومعاملها ومشاريع إرواء ارضها الخصبة المثمرة المعروفة ومنائر جوامعها ومساجدها المكتظة بضيائها مدمرة فيما تعيث الأمراض والأورام والتشوهات بأطفالها وشبابها ونسائها وشيبها، فيما تقبع أعداد كبيرة من شبابها وشيوخها في سجون الاحتلال ناهيك عن مفخرة مقبرة واسعة لشهدائها وحي كبير يمجد ذكراهم.

ثمن باهظ تدفعه الفلوجة وسكانها وعوائلها ومقاتلوها بسبب كيد وحقد الغزاة المحتلين؛ لكنه ثمن الاستحقاق والبطولة وثمن الاسطورة التاريخية في الجهاد والمقاومة وثمن المجد لاحياء سكنية فيها، كالعسكري والصناعي والشهداء والجولان التي ما كان لها أن تذكر لولا مواقف الرجال!.

وكما كانت الفلوجة سباقة في مقاومتها المسلحة وقتالها العنيد للاحتلال وأعوانه؛ تثبت الفلوجة اليوم أنها السباقة في مناهضتها ومقاومتها السلمية وتكافلها الاجتماعي ونسيجها التعاوني والطوعي من خلال حدادها وتشيعها واحتجاجها واعتصاماتها وتظاهراتها وفواتحها لتأبين شهدائها فيما تنصرف نشاطات علمائها وتجارها واغنيائها واطبائها ومن تبقى من شبابها ومثقفيها ودواوين شيوخ شرفاء انقياء صامدين فيها وقوى وطنية ناهضة لترميم جراحها ودمارها ومساعدة فقرائها ومتعففيها ومعالجة جرحاها والتكفل بعوائل شهدائها وأسراها والاحتفاء بإطلاق سراح سجنائها وأسراها وتولي ما تستطيع في البحث عن وسائل ما يحميها ويقيها من التلوث والتشوه والتسرطن الذي يفتك فيها لتبقى صامدة مقاومة شامخة وعنوان فخر واعتزاز للعراق المحرر الواحد والصامد (ألا إن نصر الله لقريب).

* كاتب عراقي

رأي القدس

دولة اوباما «الفلسطينية» واخطارها

■ اعرب الرئيس الامريكي باراك اوباما في كلمته التي القاها امس في افتتاح الجمعية العامة للامم المتحدة، اعرب عن اعتقاده بان الفرصة سانحة للتوصل الى اتفاق يؤدي الى قيام دولة فلسطينية تنضم في العام المقبل الى عضوية الامم المتحدة. ولكنه لم يقل كيف ستقام هذه الدولة، وضمن اي حدود، ومدى حجم السيادة والاستقلالية اللتين ستتمتع بهما.

ربما لا يريد الرئيس الامريكي القفز نحو هذه المعايير الاساسية للدولة المستقلة، لانه ببساطة شديدة ليس على اطلاع كامل عليها، او يريد تركها للمفاوضات المباشرة التي ترعاها بلاده حاليا ويشارك فيها طرفان، احدهما يمثل السلطة في رام الله والآخر يمثل الدولة الاسرائيلية، ومن المفترض ان تؤدي هذه المفاوضات الى اتفاق حول قضايا الحل النهائي مثل القدس المحتلة واللاجئين والمستوطنات والحدود والمياه.

الرئيس الامريكي بارع في القاء الخطابات القوية المصاغة بعناية والمطرزة بجمل اخاذة، ولكن الخطابات شيء والاوضاع على الارض شيء آخر مختلف تماما، فالدول لا تقام بالخطابات والنوايا الحسنة، وانما بالاعمال الجدية، والمواقف الحازمة الصلبة.

ما ذكره الرئيس الامريكي حول المعاناة وتعايش الاطفال من الجانبين جنبا الى جنب في سلام واستقرار كلام جميل، ولكن العبارة المهمة التي وردت في خطابه، وجعلت من اي تسوية مستقبلية وفق الرؤية الامريكية مشروع حروب اكثر خطورة، هي تلك المتعلقة بالهوية اليهودية لدولة اسرائيل. فقد قال بشكل واضح لا لبس فيه «ان اسرائيل دولة ذات سيادة والارض التاريخية للشعب اليهودي» وطالب الذين وقعوا على مبادرة السلام العربية «ان يحولوها الى حقيقة عبر اتخاذ خطوات ملموسة نحو تطبيع العلاقات مع اسرائيل».

فنحن نستغرب صدور مثل هذا الكلام عن رئيس دولة تتزعم العالم الحر، وتضرب مثلا في التعايش بين الاديان والاعراق والثقافات في اجواء من المساواة، وفي ظل قيم الديمقراطية وحكم القانون.

فلسطين المحتلة لم تكن ولن تكون الأرض التاريخية للشعب اليهودي، والرئيس اوباما يعرف ذلك جيداً وهو الذي درس المحاماة في اكبر الجامعات الامريكية، ويعرف التاريخ جيداً، مثلما يعرف حجم الظلم الذي وقع على الشعب الفلسطيني بسبب اغتصاب هذا الشعب اليهودي الذي يتحدث عنه باحترام شديد لارضهم ووطنهم.

الرئيس اوباما لا يجب، وهو المثقف، ان يساند دولة تريد ان تؤكد هويتها الدينية العنصرية، وتفرضها على الآخرين بقوة السلاح والدعم الامريكي، وبما يمكن ان يؤدي الى طرد مليون ونصف المليون مسيحي ومسلم من ابناء الارض الحقيقيين، وحرمان خمسة ملايين لاجئ من العودة الى ارض آبائهم وأجدادهم.

المفاوضات الجارية حالياً برعاية حكومته ليست شرعية لانها تقوم على تزوير التمثيل الفلسطيني، وتريد فرض تسوية وفق الشروط والمواصفات الاسرائيلية. فالسيد محمود عباس لا يملك تفويضاً من الشعب الفلسطيني لتقديم تنازلات نيابة عن هذا الشعب، تفرط بحقوقه الاساسية، وعلى رأسها حق العودة، واستعادة القدس المحتلة كاملة.

لا يشرفنا ان نرى دولة فلسطينية مسخاً في الامم المتحدة، تجسد تفريطاً بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني التي اقرتها المنظمة نفسها، ومن بينها حق العودة للاجئين الفلسطينيين التي هي اساس القضية الفلسطينية، او مبادلة القدس رمز الشرف والكرامة لاكثر من مليار ونصف المليار مسلم بحفنة من تراب صحراء النقب.

قمّة الإنماء الالفية: أي فقر تعالجه سياسات الإفقار؟

صبحي حديدي*

■ كلما انقضت ثلاث ثوانٍ ونصف، من زمن البشرية المعاصرة، يموت شخص جوعاً، تحديداً، أي ليس بسبب المرض أو الكوارث الطبيعية؛ وفي صفوف الأطفال، حسب إحصائيات الـ«يونيسيف»، يموت 22 ألف طفل يومياً: «بصمت، في بعض أكثر قرى البسيطة فقراً، بعيداً عن مرأى الضمير العالمي». أرقام أخرى تقول إنّ مليار آدمي يعيشون على أقلّ من 1.25 دولار يومياً، وقرابة 2,56 مليار على أقلّ من دولارَيْن، و5.05 مليار (أكثر من 80 في المئة من تعداد سكان العالم) على أقلّ من 10 دولارات. في المقابل، أقلّ من 1 في المئة ممّا ينفقه العالم على التسلّح كلّ سنة، كان يكفي لتأمين المدارس لكلّ أطفال العالم الأمّيين، وذلك منذ سنة... 2000!

تلك، بالطبع، هي السنة الشهيرة التي شهدت دخول الإنسانية في ألفية جديدة، وخلالها عقدت منظمة الأمم المتحدة القمّة الكونية المعروفة، التي تبنّت إعلاناً هائل الطموح، يهدف إلى تخفيض معدّل الفقر العالمي إلى النصف، عند حلول السنة 2015. الأغراض الأخرى، التي ستُعرف باسم «الأهداف الإنمائية للألفية»، تضمنت القضاء على الفقر المدقع والجوع، وتحقيق تعميم التعليم الابتدائي، وتعزيز المساواة بين الجنسين، وتخفيض معدّل وفيات الطفل، تحسين الصحة النفاسية (الرعاية قبل الولادة، وتنظيم النسل...)، ومكافحة فيروس نقص المناعة (الـ«إيدز»)، وكفالة الإستدامة البيئية (شؤون فقدان الموارد، وفقدان التنوّع البيولوجي، وربط التنمية المستدامة بسياسات طويلة الأجل...)، وإقامة شراكة عالمية.

أهداف كبرى، لا ريب، ومن أجل رصد نتائج تحقيقها على الأرض دعا الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أكثر من 140 رئيس دولة وحكومة إلى اجتماع «رفيع المستوى»، شهدته نيويورك قبل أيام، تحت لافتة تعلن أنه «لا يوجد مشروع عالمي أكثر قيمة من هذا»، كما تطالب: «فلنرسلْ رسالة أمل قوية. ولنفِ بالوعد». وبالفعل، تقاطرت الرسائل وتعاقبت، ومثلها تدافعت الوعود وتزاحمت: روبرت زوليك، رئيس البنك الدولي، أعلن مبلغ 750 مليون دولار لتحسين التعليم في بلدان الفقر المدقع، والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي زاود عليه بـ 1,4 مليار دولار لـ«الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسلّ والملاريا»، ورئيس مفوضية الإتحاد الاوروبي جوزيه مانويل باروزو أعلن أنه يحاول تأمين مساعدة بقيمة 1.3 مليار دولار...

المشكلة أنّ السخاء ظلّ إسمياً، في المستوى العملي، منذ انطلاق أحلام الأهداف الإنمائية تلك، وما خلا خمس دول فقط (السويد والنروج واللوكسمبورغ والدانمرك وهولندا) لم تبلغ أيّ من الدول المصنّعة الكبرى معدّلات الحدود الدنيا المطلوبة منها للإسهام في تحقيق تلك الأغراض، او الوقوف على عتبة ملموسة تضمن المسير على دروب تحقيقها. الولايات المتحدة، القوّة الكونية الأعظم، لا يُعرف بعد متى ستتضح برامجها (وليس متى ستفي بالتزاماتها!) في البرنامج الألفي؛ ومقابل 112 سنتاً تقتطعها السويد من كلّ 100 دولار في الإنفاق العام، لا تقتطع أمريكا سوى 20 سنتاً، وبالتالي فإنّ أحداً لا يستطيع التنبؤ حول عدد السنوات التي تحتاجها واشنطن لكي تبلغ السنة 2015!

النتيجة هي أنّ العجز بين الوعود الإسمية للمانحين، وما يصل فعلياً إلى صناديق التنمية في بلدان الفقر المدقع، وصل إلى 20 مليار دولار أمريكي هذا العام، ومن المتوقع أن تقتضي الحاجة توفير 175 مليار دولار خلال السنوات الخمس التالية! المفارقة، المأساوية تماما في الواقع، هي أنّ أصحاب الوعود يواصلون إغداقها على الفقراء، في حين أنّ نسبة الفقر لا تتراجع أبداً، بل هي لا تراوح حتى عند معدّلاتها السابقة على انبلاج فجر الألفية، بل تتزايد أكثر فأكثر. وفوق هذا وذاك، ثمة ألعاب سحرية تكتنف الأرقام الإسمية ذاتها، كما حدث حين خصّص الإتحاد الاوروبي نسبة 11 في المئة من المساعدات لقطاع التعليم في سنة 2005، فلم يصل منها فعلياً سوى 5.7 بالمئة. أين ذهبت بقية المساعدات؟ وهل يجوز، والحال هذه، الطعن بمصداقية التقارير التي تصدر بين حين وآخر عن منظمات غير حكومية، حول تحويل جزء من المساعدات العلنية إلى معونات مستترة ذات أغراض أمنية وسياسية صرفة، لا تخدم الشعوب بقدر ما تديم أنظمة الإستبداد والفساد، هنا وهناك على امتداد جغرافيا الفقر؟

لكنّ الفقر سياسة، مثله في ذلك مثل الاقتصاد البسيط والاقتصاد المعقد والتنمية المؤقتة والتنمية المستدامة، ولهذا فإنّ تحقيق أيّ تقدّم في تنفيذ الأغراض الألفية ليس وثيق الارتباط بسياسات الدول والشعوب المعنية بالإنماء فحسب، بل كذلك بسياسات الدول والشعوب التي تتعهد بالمساعدة على الإنماء. ولأنّ تلك الأغراض جُرّدت من السياسة على نحو مثالي (يرى الكثيرون أنه كان متعمداً، وجزءاً لا يتجزأ من شروط اللعبة بين الشمال الغنيّ والجنوب الفقير)، وجرى استسهال فصل الأنظمة عن برامج التنمية، وكأنّ المناخ السياسي الصحيّ ينطبق على الجميع؛ فإنّ تلك الأغراض لم تكن واقعية، وبالتالي كانت غير قابلة للتطبيق، أو لقطع أشواط واسعة في تطبيقها، على الأقلّ. كذلك تجاهل الجميع (مصادفة، هنا أيضاً، أم عن سابق قصد وتصميم؟) حقيقة أنّ تنفيذ تلك الأغراض يُطرح على مستوى كوني (تختلط فيه، عدا الدول، مؤسسات البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، والمنظمة الدولية للتجارة، والمنظمات الدولية للأمم المتحدة...)، في حين أنّ أفضل خطط التنمية الوطنية هي تلك التي تقوم على ركائز محلية أوّلاً.

وفي سنة 2000 كانت «القمّة الألفية» قد استضافت واستمعت إلى خُطَب أكثر من 150 زعيم دولة، دارت جميعها حول ردم ما يمكن ردمه من هوّة شاسعة بين الفقراء والأغنياء، وحول تحسين عمل منظمة الأمم المتحدة بعد مرور 55 سنة على تأسيسها، فضلاً عن تلمّس حلول (غير مباشرة، كما قيل!) لمشكلات هذا الغامض الكبير الراهن والمستقبلي الذي يُدعى العولمة. كانت الأجندة هائلة، ولم يكن يفوقها وعداً بالهائل العجيب سوى تلك السلسلة من التعهدات التي كان الأمين العام للمنظمة آنذاك، كوفي أنان، قد حثّ قادة العالم على الإلتزام بتحقيقها. ولأنّ الحلم مشاع لكلّ حالم، كما كان الأمل مجازاً في تلك الأيام الألفية، فقد استبصرت القمّة تخفيض عدد الذين يعيشون على أقلّ من دولار أمريكي يومياً إلى النصف، وتأمين مياه الشرب النظيفة إلى هذا النصف ذاته من شعوب الأرض، وتأمين التعليم الإبتدائي (إلى جميع أطفال العالم، هذه المرّة)، وإظهار التصميم على وقف انتشار مرض الـ«الإيدز» والفوز في معركة الوقاية منه... على أن يتمّ ذلك كلّه بحلول العام 2015!

لكن السياسة ظلّت تخيّم على كواليس القمّة، وتهيمن مفرداتها ـ على خفر تارة، وعلى علانية طوراً ـ في تلك الخطب الفارقة المحورية التي ألقاها بعض كبار النظام العالمي الراهن. بيل كلنتون، رئيس الولايات المتحدة الذي كان يرى بلاده رئيسة الكون بأسره، توقف بدوره عند هذه الاجندة الهائلة، ولكنه ذهب مذهباً مختلفاً عن جميع أقرانه زعماء العالم حين تذكّر أولويات الولايات المتحدة وذكّر بها، وحين اختار التركيز على مسألة واحدة بعينها: واجب التدخّل في الشؤون الداخلية للأمم والشعوب تحت ذريعة حماية الأبرياء. وعلى امتداد أكثر من فقرة واحدة في خطابه كان ضمير الـ«نحن» يخرج عن مدلول تمثيل العالم والرهط المجتمع في القاعة، فيتماهى أكثر فأكثر مع مدلول تمثيل أمريكا وحدها، وإقامة الثنائية العتيقة الشهيرة دون سواها: «نحن» و«هم».

«منذ خمس وخمسين سنة تأسست الأمم المتحدة لإنقاذ الأجيال القادمة من ويلات الحرب. واليوم، أكثر من أيّ يوم مضى، يجتمع في هذه القاعة أناسٍ مخوّلون بتنفيذ ذلك الهدف. إننا اليوم نجد حروباً أقلّ بين الأمم، ولكننا نجد حروباً أكثر داخل هذه الأمم. مثل هذه النزاعات الداخلية، المندلعة غالباً بفعل خلافات إثنية ودينية، أودت بحياة خمسة ملايين في العقد الماضي، كان معظمهم ضحايا أبرياء». هل نسكت، بذريعة الحفاظ على مبدأ السيادة؟ تساءل كلينتون بعد الفقرة التي تعرض لحال بعض العالم، ثم تتكىء على هذه الحال المنتقاة، لفرض واقع الحال على الجميع. الولايات المتحدة لم تسكت، في كلّ حال، وكان المثال الحيّ عندئذ هو يوغوسلافيا، والمثال السابق (واللاحق، عمّا قريب) هو العراق. وفي المثالين، تابع كلينتون، وضعت الأمم المتحدة مسوّدة لما يتوجب القيام به، ولم تكن مصادفة أن تلك المسوّدة كانت متطابقة مع «قراراتنا» و«قِيَمنا»... نحن، الولايات المتحدة الأمريكية!

وقبل أشهر قليلة سبقت تلك القمّة كانت مادلين أولبرايت، وزيرة الخارجية الأسبق، قد وقّعت مقالة شهيرة بعنوان «اختبار السياسة الخارجية الأمريكية»، نُشرت في مجلة «فورين أفيرز»، اعتبرت فيها أنه باستثناء الأسابيع الستّة التي شهدت حرب الخليج الثانية، كان «السلام الأمريكي» قد هيمن، وصبر، وظفر. المطلوب، تلميحاً لا تصريحاً، هو المزيد من الهيمنة والصبر إزاء الجوع والفقر، في انتظار المزيد من الظفر. لكنّ العالم في نظرها ليس واحداً، بل أربعة عوالم: الأعضاء الأصلاء في النظام الدولي؛ والأعضاء الذين يعيشون حال انتقال إلى النظام الدولي؛ والأعضاء غير المنتسبين إلى ذلك النظام، من الضعفاء والفقراء والغارقين في نزاعات إثنية وأهلية؛ والأعضاء غير المنتسبين بدورهم، ليس لضعف أو فقر أو حروب داخلية، بل لأنهم عصاة مارقون أبالسة أشرار. وثمة، استطراداً، فقر وغنى، وجوع وتخمة، وقوّة وعجز... لكلّ عالم من هذه العوالم!

وبالعودة إلى لغة الإحصائيات، ثمة الكثير الذي يؤكد اتساع الهوّة بين العوالم. ففي عام 1996، صبيحة افتتاح «القمّة العالمية للأغذية» في العاصمة الإيطالية روما، كانت الإحصائية التي جثمت فوق صدور المؤتمرين هي التالية: ميزانية منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الـ«فاو») أقلّ ممّا تنفقه تسعة من البلدان المتقدّمة على غذاء القطط والكلاب، لمدة ستة أيام؛ وأقلّ من 5 في المئة مما ينفقه بلد متقدّم واحد على منتجات التنحيف وإنقاص الوزن. بعد ستّ سنوات، وفي الدورة الثانية للقمّة ذاتها، ظلّ الـ800 مليون جائع جائعين بالشروط ذاتها، بل أخذوا يعانون الجوع بشروط أسوأ ربما. وفي قمّة جوهانسبرغ 2002، كانت الإحصائيات تقول إنّ الدَيْن الخارجي للدول النامية ارتفع من 90 مليار دولار في سنة 1970، إلى 2000 مليار دولار في نهاية القرن؛ والأسعار الفعلية للمواد الأساسية التي تنتجها الدول النامية، بما في ذلك النفط والغذاء والمواد الأولية، انخفضت بنسبة 50 في المئة خلال العقدين الأخيرين.

ثمة، إذاً، تنازع بنيوي شامل، لكي لا نتحدّث عن هوّة مادّية شاسعة واسعة، ليس لها من حلّ منظور، ولا ملموس، ما دامت أعراف النظام الرأسمالي العالمي تقتفي الدروب القديمة ذاتها، في مكافحة الفقر عن طريق سياسات الإفقار. وليس عجيباً، بالتالي، أن تتحوّل هذه القمم إلى جعجعة بلا طحن، حول أغراض أين منها مجتمعات الطوبى، حيث الأبراج عاجية والآذان صمّاء تماماً عمّا يدور في الشارع من صخب وعنف وفاقة.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

هل تحسم القائمة العراقية صراع المالكي وعبدالمهدي؟

هارون محمد*

■ لم يدر في بال كل من عمار الحكيم رئيس المجلس الاعلى ومقتدى الصدر زعيم التيار الصدري وجيش المهدي والشيخ اليعقوبي مرجع حزب الفضيلة وابراهيم الجعفري مسؤول تيار الاصلاح المنشق عن حزب الدعوة واحمد الجلبي عراب البيت الشيعي وهادي العامري آمر منظمة بدر، ان مشاركتهم في تأسيس ما سمي بـ(التحالف الوطني) مع رئيس الحكومة المنتهية ولايته وزعيم إئتلاف دولة القانون، سترتد عليهم وتخلق لهم مشاكل ومتاعب وصلت الى حد التهديد بانشقاق قيادات بارزة في إئتلافهم (الوطني العراقي)

والجعفري مثالا على ذلك وربما الجلبي ايضا، وهم الذين كانوا يعتقدون ان هذا التحالف سيكون مظلة للمؤسسة السياسية الشيعية ومرجعية عليا للاحزاب والفرق الشيعية المتعددة في ولاءاتها والمختلفة في توجهاتها.

فمنذ الايام الاولى لتشكيل التحالف الوطني الذي لم يستوف شروطه القانونية ولم تعترف به مفوضية الانتخابات وهي الجهة المسؤولة عن تسمية الكيانات السياسية والكتل النيابية، بدا واضحا ان المالكي لم يكن صيدا سهلا لقادة الائتلاف الوطني الستة ولم يرضخ لرغباتهم في ان يتنحى عن ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة المقبلة، وانما تعامل معهم بفوقية في اغلب الحالات وندية في بعضها، مما فوت عليهم فرصة الاستئثار بقيادة التحالف ومنعهم من تنفيذ اراداتهم في تهميش حزب الدعوة كما كانوا يطمحون واحداث اختراق في كتلته النيابية إئتلاف دولة القانون.

ويبدو ايضا ان الجنرال حجي قاسم سليماني المسؤول الايراني التنفيذي للملف العراقي، أخطأ هو الاخر في حساباته السياسية عندما شجع عمارا ومقتدى واليعقوبي والجعفري والجلبي والعامري على التعاون مع المالكي في إطار التحالف الوطني وفي ظنه ان الاخير سيكون رقما (سابعا) الى جانب الارقام الستة التي يمثلها قادة الائتلاف، وهو ما دعاه الى الضغط على زعيم التيار الصدري المقيم في قم الذي كان يعارض أي شكل من

اشكال التعاون مع نوري وحثه على القبول بصيغة التحالف الانتخابي وليس السياسي لسد الطريق على القائمة العراقية (السنية البعثية) كما يسميها المسؤولون الايرانيون وعلى رأسهم علي لاريجاني المسؤول الاعلى للملف الايراني الذي لم يتورع في مخاطبة وفد (العراقية) الذي زار طهران في حزيران (يونيو) الماضي برئاسة رافع العيساوي قائلا: (أنتم قائمة سنية عربية بنكهة بعثية، تحدثوا معنا بهذا الشكل بلا قائمة مختلطة او مشروع وطني كما تقولون وتكررون، حتى نفهمكم على حقيقتكم وتفهمون موقفنا)! وخضع مقتدى يومها لمنطق سليماني وهو في قرارة نفسه غير مقتنع به ولكن للظروف أحكاما كما قال في اكثر من مناسبة.

وواضح ايضا ان المالكي لم يكن بعيدا عن اللعبة الايرانية التي خدمته في

جانب منها وخصوصا فيما يتعلق بعرقلة استحقاقات القائمة العراقية وإخراج مرشحها لرئاسة الحكومة اياد علاوي من سباق الترشيح، ولكنه في الوقت ذاته عمل على ترصين إئتلافه واحكام سيطرته عليه كرئيس وحيد ومرشح اوحد، وهو ما سهل عليه مواجهة شركائه في التحالف الوطني الذين كانوا في اضطراب ودون اتفاق على مرشح واحد بعد ان تكاثر عدد المرشحين ابتداء من عادل عبدالمهدي مرورا بابراهيم الجعفري وانتهاء باحمد الجلبي، الامر الذي ساعد نوري في إحداث ثغرات في بنية الائتلاف الوطني ـ ولا نقول إختراقا ـ حيث تشير المعلومات التي يسربها مستشارون له انهم واثقون ان اثنين من اعضاء الائتلاف السبعة في لجنة

الحكماء سيصوتون لصالح المالكي في اي عملية تصويت تجريها اللجنة المؤلفة من اربعة عشر عضوا نصفهم من دولة القانون كما هو معروف، ويسود اعتقاد حتى في اوساط الائتلاف نفسه، ان الاثنين المقصودين ربما يكونان من ممثلي منظمة بدر وحزب الفضيلة، لذلك طرح المجلسيون والصدريون صيغة جديدة تتجاوز التصويت العددي داخل

لجنة الحكماء المنبثقة عن التحالف الوطني، تتمثل في ضرورة حصول مرشح التحالف على موافقة الكتل الاخرى خارج الائتلافيين الشيعيين في إشارة الى القائمة العراقية والتحالف الكردي، حيث يرى عمار الحكيم ومقتدى الصدر ان عادل عبدالمهدي اكثر مقبولية من المالكي لدى الكتلتين.

ورغم ان الائتلافين الشيعيين عقدا خمسة اجتماعات في اطار التحالف الوطني حتى الآن، فان الكفة فيها ما زالت راجحة لصالح المالكي ومما زاد في ترجيحها، المصالحة التي اجراها نوري مع سورية منتصف الشهر الحالي عندما ارسل الى دمشق وفدا عال المستوى ضم عبدالحليم الزهيري وشروان الوائلي وحسن السنيد وعزة الشابندر وعباس البياتي مع رسالة اعتذار سلمها الزهيري الى الرئيس بشار الاسد وتعهد بتنفيذ سلسلة

من المشاريع الثنائية اذا تم التجديد للمالكي من ضمنها نقل ثلاثة ملايين برميل نفط عراقي يوميا عبرالاراضي السورية الى موانىء البحر المتوسط ورفع معدلات التبادل التجاري بين البلدين الى مستويات عالية.

ثمة حقيقة لا بد من الاقرار بها رغم انها مرة لدى جميع الكتل النيابية خارج إئتلاف دولة القانون تتمثل في ان (المصالحة السورية المالكية) لم تعزز من فرص نوري في تجديد رئاسته للحكومة المقبلة فحسب، وانما أضعفت فرصة مرشحي القائمة العراقية والائتلاف الوطني علاوي وعبدالمهدي في

منافسته ايضا، خصوصا وان الاثنين يخوضان معركتين، معركة فيما بينهما ومعركة مع المالكي، بينما الاخير يخوض معركة واحدة ضد علاوي فقط، لانه واثق ان عادل ما دام مرشحا ضمن التحالف الوطني فان حظوظه في الفوزعليه تكاد تكون معدومة تماما، ومما زاد في تضاؤل فرص عبدالمهدي في تشكيل الحكومة انه يمتنع من التفاهم مع (العراقية)

كمرشح يمثل الائتلاف بنوابه السبعين، وانما يصرعلى التعامل معه كونه مرشح التحالف الوطني بنوابه الـ(159) في محاولة لاشعارالعراقية بانه يحظى بتأييد نواب اكثر من نوابها الـ(91) وهذا لا يستقيم مع حقيقة الامور والوقائع، لذلك فشل اقتراح (المناصفة الدورية) التي طرحها فريق من (العراقية) عليه يقضي بتقاسم رئاسة الوزراء بينه وبين علاوي لعامين لكل منهما والاتفاق على تسمية رئيسي الجمهورية ومجلس النواب.

ان الاجتماع المرتقب للتحالف الوطني المقرر بعد غد (الاحد) لن يسفر عن مرشح واحد ما دام المالكي وعبدالمهدي يتخندقان كل في موقعه وترشيحه، ومن الصعب ان يتنازل اي منهما للآخر بعد ان وصلت الامور بين المجلس الاعلى والتيار الصدري من جهة وحزب الدعوة وحلفائه من جهة اخرى الى مرحلة (كسر عظم) ليس من اليسير ترميمها في يوم او اسبوع او شهر، فالعملية ستطول والى ان يتفق الطرفان على مرشح واحد وهذا

مستبعد كما تشير المعطيات الراهنة، فان اوضاع القائمة العراقية ستزداد سوءا وهي في موقف المتفرج على صراع الاثنين المالكي وعبدالمهدي، دون ان تتقدم بمبادرات تتكيف مع استحقاقها الانتخابي الذي ليس شرطا ان تحصره بموقع رئاسة الحكومة فقط، بل عليها ان تطالب برئاستي الجمهورية والبرلمان وتقليص صلاحيات القائد العام للقوات المسلحة وتوزيعها على مؤسستي رئاستي الحكومة والجمهورية ووزارتي الدفاع والداخلية ومنح القيادات الكردية ثلاثة مواقع سيادية تتمثل في نواب

رؤساء الجمهورية والحكومة ومجلس النواب، فهل تفعلها (العراقية) وتقلب الطاولة على رأس احدهما وتتحالف مع الاقوى منهما وفق هذه المعايير، ام انها ستخرج من المولد بلا حمص ولا عدس؟

* كاتب وسياسي عراقي

بين بابا الفاتيكان و«بابا كيم» في كوريا: تأملات في الحالة الإنسانية

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ خلال الأسبوع الماضي أكمل البابا بندكت السادس عشر زيارة هي أول زيارة رسمية للحبر الأعظم استضافته فيها الملكة وريثة هنري الثامن الذي تمرد على الكنيسة الكاثوليكية في القرن السادس عشر. (كان البابا السابق زار بريطانيا زيارة غير رسمية قبل حوالي ثلاثة عقود). ولا شك أن مجرد تفكير البابا في مثل هذه الزيارة يرمز إلى التحول الكبير في علاقة الكنيستين بعد تاريخ عاصف.

(2)

تجلت رمزية الزيارة في أعلى صورها في جانبين من برنامج الزيارة، الأولى في الاجتماع الذي خاطبه البابا في قاعة وستنمستر في البرلمان البريطاني، وهي نفس القاعة التي حكم فيها توماس مور بالإعدام لرفضه قبول قرار البرلمان البريطاني تسمية هنري الثامن رئيسا لكنيسة انكلترا، وإصراره على الولاء للبابا. أما الواقعة الأخرى فكانت طقوس تطويب الكاردينال نيومان، أحد أبرز قساوسة الكنيسة الأنجليكانية الذي تحول إلى الكاثوليكية في نهايات القرن التاسع عشر، وأصبح رمزا من رموزها وعلما من أعلامها. وهو بهذا التطويب في يوشك أن يتوج قديسا من قديسي الكنيسة على خطى توماس مور.

(3)

في ظل الخلاف التاريخي بين الكنيستين، كان من الممكن اعتبار استضافة البابا في قاعة محاكمة رجل أعدم لولائه للفاتيكان، وقيامه هو بإعلاء شأن قس بروتستانتي «مرتد»، استفزازاً متبادلاً ونكأً للجروح، خاصة في ظل احتداد التنافس بين الطرفين بعد أن عرض البابا ضم القساوسة الرافضين لتعيين قساوسة من النساء إلى الكنيسة الكاثوليكية. ولكن زيارة البابا لبريطانيا كانت زيارة عاصفة لأسباب لا علاقة لها بهذه الخلافات التاريخية أو الحادثة.

(4)

العاصفة حول زيارة البابا أثارتها ثلاث جهات: المحتجون على موقف الكنيسة من تحرش قساوستها بالأطفال وتسترها على أفعالهم لعقود، والعلمانيون والإلحاديون الذين هاجمهم البابا في خطبه، وأخيراً الناشطون الناقمون على مواقف الفاتيكان من الحرية الجنسية وأساليب منع الحمل.

(5)

إذا كانت لهذه التحولات دلالة فإنها تشير إلى تراجع العامل الديني في الحياة الغربية، وهو تحديداً ما كان يشكو منه البابا. فالخلافات الدينية غابت عن السجال العلني الذي صاحب الزيارة، بينما كانت النقمة الأكبر على البابا وكنيسته تستند إلى تنكر الكنيسة لقيمها الدينية أكثر منها لتمسكها بها (كما في حالة التحرش بالأطفال).

(6)

أن تثور هذه العاصفة حول البابا خلال زيارته لبريطانيا لها رمزية أخرى حول مركزيات العالم وهوامشه. فالبابا موجود في قلب أوروبا، ويقوم باستمرار بزيارات رسمية وغير رسمية لشتى بقاع العالم، فلماذا تثور كل هذه الضجة فقط حين يزور بريطانيا؟ والإجابة تتلخص في كلمة واحدة: الإعلام! فبريطانيا تأتي بعد أمريكا مباشرة باعتبارها عاصمة العالم الإعلامية، فكأن البابا حين زارها خرج من معتكفه الفاتيكاني على العالم. بل إن زيارته الحالية لبريطانيا فاقت في تغطيتها وما أثارته من صخب ما أثارته زيارته السابقة لأمريكا، واضطر هنا لتقديم أكثر من اعتذار علني عن فضائح التحرش بالأطفال، رغم ندرة هذه الحالات في بريطانيا في مقابل ما حدث في أمريكا وأيرلندا.

(7)

كان ممن تولى كبر الضجة ضد البابا كما أسلفنا طائفة من العلمانيين والإلحاديين، طالب بعضهم باعتقاله بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، ورأى آخرون فيه رمزية لدور الدين السالب في الحياة العامة. ولكن هذا الأسبوع نقل لنا الأخبار من بلد آخر، أبعد ما تكون عن الدين، إلا وهي كوريا الشمالية الشيوعية العقيدة. وبحسب هذه الأنباء، فإن هذا البلد الشيوعي الإلحادي يعتزم عقد مؤتمر نادر للحزب الشيوعي الحاكم يتوج فيه الابن الأصغر لرئيسه الحالي (الذي ورث بدوره الحكم عن أبيه «الزعيم المحترم المحبوب») كيم جونغ إيل وريثاً للسلطة.

(8)

إذا أردنا أن نلخص إذن الحالة الإنسانية في عصرنا الحاضر فإنه يمكن أن نقول باختصار إن مصيبة الإنسان هي الإنسان، متدينا كان أم ملحدا. وأكبر هذه المصائب تأتي من تناقض الأقوال والأفعال. فنحن تجاه الكنيسة الكاثوليكية أمام مؤسسة تزعم أن قساوستها يتورعون عما أحل الله من علاقات إنسانية، ولكن الفضيحة الحالية تتعلق بارتكاب ما حرمته كل شرائع الأرض والسماء من عدوان على الأطفال الأبرياء. أما الزملاء في كوريا الشمالية فهم يتشدقون بأيديولوجية تنادي بتحرير الإنسان من العبودية الخفية لطبقة أصحاب المال، ولا تقنع بما تمنحه الديمقراطية الليبرالية من حرية يرونها شكلية، ولكنها تنتهي باستبعاد الأمة كلها لأهواء شخص واحد وبطانته الفاسدة، بحيث تتوارث هذه الفئة الأمة صاغرا عن صاغر.

(9)

العبرة ليست فقط بوجود الطغاة والفاسدين، ولكن بقابلية البشر للاستعباد والانسياق وراء كل ناعق. فكم من مفكر ناقد بصير يدافع عن الأيديولوجيات التي تستعبد الناس، بل ويروج لها على أنها قمة التحرر، وكم من ملايين العقلاء يعتقدون بعصمة انسان خطاء يتبعونه ويتأولون أخطاءه وكبائره. فليس هناك مستبعد إلا وهو مساهم بقدر ما في المصيبة التي حلت به. ولسبب ما فإن الكتب السماوية حفلت بالهجوم على «رجال الدين» بقدر ما هاجمت منكريه.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6623 الجمعة 24 ايلول (سبتمبر) 2010 ـ 15 شوال 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6623 Friday 24 September 2010

أردني يتزوج ويموت دون علمه

■ عمان(الأردن) ـ يو بي أي: سجلت لدى إدارة البحث الجنائي في الأردن قضية تزوير واحتيال غريبة وطريفة تعتبر الأولى من نوعها في البلاد اشتركت فيها مجموعة من الأشخاص بينهم سيدة.

وذكرت صحيفة «الدستور» امس الخميس ان إدارة البحث الجنائي تلقت شكوى من أحد المواطنين عن قيام مجموعة من الأشخاص ببيع قطعة أرض تعود له في عمان بمبلغ 75 ألف دينار (100 ألف دولار) عن طريق أوراق مزورة. وتبين من خلال التحقيق المكثف الذي أجرته إدارة البحث الجنائي ان الشخص الذي يملك قطعة الأرض مقيم خارج الأردن وحين عودته للبلاد تفاجأ بقيام إحدى السيدات ببيع قطعة ارض تعود له قبل حوالى عامين بعد قيامها ومجموعة من الأشخاص بتزوير عقد زواج بينها وبينه وتزوير شهادة وفاة له بعد ذلك والقيام بتجهيز حصر ارث بناء على الأوراق المزورة وبيعها لشخص آخر مقابل 75 ألف دينار أردني والذي قام بدوره ببيعها لإحدى شركات الإسكان المعروفة.

وخلصت التحقيقات الى انه وبعد إلقاء القبض على السيدة المذكورة ادعت انها تزوجت ذلك الشخص عن طريق ثلاثة أشخاص وسيدة أوهموها بان هناك شخصا يريد الزواج وهو موجود خارج البلاد واخبروها بأنهم أرسلوا له صورتها وانه وافق على الزواج منها وأتموا إجراءات الزواج بواسطة وكيل له.

وبعد شهرين من عقد الزواج أخبروها ان هذا الشخص توفي وأبرزوا لها شهادة وفاة وانها وريثته الوحيدة، حيث استخرجوا حصر ارث وقاموا ببيع قطعة الأرض. وقالت انها علمت بتزوير هؤلاء الأشخاص لعقد الزواج وشهادة الوفاة لذلك الشخص بعدما تم إلقاء القبض عليها.

هواء طلق

فيروز، أية إثارة

عناية جابر

حين قرأت عن الحفلين، وتزمع السيدة فيروز إحياءهما قريباً في «البيال» وسط بيروت، تبّدل مشهد العالم في نظري بشكل غريب، أصبح كل شيء رائعاً، ومثيراً. في 7 و8 تشرين الاول/أكتوبر المقبل تُغنيّ السيدة في منطقة قبالة البحر، من الريبرتوار الذي صنعته مع ابنها الموسيقار زياد الرحباني، ومن ألبومها الجديد من تأليف وتلحين زياد: «أيه في أمل» و«قال قايل» و«الله كبير» و«قصة زغيرة كتير» و«ما شاورت حالي» وكل ما الحكي»، إضافة الى مقطوعتين موسيقيتين من جديد زياد.

قرأت الخبر عن الحفلين، وفجأة طاولة مكتبي الكريهة، غدت فاتنة حتى أنني لم أر من قبل طاولة مكتب بمثل تلك العذوبة والجمال والبياض والرومانسية. قبل الخبر، لم أكن رأيت هكذا، طاولة مكتب مبتسمة، ورائعة بلونها العاجي المستكي، ولا كان حيّز المكان في الجريدة حيث أعمل، هادراً كنهر على هذا النحو، وذا إشراق مبهر.

قرأت عن الحفل وتُحييه اخيراً السيدة فيروز، فبدا كل شيء فجأة مثل سلسلة من مناظر طبيعية خلاّبة، تُرى بعينين جديدتين صافيتين. مع الخبر، صورة للسيدة، يُرى منها جزء من عينيها الفاحمتين، حزينتين كما منذ الأبد، وشفتيها في إضمامة لا تسمح برؤية أسنانها البيضاء اللامعة، وتُبرق حين تُغنّي. خصلة شعر ضالّة على عنقها، وأخرى مثلها على نحرها المستدير، الملفوع بلوعة قديمة، غائصاً داخل وشاح ازرق، وكتفيها مكوّرين غير صلبين، كما تلوح أذنها وردية شفافة.

مع أنني من المتيمات بصوت أم كلثوم، أحسّ بعاطفة رقيقة حيال صوت فيروز، لأنها تنتمي إليّ بمعنى ما. أغنياتها إنسانية وقابلة للإمتلاك، انها في حياتي نفسها وتستلقي في أيامي. مع صوت أم كلثوم أجد الوقت أشّد غنى وإمتلاء من الوقت الذي أمضيه مع فيروز، مع ذلك في الحقيقة، احتاج الى مثل الوقت الذي تمنحهُ فيروز، خفيفاً، هشّاً ومغناجاً. أحسّ لدى سماع فيروز بالإلهام والإندفاع، وأغنياتها تفهمني بشكل أفضل، وصوتها يمتلك المثالية المتطلّبة التي تزخر بها الروح الفتية.

من الصعب أن تخونني أيّ من أغنيات فيروز أو تتخلّى عنيّ، ولكي أربح صوتها، أربح حبي له، أبقى نقية كما تريدني تماماً، غير ناضجة، ولا يُفسدني الواقع الذي تسندهُ كلماتها بالأحلام الدائمة.

في اغنيات فيروز الجديدة على وجه التحديد(في تعاونها المشترك مع زياد الرحباني) هناك تواز بين اللعب في عوالم المراهقة، والإبداع الفنيّ، وفيها حساسية الأطفال ونزقهم، ومن هنا تتدّفق روحيتها. في أغنياتها، من ألحان زياد، ذلك الشيء اللبناني، خاصية ما عندهُ، تميل الى نفاد الصبر والطبع الملول، وفيها إدارة الظهر حتى الى الحب إن كان مؤلماً ومُكلفاً.

تعود فيروز للغناء في السابع والثامن من الشهر المقبل، بعد أن أُثير ما أُثير من خلاف حصل بينها وبين أبناء الراحل العظيم منصور الرحباني، شقيق زوجها عاصي، ونديم روحه وفنه وإبداعه. تعود للغناء بعد مهزلة منعها عنه (نتيجة الخلاف بين الطرفين) لأمور لا أعرف عنها الكثير. ما أقرأه وأعرفه الآن أن فيروز إن لم تغنِ، ماذا تفعل إذن؟ ماذا نفعل نحن؟ ماذا يفعل هذا اللبنان المَهترىء من دون صوتها؟ فلسطين ماذا تفعل؟ القدس والشام، العالم كلهُ .. ماذا؟

كنت أشتهي طبعاً، أن أسمع من فيروز في حفليها المزمع إقامتهما قريباً، اغنيات لعاصي ومنصور معاً من وزن «راجعين ياهوا» و«لا تسألوني» و«بعدك على بالي» و«يا مايلة ع الغصن» و«يامن حوى» تغنيها في نقاء صوتها وطبيعيته وإتساعه وقدرته على أداء أدقّ الإلتفافات دون تكلّف، كما وتطويع نبراته في خدمة التعبير اللغوي، ومزجه بين الصوت الطبيعي والصوت المستعار في تجانس تّام. هذه الصفات لصوتها بقيت حتى الساعة مسحوبة على الأغنيات التي تعاونت مع زياد على تظهيرها

لكنها رغبتي، وحنيني الى أداءاتها القديمة.

نريد ان نسمعها بلا غايات. ونريد ان نسترجع معها ذلك النوع البريء من العبادات، في قوة الإحساس الذي فقدنا. نريد صوتها المدمن على الحب، ونريد أن نراها بكيانها الشجيّ الناحل، تغني في البيال، وفي كل زاوية في المدينة، كانسة بصوتها كل الهراء والرعب.

في البيال سوف نستمع إليها في السابع كما في الثامن، الليلتين المباركتين تُغنيّ فيهما السيدة، ونرى الى جمهورها الذي ما زال يحيا أحلامه، ويرى من المستحيل مقاومة المتعة الهائلة في الإغراء والمغازلة في أغنياتها، حتى وإن لم يعد البلد كله في حالة حب. أية إثارة أن تُحيي فيروز حفلها، في مدينة تتهاوى تحت ثقل «ردح» ساستها، ووحشية طوائفها، وفساد أخلاقياتها وثقافتها. أية إثارة!! وصوتها المرسل قريباً فيه زهو متسلّق أعلى القمم، أية إثارة، والجمال الذي خلناه خبا، سوف يُضيء ثانية المدينة المظلمة.

أم هندية تقتل طفلها.. بوضعه في الغسالة

■ نيودلهي(الهند) ـ يو بي أي: قتلت أم هندية طفلها البالغ من العمر 8 أشهر بوضعه في الغسالة وتركه يموت في منزلها بمنطقة تشيرذالا بالهند.

ونقلت وكالة أنباء «برس ترست» الهندية امس الخميس عن الشرطة أن سوما (40 عاماً) التي قيل إنها تعالج نفسياً منذ أشهر قليلة سلمت نفسها واعترفت بقتلها طفلها ليل أمس.

وأخبرت الأم الشرطة أنها وضعت الطفل في الغسالة أثناء غياب زوجها عن المنزل وخروج ابنتها الكبرى.

وقد عثرت الشرطة التي هرعت إلى المنزل وخلعت بابه على جثة الطفل في الغسالة.

وقال جيران العائلة إن سوما كانت منعزلة وظهرت شائعات مؤخراً بأنها حاولت الانتحار قبل عدة أشهر.

هاواي.. جزيرة الموت المبكر

■ واشنطن ـ يو بي أي: معظمنا يعتبر جزر هاواي المكان الأمثل للهروب والراحة والترفيه فيه عن النفس، لكن المظاهر قد تكون خداعة، فقد وجد باحثون أن الحياة فيها تزيد من خطر الموت المبكر.

ونقلت مجلة «تايم» الأمريكية عن الباحثين في جامعة «ميتشغان» أن سكان هاواي الأصليين هم عرضة أكثر لخطر الموت مبكراً مقارنة بالأمريكيين البيض والأفارقة.

وقالت المسؤولة عن الدراسة سيلا بانابا«لم أتفاجأ (بذلك) إذ كان هناك كثير من الوقائع التي تشير إلى أن سكان هاواي وجزر الباسيفيك يموتون مبكرا، لكن هذه النتائج تؤكد ذلك».

لكن العلماء أشاروا إلى أن السبب الكامن وراء ذلك غير واضح بعد، متوقعين أن تكون معدلات السمنة والسكري المرتفعة والأمراض المميتة والإدمان بين الشباب عوامل مساهمة.

علم لبنان يدخل مجموعة غينيس

■ بيروت(لبنان) ـ يو بي اي: دخل العلم اللبناني موسوعة «غينيس» للارقام القياسية بعدما تولت تصنيعه شركة «فيستا» الكويتية وبلغت مساحته 65650 مترا مربعا، ومساحة الارزة فيه 10452 مترا مربعا.

واستغرق هذا العمل الذي رعته وزارة الدفاع اللبنانية وموله رجل اعمال لبناني ونقلته الى لبنان من الكويت شركة طيران الشرق الاوسط، الناقل اللبناني الوطني، اربعة أشهر واستخدم فيه طن من الحجر الاخضر، ويبلغ طوله 325 مترا وعرضه 202 مترا ووزنه ثمانية أطنان.

وأعلن المدير العام لشركة «فيستا كويت» أشرف مكارم في مطار رفيق الحريري الدولي – بيروت، ان هذا العلم سيعرض في احتفال رسمي وشعبي ضخم في منطقة «البيال» في وسط بيروت في العاشر من شهر تشرين الاول/ اكتوبر المقبل.

تصميم مبتكر

من مبتكرات مصمم الازياء امايا ارزواغا هذا الزي الذي عرض خلال اسبوع الازياء في مدريد.

احوال الناس

● **جورج غالاوي** الناشط السياسي البريطاني، منسق قافلة «شريان الحياة»، اكد أنه سيقود القافلة على الرغم من قرار مصر بمنعه من دخول أراضيها، مؤكدا أن مشكلته ليست مع القاهرة ولكن مع الاحتلال الإسرائيلي.

● **هدى بن عامر** رئيسة البرلمان العربي، ستقلي كلمة في الجلسة الافتتاحية اليوم الجمعة لندوة عن وضع المرأة في الدساتير والتشريعات العربية، تحت شعار «دور البرلمان في تطوير وتوحيد التشريعات». وتشارك في الندوة التي تستمر من 24–28 الجاري مجموعة من المتخصصين في مجال التشريعات القانونية والشؤون الاجتماعية.

● **نزهة الشقروني** سفيرة المغرب بكندا شاركت بصفتها نائبة رئيس الأممية الاشتراكية، في اجتماع لرئاسة الأممية ولرؤساء الدول والحكومات، الذي عقد بمقر الأمم المتحدة بنويورك.

● قررت محكمة أردنية إعادة القيد الإنتخابي لنخبة من الشخصيات للدائرة الثالثة في العاصمة عمان، بينهم الوزير والنائب الأسبق الدكتور **ممدوح العبادي**، ونائب رئيس الوزراء الأسبق **فارس سليمان النابلسي**، والوزير السابق **عقل بلتاجي**، والكاتب الصحافي **زياد أبو غنيمة**.

● **إسماعيل سراج الدين** مدير مكتبة الإسكندرية بمصرأعلن المشاركة في الدورة الخامسة عشرة للمعرض الدولي للكتاب بالجزائر الشهر القادم، بناء على الدعوة التي وجهتها وزارة الثقافة الجزائرية. المعرض يعقد بين يومي 27 تشرين الأول/ أكتوبر حتى السادس من تشرين الثاني/ نوفمبر.

● برعاية وزير الثقافة الاردني **نبيه شقم**، افتتح مساء امس في قاعة فخر النساء بالمركز الثقافي الملكي بعمان معرض «الأردن وفلسطين عبر العصور في 7500 عام»،الذي يستمر حتى الأربعاء المقبل، ويتضمن حوالى 1500 قطعة من مقتنيات الباحث الدكتور **سمير أبو دهيس**.

● بدأ وفد كبير من رجال الأعمال الأمريكيين زيارة إلى تونس تستغرق ثلاثة أيام، في إطار جولة في منطقة المغرب العربي تستغرق عشرة أيام. ويرأس الوفد **ديفيد حمود** الرئيس والمدير التنفيذي للغرفة التجارية الأمريكية العربية.

رجال بريطانيا يتفوقون على النساء في استهلاك مستحضرات التجميل

■ لندن ـ د ب أ: يعتبر الجمال أكثر تكلفة بالنسبة للرجال البريطانيين بصورة تفوق ما يتصوره البعض.

فقد أظهرت دراسة أجريت على رجال تتراوح أعمارهم ما بين 18 عاما و35 عاما أنهم ينفقون أموالا أكثر من النساء على مستحضرات التجميل. فعلى سبيل المثال، يستخدم 20 % من الرجال الكريمات المرطبة للبشرة.

إلا أن النساء، وفقا للدراسة، مازلن يستغرقن وقتا أطول للاستعداد في الصباح للخروج من المنزل حيث يحتجن إلى نصف ساعة في المتوسط بزيادة قدرها خمس دقائق عن الرجال.

مؤسس «فايسبوك» يتبرع بـ100 مليون دولار لصالح المدارس

■ نيويورك ـ د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية أمريكية أن مارك زوكربرغ، مؤسس شبكة التواصل الاجتماعي على الإنترنت «فيسبوك»، يعتزم التبرع بـ100 مليون دولار لصالح المدارس.

وذكرت صحيفتا «وول ستريت جورنال» و«نيويورك تايمز» الأمريكيتان أن زوكربرغ يعتزم إنشاء مؤسسة تهتم على وجه الخصوص بتحسين النظام التعليمي في مدينة نيوارك الواقعة بالقرب من مدينة نيويورك الأمريكية. ومن المقرر أن يتم إعلان تلك الخطوة اليوم الجمعة خلال البرنامج الحواري التليفزيوني الشهير «أوبرا وينفري شو».

وتعرف المدارس في نيوارك بمستواها السيىء.

وتأتي تلك التبرعات الضخمة في وقت يتعين فيه على زوكربرغ (26 عاما) تحسين صورته في الرأي العام، حيث من المقرر أن يبدأ مطلع تشرين الأول/ أكتوبر القادم عرض فيلم «ذي سوشيال نيتورك» (الشبكة الاجتماعية)، الذي يتعرض لمؤسس الفيسبوك بطريقة سيئة على نحو ما.

وسيتم افتتاح مهرجان نيويورك السينمائي اليوم الجمعة بعرض الفيلم وسط اهتمام إعلامي كبير.

العثور على زوج ألماني مشنوق بعد مقتل زوجته وابنه

■ روزنهايم (ألمانيا) ـ د ب أ: قالت الشرطة الألمانية إنها عثرت على جثة رجل يشتبه في قتله زوجته وطفله في الشهر الماضي في مدينة روزنهايم جنوب ألمانيا.

واتصل السكان بالشرطة بعد أن لاحظوا رائحة كريهة تنبعث من سقيفة وعند وصول الشرطة عثرت في الداخل على جثة رجل شنق نفسه. واتضح أن بصمات هذا الرجل تتطابق مع بصمات مشتبه به (48 عاما) كان مطلوبا في كل أنحاء ألمانيا.

طلاب يعملون لدى مسنين مقابل السكن معهم

■ مونستر (ألمانيا) ـ د ب أ: أعمال النظافة هي القضية التي تحدث بسببها أكثر الخلافات في الكثير من المساكن المشتركة.

غير أن الأمر ليس كذلك بالنسبة لطالبة الحقوق الألمانية ايفلينا هوبف(23 عاما) فهي الوحيدة المعنية بموضوع نظافة أرضية المسكن المشترك الذي تعيش فيه، والتخلص من القمامة وغسل الأواني وتنظيف النوافذ والعناية بالحديقة التابعة للمسكن بما في ذلك إزالة الحشائش المتطفلة وتهذيب حشيشها.

غير أن الطالبة الألمانية لا تقوم بذلك بدافع التسلية والمرح حيث أن عملها في المنزل والحديقة يعد بمثابة الايجار للسكن الذي تعيش فيه حيث تحصل على متر مربع سكنا في منزل صاحبة المنزل، السيدة جيزيلا جيبهاردت البالغة من العمر 73 عاما، مقابل كل ساعة عمل تعملها في المسكن.

لذلك فإن الطالبة ايفلينا تدفع 80 يورو فقط شهريا مقابل سكنها في الطابق الأرضي بمنزل السيدة جيبهاردت.

لم يصبح ذلك ممكنا إلا من خلال مشروع «السكن مقابل المساعدة» الذي انتشر الآن في 14 مدينة، بينها مدينة كولونيا وفرانكفورت وميونيخ وآخن ودوسلدورف. يقوم هذا المشروع على فكرة أن يقيم الطلاب مجانا لدى المسنين مقابل مساعدتهم في أعمال المنزل والحديقة والتسوق، لهم أو مرافقتهم أثناء التنزه، وذلك حسب الاتفاق الشخصي في كل حالة على حدة. ولكن هناك معادلة بسيطة مؤداها: متر سكن عن كل ساعة عمل، ويشارك الطلاب في تحمل النفقات الإضافية من تيار كهربائي وماء وتدفئة ورسوم قمامة وغير ذلك.

اتحاد الصحافيين الاسبان يطالب بإلغاء الاعلانات الجنسية

■ مدريد ـ د ب أ: أيد اتحاد الصحافيين الاسبان الاربعاء دعوة من البرلمان لوسائل الاعلام للتوقف عن نشر إعلانات تدعو للبغاء.

وتبنى البرلمان أمس الثلاثاء اقتراحا يحث حكومة رئيس الوزراء خوسيه لويس رودريغيز ثاباتيرو على اتخاذ إجراء ضد هذا التصرف خلال أربعة شهور.

وقالت كارمن مونتون النائبة الاشتراكية إن اسبانيا هي «تقريبا الدولة الوحيدة» التي تنشر فيها صحف جادة اعلانات عن خدمات فتيات الهوى.

وانتقدت المعارضة المحافظة أيضا «نفاق» الصحف التي تكتب منتقدة البغاء وهو شبه قانوني في اسبانيا ورغم ذلك تنشر اعلانات عن الجنس.

واعتبر اتحاد الصحافيين الاقتراح البرلماني غير كاف لانه فقط دعا الحكومة إلى الضغط على وسائل الإعلام من اجل وضع قواعد اختيارية لتنظيم نفسها.

بيل غيتس لا يزال الأكثر ثراء في امريكا

■ نيويورك ـ يو بي أي: تصدر بيل غيتس، مؤسس شركة «مايكروسوفت» مرة جديدة لائحة الأمريكيين الأكثر ثراء في الولايات المتحدة.

وذكرت مجلة «فوربس» الأمريكية أن ثروة غيتس بلغت هذا العام 54 مليار دولار، يليه الملبونير الأمريكي وورين بافيت مع 45 مليار دولار.

وأشارت إلى أن الأثرياء تمكنوا العام الماضي من تعويض الخسائر التي منيوا بها نتيجة الركود الاقتصادي عام 2008.

وقد حل رئيس شركة «أوراكل»، لاري أليسون، في المرتبة الثالثة مع 27 مليار دولار، تليه كريستي وولتون، وريثة مؤسس متاجر «وولمارت» سام وولتون مع 24 مليار دولار.

وحلّ الأخوان تشارلز وديفيد كوش في المرتبة الخامسة مع 21.5 مليار دولار لكلّ منهما.

وجاء بقية ورثة وولمارت، جيم وأليس وروبسون وولتون في المراتب السابعة والثامنة والتاسعة،فيما حلّ عمدة مدينة نيويورك، مايكل بلومبورغ في المرتبة العاشرة مع 18 مليار دولار.

وحلّ مؤسس موقع فيسبوك مارك وزكربورغ (26 عاماً) في المرتبة 35 مع 6.9 مليار دولار، غير أن ثروته نمت بنسبة 245 % وهي نسبة نمو تجاوزت ثروات جميع الأشخاص الواردة أسماؤهم على اللائحة.

رجل يتعقب مادونا مرتين خلال 4 أيام

■ نيويورك ـ يو بي أي: اعتقلت الشرطة الأمريكية رجلاً يتعقب ملكة البوب مادونا مرتين خلال 4 أيام أمام شقتها في نيويورك.

وذكرت صحيفة «نيويورك بوست» أن رجل الإطفاء المتقاعد روبرت لينهارت (59 عاماً) حمل لافتات أمس الثلاثاء أمام شقة مادونا في ويست سايد كتب عليها :»مادونا احتاج إليك» و»قولي لي نعم أو لا».

وقبض رجال الأمن الخاصون بمادونا على الرجل وسلموه للشرطة التي وجهت له تهم حمل سلاح، بعدما وجد بحوزته سكين جيب، والسلوك غير المنتظم والرسم على الجدران العامة ومقاومة الاعتقال.

وكانت الشرطة قد اعتقلت لينهارت يوم السبت الماضي أيضاً.

يشار إلى أن مادونا تعرضت لعدة مضايقات من معجبين مهووسين أثناء مسيرتها الاحترافية، وقد أطلق أحد حراسها في تسعينات القرن الماضي النار على رجل هدد بقتلها في حال لم تتزوجه.